

اللُّجَّجُ

في قواعد اللغة وآلات الأدب

النحو والصرف - البلاغة والعروض - اللغة والمثل

وَفِيهِ

طراز من قلائد الشعر وزمن من فرائد اللغة وتخف من روائع الفقه

تأليف

محمد علي السراج

عني برأيه وتبينه

خير الدين شمسى باشا

الطبعة الاولى ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣

جميع الحقوق محفوظة

يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع والتصوير ،
كما يمنع الاقتباس منه ، والترجمة إلى لغة أخرى ،
إلا بإذن خطي من دار الفكر بدمشق

طبع بأجهزة (C. T. T. السويسرية) للصف التصويري ،
وبالأوفست في دار الفكر هاتف (١١١١٦٦ / ٤١١١٠٤١) ، برقياً (فكر)
ص . ب (٩٦٢) دمشق - سورية Tx FKRMGs 411745 Sy



دمشق - ساحة المنكاز ص . ب ٩٦٢

نتفة من سيرة المؤلف

وُلِدَ أبو الحسن محمد علي السراج بحجة عام ١٨٩٤ م في بيت علم وأدب ، فحفظ في صغره جيد الشعر والنثر ، وأخذ القواعد والعروض عن أخيه الشاعر محمد كمال السراج ، ودرس علوم البلاغة على الشيخ حسن الرزق صاحب مجلة (الإنسانية) ، وقرأ النصوص وفقه اللغة على الشيخ أحمد الصابوني .

استهل حياة الكفاح الوطني مع رفاقه الثلاثة : صالح قنباز ، وتوفيق الشيشكلي ، ومحمد البارودي ، بالتوقيع باسم (حماة) على برقية التأييد للأحرار العرب الذين عقدوا مؤتمرهم الأول في باريس عام ١٩١٢ م برئاسة عبد الحميد الزهراوي ، مطالبين بالحكم الذاتي .

شارك أخاه الكاتب الوطني أحمد سامي السراج - وكلاهما من حزب (الاستقلال العربي) - بتحرير جريدة (العرب) التي أصدرها أحمد سامي في (حلب) ، فأثارت كتاباتها حفيظة الإنكليز الذين كانوا يهدون لجيش حليفهم فرنسا ، المرابط في (كيليكيا) للانتقضا على سوريا وفقاً لمعاهدة (سايكس-بيكو) ، فافتعلوا فتنة في حلب بين العرب والأرمن ، وأغلقوا جريدة (العرب) ، واعتقلوا (محمد علي) ، ولاحقوا أخاه أحمد سامي الذي لجأ إلى البادية . إلى أن توسط بأمرها فيصل بن الحسين لدى (براون) قائد الجيش البريطاني في سوريا ، فأفرج عن (محمد علي) ، وتوقفت ملاحقة أخيه .

في الرابع والعشرين من حزيران عام ١٩٢٠ م ، دخل الجيش الفرنسي (حلب) ، فغادرها الأخوان مع الوالي (رشيد طليع) ومدير الأمن (نبيه

العظمة) إلى مدينة (حماة) . وهناك انضم (محمد علي) إلى مجموعة مختارة من الأحرار الذين اختاروا الجهاد عن طريق نشر العلم ، فأسسوا دار (العلم والتربية) .

درّسَ قبل الحرب العالمية الأولى قواعد اللغة بمدرسة (ترقى الوطن) في (حماة) ، ثم درّسها بعد الحرب بمدرسة (الزراعة) في (السلمية) ، ثم تنقّل في ثانويات حماة وحمص ودمشق أستاذاً للأدب العربي وتاريخه .

لاحظ المشرفون على التعليم تأثر الطلاب بوطنيته ؛ فأبعده إلى دمشق عام ١٩٢٧ ، وعينه مدرساً في ثانويات دمشق (دون غيرها) .

في عام ١٩٤٧ أوفد إلى مصر مراقباً للبعثة السورية في جامعاتها ، ثم عُيّن ملحقاً ثقافياً في السفارة السورية بالقاهرة . ثم عاد إلى دمشق مديراً لثانوية البنات الأولى .

أسس بعد إحالته على التقاعد ثانوية (دار الثقافة) بدمشق ، وبقي مديراً لها مدة أحد عشر عاماً .

شارك مع الأستاذ سليم الجندي وغيره من أساطين اللغة والأدب بتأليف سلسلة (الطُرف) ، وكانت خير كتب المطالعة .

ألّف كتاب (اللباب) في القواعد والآداب واللغة والأمثال .

له بحوث ومحاضرات في تاريخ الأدب العربي هي حصيلة تعليمه هذه المادة عشرات السنين ، محفوظة في دفاتر وقصاصات تنتظر من ينسقها ويعدّها للنشر .

أشرف الآن - مدّ الله في عمره - على نهاية العقد التاسع ، لائذاً ببيته شتاءً ، معتصماً بمصيفه الدائم - بلودان - صيفاً ، متخذاً من الكتاب ألطف أنيس وخير

جليس ، وهو بحق بقية ذلك السلف الصالح ، مرجع في القواعد وعلوم البلاغة ،
يربو ما يحفظه من شعر العرب على عشرات الألوف من الأبيات يرويها ويستشهد
بها في أحاديثه .

حصل على شهادة الآداب العليا من الجامعة السورية سنة ١٩٣٢ .

تلميذ المؤلف
خير الدين شمسي باشا

دمشق ١ شعبان ١٤٠٢
٢٤ آيار ١٩٨٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

حمداً لمن خلق الإنسان وخصه بالعقل والبيان . وصلاة على نبيه محمد أفصح العرب لساناً ، وأوضحهم بياناً ، وأسلمهم لغةً ، وأجودهم مثلاً ، وبعد :

إن الغرض الأسمى من معرفة قواعد اللغة العربية هو أن النحو والصرف يصونان اللسان عن الخطأ في الكلام ، ويعصمان القلم عن الزلل في الكتابة . وعلوم البلاغة تهدي إلى تفهم إعجاز القرآن ، وتعين على تذوق الجمال في روائع الشعر وبدائع النثر . وعلم العروض يُعرَفُ به صحيحُ وزن الشعر من فاسده . واللغة بحرٌ يُمِدُّ الكاتبَ بِدَرَرِ الألفاظ ليصطفيَ منها ما يجعل كلامه أكثر وضوحاً وإشراقاً . والأمثال كنز ثمين من تراثنا القديم مُلئٌ فطنةً وحكمةً وتَجربةً .

وقد عُنِيَ علماء العربية عصوراً بتهذيبها حتى بلغت غاية الكمال ، لكنهم أكثروا من التعليل والتدليل ، وأقحموا أشياء من الفلسفة والفقه ، فصَعَبَ على الطلبة فَهْمُهَا ، وعَسُرَ هَضْمُهَا ، وراحوا يطالبون بتسهيلها وتيسيرها - ومطلِبُهُمْ حقٌ - لذلك أَلْفَتُ هذا الكتاب وأودعته لُبَابَ ما في مطولات الأئمة المتقدمين . واستعنت على توضيح مسائل النحو والصرف بأمثلة وأبياتٍ وتفسيرٍ وإعرابٍ ، وعلى تيسير علوم البلاغة بذكر ما سَهَّلَ لَفْظُهُ ، وقَرَّبَ مَعْنَاهُ ، وعلى تسهيل علم العروض بأخذ الأصولِ وَبَبْدِ الفُضُولِ ، وعلى فرائد اللغة باصطفاء أطربها لفظاً وأرخبها جرساً ، وعلى شرح الأمثال بإيراد ما يجانسها من آيةٍ أو حديثٍ أو بيتٍ

أو مثل سائر . رَجَاءَ أَنْ يُفِيدَ مِنْهَا الْمُتَأَدِّبُ الرَّيِّضُ ، وَيَطْرَبَ لَهَا الْأَدِيبُ
الرَّيِّسُ .

وقد جعلتُ الكتابَ ثلاثةَ أقسام : أحدها في النحو والصرف ، والثاني في
البلاغة والعروض ، والثالث في اللغة والأمثال . فلعلي وَفَّقْتُ في عملي لما فيه غُنْيَةٌ
الطالبِ ، وَبُغْيَةٌ الراغِبِ ، وَبُلْغَةٌ الكاتبِ .

المؤلف

محمد علي السراج

القسم الأول

النحو والصرف

تعريف وتمهيد

النحو - النَّحْوُ عِلْمٌ بِأَصُولِ يُعْرَفُ بِهَا أَحْوَالُ الْكَلِمَاتِ الْعَرَبِيَّةِ مِنْ جِهَةِ الْإِعْرَابِ وَالْبِنَاءِ . وَالْإِعْرَابُ هُوَ رَفْعُ الْكَلِمَةِ وَنَصْبُهَا وَخَفْضُهَا وَجَزْمُهَا ، فَإِذَا لَمْ تَكُنِ الْكَلِمَةُ مُعْرَبَةً سُمِّيَتْ مُبْنِيَّةً فَتَلَزَمَ حَالَةً وَاحِدَةً كَأَمْسٍ وَالْآنَ .

الصَّرْفُ - الصَّرْفُ ، وَمَعْنَاهُ التَّغْيِيرُ وَالتَّحْوِيلُ ، عِلْمٌ يُعْرَفُ بِهِ بِنْيَةُ الْكَلِمَةِ لِغَرَضٍ مَعْنَوِيٍّ أَوْ لَفْظِيٍّ . فَالْمَعْنَوِيُّ كَتَشْبِيهِ الْمَفْرَدِ وَجَمْعِهِ . وَاللَّفْظِيُّ كَتَحْوِيلِ قَوْلٍ إِلَى قَوْلٍ وَرَمَى إِلَى رَمَى .

فالنحو والصرف إذا علمان متلازمان متعاونان . فالأول يوضح الكلمات من حيث الإعراب والبناء . والثاني من حيث التحويل والتغيير

الكلمة وأقسامها

الكلمة لفظٌ مُفْرَدٌ وَضِعَ لِمَعْنَى كَرَجَلٍ وَغِلَامٍ . وَأَقْسَامُهَا ثَلَاثَةٌ : فِعْلٌ وَاسْمٌ وَحَرْفٌ .

فالفعل : مَا يَدُلُّ عَلَى مَعْنَى مُسْتَقِلٍّ بِالْفَهْمِ ، وَالزَّمَنُ جُزْءٌ مِنْهُ كَذَهَبَ وَيَذْهَبُ وَأَذْهَبُ .

والاسم : مَا يَدُلُّ عَلَى مَعْنَى مُسْتَقِلٍّ بِالْفَهْمِ ، وَلَيْسَ الزَّمَنُ جُزْءاً مِنْهُ كَقَلَمٍ وَدَوَاةٍ .

والحرف: ما يدل على معنى غير مستقل بالفهم كَهَلْ وَمِنْ .

وزن الكلمة

لما رأى العلماء أنَّ أكثر الكلمات العربية ثلاثيُّ وضعوا لها ميزاناً من أحرف (فَعَلَ) ، وسمّوا الحرف الأول فاءَ الكلمة والثاني عينها والثالث لامها ؛ فيقال في وزن شمس : فَعَلْ ، وفي وزن قُفْل : فُعْلُ ، وفي وزن قرأ فَعَلَ . فإذا زادت الكلمة على ثلاثة أحرف ، فإنَّ كانت الزيادة حرفاً أو حرفين من أصل وضع الكلمة زِدَتْ في الميزان لاماً أو لامين فتقولُ في وزن جَعْفَر : فَعْلَلُ ، وفي وزن سَفْرَجَل : فَعْلَلُ ، وإن كانت الزيادة من حروف (سألتونها) جِئَتْ بالمزيد بعينه في الميزان ، فتقول في وزن انصرف : انْفَعَلَ ، وفي وزن استخرج : اسْتَفْعَلَ ، وإن كانت تكرير حرف من أصول الكلمة كَرَّرَتْ ما يقابله في الميزان ، فتقول في وزن قَدَّمَ : فَعَّلَّ ، وفي وزن جَلَّبَبَ : فَعْلَلَّ .



الكلام على الفعلِ

وفيه عشرة أبواب

- الأول : في الماضي والمضارع والأمر .
- الثاني : في المجرد والمزيد .
- الثالث : في الجامد والمتصرف .
- الرابع : في الصحيح والمعتل .
- الخامس : في التام والناقص .
- السادس : في اللازم والمتعدي .
- السابع : في المعلوم والمجهول .
- الثامن : في المؤكد وغير المؤكد .
- التاسع : في المبني والمعرب .
- العاشر : في نصب الفعل وجزمه ورفع وإعرابه التقديري .

الباب الأول

في

الماضي والمضارع والأمر

الماضي : الماضي ما وقع في زمان قبل الزمن الذي أنت فيه ، وعلامته أن يقبل تاءَ الفاعل كقرأتُ ، وتاءَ التانيث الساكنة كقرأتُ ، ويكون مبنياً على الفتح معلوماً كان أو مجهولاً كفهمَ وفهمَ .

المضارع : المضارع ما يكون في الزمن الذي أنت فيه أو بعده . فقولك : يضربُ يصح أن يكون للحال أو الاستقبال . فإذا أردتَ تخصيصه بالمستقبل فأدخلْ عليه السينَ أو سوفَ نحو : سيكتبُ أو سوفَ يكتبُ . ولا بدَّ أن يكون أولُهُ حرفاً من حروف (أنيتُ) .

ويكونُ المضارعُ مرفوعاً إذا تجرَّدَ من الناصبِ والجازمِ . وقد سُمِّيَ مضارعاً لمضارعتِهِ - أي مشابته - لاسمِ الفاعلِ بجر كاتِهِ وحدوثِهِ ، فيقعُدُ مثلُ قاعدِ حركاتٍ وحدوثاً .

الأمرُ : الأمرُ ما يُطلبُ به شيءٌ بعدَ زمنِ التكلمِ نحو : اقرأَ وافهمَ . وعلامته أن يقبلَ نونَ التوكيدِ مع دلالتِهِ على الطلبِ كاقرأً وافهمَنَّ .

وقد يردُ في الكلامِ ألفاظٌ تُفيدُ معنىَ الفعلِ يُقالُ لها : أسماءُ الأفعالِ ، وهذه أحكامها :

أسماءُ الأفعالِ

اسمُ الفعلِ : هو ما نابَ عن الفعلِ معنىً واستعمالاً ، لكنه لا يقبلُ علامةَ الفعلِ ولا يتقدَّمُ معموله عليه . وهو على ثلاثة أضربٍ :

الأولُ : ينقسم من حيث الزمن إلى ثلاثة أقسام : اسم فعلٍ ماضٍ كهيَّهاتَ . واسم فعلٍ

مضارع كَأَفٌّ . واسم فعلٍ أمرٍ كَصَهُ . لَكِنَّ وَرُودَهُ بِمَعْنَى الْأَمْرِ كَثِيرٌ ، وَبِمَعْنَى الْمَاضِي وَالْمُضَارِعِ قَلِيلٌ .

الثاني : ينقسم من حيث الوضع إلى قسمين : مرتجلاً ومنقولاً :

فالمرتجلاً ما وُضِعَ من أولِ أمرِهِ اسمٌ فعلٍ كَشَتَّانَ وَأُفٌّ .

والمنقول ما نُقِلَ عن الظرف والجار والمجرور والمصدر كدُونِكَ الْكِتَابَ وَعَلَيْكَ نَفْسَكَ وَرُوَيْدَ أَخَاكَ .

الثالث : يُصَاحُ على وَزْنِ فَعَالٍ من كلِّ فِعْلٍ ثَلَاثِيٍّ مُتَصَرِّفٍ كَنَزَالَ وَسَمَاعٍ وَحَذَارٍ .

فوائد

١ - أسماء الأفعال سماعية إلا ما كان منها على وزن فعالٍ قياسي .

٢ - تُسْتَعْمَلُ أسماءُ الأفعالِ بلفظٍ واحدٍ للمفرد وغيره مؤنثاً ومذكراً نحو : مَهْ يَارَجُلُ ، وَمَهْ يَانِسَاءُ .

تفسير

مَعْنَى شَتَّانَ : افترق . وهيهاتَ : بَعْدَ . وَوَيْ : أتعَجَّبُ . وَأُفٌّ : أتَضَجَّرُ . وَأُوهُ : أتَوَجَّعُ . وَوَحْيٌ عَلَى : أقبَلُ . وَأَمِينٌ : أَسْتَجِبُ . وَدُونَكَ : خَذُ . وَرُوَيْدٌ : أَمِهْلُ . وَمَكَانَكَ : أثْبِتُ .

أمثلة

هَيْهَاتَ النِّجَاحِ بِلَا عَمَلٍ	شَتَّانَ بَيْنَ الْحَيْدِ وَالْكَسَلِ
وَيْ لِعَالَمٍ يَبْخُلُ بَعْلِهِ	سُرْعَانَ مَا ذَهَبَ الْوَجَلُ
أُوهُ مِنْ يُسِيءِ إِلَى وَطْنِهِ	أُفٌّ لِعَامِلٍ يَتَوَانَى بِعَمَلِهِ
مَهْ عَمَّا يُؤْذِي الْعِبَادَ	حَيٌّ عَلَى شَرَفِ الْجِهَادِ
دُونَكَ الْكِتَابَ جَلْدُهُ	هَلُمَّ إِلَى سَبِيلِ الرِّشَادِ
رُوَيْدَ أَخَاكَ أَمِهْلُهُ	إِلَيْكَ التَّائِبَةُ أَرْشِدُهُ
قَتَالَ الْعَدُوَّ	مَنَاعَ الصَّبِيِّ
حَذَارِ الْإِهْمَالِ	سَمَاعِ الْكَلَامِ

شواهد

وعليكَ نَفْسَكَ فَارْزَعْهَا واكسَبْ لَهَا فِعْلاً جَمِيلاً
جَاوَرْتُ أَعْدَائِي وَجَاوَرَ رَبِّيَ شَتَانٌ بَيْنَ جِوَارِهِ وَجِوَارِي
فَأَوْهَ لَذِكْرَهَا إِذَا مَا ذَكَرْتَهَا وَمِنْ بُعْدِ أَرْضِ دُونَهَا وَسَمَاءِ
فَحَذَارِ أَنْ تَرْضَى مَوْدَةَ مَنْ يَقْلِي الْمَقِيلَ وَيَعِشُقُ الْمُثْرِي
القِيْلُ : البغض من قلاه يقليه . وفي القرآن الكريم :
﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾ .

إعراب

وَيَ لِعَامِلٍ لَا يُتَقِنُ عَمَلَهُ

(وَيَ) : اسمُ فعلٍ مضارعٍ بمعنى أتعجبُ ، والفاعلُ مستترٌ وجوباً تقديره أنا .
(لِعَامِلٍ) : جارٌ ومجرورٌ متعلقٌ بوي .
(لا) : حرفٌ نفي .

(يُتَقِنُ عَمَلَهُ) : فعلٌ وفاعلٌ ومفعولٌ به ومضافٌ إليه . والمجمله صفةٌ لِعَامِلٍ ، والتقدير : غيرِ مُتَقِنٍ .

الباب الثاني

في

المَجْرَدِ وَالْمَزِيدِ

المَجْرَدُ : ما كانت جميع حروفه أصلية .
والمَزِيدُ : ما زيد فيه حرفاً أو أكثر على حروفه الأصلية . وإليك البيان :

المَجْرَدُ

قسامان : ثلاثي ورباعي :

فالثلاثي مع مضارعه ستة أبواب مرتبة بحسب القلة والكثرة على الوجه التالي :

فَعَلَ يَفْعُلُ كَنَصَرَ يَنْصُرُ	فَعَلَ يَفْعُلُ كَضَرَبَ يَضْرِبُ
فَعَلَ يَفْعُلُ كَنَعَّ يَمْنَعُ	فَعَلَ يَفْعُلُ كَعَلِمَ يَعْلَمُ
فَعَلَ يَفْعُلُ كَشَرَفَ يَشْرَفُ	فَعَلَ يَفْعُلُ كَحَسِبَ يَحْسِبُ

ويجمعها قولهم :

فَتَحَّ ضَمَّ فَتَحَّ كَشَرَفَتْحَتَانِ

كَشَرَفَتْحَ ضَمَّ كَشَرَتَانِ

والرُّبَاعِيُّ : له وزن واحدٌ : فَعَلَّلَ يَفْعَلِّلُ كَهَلَّلَ يَهْلِلُ .

المَزِيدُ

قسامان : مزيد الثلاثي ، ومزيد الرباعي .

مزيد الثلاثي ثلاثة أنواع : مزيد بحرف ، ومزيد بحرفين ، ومزيد بثلاثة حروف .

فالمزید بحرف له ثلاثة أوزان :

أَفْعَلَ يَفْعِلُ كَأَذْهَبَ يُذْهِبُ ، وَفَعَلَ يَفْعَلُّ كَقَدَّمَ يَقْدِمُ ، وَفَاعَلَ يَفَاعِلُ كَبَادَلَ يُبَادِلُ .

والمزید بحرفين له خمسة أوزان :

أَنْفَعَلَ يَنْفَعِلُ كَانْصَرَفَ يَنْصُرِفُ ، وَافْتَعَلَ يَفْتَعِلُ كاجْتَمَعَ يَجْتَمِعُ ، وَافْعَلَ يَفْعَلُّ كاسودَّ يَسْوَدُّ ، وَتَفَاعَلَ يَتَفَاعَلُ كَتَشَارَكَ يَتَشَارِكُ ، وَتَفَعَّلَ يَتَفَعَّلُ كَتَحَدَّثَ يَتَحَدَّثُ .

والمزید بثلاثة أحرف له أربعة أوزان :

اسْتَفْعَلَ يَسْتَفْعِلُ كاسْتَغْفَرَ يَسْتَغْفِرُ ، أَفْعَوَعَلَ يَفْعَوَعِلُ كاعشوشب يعشوشب ،

أَفْعُولٌ يَفْعُولُ كَأَجْلُوذٌ يَجْلُوذُ ، أفعالٌ يَفْعَالٌ كاصْفَارٌ يَصْفَارُ .

مزيدُ الرباعي نوعان : مزيدٌ بحرف واحد ، ومزيدٌ بحرفين :

فالمزيد بحرف واحد له وزنٌ واحدٌ : تَفَعَّلَ يَتَفَعَّلُ كَتَدَحَّرَجَ يَتَدَحَّرَجُ وكتَزَلَّزَلَ يَتَزَلَّزَلُ .

والمزيد بحرفين له وزنان :

أَفْعَلَّلَ يَفْعَلِّلُ كاحْرَنْجَمَ يَحْرَنْجِمُ ، أفعَلَّلَ يَفْعَلِّلُ كاذلَّهُمَّ يَذلَّهُمَّ .

تفسير

أَجْلُوذٌ : أَسْرَعٌ . اصْفَارٌ : اصْفَرَّ بالتدرج . احْرَنْجَمَ : تَجَمَّعَ .

أمثلة

ضَرَبَ المذنبَ يَضْرِبُهُ	كَتَبَ المَقولَةَ يَكْتُبُهَا
عَلِمَ الأمرَ يَعْلَمُهُ	مَنَعَ السَّفَرَ يَمْنَعُهُ
حَسَبَ المَالَ يَحْسُبُ	كَرَّمَ الأَصْلُ يَكْرُمُ
هَلَّهَلَ الشَّعْرَ يَهْلَهُلُ	زَمَجَرَ الأَسَدُ يَزِمَجِرُ
أَتَقَنَ العَامِلُ عَمَلَهُ	بَعَثَرَ الوَرَقَ يَبِيعِثِرُ
كَاتَبَ الغَائِبُ أَهْلَهُ	دَرَبَ الوالِدُ وَوَلَدَهُ
امْتَلُؤْ لِحَ ماءَ البَحْرِ	اسْتَحْصَدَ زَرْعَ الأَرْضِ
	اصْفَارَ ورقَ الشَّجَرِ

فوائد

أبوابُ الفعلِ الثلاثي سماعيةٌ . لكن هناك ضوابطٌ تقريبيةٌ وهي :

أولاً : يكون من الباب الأول المُضَعَّفُ المتعدي كصَدَّهُ يَصُدُّهُ ، وَلَمَّهُ يَلْمُهُ . ومن الباب الثاني

المضَعَّفُ اللزيمُ كخَفَّ يَخِفُّ ، وَحَنَّ يَحِنُّ .

ثانياً : يكونُ من الباب الثالث إذا كانت عَيْنُهُ أو لَامُهُ حرفاً من حروف الخلقِ ، وهي الهمزةُ والهاءُ والعَيْنُ والحاءُ والغينُ والحاءُ . نحو :

سألَ يسألُ ، نهَلَ ينهلُ ، جعلَ يجعلُ ، سحبَ يسحبُ ، ضغطَ يضغطُ .

ثالثاً : أفعالُ البابِ الخامسِ كُلُّهَا لازمةٌ تدلُّ على الفرائضِ الثابتةِ كحَسَنَ وقَبِحَ ، وتصيرُ متعديةً بالمغالبةِ كحاستنُهُ فحسنتُهُ ، وماجدتُهُ فمجدتُهُ ، أي غلبته .

رابعاً : أفعالُ البابِ السادسِ تجيءُ مِنَ الصحيحِ قليلاً كحَسِبَ ، ومن المُعتلِّ كثيراً كورثَ .

شواهدُ

إذا المرءُ لم يكفُفِ عَنِ النَّاسِ شَرَّهُ	فليسَ لَهُ ما عاشَ مِنْهُمُ مُصاحِبُ
تسامحُ ولا تستوفِ حَقَّكَ كُلَّهُ	وأبقِ فلمَ يَسْتَوْفِ قَطُّ كَرِيمُ
صديقي من يزدُ الشرُّ عني	ويزمني بالعداوةِ مَنْ رَماني
ويصفو لي إذا ما غبتُ عنه	وأرجوه لنائبيةِ الزمانِ
لو عرَفَ الإنسانُ مقادِرَهُ	لم يفخرِ المولى على عبْدِهِ
أمسِ السذي مرَّ على قُرْبِهِ	يغجِرُ أهلُ الأرضِ عن رَدِّهِ

البابُ الثالثُ

في

الجامدِ والمتصرِّفِ

الفاعلُ الجامدُ يلازمُ صورةً واحدةً . وهو إما أن يكونَ ملازماً للمُضيِّ كعسىَ وليسَ ، أو للأمريةِ كهبُ وتعلَّمُ .

والمتصرِّفُ ما لا يلازمُ حالةً واحدةً . وهو إما أن يكونَ تامَّ التصرفِ بأن تأتي منه الأفعالُ الثلاثةُ كفهَمُ ويفهَمُ وافهَمُ ، أو ناقصَ التصرفِ كزالَ وبرحَ .

كيف يتصَرَّفُ المضارعُ من الماضي

يتصرف المضارعُ من الماضي بأن يُزَادَ في أوله أحدُ أحرف المضارعة الأربعة : الألف والتاء والنون والياء مجموعةً في كلمة (أُنِيْتُ) ، مضموماً في الرباعي كَيْدَحْرَجُ ، مفتوحاً في غيره كَيْنُصْرُ وَيَنْطَلِقُ وَيَسْتَغْفِرُ . فإن كان الماضي ثلاثياً سَكَنْتُ فاءَ المضارع وحَرَّكَتْ عينه بضمِّه أو فتحةً أو كسرةً كينُصِرُ ويلعبُ ويحمِلُ . وإن كان غيرَ ثلاثي بقيَ على حاله إن كان مبدوءاً بتاءٍ زائدةً كيتقدمُ ويتسابقُ وإلا كسِرَ ما قبلَ آخره كيعظُمُ ويسامِحُ .

كيف يتصرف الأمر من المضارع

يتصَرَّفُ الأمرُ من المضارع بأن يُحْدَفَ حرفُ المضارعة كَقَدَّمَ وصافِحُ ، فإن كان أولُ الأمرِ ساكناً زيدَ في أوله همزةٌ وصلٍ كاقْرَأْ وافهمُ ، وإن كان محذوفاً منه الهمزة رُدَّتْ إليه كأكرمُ واستغفِرُ .

أمثلة

لَيْسَ التَّكْحَلُ بِالْعَيْنِينَ كَالْكَحْلِ
كَرَبَ الْقَلْبُ مِنْ جَوَاهِ يَذُوبُ
أَلَيْسَ مَصِيرُ ذَلِكَ لِلزَّوَالِ

عَسَى حَرْفُ جَرٍّ مِنْ نَدَاكَ يَجْرُنِي
اخْلَوْلِقَ الْعَدْلُ فِي الْوَرَى يَتَوَارَى
هَبِ الدُّنْيَا تُسَاقُ إِلَيْكَ عَفْوَاً

تفسير

الندى : الخير والفضل . الكَحَلُ : سوادٌ يعلو العينين كالْكَحْلِ . كَرَبَ : من أفعال الشروع ككاد وأوشك . الجوى : الحرقةٌ وشدةُ الوجدِ .

البابُ الرابعُ

في المُعْتَلِّ والصَّحِيحِ

الصَّحِيحُ : الفعل الصحيح ما خَلَّتْ أصولُه من أحرف العِلَّةِ وهي :
الألف والواو والياء . وينقسم إلى ثلاثة أقسام :
سالمٍ ومهموزٍ ومُضَعَّفٍ .
السالمُ : ما سَلِمَتْ أصولُه من الهمزة والعِلَّةِ والتضعيف كسَمِعَ وَعَلِمَ .

المهموز : ما كان أحدُ أصولِه همزةً نحو : أَخَذَ وَسَأَلَ وَقَرَأَ . فإذا تَوَالَتْ في أولِه همزتان الأولى متحركةٌ والثانية ساكنةٌ قَلِبَتْ الثانيةُ مَدًّا مُجَانِسًا لحركة الأولى نحو : أَمِنَ أُوْمِنُ إِيْمَانًا . وشَدَّ أَكَلَ وَأَخَذَ وَأَمَرَ فَتُحَذَفُ الهمزتان من أمرها فيقال : خُذْ وَكُلْ وَمُرْ . وكذلك رَأَى تُحَذَفُ العينُ من مضارعها وأمرها فيقال : يَرَى وَرَهْ ، ومن جميع تصاريف أَرَى نحو : يَرِي وَأَرِهْ .

المُضَعَّفُ : ما يَعتَرِيهِ الإِدْغَامُ . وهو إِدْخَالُ أَحَدِ الحرفين المتماثلين في الآخر . ويكون الإِدْغَامُ واجباً إذا كانا متحركين كَمَدَّ يَمُدُّ . وممتنعاً إذا سكن الثاني كَمَدَدْتُ وَيَمُدُّدُنَ . وجائزاً إذا كان السكونُ لجزء المضارعة ، أو لبناء الأمر ، نحو : لم يَمُدَّ ، ومُدَّ ، ولم يَمُدُّدُ ، وامدَّدُ .

المُعْتَلُّ : هو ما كان أحدُ أصولِه أو اثنتان منها من أحرف العِلَّةِ ، وهو خمسةُ أنواعٍ :
مثالٌ وأجوفٌ وناقصٌ ولَفِيفٌ مَفْرُوقٌ ولَفِيفٌ مَقْرُونٌ .

المِثَالُ : ما اعتَلَّتْ فاءُه كَوَصَلَ . فإن كان مكسورَ عينِ المضارعِ حُذِفَتْ فاءُه كَيَعِيدُ وَيَزِينُ . ولا حَذَفَ في مثل : يُوَجِّلُ وَيُنَبِّئُ وَيُبَيِّنُ لانفتاحِ العينِ . وشَدَّ مثلُ : يَقَعُّ وَيَضَعُّ .

الأجوفُ : ما اعتلت عينه كقالَ وباعَ . فإذا سَكَنَ آخِرُهُ لَجَزَمِ المضارعُ أو لِبِنَاءِ الأَمْرِ
حَذَفَتْ العَيْنُ نحو : لم يَقم ولم يَبِعْ وَفمُ وَيَعُ .

الناقصُ : ما اعتلَّتْ لامُهُ كَرَضِي وَعَلَا . فإذا اتصل بواوِ جَمَاعَةٍ أو ياءِ مَخَاطَبَةٍ حَذَفَتْ
اللامُ وَحَرَكَتْ عَيْنُهُ بِحَرَكَةِ مَجَانِسَةٍ للضميرِ نحو : نَسُوا وَتَرْضَيْنَ .

اللفيفُ المَفْرُوقُ : ما اعتلَّتْ فاءُهُ ولامُهُ كَوَعَى وَوَفَى ، وَيُعَامَلُ مُعَامَلَةَ المِثَالِ
والناقصِ .

اللفيفُ المَقْرُونُ : ما اعتلَّتْ عينُهُ ولامُهُ كَرَوَى وَحَوَى ، وَيُعَامَلُ مُعَامَلَةَ الناقصِ .

الإسنادُ إلى واوِ الجماعةِ وياءِ المَخَاطَبَةِ

يَسْعُونَ وَيَعْلُونَ وَيَنْسُونَ وَيَزُكُونَ	سَعَوْا وَعَلَوْا وَنَسُوا وَزَكُوا
تَسْعِينَ وَتَعْلِينَ وَتَنْسِينَ وَتَزْكِينَ	سَعَيْتَ وَعَلَوْتَ وَنَسَيْتَ وَزَكَوْتَ

شواهد

وعلى العرشِ مِنَ الحُسْنِ اسْتَوَوْا	عني لَوَوًا قَلْبِي كَوَوًا لُطْفًا حَوَوًا
فإنها أَوَّلُ غَلْطَةٍ تُرَى	مَنْ قَالَا لَا أَغْلَطُ فِي أَمْرٍ جَرَى
غِبُّ النَّدى وَاسْمٌ إلى قُدْرَتِكَ	وانمُ نُمُو النَّبْتِ قَدُّ زَارِهِ

لتمييز الصحيح والمهموز والمعتلِّ

آيَتُ أَنْ أقرأ آثارَ الأنبياءِ ، وآثرتُ كُتِبَ الجاحِظُ إشاراً كبيراً ، لإيماني بأنَّهُ عالمٌ صفا
ذهنُهُ ، ومما عقَلَهُ ، وَزَكَوْ طبعُهُ ، وَسَرَوَ خَلْقُهُ .

تفسير

الندى : الأصلُ المطرُ وما أصابَ من بَلَلٍ . الغِبُّ بالكسرِ ما أتى يوماً بَعْدَ يومٍ . زَكَوْ زُكُوءًا :
صَلَحَ .

البابُ الخامسُ

في التامِّ والناقصِ

الفعل التامُّ ما تَتِمُّ به وبمرفوعِهِ جملةٌ نحو : طَلَعَ البَدْرُ .

والفعلُ الناقِصُ ما لا تَتِمُّ الجملةُ مَعَهُ إلا بمرفوعٍ ومنصوبٍ نحو : كانَ عمرٌ عادلاً .

والأفعالُ الناقِصةُ : تسمى (الناسِخةُ) ، تدخلُ على المبتدأ والخبر ، فترفعُ الأولَ ويسمى اسمها ، وتَنْصِبُ الثانيَ ويسمى خبرها . وهذه أوصافها :

كانَ وأصْبَحَ وأضحى وظلَّ وأمسى وباتَ تَفِيدُ التوقيتَ بزمنٍ مخصوصٍ ، فكانَ تَفِيدُ اتصافَ المخبرِ عنه بالماضي . وأصْبَحَ بالصَّباحِ . وأضحى بالضحى . وظلَّ بالنهارِ . وأمسى بالمساء . وباتَ بالليل . وتَصَرَّفُ تَصَرُّفاً تاماً ، فمضارعُها وأمْرُها ومصدْرُها واسمًا فاعِلِها ومفعولِها كالماضي .

صارَ : تَفِيدُ التحوِيلَ والتغييرَ نحو : صارَ الماءُ جليداً . وتَصَرَّفُ تَصَرُّفاً تاماً . ومثْلُها في المعنى والعمل : آضَ وَعَادَ وَرَجَعَ واستحالَ وارْتَدَّ وَحَارَ وَرَاحَ وَقَعَدَ . وقد جَمِعَتْ بقولِهِم :

بمعنى صارَ في الأفعالِ عَشْرٌ تحوَّلَ آضَ عَادَ ارجعُ لِتَغْنَمُ
وراحَ عَادَا استحالَ ارتدَّ فاقعدُ وحارَ فهاركها والله أعلمُ

لَيْسَ : تَفِيدُ النفيَ نحو : لَيْسَ الخاطرُ محموداً . وهي جامدة ، ويكثر وقوعُ الباءِ الزائدةِ في خبرها نحو : لست بمقترفٍ ذنباً ، فمقترفٍ خبرٌ لَيْسَ مجرورٌ لفظاً منصوبٌ مَحَلًّا .

دامَ : تَفِيدُ التوقيتَ بحالةٍ مُعَيَّنَةٍ ، وَيُشْتَرَطُ لَهَا تقدُّمُ ما الظرفيةُ المصدريةُ عليها ،

وَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِتَأْوِيلِهَا مَعَ مَا بَعْدَهَا بِالمصدر نحو : اطلبِ العِلْمَ مَا دُمْتَ حَيًّا ،
 أَي : مُدَّةَ دَوَامِكَ حَيًّا .

زَالَ وَبَرِحَ وَأَنْفَكَ وَفَتَيْ : تَفِيدُ الاستمرارَ ، وَتَتَصَرَّفُ تَصَرُّفًا نَاقِصًا ؛ فَيَأْتِي مِنْهَا المَاضِي
 وَالمَصْرَع . وَيَشْتَرِطُ فِي عَمَلِهَا تَقَدُّمُ النْفِي نَحْوُ : مَا زَالَ وَلَمْ يَبْرَحْ . وَيَكْثُرُ
 حَذْفُ النْفِي مَعَ القَسَمِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ تَاللَّهِ تَفْتًا تَذُكُرُ يَوْسُفَ ﴾ .

أمثلة

لم يكن الفحصُ صعباً	كان الدرسُ سهلاً
صار العدوُ صديقاً	يُعجِبُنِي كَوْنُكَ شَهْياً
استحالَ القمحُ دقيقاً	أض الجوّ لطيفاً
لستُ بقاتلِ هُجرأ	ليسَ الكذوبُ مُصدّقاً
تصدّق ما دُمْتَ مُوسِراً	لستُ بمانعٍ خيراً
لا يفتأُ عمروُ حازماً	لم يزلْ سعدٌ غائباً

تفسير

الهُجْرُ : الفُحْشُ . الحُزْمُ : ضَبُّ الرَجُلِ أَمْرَهُ . المَوسِرُ : الغَنِيُّ المُثْرَى .

فوائد

- ١ - تأتي كان زائدة بعد ما التعجبية نحو : ما كان أكرمَ حاتماً !
- ٢ - يجوز حذف نون كان إذا جزمَ مضارعها ولم يكُ بعدها همزة نحو : ﴿ ولم أكُ بغيّاً ﴾ .
- ٣ - يجوز حذف كان وحدها نحو : أمّا أنتَ جالساً جلستُ . أي : جلستُ لأنّ كنتَ جالساً .
 حذفتُ كانَ بعد أن المصدرية ، وعوّضَ عنها (ما) ، وانفصل الضميرُ (أنت) .
- ٤ - يجوز حذف كان مع اسمها بعد إن ولو الشرطيتين نحو :
 قد قيل ما قيل إن صدقاً وإن كذباً . أي : إن كان القولُ صدقاً .

٥ - يجوز حذف كان مع اسمها وخبرها نحو : (افعلْ هذا إمَّا لا) . أي : إن كنت لا تفعلْ
غيره . وقد يكون الحذف لقرينة كقوله :

قالت بنات العمِّ يا سلمى وإن كان فقيراً مُعديماً قالت وإن

٦ - قد تردُّ كان وصارت تامّين تكتفيان بفاعلٍ نحو : كان ما توقعتُهُ ، أي : حصلَ ووقعَ .
وكقوله تعالى : ﴿ فَضْرُهُنَّ إِلَيْكَ ﴾ أي : اضممهنَّ إليك ، قال أحدُهم بهذا المعنى
مستشهداً :

إني رأيتُ غمّاً زالاً أوْرثَ قلبي خبّالاً
قد صمّ كلباً وقرداً وصارَ بغمِّ غزالاً
ولي بذلك دليلٌ بقولِ ربِّي تعالَى

شواهد

كُنْ ابنَ مَنْ شِئْتَ واكتسبْ أدباً يُغْنِيكَ مَحْمُودُهُ عَنِ النَّسَبِ
وما كلُّ مَنْ يُبْدي البِشاشَةَ كائناً أخاك إذا لم تَلْفِهِ لَكَ مُنْجِداً
سلي إن جهلتِ الناسَ عَنَّا وعنهم فَلَيْسَ سَواءَ عالَمٍ وَجْهَولٍ
فصرت إذا أصابتنِي سَهامٌ تَكْثُرُ النَّصالُ عَلى النَّصالِ
إذا كان الشِّتاءُ فَأدْفِئُونِي فَإِنَّ الشَّيْخَ يَهْرُمُ الشِّتاءُ
فقلتُ يَمِينُ اللَّهِ أَبرَحُ قاعِداً وَلَوْ قَطَعُوا رَأْسِي لَدَيْكَ وَأوصالِي

إعراب

أما أنتَ مشروراً سررتُ

أما : مَرَكَبَةٌ مِنْ أَنْ المصدريّة وما التي عوّضَ بها عن كان المحذوفة .

أنتَ : اسمها .

مشروراً : خبرها . وأن وما بعدها في تأويل مَصَدِرٍ محلّة الجُرِّ باللام المحذوفة والتقدير : لأنّ .
والجارُّ والمجرورُ متعلّقٌ بِسَرَرْتُ .

كَانَ مَا تَوَقَّعْتُهُ

كان : فعلٌ ماضٍ تامٌّ بمعنى وَقَعَ وَحَصَلَ .

ما : اسم موصولٍ مَحَلُّهُ الرَّفْعُ فاعِلٌ كَانَ .

تَوَقَّعْتُهُ : فِعْلٌ وَفَاعِلٌ وَمَفْعُولٌ بِهِ . وَالجُمْلَةُ صِلَةُ الْمُوصُولِ لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإِعْرَابِ .

أفعال المقاربة

مِنْ أَخْوَاتِ (كَانَ) أفعالُ المقاربةِ ، وهي ثلاثة أنواع :

الأولُ : ما وُضِعَ للدَّلَالَةِ عَلَى قُرْبِ وَقُوعِ الحَبَرِ ، وهو كَادَ وَأَوْشَكَ وَكَرَبَ .

الثاني : ما وُضِعَ للدَّلَالَةِ عَلَى رَجَاءِ وَقُوعِ الحَبَرِ ، وهو عَسَى وَحَرَى وَاخْلَوْلَقَ .

الثالثُ : ما وُضِعَ للدَّلَالَةِ عَلَى قُرْبِ الشُّرُوعِ فِيهِ ، والمشهورُ مِنْهُ : شَرَعَ وَأَنْشَأَ وَطَفِقَ وَعَلِقَ وَجَعَلَ وَأَخَذَ .

ويُلْزَمُ أَنْ يَكُونَ خَبْرُ هَذِهِ الأفعالِ مِضَارِعاً مُقْتَرِناً بِأَنْ وَجوباً فِي اخْلَوْلُقِ وَحَرَى ، وَكثيراً فِي أَوْشَكَ وَعَسَى ، وَقليلاً فِي كَادَ وَكَرَبَ . وَلَا اقْتِرَانٌ فِي أفعالِ الشُّرُوعِ .

أمثلة

اخْلَوْلَقَ الصَّبْرُ أَنْ يَنْفَعَنَا
شَرَعَ الطِفْلُ يَحْكِي
جَعَلَ الفَرَسُ يَجْرِي
عَلِقَ السَّيْلُ يَتَدَفَّقُ

عَسَى اللهُ أَنْ يَرْحَمَنَا
حَرَى الدَّهْرُ أَنْ يُفْرِخَنَا
أَخَذَ المَطَرُ يَهْمِي
طَفِقَ الجَمْعُ يَتَفَرَّقُ
أَنْشَأَ الوَعْدُ يَتَمَلَقُ

شواهد

عسى الكَرْبُ الَّذِي أَمْسَيْتَ فِيهِ يَكُونُ وَرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبٌ
كَادَتْ النَّفْسُ أَنْ تَفِيضَ عَلَيْهِ إِذَا غَدَا حَشَوَ رَيْطَةَ وَبُرُودِ
إِذَا غَيْرَ النَّأْيِ الْمُحِبِّينَ لَمْ يَكُنْ رَسِيسُ الْهَوَى مِنْ حُبِّ مَيْمَةِ يَبْرُخُ
إِذَا سُئِلَ النَّاسُ التَّرَابَ لِأَوْشَكُوا إِذَا قِيلَ هَاتُوا أَنْ يَمَلُّوا وَيَمْنَعُوا

إعراب

عسى الله أن يأتي بالنصر

عسى : فعلٌ ماضٍ ناقصٌ . ولفظُ الجلالةِ اسمُ عسى مرفوعٌ .
أن : مصدرية .

يأتي : فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بأن ، والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ . وأن وما بعدها في تأويلِ مصدرٍ
محلُّه النصبُ خبرٌ عسى تقديرُهُ آتياً .

تفسير

الْوَعْدُ : الدَّيْءُ . الْكَرْبُ : الِهْمُّ . فَاصَتْ النَّفْسُ : خَرَجَتْ . الْبُرُودُ : الْأَكْسِيَّةُ . الرَّيْطَةُ :
الْمَلَاءَةُ . النَّأْيُ : الْبُعْدُ . رَسِيسُ الْهَوَى : ابْتِدَاؤُهُ .

البابُ السادسُ

في

اللازمِ والمتعدي

ينقسم الفعلُ إلى لازمٍ ومتعديٍّ :

فاللازمُ ما لا يَنْصَبُ المفعولَ به كقامَ وقَعَدَ . ويكثر في بابِ فَعَلَ وَقَعَلَ ، وفي الفعلِ
المطاوعِ كَشَرَفَ وَظَرَفَ وَفَرِحَ وَحَزِنَ وَانصَرَفَ وَاجْتَمَعَ .

وَالْمُتَعَدِّي مَا يَنْصَبُ الْمَفْعُولَ بِهِ ، وَهُوَ أَرْبَعَةٌ أَقْسَامٍ :

الأولُ : ما يَنْصَبُ مَفْعُولًا وَاحِدًا ، وَهُوَ كَثِيرٌ كَسَمِعَ الْقَوْلَ ، وَعَرَفَ الْحَقَّ .

الثاني : ما يَنْصَبُ مَفْعُولَيْنِ أَصْلَهُمَا مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ كظَنَّ وَحَسِبَ وَخَالَ وَزَعَمَ وَجَعَلَ وَعَدَّ وَحَجَا وَتَفَيْدَ الرَّجْحَانَ ، وَرَأَى وَعَلِمَ وَوَجَدَ وَالْفَى وَدَرَى وَتَعَلَّمَ وَتَفَيْدَ الْيَقِينَ ، وَصَيَّرَ وَرَدَّ وَتَرَكَ وَاتَّخَذَ وَتَخَذَ وَجَعَلَ وَوَهَبَ وَتَفَيْدَ التَّحْوِيلِ نَحْوُ : ﴿ اتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴾ .

الثالثُ : ما يَنْصَبُ مَفْعُولَيْنِ لَيْسَ أَصْلَهُمَا مُبْتَدَأً وَخَبَرًا كَأَعْطَى وَكَسَا نَحْوُ : أَعْطَيْتُهُ مَالًا ، وَكَسَوْتُهُ ثَوْبًا .

الرابعُ : ما يَنْصَبُ ثَلَاثَةَ مَفَاعِيلَ ، وَهُوَ أَرَى وَأَعْلَمَ وَأَنْبَأَ وَنَبَأَ وَأَخْبَرَ وَخَبَّرَ وَحَدَّثَ نَحْوُ : ﴿ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ ﴾ ، وَنَحْوُ : أَعْلَمْتُهُ الضَّيْفَ قَادِمًا .

أَمْثِلَةَ الْفِعْلِ الْإِلْزَامِ

طَالَ الظِّلُّ وَقَصُرَ	شَرَفَ الرَّجُلُ وَظُرِفَ
فَرِحَ الأبُّ وَحَزِنَ	كَرَّمَ الشَّيْخُ وَحَلَّمَ
شَبِعَ الأخُ وَعَطِشَ	غَيَّدَ الابنُ وَعَمِشَ
صَرَفْتُ المَالَ فَانصَرَفَ	قَصَفْتُ العُودَ فَانقَصَفَ
	غَزَفْتُ المَاءَ فَانغَرَفَ .

أَمْثِلَةَ الْفِعْلِ الْمُتَعَدِّي

قَرَّبَ الشَّرَّهَ الْأَجَلَ	سَبَقَ السَّيْفُ العَدْلَ
أَعْطَيْتُ الفَائِزَ كِتَابًا	أَكَلَ الذَّنْبُ الحَمَلَ
سَقَيْتُ الصَّادِيَ شَرَابًا	أَلْبَسْتُ العَارِيَّ ثِيَابًا

ظننتُ بَكْرًا نائمًا	حَسِبْتُ عَمْرًا قادمًا
خَلْتُ نضراً عالماً	صَيَّرْتُ الدُهْنَ شِعْماً
تَخَذْتُ القِنَاعَةَ كَنزاً	جَعَلْتُ الكِتَابَ خِذْناً
أَرَيْتُكَ البَحْثَ مكتوباً	أُنْبَأْتُكَ الفَوْزَ مأمولاً
أخبرتُكَ العُدْرَ مَقْبُولاً .	

تفسير

الظُّرْفُ : البراعةُ والذكاءُ . الحِلْمُ : الصَّفْحُ . العَيْدُ : النُّعْمَةُ .
 العَمَشُ : سَيْلَانُ العَيْنِ بالدَّمْعِ . العَدْلُ : اللُّومُ . الصَّادِي : العَطْشَانُ .
 الخِذْنُ : الصَّدِيقُ . الشَّرَةُ : غَلْبَةُ الحِرْصِ .

فوائد

١ - يَتَعَدَّى اللَازِمُ بالهمزة والتضعيف نحو : ﴿ نَزَلَ عَلَيْكَ الكِتَابَ ﴾ ﴿ وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ ﴾ .
 وبالمفاعلة نحو : جَالَسْتُ العُلَمَاءَ ، وصاحِبْتُ البُلْغَاءَ . وبما كانَ على وَزْنِ اسْتَفْعَلَ ودلَّ
 على الطَّلَبِ أو النسبَةِ نحو : اسْتَأْذَنَ واسْتَحْسَنَ . وبما سَقَطَ منه الجارُّ مع أَنَّ وَأَنَّ نحو :
 شَهِدْتُ أَنَّكَ حاذِقٌ ، وَعَجِبْتُ أَنَّ تَغَلَطَ . الأَصْلُ : شَهِدْتُ أَنَّكَ حاذِقٌ ، وَعَجِبْتُ مِنْ أَنَّ
 تَغَلَطَ .

٢ - قَدْ يَسُدُّ مَسَدَ المَفْعُولَيْنِ أَنَّ واسمها وخبرها نحو : لَقَدْ زَعَمْتُ أَنِّي تَغَيَّرْتُ بَعْدَهَا .

٣ - قد تردِ عِلْمٌ بمعنى عَرَفَ ، وظَنَّ بمعنى اتَّهَمَ ، ورأى بمعنى أَبْصَرَ ، فتنصبُ مفعولاً واحداً
 نحو : ﴿ اللهُ يَعْلَمُهُمْ ﴾ أي : يَعْرِفُهُمْ . ونحو : ﴿ وما هُوَ على الغَيْبِ بظَنِّينِ ﴾ . ونحو :
 رَأَيْتُ الهِلَالَ .

٤ - ظَنَّ وَأَخَوَاتُهَا تُعَلِّقُ عن العَمَلِ إذا وُلِيَ الفِعْلُ نَفْيً أو اسْتِفْهَامً أو لَامَ الابتداءِ أو لَامَ القَسَمِ
 (والتعليقُ : إبطالُ العَمَلِ لفظاً لا مَحَلًّا) نحو : سَيَعْلَمُ أَيْنَا الفَائِزُ ، فجملةُ أَيْنَا الفَائِزِ
 مُبْتَدَأٌ وخَبَرٌ في مَحَلِّ نَصْبِ سَدِّ مَسَدٍ مَفْعُولِي عِلْمٍ .

شواهد

رَأَيْتُ اللَّهَ أَكْبَرَ كُلِّ شَيْءٍ مَحَاوَلَةً وَأَكْثَرَهُمْ جُنُودًا
قَدْ كُنْتُ أَحْجُو أَبَا عَمْرٍو أَخَا ثِقَةٍ حَتَّى أَلَمْتُ بِنَا يَوْمَ مَلِيَّاتٍ
وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَتَاتَيْنِ مِنِّي إِنَّ الْمَنَايَا لَا تَطِيشُ سِهَامُهَا
وَمَا أُذْرِي وَلَسْتُ إِخَالُ أُذْرِي أَقْوَمُ آلَ حِصْنِ أُمِّ نِسَاءٍ

إعراب

﴿ إِنَّ أُذْرِي أَقْرَبُ أُمَّ بَعِيدًا مَا تَوَعَدُونَ ﴾ .

إِنْ : نافية بمعنى ما .

أُذْرِي : مضارعٌ فاعلهُ مُسْتَرْتَرٌ .

أَقْرَبُ : الهمزة للاستفهام ، قريبٌ مبتدأ مرفوع .

أُمَّ بَعِيدًا : معطوفٌ على أَقْرَبُ .

مَا : اسمٌ موصولٌ محلهُ الرفعُ خَبَرٌ .

تَوَعَدُونَ : مضارعٌ مجهولٌ مع نائبِ فاعلٍ ، وجملةٌ تَوَعَدُونَ لا محل لها صلة الموصول ، والعايدُ

مُحذوفٌ تقديره بِهِ . وَجُمْلَةُ الْمَبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ فِي حُلِّ نَصْبِ سَدِّ مَسَدِّ مَفْعُولِي أُذْرِي .

البابُ السابعُ

في

المبني للمعلوم والمبني للمجهول

المبني للمعلوم : ما ذُكِرَ مَعَهُ فاعِلُهُ كَقَطَعَ حِمْرَةَ الْعَصْنِ .

والمبني للمجهول : ما حُذِفَ فاعِلُهُ وَأُنِيبَ عَنْهُ غَيْرُهُ كَقَطَعَ الْعَصْنَ . وَيَجِبُ عِنْدَ الْبِنَاءِ

للمجهول :

أولاً : تغيير صورة الفعل . فإن كان ماضياً كُسرَ ما قبل آخره وضمَّ كلُّ متحركٍ قبله كفهيمَ البحثُ ، ودحرجَ الحجرُ ، واستنبتَ النفطُ ، وتعلَّمَ الحسابُ . وإن كان مضارعاً ضمَّ أوله وفتح ما قبل آخره كيقتطعُ الغصنُ ، ويتعلَّمُ الحسابُ ، ويُسْتَنْبِطُ النفطُ .

ثانياً : إن كان ما قبل آخر الماضي ألفاً كقالَ وباعَ واستالَ قلبتُ ياءً وكسرَ ما قبلها نحو : قيلَ وبيعَ واستُميلَ . وإن كان ما قبل آخر المضارع مداً واواً أو ياءً كيقولُ وبييعُ قلبَ ألفاً نحو : يُقالُ ويُبَاعُ .

ثالثاً : إذا كان الفعلُ يتعدى إلى مفعولين أُتقيَ المفعولُ الثاني على حاله ، فيقالُ في مثل أعطى المديرَ المجليَّ جائزةً : أُعطيَ المجليَّ جائزةً .

رابعاً : الفعلُ اللازم لا يبنى للمجهول إلا إذا كان نائب الفاعل مصدرأً أو ظرفاً أو جاراً ومجروراً نحو : انتقمَ انتقاماً شديداً ، ووقِفَ أمامَ البابِ ، وطيفَ بالبيتِ العتيقِ .

أمثلة

وَصَفَ أو يُوصِفُ إيوانَ كسرى

تُعَلِّمُ أو يُتَعَلَّمُ قواعدُ النحو

سَيَسِّتُ أو تُسَاسُ الرعيةُ بالعدلِ

مُنِحَ أو يُمْنَحُ المجليُّ جائزةً

وَصَفَ البحترىُّ إيوانَ كسرى

تُعَلِّمُ الطالبُ قواعدَ النحو

سَاسَ المَلِكُ الرعيةَ بالعدلِ

مَنَحَ الرئيسُ المجليَّ جائزةً

شواهد

وما كُلُّ ما يَهْوَى امرؤٌ وهوَ طائِلُهُ

وشوركُ بالرأى الرجالُ الأمائلُ

فيالكُ من ذي حاجةٍ حيلَ دونهَا

تظوهرُ بالعدوانِ واختيلُ بالغنى

إِنْ عُدَّ أَهْلُ الْحِجَى كَانُوا أُمَّتَهُمْ أَوْ قِيلَ مَنْ خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ قِيلَ هُمْ
يُعْضِي حَيَاءً وَيُعْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ فَمَا يَكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ

فائدة

وَرَدَ فِي اللُّغَةِ أفعالٌ ملازمةٌ للبناء للمجهول منها : جُنَّ وَصَمَّ وَفُلِجَ وَزَكِمَ وَبُهَتَ وَوَعِكَ ،
وَأُعْمِيَ عَلَيْهِ ، وَامْتَبَعَ لُونَهُ ، وَسَقَطَ فِي يَدِهِ ، وَطَلَّ دَمَهُ ، وَغَمَّ الْهَلَالَ ، وَهَرَعَ إِلَيْهِ .

إعراب

أَعْطَى الْمُحْسِنُ السَّائِلَ حَسَنَةً

أعطى : فعل ماضٍ مبني على فتح مقدرٍ للتعذر .

المحسنُ : فاعلٌ مرفوعٌ .

السائلُ حَسَنَةً : مفعولٌ أعطى .

أَعْطِيَ الْمَحْتَاجُ مَعُونَةً

أعطِيَ : ماضٍ مجهولٌ .

المحتاجُ : نائبٌ فاعلٌ مرفوعٌ نائبٌ مَنْابِ المفعولِ الأولِ .

مَعُونَةً : مفعولٌ بهٍ ثانٍ .

البابُ الثامنُ

في

المؤكِّدِ وغيرِ المؤكِّدِ

ينقسمُ الفعلُ إلى مؤكِّدٍ وغيرِ مؤكِّدٍ .

فالمؤكِّدُ : ما لحِقَتْهُ نونٌ التوكيدِ ثَقِيلَةٌ كَانَتْ أَوْ خَفِيفَةٌ نحو : لِنَشَابِرِنَّ وَلنَكُونُنْ مِنْ

الفائزينِ .

وغيرِ المؤكِّدِ : ما لم تلحقه النونُ ، وهي لتوكيدِ الحَدَثِ المَطْلُوبِ فِعْلُهُ أَوْ تَرْكُهُ . فالماضي

لا يُوكَّدُ لأن زمنَ حصولِهِ قَدَّ فَاتَ ، والأمرُ يجوزُ توكيدهُ كإقرآنٍ واحْفَظْنَ . أما المضارعُ ففيه ثلاثةُ أوجهٍ :

الأوَّلُ : واجبُ التوكيدِ ، إذا كانَ جواباً لِقَسَمٍ ، غيرِ مَفْصُولٍ من لامِهِ بِفَاصِلٍ ، وكانَ مُتَبْتَأً ، مُسْتَقْبَلاً نحو : وَرَبِّكَ لِأَفِينٍ بُوْعَدِي ، وَيَمِيناً لِأَضَاعِفُنْ جَهْدِي .

الثاني : ممتنعُ التوكيدِ ، إذا كانَ جواباً لِقَسَمٍ ولم تَتَوَفَّرْ فِيهِ الشُّرُوطُ المَذْكُورَةُ نحو : ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ ونحو : وَاللَّهِ لَا يَذْهَبُ العُرْفُ سُدًى .

الثالثُ : جائزُ التوكيدِ إذا لم يَكُنْ واجبَ التوكيدِ أو ممتنعَهُ إلا أنَّ التوكيدَ في الطلبِ أَكْثَرُ نحو : لِنَصْبِرَنَّ ، وَلَا تَضْجِرَنَّ ، وَهَلْ تَتَصَدَّقَنَّ ؟ وَالْأَتَتَعَاوَنَنَّ ؟ وَهَلَّا تُشْرِعَنَّ أَوْ لِنَصْبِرْ ، وَهَلْ تَتَصَدَّقْ ؟ وَالْأَتَتَعَاوَنُ ؟ وَهَلَّا تُشْرِعْ .

أمثلة

تَاللهِ لِأَفِينٍ بُوْعَدِي	يَمِيناً لِأُخْرَجَنَّ الزكَاةَ
وَحَقِّكَ لِأَزُورَنَّكَ غَدَاً	تَاللهِ لَسَوْفَ أَفِي بُوْعَدِي
يَمِيناً لَا أَمْنَعُ الزكَاةَ	وَحَقِّكَ لِأَمُكِّثُ هُنَا الْآنَ
لِنَعْمَلَنَّ بِإِخْلَاصٍ أَوْ لِنَعْمَلْ	لَا تَهْمَلَنَّ وَاجِباً أَوْ لَا تَهْمِلْ
هَلَّا تَحْفَظَنَّ لِسَانَكَ أَوْ تَحْفَظْ .	

ما يَحْدُثُ مِنَ التَّغْيِيرِ فِي الفِعْلِ المَوْكَّدِ

- ١ - تُحْدَفُ مِنَ الفِعْلِ عِلَامَةُ الرَّفْعِ حَرَكَةٌ كَانَتْ أَوْ حَرَفًا ، وَيَبْنَى الفِعْلُ عَلَى الفَتْحِ إِذَا اتَّصَلَتْ بِهِ نُونُ التَّوَكِيدِ مَبَاشَرَةً ، وَإِذَا لَمْ تَبَاشِرْهُ يَبْقَى مُعْرَبًا .
- ٢ - إِذَا أُسْنِدَ إِلَى الاسْمِ الظَّاهِرِ أَوْ ضَمِيرِ الوَاحِدِ فَتِحَ مَا قَبْلَ النُّونِ وَقَلْبَتْهُ أَلْفٌ النَّاqِصِ يَاءٌ نَحْوُ : يَكْتَبَنَّ وَيَرْمِيَنَّ وَيَعْلَوَنَّ وَيَسْعِيَنَّ .
- ٣ - إِذَا أُسْنِدَ إِلَى أَلْفِ الاثْنَيْنِ كَسِرَتْ نُونُ التَّوَكِيدِ بَعْدَ الألفِ وَشَدَّدَتْ نَحْوُ : يَكْتَبَانَّ وَيَرْمِيَانَّ وَيَعْلَوَانَّ وَيَسْعِيَانَّ .

٤ - إذا أُسْنِدَ إلى واوِ الجماعةِ حُذِفَتْ الواوُ لالتقاء الساكنين ، وحُذِفَتْ نونُ الجمعِ لتوالي الأمثال ، وضمَّ ما قبلَ النونِ نحو : يَكْتُبَنَّ وَيُرْمَنَنَّ ، إلا في المعتل الآخر بالألف فتبقى الواوُ محرّكةً بالضمِّ نحو : يعلُونَّ ويسعُونَّ .

٥ - إذا أُسْنِدَ إلى ياءِ المخاطبةِ حُذِفَتْ الياءُ لالتقاء الساكنين ، والنونُ لتوالي الأمثال ، وكُسِرَ ما قبلَ نونِ التوكيدِ ، إلا في المعتل الآخر بالألف فتبقى الياءُ محرّكةً بالكسْرِ نحو : تكتُبَنَّ وترمِنَنَّ وتعلِنَنَّ وتسعينَنَّ .

٦ - إذا أُسْنِدَ إلى نونِ النسوةِ زيدَ ألفٌ بين النونين وكُسِرَتْ نونُ التوكيدِ وشدّدتْ نحو : يُرْضِعَنَّ وَيَرْمِينَنَّ وَيَرْجُونَنَّ وَيَسْعِينَنَّ .

طريقة توكيد الفعل

- (أنت) تكتب تنوي تدعو تنسى : تكتُبَنَّ تنوِينَنَّ تدعوَنَّ تنسِينَنَّ .
- (أنما) تكتبان تنويان تدعوان تنسيان : تكتُبَانَّ تنوِيَانَّ تدعوَانَّ تنسيَانَّ .
- (أتم) تكتبون تنوون تدعون تنسون : تكتُبُونَّ تنوُونَنَّ تدعوْنَنَّ تنسوْنَنَّ .
- (أنتِ) تكتبين تنوين تدعين تنسين : تكتُبِينَ تنوِينَنَّ تدعِينَنَّ تنسِينَنَّ .
- (أنتن) تكتبن تنوين تدعون تنسين : تكتُبِنَنَّ تنوِينَانَّ تدعوْنَانَّ تنسِينَانَّ .

شواهد

ولا تذمنه من غير تجريب	لا تمدحنَّ امرأ حتى تجر به
وفي حياتي مازودتني زادي	لأحسبَنَّك بعد الموت تنديني
سميت إنساناً لأنك ناس	لا تنسينَّ تلك العهود فإنما
قلم البليغ بغير حظ مغزل	لا تطلبنَّ بغير حظٍ آلئة
إن البعوضة تدمي مقلّة الأسد	لا تحقرنَّ صغيراً في مخاصمة

إعراب

لا تَيْسُنْ إِذَا كَبُوتُمْ مَرَّةً

لا : ناهية .

تَيْسُنْ : فعل مضارع مجزوم بلا علامة جزمه حذف النون ، الأصل (تيسون) ، وواو الجماعة المحذوفة لالتقاء الساكنين فاعل .

إذا : ظرف زمان متضمن معنى الشرط محله النصب متعلق بجواب الشرط .

كَبُوتُمْ : فعل ماضٍ وفاعل . والجملة محلها الجر بالإضافة إلى إذا ، والتقدير : عند كبوتكم .
مرة : نائب مفعول مطلق منصوب .

لأَعْرَضْنَ عَنْ مَجَالِسَةِ الْمَرَاتِينِ

لأَعْرَضْنَ : اللام واقعة بجواب قسم محذوف تقديره (أحلف) . وأعرض فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد مباشرة ، وضمير المتكلم فاعل .

عن مجالسة : جارٍ ومجرور متعلق بأعرض .

المراتين : مضاف إليه مجرور .

البابُ التاسعُ

في

المُعْرَبِ والمُبْنِيِّ

المُعْرَبُ من الأفعال ما يَتَغَيَّرُ آخِرُهُ بِتَغْيِيرِ العَوَامِلِ رَفْعاً وَنَصْباً وَجَزْماً .

والعَامِلُ ما أَوْجَبَ كَوْنَ الكَلِمَةِ على وَجْهِ مَخْصُوصٍ .

والمُبْنِيُّ ما يَلْزَمُ آخِرُهُ حَالَةً وَاحِدَةً من فَتْحٍ وَضَمٍّ وَسُكُونٍ .

وَحُكْمُ كُلِّ مِنْهَا مُوَضَّحٌ فِيمَا يَلِي :

المضارع : يكون مُعْرَباً إذا لم تباشِرُهُ نونُ التوكيد أو نونُ النِّسْوَةِ ، ويكونُ رَفْعُهُ

بعامل معنوي هو التجرُّد عن الناصب والجازم . وَيُنصَبَ ويجزم بعاملٍ لفظي
كَلْنُ وَلَمْ .

ويكون مبنياً إذا باشرته إحدى النونين ، فبنون التوكيد يُبنى على الفتح
كَيَعْرِفَنَّ ، وبنون النسوة يبنى على السكون كِيَذْهَبَنَّ .

الماضي : أصل بنائه على الفتح كذهبَ ونظرَ ، ويبنى على الضم إذا اتصل بواو جماعة
كنظروا وذهبوا ، وعلى السكون إذا اتصل بضمير رفع متحرك كنظرتُم ونظرتُن .
وَنظَرْتُ .

الأمر : يُبنى على ما يُجزمُ به مضارعُه كاهمُ وخَفُ واهمُ وارمُ .

أمثلة المضارع

يُرهِفُ الطلابُ السمعَ	يشرح الأستاذُ الدرسَ
لَيُنصِرَنَّ عليَّ وَلَيُوقِنَنَّ	يلخص الأذكياُ البحثَ
العفيفات يصنُّ كرامتهن	الأمهات يُرضِعنَّ أولادهن

أمثلة الماضي

طَبَعَ المؤلفُ الكتابَ	سمع الجمهورُ الخطابَ
التلاميذ أحضروا كتبهم	ضَبَطَ المدققُ الحسابَ
المؤتمرون أجمعوا أمرهم	الصناعُ أتقنوا عملهم
أنتم أدبتم واجبكم	أنت أدبتَ واجبكَ
	هُنَّ أدَّينَ واجبهن

أمثلة الأمر

وَأَسعُ لخيرِ وطنك	أَسعُ نصيحةَ مؤدبك
	واشمُ بفضلِ أدبك

شواهد

إذا جَارَيْتَ فِي خَلْقٍ دَنِئاً فأنتَ وَمَنْ تَجَارِيهِ سِوَاءُ
رَأَيْتُ الْحَرَ يَجْتَنِبُ الْخِزْيَازِي ويحميه عن الغدر الوفاءُ
إذا لم تَخْشَ عَاقِبَةَ اللَّيَالِي ولم تَسْتَحْيِ فَاصْنَعْ مَا تَشَاءُ
إذا الفتي ذمَّ عِشْأً فِي شَيْبَتِهِ فإيقولُ إذا عَصَرَ الشَّبَابِ مَضَى

إعراب

لا تَمْدَحَنَّ امراً حتى تجربَه

لا : ناهية .

تمدحن : فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله مباشرة بنون التوكيد في محل جزم بلا ، وفاعله ضمير المخاطب المستتر .

امراً : مفعول به منصوب .

حتى : حرف غاية وجر .

تجربَه : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد حتى ، والهاء في محل نصب مفعول به ، والفاعل ضمير المخاطب . وأن وما بعدها في تأويل مصدر محله الجر مجتى تقديره : حتى تجربيه . والجار والمجرور متعلق بتمدحن .

يكتبان

فعل مضارع مرفوع بثبوت النون المحذوفة لتوالي الأمثال ، وألف الاثنين فاعل . الأصل يكتبان بدون تشديد .

تَفْرَحَنَّ

فعل مضارع مرفوع بثبوت النون المحذوفة لتوالي النونات ، وواو الجماعة المحذوفة لالتقاء الساكنين فاعل ، الأصل تفرحون .

يُرْضِعَنَّ

فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة ، والنون محلها الرفع فاعل .

تفسير

جاراه : جرى معه . المخازي : الخصلات القبيحة . الغدر : نقض العهد .

البابُ العاشرُ

في

نَصْبِ الْفِعْلِ وَجَزْمِهِ وَرَفْعِهِ وَإِعْرَابِهِ التَّقْدِيرِيِّ

نَصْبُ الْفِعْلِ : الأصل في نصب الفعل أن يكون بالفتحة ، وينوبُ عنها حذف النون في الأمثلة الخمسة ، وهي كل مضارع لحقته ألف الاثنيين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة نحو : لَنْ أَتَحَدَّثَ حَتَّى تَصْغِيَا أَوْ تَصْغُوا أَوْ تَصْغِي . وينصب المضارع بأحد الأحرف الآتية : أَنْ لَنْ إِذَنْ كَيْ . وهذه أحكامها :

أَنْ : حرف مصدري لتأويلها مع ما بعدها بالمصدر نحو : (أَنْ تَصَمْتَ خَيْرٌ لَكَ) ، والتقدير : صمتك خيرٌ لك . ويجوز حذفها أو إثباتها بعد لام التعليل نحو : قرأتُ لأفهمَ أَوْ لِأَنْ أَفْهَمَ . وقد تقترن بلا النافية فيتعين إثباتها وإدغامها نحو : لئلاً يعلمَ أهلُ الكتاب .

لَنْ : لنفي الفعل المستقبل نحو : لَنْ أْبْرَحَ الْأَرْضَ . ويجوز تقديم معمولها عليها نحو : سعيدياً لَنْ أَكَلَمَ .

إِذَنْ : لا تنصبُ إلا إذا كان الفعل مستقبلاً متصلاً بها تقول : إِذَنْ أَكْرَمَكَ ، لمن يقول لك : سأزورك ، ويجوز الفصل بالقسم أو بلا النافية نحو : إِذَنْ وَاللَّهِ أَكْرَمَكَ . ونحو : إِذَنْ لَا يَضِيعُ مَعْرُوفُكَ .

كَيْ : مصدرية مثل أَنْ ، تُقَدَّرُ اللامُ قبلها نحو : جئتُ كي أخبرَكَ ، أي : جئتُ لإخبارك . وقد تدخل عليها لام التعليل نحو : هرولتُ لكي لا أتأخرَ . كما

تدخل عليها (ما) الزائدة وعندئذ يجوز الإعمال والإهمال . قال الشاعر :
 إذا أنت لم تنفع فضرّ فإنما يرادُ الفتى كما يضرّ وينفعُ
 ويجوز كما يضرّ وينفعا .

أمثلة

وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرَ لَكُمْ	أَسْكُتُ لِأَسْمَ أَوْ لِأَنْ أُسْلِمَ
لَيْلًا يَعْلَمُ أَهْلَ الْكِتَابِ	لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ
لَنْ تَفُوزَا حَتَّى تَجِدَا	خَطَلَا لَنْ أَتَكَلَّمَ
إِذَنْ تَدْرِكُ مَا تَمْنَاهُ	إِذَنْ وَاللَّهِ أَشْكُرَ سَعْيِكَ
إِذَنْ لَا تَقُولَ إِلَّا صَوَابًا	جِئْتُ بِكَ أَبْلَغَكَ الْخَبَرَ الْيَقِينَ
لَكَيْلًا تَأْسُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ	تَصَدَّقْتُ كَمَا أَنَالَ الثَّوَابُ

ما تختص به (أَنْ)

أولاً : لا تعمل أَنْ النصب إلا إذا كانت مصدرية داخلية على المضارع ، فإن كانت مفسّرةً أو زائدة أو مخففةً من أَنْ لا تنصب .

فالمفسرة : هي المسبوقة بجملة فيها معنى القول دون حروفه نحو : ﴿ فأوحينا إليه أن اصنع الفلک ﴾ .

والزائدة : هي التالية للمّا نحو : ﴿ فلما أن جاء البشير ﴾ ، أو الواقعة بين الكاف ومجروها نحو : (كأن ظبية تعطو إلى وارق السلم) .

والمخففة من أَنْ : هي الواقعة بعد أفعال اليقين نحو : ﴿ علم أن سيكون منكم مرضى ﴾ .

ثانياً : قد تنصب أَنْ وهي محذوفة ، ويجب ذلك في خمسة مواضع :

(الأول) : بعد لام الجحود المسبوقة بكون منفي نحو : لم أكن لأعرف السبب .

(الثاني) : بعد أو التي بمعنى إلى أو إلا نحو : لأستسهل الصعب أو أدرك المنى .

(الثالث) : بعد حتى التي بمعنى لام التعليل نحو : اجتهد حتى تفوز .

(الرابع) : بعد فاء السببية المسبوقة بنفي نحو : لم يجد فيجد . أو بطلب ويشمل الأمر والنهي والعرض والحض والتبني والترجي والاستفهام مجموعة بقولهم :

تَمَنَّ تَرَجَّ نَفِيَّ عَرَضٍ وَنَهَيْتُهُ دَعَاءً وَتَحْضِيضًا وَمُسْتَفْهَمَ الْأَمْرِ

نحو : جودوا فتسودوا ، لا تدن من الأسد فتسلم ، ألا تزورنا فتكرم ، هلا تتاجر فتغم .

(الخامس) : بعد واو المعية المسبوقة بنفي أو طلب على نحو ما تقدم في فاء السببية نحو :

لأنه عن خلقٍ وتأتي مثله عارٌّ عليك إذا فعلت عظيم

إعراب

لن تبلغَ المجدَ حتى تلتقَ الصبرا

لنُ : حرف نفي ونصب واستقبال

تبلغ : مضارع منصوب بلنُ ، والفاعل ضمير المخاطب المستتر .

المجدَ : مفعول به منصوب .

حتى : حرف غاية وجر .

تلقَ : مضارع منصوب بأن مضمرة بعد حتى ، والفاعل مستتر .

الصبرَ : مفعول به لتلقَ منصوب . وأن وما بعدها في تأويل مصدر محله الجر مجتى والتقدير : حتى

لحق الصبر ، والجار والجرور متعلق بتبلغ .

ألا تزورنا فتكرم

ألا : حرف عَرْض .

تزورنا : فعل مضارع وفاعل ومفعول به .

فتكرم : الفاء سببية . تكرم مضارع منصوب بأن المضرة وجوباً بعد فاء السببية .
ونائب الفاعل ضمير المخاطب المستتر . وأن وما بعدها في تأويل مصدر معطوف
على مصدر مُتصيّد من (تزورنا) ، والتقدير : زيارة فإكرام .

شواهد

ليت الكواكب تدنو لي فأنظّمها	عقود مدح فما أرضى لكم كلمي
ألم أك جارم ويكون بيني	وبينكم المودة والإخاء
لأستسهلن الصعب أو أدرك المنى	فما انقادت الآمال إلا لصابر
لا تحسب المجد تماً أنت أكله	لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا
ليس العطاء مع الفضول ساحة	حتى تجود ومالديك قليل
إذن والله نرّمهم بحرب	تُشيبُ الطفل من قبل المشيب

تفسير كلمات

الخطل : الخطأ . اليقين : الثبوت والوضوح . أسيّ أسيّ : حزن . أوحى : أشار وأعلم .
تَعطو : تتناول . السَلَم : شجر العشاء واحده سلّمة . الفضل : الزيادة .

جزم الفعل : لا يكون الجزم إلا في الفعل المضارع ، والأصل فيه أن يكون
بالسكون ، وينوب عنه حذف النون في الأمثلة الخمسة ، وحذف حرف العلة في
الفعل المعتل نحو : لم يَسكُتْ ، ولم يُصغوا ، ولم يَرْضَ .
وعوامل الجزم قسمان : قسم يجزم فعلاً واحداً ، وقسم يجزم فعلين .

ما يجزم فعلاً واحداً : هو أربعة أحرف : لَمْ وَلَمَّا ولَمْ أَمْ ولا الناهية ، وإليك
أحوالها :

لَمْ : حرفٌ نفي وقلب وجزم ، تنفي المضارعَ وتجزمُه وتقلبه ماضياً نحو : لم يَضْرِبْ ، ولم يَقُمْ ، ولم يَفِ . والمعنى : ما ضربَ ، وما قامَ ، وما وفى . وقد تصاحبها إن نحو : إن لم تقمِ أقمِ .

لَمَّا : مثلٌ لَمْ غير أن النفيَ معها ينسحبُ على زمنِ التكلمِ كقام بكرّاً ولما يَقُمْ عمرو . وقد يُحذفُ معمولُها كقولك : قاربتُ المدينةَ ولَمَّا ، أي : لم أدخلها بعدُ .

لامُ الأمرِ : تجعلُ المضارعَ مفيداً للطلب ، وحرکتها الكسرة ، ويجوز تسكينها بعد الواوِ وثم نحو : لِيَكْتُبْ أَحْمَدُ جَمَلَةً وَلِيُشْرِحْ مَعْنَاهَا ثُمَّ لِيُعْرِبِهَا .
لِالناهيَةِ : تكونُ للنهي عن مضمون ما بعدها نحو : لا تحزنْ إنَّ اللهَ مَعَنَا .

أمثلة

لم يَلِدْ ولم يُولَدْ .	ألم نَشْرَحْ لك صَدْرَكَ .
إن لم تَرْحَمْ تُذَمِّمْ .	أتى أَيْمَنٌ ولما يأتِ أَحْمَدُ .
أرسلتُ ساعياً ولما يَعُدُّ .	قاربتُ المدينةَ ولَمَّا .
لِيُنْفِقْ ذَوْ سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ .	فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ ، وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ .
لا تَشْرِكْ معَ اللهِ أَحْداً .	لا تحزنْ إنَّ اللهَ مَعَنَا .
لا تَكُنْ يابساً فَتَكْسِرَ .	

ما يَجْزَمُ فَعْلَيْنِ : العوامل التي تجزم فعلين الأول فعل الشرط والثاني جوابه وجزاؤه هي : هذان الحرفان (إنْ وإِذْما) وهذه الأسماء : مَنْ وما وَمَهْما ومتى وَأَيَّانَ وأَيَّنَ وأنى وحيثما وكَيْفَما وأَيَّ .
وإليك أوصافها :

إنْ وإِذْما : لجرد تعليق الجواب بالشرط نحو : إنْ تَرْحَمْ تُرْحَمْ ، وإِذْما تتقِ تَرْتَقِ .
مَنْ وما وَمَهْما : مَنْ للعاقل ، وما ومهها لغيره ، نحو : مَنْ يَعْمَلْ سَوْءاً يُجْزَ بِهِ ، وما تُخْفِ يَظْهَرُ ، وَمَهْما تَكْتُمُ يَعْلَمُ .

مَتَى وَأَيَّانَ : للزمان نحو : متى تُتَقِينُ عَمَلَكَ تَنَلُ أَمْلَكَ ، وَأَيَّانَ نُؤْمِنُكَ تَأْمَنُ غَيْرَنَا .
أَنَّى وَأَيْنَ وَحَيْثَمَا : للمكان نحو : أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ ، وَأَنَّى تَذْهَبَا تَخْدَمَانِ ،
وحيثما تنزلا تَكْرَمَانِ .

كَيْفَمَا : للحال ، نحو : كَيْفَمَا تَصْنَعُ أَصْنَعُ ، وَكَيْفَمَا تَكُونُوا يَكُنْ أَبْنَاؤُكُمْ .
أَيَّ : تصلح لجميع ما ذكر بحسب إضافتها إلى ما بعدها كقولك : أَيَّ وَقْتٍ تَزُرُّنِي
أَكْرِمُكَ ، وَأَيَّ كِتَابٍ تَقْرَأُ تَسْتَفِيدُ .

ما تختصُّ به إنُّ

- ١ - تأتي نافيةً بمعنى ما ، وتدخل على الجملة الاسمية نحو : إن الكافرون إلا في غرور .
- ٢ - تأتي زائدة كقول الشاعر : (ما إن أتيتُ بشيء أنت تكرهه) .
- ٣ - تأتي مدغمة بلا النافية نحو : وإلَّا تغفر لي وترحمني أكن من الخاسرين .

فوائد

- ١ - قد يكون الشرطُ والجوابُ مضارعين أو ماضيين أو مختلفين نحو : إن تعودوا نَعُدُّ ، وإن عدتم عدنا ، ومتى انصرفت أنصرف .
- ٢ - إذا كان الشرط ماضياً والجواب مضارعاً جاز جزم الجواب ورفع نحو : إن حضر الأستاذ أقم أو أقوم .
- ٣ - إذا وقع الجواب جملة اسمية أو فعل أمر أو جامداً أو منفياً بما أو لَنْ أو مقترناً بقد أو السين أو سوف وجب اقترانه بالفاء نحو : إن جاء خالدٌ فله الفضلُ . وإن أذنب ابنك فأذِّبهُ . ومن غشنا فليس منا . وإن توليتم فما سألتكم من أجر . وإن أقبل جارئك فلن أكلمه . ومن استرعى الذئب الغنم فقد ظلم . ومن ظلمك فسيجد من يظلمه . وقد جمعت هذه الجمل بقولهم :

اسمِيَّةٌ طَلَبِيَّةٌ وَبِجَامِدٍ وَمَا وَلَنْ وَبِقَدٍّ وَبِالتَّسْوِيفِ

- ٤ - إذا عَطِفَ على جَوَابِ الشرطِ بالفاءِ أو الواوِ جاز فيه ثلاثةُ أوجهٍ : الجزمُ على العطفِ ، والنصبُ على تقدير أنْ ، والرفعُ على الاستئنافِ ، كقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تَخَفُوهُ يُحَاسِبُكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ ﴾ أَوْ يَغْفِرَ أَوْ يَغْفِرَ .
- ٥ - قد يجزم المضارع إذا وقع جواباً للطلب نحو : جودوا تسودوا ، وجزمهُ بشرط محذوف تقديره : إنْ تجودوا تسودوا .
- ٦ - إذا اجتمع شرطٌ وقسمٌ فالجوابُ للسابق نحو : إِنْ قَامَ عَلِيٌّ وَاللَّهُ أَقَمُّ وَنَحْوُ : وَاللَّهُ إِنْ قَامَ عَلِيٌّ لِأَقْوَمٍ .

شواهد

أرى العمرَ كنزاً ناقصاً كلَّ ليلةٍ وما تنقص الأيَّامُ والدهرُ يُنفدِ
 متى تجمع القلبَ الذكيَّ وصارماً وأنفأ حميماً تجتنبك المظالمُ
 ومهما تكن عند امرئٍ من خليقةٍ وإن خالها تخفى على الناس تعلمُ
 ومن يجعل المعروف من دون عرضه يفِرهُ ومن لا يتتق الشتمَ يشتمُ
 ومن هاب أسبابَ المنايا ينلنهُ وإن يرق أسبابَ السماءِ يسلمُ

إعراب

مَنْ اسْتَرَعَى الذُّئْبَ الْغَمَّ فَقَدْ ظَلَمَ

- مَنْ : اسم شرط جازم يجزم فعلين الأول فعل الشرط والثاني جوابه وجزاؤه محله الرفع مبتدأ .
 استرعى : ماضٍ فاعله مستتر .
 الذئب الغم : مفعولان لاسترعى .
 فقد : الفاء رابطة للجواب ، وقد للتحقيق .
 ظلم : فعل ماضٍ جواب الشرط وفاعله مستتر . والشرط والجواب في محل رفع خبر المبتدأ مَنْ .

تفسير

العِرْضُ : موضع المدح والذم من الإنسان . وَقَرَّ يَقِرُّ : صان ووقى . الخليقة : الطبيعة . ذكاء القلب : حدته .

مع الفعل : الأصل في رفع الفعل أن يكون بضمة ، وينوب عنها ثبوت النون في الأفعال الخمسة ، نحو : هو يتكلم ، وهم يسمعون . وهو يُرْفَعُ إذا لم يسبقه ناصب أو جازم نحو : بالراعي تصلح الرعية ، وبالعدل تملك البرية .

الإعراب التقديري للفعل .

إذا كان الفعل مُعْتَلًّا بالألف ، فلتعذر تحريكها تُقَدَّرُ الضمة على آخره عند الرفع ، والفتحة عند النصب نحو : يَسْعَى ، وَلَنْ يَسْعَى .
وإذا كان معتلًا بالواو أو الياء فلاستثقال ضمها تقدر على آخره الضمة عند الرفع نحو : يسمو ويرتقي .



الكلام على الاسم

وفيه
ثمانية أبواب

في الجامدِ والمُشتقِّ	: البابُ الأوَّلُ
في المُجرَّدِ والمزِيدِ	: البابُ الثاني
في المُنقُوصِ والمَقْصُورِ والصَّحِيحِ	: البابُ الثالثُ
في المُفْرَدِ والمُثنَى والمُجمَعِ	: البابُ الرابعُ
في التَّذْكِيرِ والتَّأْنِيثِ	: البابُ الخامسُ
في النِّكَرَةِ والمَعْرِفَةِ	: البابُ السَّادِسُ
في المُنْصَرِفِ وغيرِ المُنْصَرِفِ	: البابُ السَّابِعُ
في المَبْنِيِّ والمُعْرَبِ	: البابُ الثَّامِنُ

الباب الأول

في الجامدِ والمُشتقِّ

الاسم الجامد ما لم يُؤخَذْ من غيره كَرَجُلٍ وَعِلْمٍ .
والمُشتقُّ ما أُخِذَ مِنْ غَيْرِهِ كَعَالِمٍ وَمَعْلُومٍ ؛ فَإِنَّهَا مَأخُودَانِ مِنَ الْعِلْمِ .

فَصْلٌ فِي الْجَامِدِ

الجامدُ نوعان : اسمُ ذاتٍ كإنسانٍ وأَسَدٍ . واسمٌ مَعْنَى كَفَهْمٍ وَشَجَاعَةٍ . ومن اسم المعنى يكون الاشتقاق ، وهو أُخِذَ كَلِمَةٌ مِنْ أُخْرَى مَعَ تَنَاسُبٍ بَيْنَهُمَا فِي الْمَعْنَى وَتَغْيِيرٍ فِي اللَّفْظِ .

المَصْدَرُ

أَصْلُ الْمَشْتَقَاتِ كُلِّهَا الْمَصْدَرُ ، وَهُوَ مَا دَلَّ عَلَى الْحَدَثِ مُجَرِّدًا مِنَ الزَّمَنِ كذَهَابٍ وَإِيَابٍ .

ومَعْلُومٌ أَنَّ الْفِعْلَ ثَلَاثِيَّ وَرُبَاعِيَّ وَخَمَاسِيَّ وَسَدَاسِيَّ :

فَالثَلَاثِيُّ : لِمَصْدَرِهِ أَوْزَانٌ كَثِيرَةٌ ، الْمَدَارُّ فِي مَعْرِفَتِهَا عَلَى السَّمَاعِ ، وَيُمْكِنُ مَعْرِفَتُهَا بَعْضُهَا بِالضَّوَابِطِ الْآتِيَةِ :

فَإِنَّ دَلَّ عَلَى حِرْفَةٍ فَمَصْدَرُهُ عَلَى (فِعَالِيَّةٍ) كحِدَادَةٍ وَنِجَارَةٍ ، أَوْ عَلَى امْتِنَاعِ فِعْلِي (فِعَالٍ) كجِمَاحٍ وَشِرَادٍ ، أَوْ عَلَى دَاءٍ أَوْ صَوْتِ فِعْلِي (فُعَالٍ) كصُدَاعٍ وَزُكَامٍ

وَبَاحٍ وَصُرَاخٍ ، أَوْ عَلَى اضْطِرَابٍ فَعَلَى (فَعْلَانِ) كَخَفَقَانَ وَدَوْرَانَ .

وَالرَّبَاعِيُّ : فَصَدْرٌ (أَفْعَلٌ) إِفْعَالٌ كَأَكْرَمَ إِكْرَامًا . وَمَصْدَرٌ (فَعَّلَ) تَفْعِيلٌ كَعَلَّمَ تَعْلِيمًا . وَمَصْدَرٌ (فَاعَلٌ) مُفَاعَلَةٌ كِبَادَلَ مُبَادَلَةً . وَمَصْدَرٌ (فَعَّلَلٌ) فَعَّلَلَةَ كَبَهَّرَجَ بَهْرَجَةً .

وَالخَمَاسِيُّ وَالسِّدَاسِيُّ : الْمَصْدَرُ مِنْهَا يَكُونُ عَلَى وَزْنِ مَاضِيهَا ، مَعَ كَسْرِ ثَالِثِهِ ، وَزِيَادَةُ أَلْفٍ قَبْلَ آخِرِهِ ، إِنْ كَانَ مَبْدُوءًا بِهَمْزَةٍ وَصَلْ كَانَصْرَفَ انصِرَافًا ، وَاسْتَخْلَصَ اسْتِخْلَاصًا . وَمَعَ ضَمِّ مَا قَبْلَ آخِرِهِ فَقَطْ إِنْ كَانَ مَبْدُوءًا بِتَاءٍ زَائِدَةٍ كَتَقَدَّمَ تَقَدُّمًا ، وَتَشَارَكَ تَشَارُكًَا .

اسْمُ الْمَرَّةِ وَالْهِئَةِ وَالْمَصْدَرِ الْمِيمِيِّ

اسْمُ الْمَرَّةِ

هُوَ مَصْدَرٌ يَدُلُّ عَلَى حُصُولِ الْفِعْلِ مَرَّةً وَاحِدَةً . وَيَصَاحُ مِنَ الثَّلَاثِيِّ الصَّحِيحِ الْعَيْنِ عَلَى وَزْنِ (فَعَّلَةٌ) كَجَلْسَةٌ . وَمِنْ غَيْرِ الثَّلَاثِيِّ عَلَى وَزْنِ مَصْدَرِهِ بِزِيَادَةِ تَاءٍ فِي آخِرِهِ كَانْطِلَاقِيَّةً وَإِكْرَامَةً . فَإِذَا كَانَ الْمَصْدَرُ مِنْ أَسْلِهِ مَخْتَوْمًا بِالتَّاءِ دَلَّ عَلَى الْمَصْدَرِ مِنْهُ بِوَاحِدَةٍ كَدَعْوَةٍ وَاحِدَةٍ وَإِعَانَةٍ وَاحِدَةٍ .

اسْمُ الْهِئَةِ

مَصْدَرٌ يَصَاحُ مِنَ الثَّلَاثِيِّ عَلَى وَزْنِ (فِعْلَةٌ) كَقِعْدَةٌ لِلدَّلَالَةِ عَلَى هَيْئَةِ الْفَاعِلِ عِنْدَ وَقْعِ الْفِعْلِ . فَإِذَا كَانَتْ صَيْغَةُ الْمَصْدَرِ مَشَاكِلَةً لَصَيْغَةِ الْهِئَةِ دَلَّ عَلَى الْهِئَةِ بِالْوَصْفِ أَوْ الْإِضَافَةِ كَقَوْلِهِمْ : نِعْمَةٌ سَابِغَةٌ وَنِسْدَةٌ الْمَلْهُوفِ .

الْمَصْدَرُ الْمِيمِيُّ

هُوَ الْمَبْدُوءُ بِمِيمٍ زَائِدَةٍ . وَيَصَاحُ مِنَ الثَّلَاثِيِّ عَلَى وَزْنِ (مَفْعَلٌ) بِفَتْحِ الْعَيْنِ

كُنْظَرٌ وَمَسْلَكٌ وَمَوْقِيٌّ وَمَهْوَى . وعلى (مَفْعِلٌ) بكسر العين إذا كان مثلاً صحيح اللام محذوف الفاء في المضارع كمَوَعِدٌ ومَوَقِعٌ . وقد يُزَادُ على (مَفْعَلٌ) تَاءً في آخره كَمُنْفَعَةٌ ومَكْسَبَةٌ . ومن غير الثلاثي على وزن اسم مفعوله كُنَصْرَفٌ ومُسْتَحْسَنٌ .

أمثلة

اجْلِسْ جِلْسَةً الْعَقْلَاءِ ، وَلَا تَمْشِ مِشْيَةَ الْخِيَلَاءِ .
 إِنْ كَانَ الْعَمَلُ مَجْهَدَةً فَإِنَّ الْفِرَاقَ مَفْسَدَةٌ .
 الْمَرْحُ يُذْهِبُ الْمَهَابَةَ وَيَجْلِبُ الْمَهَانَةَ .
 مَجَالِسَةُ الْعُلَمَاءِ مَنَفَعَةٌ ، وَمُصَاحَبَةُ الْجُهَلَاءِ مَضِيعَةٌ .

شواهد

إِنَّ الشَّبَابَ وَالْفِرَاقَ وَالْجِدَّةَ مَفْسَدَةٌ لِلْمَرْءِ أَيَّ مَفْسَدَةٍ
 قَفُوا وَقْفَةَ الْمَعْدُورِ عَنِّي بِمَعَزِلٍ وَخَلُّوا نِبَالِي لِلْعِدَا وَنِبَالَهَا
 وَحَسُنَ ظَنُّكَ بِالْأَيَّامِ مَعْجَزَةٌ فَظَنَّ شَرًّا وَكَانَ مِنْهَا عَلَى حَنْدَرٍ
 تفسير : المجاهدة : الجهد والمشقة . الجِدَّةُ : الغنى .

اسمُ المَصْدَرِ

هو ما دَلَّ على معنى المصدر ، وتَقَصَّ عن حروفِ فِعْلِهِ لَفْظًا وتقديرًا من غير تعويضٍ كسلام وكلام ، فقياس مصدرهما تسليم وتكليم . ومثلها عطاء وعشرة وعون وثواب . أما كلمة (قِتَالٌ) فصدر لا اسم مصدر لاشتاله على الألف المقلوبة ياءً في المصدر لكسر ما قبلها ثم حُذِفَتْ لكونها مقدرة (قِيتالٌ) . و(عِدَّةٌ) مصدر أيضاً لأن التاء فيه عوض عن الواو المحذوفة من وَعَدَ .

عَمَلُ الْمَصْدَرِ وَاسْمِهِ

يَعْمَلُ عَمَلٌ فِعْلُهُ مُضَافاً أَوْ مَعَ أَلٍ أَوْ مُجَرِّداً مِنْهَا نَحْوُ : ذَمُّ أَخِيكَ صَدِيقَهُ
مَعِيبٌ ، وَنَحْوُ : هُوَ قَلِيلُ التَّرْبِيَةِ أَبْنَاءَهُ ، وَنَحْوُ : تَرَكَا النِّيمَةَ .

وَيُشْتَرَطُ لِعَمَلِ الْمَصْدَرِ وَاسْمِهِ صِحَّةُ وَقْعِ الْفِعْلِ مَعَ (أَنْ) أَوْ (مَا)
مَحَلَّهُ ، تَقُولُ : (يَسْرُّنِي أَنْ تُتَقِنَ الْعَمَلَ) إِنْ أَرَدْتَ الْاِسْتِقْبَالَ ، أَوْ (يَسْرُّنِي أَنْ
أَتَقِنْتَ الْعَمَلَ) إِنْ أَرَدْتَ الْمَاضِيَ . أَوْ (يَسْرُّنِي مَا تُتَقِنُ الْعَمَلَ) إِنْ أَرَدْتَ الْحَالَ .

شواهد

إِذَا كَانَ إِكْرَامِي صَدِيقِي وَاجِباً	فإِكْرَامُ نَفْسِي لَا مَحَالَةَ وَاجِبٌ
بِعَشْرَتِكَ الْكِرَامُ تَعَدُّ مِنْهُمْ	فَلَا تُرَيْنَ لِغَيْرِهِمُ الْوَقَا
قَالُوا كَلَامَكَ هِنْدًا وَهِيَ مُصْغِيَةٌ	يَشْفِيكَ قَلْتُ صَحِيحٌ ذَاكَ لَوْ كَانَا
إِذَا صَحَّ عَوْنُ الْخَالِقِ الْمَرَّةَ لَمْ يَجِدْ	عَسِيراً مِنَ الْأَمْسَالِ إِلَّا مَيْسَراً
أَظْلُومٌ إِنْ مُصَابِكُمْ رَجُلًا	أَهْدَى السَّلَامَ تَحِيَّةً ظُلْمٌ

إِعْرَابُ الْبَيْتِ الْأَخِيرِ

أَظْلُومٌ : الهمزة للنداء ، وظلوم منادى نكرة مقصودة مبني على الضم في محل نصب .
مصابكم : اسم إن منصوب مع مضاف إليه ، وهو مصدر ميمي مضاف لفاعله .
رجلاً : مفعوله .

أهدى السلام : فعل وفاعل ومفعول به . والجملة صفة لرجل .

تحيةً : منصوب على أنه مفعول مطلق أو مفعول لأجله .

ظلمٌ : خبر إن مرفوع . والجملة من اسم إن وخبرها ابتدائية لا محل لها .

فصل في المشتق

الاسمُ الْمُشْتَقُّ سَبْعَةٌ أَنْوَاعٌ : اسمُ الْفَاعِلِ . اسمُ الْمَفْعُولِ . الصِّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ . اسمُ

التفضيل . اسمُ الزمان . اسمُ المكان . اسمُ الآلة .

اسم الفاعل

هو اسم مَصْوُوعٍ لِمَنْ وَقَعَ مِنْهُ الْفِعْلُ أَوْ قَامَ بِهِ . وهو من الثلاثي على وزن (فاعِل) كَوَاقِفٍ وَنَاطِرٍ . وَمِنْ غَيْرِهِ عَلَى وَزْنِ مُضَارِعِهِ بِإِبْدَالِ حَرْفِ الْمِضَارِعَةِ مِيًّا مِضْمُومَةً وَكَسْرٍ مَا قَبْلَ آخِرِهِ كَمُنْتَفِعٍ وَمُجْتَمِعٍ ، فَإِنْ كَانَتْ عَيْنُ مَاضِيهِ أَلْفًا قَلِبْتُ هَمْزَةً كَجَائِزٍ وَذَائِعٍ .

وَيُحَوَّلُ اسْمُ الْفَاعِلِ مِنَ الثَّلَاثِيِّ الْمُتَعَدِّيِّ عِنْدَ قَصْدِ الْمِبَالِغَةِ إِلَى (فَعَّالٍ) وَ (مِفْعَالٍ) وَ (فَعُولٍ) وَ (فَعِيلٍ) وَ (فَعِلٍ) كَوَهَّابٍ وَمُضِيَّافٍ وَقَوْلٍ وَرَحِيمٍ وَحَذِيرٍ . وَسَمِعَ مِنْ غَيْرِ الثَّلَاثِيِّ نَحْوُ : دَرَاكٍ وَمِعْطَاءٍ وَنَذِيرٍ وَبَشِيرٍ ، مِنْ : أَدْرَكَ وَأَعْطَى وَبَشَّرَ وَأَنْذَرَ .

عَمَلُ اسْمِ الْفَاعِلِ

يَعْمَلُ عَمَلُ فِعْلِهِ مُضَافًا أَوْ مُجَرَّدًا أَوْ مَعَ أَلٍ نَحْوُ : هُوَ مُعْطِي النَّاسِ حُقُوقَهُمْ ، وَوَاهِبٌ مَالًا ، وَالْفَاعِلُ الْخَيْرِ .

فَالْحَلِيُّ بِأَلٍ يَعْمَلُ مُطْلَقًا حَالًا وَاسْتِقْبَالًا وَمَاضِيًا نَحْوُ : الْقَائِلُ حَقًّا ، وَهَذَا يَحْتَمِلُ الْآنَ أَوْ غَدًا أَوْ أَمْسًا .

أَمَّا الْمَجْرَدُ مِنَ (أَلٍ) فَيَعْمَلُ لِلْحَالِ وَالِاسْتِقْبَالِ ، فَإِنْ أَرَدْتَ الْمَاضِيَّ أَضْفَتَ فَقُلْتَ : فَاعِلٌ خَيْرٍ . وَيَشْتَرِطُ لِعَمَلِ الْمَجْرَدِ اعْتِمَادَهُ عَلَى نَفْيٍ أَوْ اسْتِفْهَامٍ أَوْ مَوْصُوفٍ أَوْ نِدَاءٍ أَوْ مَبْتَدَأٍ نَحْوُ : مَا مُنْجِزٌ أَحْمَدُ وَعَدَاً . أَمْضِيْفٌ أَيْمَنُ أَحَدًا ؟ هَذَا غَلَامٌ رَاكِبٌ دَرَاجَةً ، يَا حَامِلًا رَايَةً ، كَلَانَا نَاظِرٌ قَمْرًا .

فائدة

مثنى اسم الفاعل وجمعه مُفْرَدِهِ فِي الْعَمَلِ . قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾ .

شواهد

إذا كنتَ في كلِّ الأمور مُعَاتِباً صديقَكَ لم تَلَقَ الذي لا تُعَاتِبُهُ
حَذِرٌ أموراً لا تُضِيرُ وتَارِكٌ ما لَيْسَ مُنْجِيهِ مِنَ الأَقْدَارِ
كِنَاطِحِ صَخْرَةٍ يَوْماً لِيُوهِنَهَا فَلَمْ يَضُرْهَا وَأُوهِى قَرْنَهُ الوَعِلُ
كِلَانَا نَاطَرَ قَمراً ولكنُّ رَأَيْتُ بَعِيْنَهَا وَرَأْتُ بَعِيْنِي

إعراب

كلانا ناظرٌ قمرًا

كِلَا : مُلْحَقٌ بالمتنى مبتدأ مرفوع بالألف ، ونا : مضاف إليه .

ناظرٌ : خبر مرفوع .

قمرًا : مفعول لاسم الفاعل ناظر ، وضميره المستتر فاعل ، والجملة ابتدائية .

تفسير

الْوَعِلُ : الشاةُ الجَبَلِيَّةُ ، والجمعُ وَعُولٌ .

اسم المفعول

هو اسمٌ مَصُوغٌ لما يَدُلُّ على ما وَقَعَ عليه الفعلُ . وهو من الثلاثي على وزن (مَفْعُول) كَمَكْتُوبٍ وَمَقْرُوءٍ . ومن غيره على وزن اسم فاعله مع فتح ما قبله آخره كَمَكْرَمٍ وَمُحْتَرَمٍ وَمُنْطَلَقٍ وَمُسْتَخْرَجٍ . لكن تحذف واو المفعول إن كان فعله أجوفاً ، وتُبدَلُ الضمةُ التي قبل الياء كسرةً لِمُنَاسَبَةِ الياء كَمَصُونٍ وَمَهْيَبٍ .

ولا يُصاغُ اسمُ المفعولِ من اللازمِ إلا مع الظرف أو الجار والمجرور أو المصدر نحو : البابُ موقوفٌ أمامه . الصديقُ معتوبٌ عليه . ما مجتمعٌ اجتماعٌ حافلٌ .

وقد ينوب (فَعِيلٌ) عن (مَفْعُولٍ) في الدلالة على معناه فيستوي فيه

المذكّر والمؤنث ، تقول : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ جَرِيحٍ وامرأةٍ جَرِيحٍ ، وفتاةٍ كحيلٍ ،
وفتيٍّ كحيلٍ ، أي : مجروح ومكحول .

عمل اسم المفعول

يعمل اسمُ المفعول عَمَلَ فِعْلِهِ المبني للمجهول ؛ فيرفعُ نائبَ الفاعل بالشروط
المعطاة لاسم الفاعل في أنه إذا كان مُحَلَّىً بِالْ عَمِلَ مطلقاً حالاً ومستقبلاً وماضياً
نحو : هو المعروفُ حَسَبُهُ الموصوفُ أَدَبُهُ الآنَ أو غداً أو أمسٍ .
وإن كان مجرداً من (أَلْ) عَمِلَ حالاً ومستقبلاً بالشروط المعطاة لاسم الفاعل من
حيث الاعتماد على استفهام أو نفي أو حرف نداء أو موصوف أو مبتدأ تقول :
أمقروءٌ خَطُّ وَلَدِكَ ؟ ما مَعْرُوفٌ حَقِيقَةُ الرُّوحِ . . . الخ

فائدتان

الأولى : الفعل المبني للمجهول إن كان متعدباً لواحد رفعه بالنيابة ، وإن كان متعدباً لاثنتين أو
ثلاثة رفع واحداً بالنيابة ونصب ما عداه ، نحو : أَمْعَطِي أَخُوكَ إِذْنًا ؟ ما مُخَبَّرٌ جَارُكَ
ضَيْفَهُ قَادِمًا .

الثانية : يجوز في اسم المفعول أن يجز مرفوعه بالإضافة أو أن ينصبه على شبه المفعولية نحو : الحُرُّ
محمودٌ قصده أو محمودٌ القصدِ أو محمودٌ القصدَ .

شواهد

وَجَامِدُ الْكَفِّ مَا يَنْفِكُ مَذْمُومًا	السَّمْحُ فِي النَّاسِ مَحْمُودٌ خَلَاتِقُهُ
أَبْشُرُ فَنَأْتِ بِغَيْرِ الْمَاءِ رِيَّانُ	يَا أَيُّهَا الْعَلَمُ الْمَرْضِيُّ سِيرَتُهُ
وَلَمْ يَمُتْ مَنْ يَمُتُ بِالْخَيْرِ مَذْكُورًا	مَا عَاشَ مَنْ عَاشَ مَذْمُومًا خِصَائِلُهُ
وَرَبِمَا صَحَّتِ الْأَجْسَامُ بِالْعِلَلِ	لَعَلَّ عَتَبَكَ مَحْمُودٌ عَوَاقِبُهُ

إعراب

بَكَرٌ مُعْطَى أَبُوهُ وَسَاماً

بَكَرٌ : مبتدأ مرفوع .

مُعْطَى : خبره .

أبوه : نائب فاعل لاسم المفعول مُعْطَى مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الخمسة ، والهاء محلها الجر

بالإضافة .

وساماً : مفعول به ثانٍ منصوب .

والشاهد : اعتماد اسم مفعول في عمله على مبتدأ .

الصِّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ

هي اسمٌ مَصَوِّغٌ من الثلاثي اللّازم لمن قام به الفعلُ على وَجْهِ الثبوت لا على وجه الحدوث ؛ فهي حَدَثٌ دائمٌ غيرٌ مقيّدٍ بزمن . وقد شُبِّهَتْ باسم الفاعل لأنها تشبهه بالمعنى والتصرف ؛ ففي المعنى لدلالاتها على الحَدَث ، وفي التصرف لأنها تُذَكِّرُ وتؤنث وتثنى وتجمَعُ ، تقول : حَسَنٌ حَسَنَانِ حَسَنُونَ حَسَنَةً حَسَنَاتٍ حَسَنَاتٌ . وتَصَاغُ :

أولاً : من باب فَعَلَ اللّازم على ثلاثة أوزان :

الأول : فَعِلٌ ومؤنثه فَعِلَةٌ فيما دلَّ على فرح أو حزن كطَرِبَ وضَجِرَ .

الثاني : أَفْعَلٌ ومؤنثه فعلاء فيما دل على حِلْيَةٍ أو عيب أو لون كألّس وأعرج وأحمر .

الثالث : فَعْلَانٌ ومؤنثه فَعْلَى فيما دل على خلو أو امتلاء كعطشان وجوعان .

ثانياً : من باب فَعَلَ اللّازم على أوزان شتى كوقور وكريم وصعب وجبان .

ثالثاً : من كل ما جاء بمعنى فاعل ولم يكن على وزنه كشيخ وأشيب وسيّد وضيق .

رابعاً : من كل اسم فاعل أو مفعول قصد به الثبوت كضامر البطن ومفتول الذراع .

عمل الصفة المشبهة

- تعمل عمل اسم الفاعل المتعدي لواحد . ولعمومها أربعة أوجه :
- الأول : الرفع على الفاعلية نحو : هشام طيب قلبه رفيع قدر أبيه .
- الثاني : الجر بالإضافة نحو : هشام طيب القلب رفيع قدر الأب .
- الثالث : النصب على التمييز إن كان فكرة نحو : زياد دمث طبعاً قوي صدق مودة .
- الرابع : النصب على شبه المفعولية إن كان معرفاً بأل نحو : هذا شريف الحسب أصيل الرأي .

فائدة

كل ما كان على وزن فَعِيل يجوز فيه فَعَال وفَعَال نحو : كبير وكبار وكُبَار ، وفي القرآن الكريم : ﴿ شَيْءٌ عَجَابٌ ﴾ .

أمثلة

- | | |
|-------------------|--------------------|
| الفائزُ فرِحَ . | الفائزةُ فرِحَتِ . |
| المُسِنُ سَمَّ . | المُسنةُ سَمَّتْ . |
| الكبشُ أعرج . | النعجةُ عرجاء . |
| الحِصَانُ عطشان . | الفرسُ عطشى . |
| الرجلُ غرثان . | المرأةُ غرثى . |
| الجنديُّ شجاع . | الماءُ عذب . |
| طاهرُ الذيل . | مشرقُ الجبين . |
- الكسيلُ ضَجَرَ . الكسيلةُ ضَجِرَتِ .
الظبيُّ أخورُ . الظبيةُ حوراءُ .
الجمَلُ أورقُ . الناقةُ ورقاءُ .
الولدُ جوعان . البنتُ جوعى .
الشيخُ وقورُ . الوقتُ قصيرُ .
الحديدُ صلبُ . الجبلُ وعْرُ .
محمودُ الصفاتُ . مفتولُ الذراعُ .
تقي الصدر

تفسير

الأحورُ : شديدُ سوادِ المقليةِ . الأورقُ : الرماديُّ اللونُ . الدُّكْنَةُ : بين الحمرة والسواد .
الطاهرُ الذيلُ : العفيفُ . الوعرُ : الصعبُ وزناً ومعنىً .

شواهد

رَبًّا مَهْزُولٍ سَمِينٍ عَرِضُوه وَسَمِينُ الْجِسْمِ مَهْمٌ — زَوْلُ الْحَسَبِ
وَإِنِّي لَسَهْلٌ مَا يُعَيِّرُ شَيْتِي صُرُوفٌ لِيَا لِي الدَّهْرِ بِالْقَتْلِ وَالنَّقْضِ
بُنَيَّ إِنْ الْبِرِّ شَيْءٌ هَيِّنٌ وَجَهَةٌ طَلِيقٌ وَكَلَامٌ لَيِّنٌ

اسم التفضيل

هو اسم مصوغ للدلالة على أن شيئين اشتركا في صفةٍ وزاد أحدهما على الآخر فيها .

وبناؤه من الثلاثي على وزن (أفعل) كأفضل وأعلم . ولا يُبنى من الألوان والعيوب ، فإذا أردت التفضيل مما فيه لَوْنٌ أو عَيْبٌ قرنته بأشد أو أكثر ونحوها ونصبت ما بعده على التمييز كقولك : بَدْرٌ أَكْثَرُ سَمْرَةً أو عَرَجًا مِنْ بَكْرٍ . وكذلك إذا أردت بناءً من غير الثلاثي نحو : سَعْدٌ أَقْلُ انْتِظَارًا وَأَكْثَرُ اسْتِغْفَارًا .

ولاسم التفضيل أربع حالات :

الأولى : المجرّد من أل والإضافة يجب إفراده وتذكيره واقترانه بِمِنْ جَارَةً للمفضل عليه لفظاً أو تقديراً نحو : ﴿ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفْرًا ﴾ ، أي : وأعز منك نفراً .

الثانية : المقترن بآلٍ تَجِبُ مطابقتُهُ لموصوفه في الإفراد والتذكير وغيرهما . ويمتنع اقترانه بِمِنْ نحو : بَكْرٌ الْأَفْضَلُ ، وهند الفضلى ، وهم الأفضلون ، وهن الفضليات .

الثالثة : المضاف إلى نكرة يلزم إفراده وتذكيره كالخنساء أشعرُ امرأةً ، والعلماءُ أفضلُ رجالٍ .

الرابعة: المضافُ إلى معرفةٍ يَصِحُّ فيه الإفرادُ والمطابَقَةُ تقول: العُلَمَاءُ أَفْضَلُ النَّاسِ أو أفاضِلُهُم . والإفرادُ أَكْثَرُ ، قال تعالى: ﴿ ولتجدنهم أحرصَ الناسِ على حياةٍ ﴾ .

أمثلة

الأعمالُ خيرٌ من الأقوال	العِلْمُ أَفْضَلُ مِنَ الْمَالِ
الأخ الأكبرُ مُجَرَّبٌ	الْفِتْنَةُ شَرٌّ مِنَ الْقَتْلِ
الآباءُ الأحسنون محترمون	الأخْوانُ الأصْغَرانِ مُهذَّبانِ
الأطباءُ أنفعُ رجالٍ	فاطمةُ أَفْضَلُ امْرَأَةٍ
الصَّناعُ أمهرُ العاملين أو مَهْرَتُهُمُ	المُهْنَداتُ أرقى بناتٍ
	المعلِّماتُ أَفْضَلُ النِّساءِ أو فضلياتهن

عمل اسم التفضيل

اسم التفضيل يَكْثُرُ رَفْعُهُ للضمير المستتر نحو: مُضَرُّ أَعْلَمُ مِنْ أَخِيهِ ، ففي أعلم ضمير فاعل يعود على مُضَرِّ ، ويقلُّ رَفْعُهُ للضمير الظاهر نحو: نزلتُ بكَرِيمٍ أَكْرَمَ مِنْهُ أَبُوهُ ؛ فأبوه فاعل . وَيَطْرُقُ رَفْعُهُ للظاهر إذا سَبَقَهُ نَفْيٌ أو نَهْيٌ أو اسْتِفْهَامٌ وَصَحَّ أَنْ يَحُلَّ مَحَلَّهُ فَعَلٌ بِمَعْنَاهُ ، وَأَنْ يَكُونَ مَرْفُوعُهُ أَجْنَبِيًّا مَفْضَلًا عَلَى نَفْسِهِ بِاعْتِبَارَيْنِ كما في مسألة (الكحل) التي أكثر من ذكرها النحاة لدقتها وطرافتها وهي: (ما رأيتُ رجلاً أَحْسَنَ في عَيْنِهِ الكحلُّ مِنْهُ في عَيْنِ زَيْدٍ) ، فالكحلُّ مرفوع أحسنَ لوقوعه بعد نفي ولصحة حلول فعل بمعناه محله أي: يَحْسُنُ ؛ ولأن الكحلَّ أَجْنَبِيًّا مَفْضَلٌ عَلَى نَفْسِهِ بِاعْتِبَارَيْنِ هما عين زيد وعين غيره . ويجوز أن تقولَ: (ما رأيتُ رجلاً يَحْسُنُ في عَيْنِهِ الكحلُّ كَحْسُنِهِ في عين زيد) .

فائدتان

- الأولى : يَرِدُ اسمُ التفضيلِ بمعنى اسمِ الفاعلِ والصفةِ المشبَّهةِ نحو : هو أَهْوَنُ عليه ، وربكم أعلم به ، أي : هين وعالم .
- الثانية : تحذف همزة خير وشر لكثرة الاستعمال ، والأصل أَخَيْرٌ وَأَشْرٌ .

شواهد

وَلَلْكَفُّ عَنْ شَتْمِ اللَّيْمِ تَكْرِمًا أَضْرُّ لَّهُ مِنْ شَتْمِهِ حِينَ يُشْتَمُ
إِنِ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا بَيْتًا دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ
إِذَا مُدَّتِ الْأَيْدِي إِلَى الزَّادِ لَمْ أَكُنْ بِأَعْجَلِهِمْ إِذْ أَجْشَعُ الْقَوْمِ أَعْجَلُ
دَنُوتِ فِخْلِنَاكِ مِنَ الْبَدْرِ أَجْمَلًا فَظَلَّ فَوَادِي فِي هَوَاكِ مُضَلَّلًا

إعراب

- أرأيتَ كاتباً أسرعَ في يده القلمُ منه في يدِ نصيرِ
- أرأيتَ : الهمزة للاستفهام ، ورأيتَ : فعل وفاعل .
- كاتباً : مفعول به منصوب .
- أسرعَ : صفة .
- في يده : جار ومجرور متعلق بحال من القلم .
- القلم : مرفوع اسم التفضيلِ أسرعَ .
- منه : جار ومجرور متعلق بأسرع .
- في يد : متعلق بحال من هاء منه .
- نصيرِ : مضاف إليه .

تفسير

سَمَكَ : رَفَعَ . أَجْشَعُ : من الجَشَعِ وهو شِدَّةُ الحِرْصِ . أَعْجَلُ : صفة مشبهة بمعنى عَجِلَ .

اسما الزمان والمكان

اسما الزمان والمكان وُضِعَا لزمان الفعل ومكانه . ويصاغان :

أولاً : من الثلاثي إما على وزن (مَفْعَل) من الناقص مطلقاً . ومما عين مضارعه مفتوحة أو مضومة كَجَرَى وَمَرْتَع ومَكْتَب . وإما على وزن (مَفْعِل) من المثال الصحيح اللام مطلقاً ، ومما عين مضارعه مكسورة كموعِد وموقِع ومنزِل . وشذ نحو المسجد والمشرق والمغرب والمسقط والمنبت مع أن عين مضارعها مضومة ، وقد أجاز استعمالها على الأصل .

ثانياً : من غير الثلاثي على وزن اسم المفعول كالمجتمع والمنسحب ، فتكون هذه الصيغة صالحة لأربعة معان : للمصدر الميمي ، ولاسم المفعول ، ولاسمي الزمان والمكان . فإذا قلت : (هذا مُخْرَجُنَا) يكون معناه هذا إخراجنا ، وهذا ما أخرجناه ، وهذا مكان إخراجنا وزمانه ، والمعول في التفريق على القرائن .

أمثلة

مَجْرَى النهر نظيفاً	مَرَسَى السُّفُنِ أميناً
مَرْتَعُ البغي وخيم	مَنْهَلُ العلم لذيذ
موطِنُ المرء عزيز	مَوْصِلُ الوفد قريب
مَعْرَضُ الكتب متعة	مَجْلِسُ الشعر رَوْضَةٌ
متنزهُ الناس قريب	مُرْتَادُ القوم بعيد
مستخرج التبر دقيق	مستودع السر عميق

فائدة

قد تلحق بعض أسماء المكان تاء التأنيث إما للمبالغة وإما لإرادة البقعة كالمشرفة والحلبة . وربما أتى من الجامد كسبعة ومقتاة من السبع والقثاء ، وكل ذلك غير مقيس .

شواهد

وفي الناس إن رثت حبالك واصل
ولرب نازلة يضيق بها الفقى
ومن رعى غنماً في أرض مسبقة
وفي الأرض عن دار القلى متحول
ذرعاً وعند الله منها المخرج
ونام عنها تولى رعيها الأسد

تفسير

رث الشيء : خلق . القلى : البغض . النازلة : المصيبة الشديدة . ضاق بالأمر ذرعاً : عجز
عن احتماله .

اسم الآلة

اسم الآلة هو اسم مصوغ من مصدر الثلاثي المتعدي للدلالة على ما وقع الفعل
بواسطته . وله ثلاثة أوزان :

الأول : (مِفْعَل) كَمِنَحَتْ وَمِبْرَد .

الثاني : (مِفْعَال) كَمِقْرَاضٍ وَمِصْبَاح .

الثالث : (مِفْعَلَةٌ) كِمِغْرَقَةٍ وَمِقْلَاة .

وكلها بكسر الميم . وشذ المدهن والمنخل والمسعط والمكحلة بضمها ، وقد ورد
بعضها من اللازم كالمصفاة .

أما اسم الآلة غير المشتق فلا ضابط لأوزانه ، وذلك كالتقدم والسكين
والفأس والساطور .

أمثلة

يَبْرَدُ الحَدِيدُ بِالمِبْرَدِ	يَنْحَتُ الحَجَرُ بِالمِنْحَتِ
يَقْرَضُ النَسِيجُ بِالمِقْرَاضِ	يُسَبِّرُ العمقُ بِالمِسْبَرِ
توزن الأشياء بالميزان	يُنشَرُ الخشبُ بِالمِنشَارِ

تَكَنَسُ الْأَرْضُ بِالْمَكْنَسَةِ

يُعْرِفُ الطَّعَامَ بِالْمَعْرِفَةِ

يُشْوِي اللَّحْمَ بِالْمِشْوَاةِ

بيتان لحسان بن ثابت يلاحظ فيها اسم الآلة

ويبلغ ما لا يبلغ السيف مِذودي
ولا واقعات الدهر يفلن مِبردي

لساني وسيفي صارمان كلاهما
فلا المال ينسيني حيائي وعفتي

تفسير

المِذودُ : هنا اللسانُ لأنه يذودُ به عن سمته .

البابُ الثاني

في

المجرّدِ والمزِيدِ

المجرّد

يكون المجرّدُ ثلاثياً ورباعياً وخماسياً .

الثلاثيُّ : له عشرة أوزان : (فَعَلَّ) كشمس . و (فَعَلَ) كقَمَر . و (فَعُلَ) كرجُل .
و (فَعِلَ) ككَتِف . و (فُعِلَ) كقَفَلَ . و (فُعِلَ) كرُطِب . و (فُعِلَ) كعُنُق .
و (فِعِلَ) كحِمْل . و (فِعِلَ) كعِنَب . و (فِعِلَ) كإِبِل .

الرُّباعيُّ : له ستة أوزان : (فَعْلَل) كجَعْفَر . و (فُعْلَل) كبرْقَع . و (فِعْلِل)
كقَرْمِز . و (فُعْلَل) كطَحْلَب . و (فِعْلَل) كدِرْهَم . و (فِعْلَل) كقِمَطْرِي .

الخماسيُّ : له أربعة أوزان : (فَعْلَلَل) كسَفْرَجَل . و (فُعْلَلَل) كقَدْعَمِل . و (فِعْلَلَل)
كجَحْمَرِش . و (فِعْلَلَل) كجِرْدَحْل .

المزِيدُ

له أوزان كثيرة نحو : شَمَّالٌ وَعَضَّنْفَرٌ وإِنْسَانٌ وَسَلْسَبِيلٌ وَسَجَّجَلٌ
وَحَنْدَرِيسٌ . ولا يحكم بزيادة حرف إلا إذا كان معه ثلاثة أصول .
والزيادة على نوعين : نوع بتضعيف حرف من أصول الكلمة كَمُعْظَمٌ
وَمُثَقَّفٌ . ونوع بزيادة حرف من حروف الزيادة : (اليوم تنساه) أو (أمان
وتسهيل) ولسهولة الحفظ قالوا :

سَأَلْتُ الحُرُوفَ الزَائِدَاتِ عَنِ اسْمِهَا فَقَالَتْ وَلَمْ تَبْخَلْ : (أَمَانٌ وَتَسْهِيلٌ)

تفسير

الرُّطْبُ : ثمر النخل عند النضج . الجَعْفَرُ : النهر الصغير . البُرْقُعُ : ما تستر به المرأة
وجهاً . القِرْمِزُ : صِبْغٌ أحمر . الطحْلُبُ : خضرة تعلو الماء المزمِن . القِمَطِرُ : ما تصان به
الكتب . القذعَمَلُ : الضخم من الإبل . الجحمرش : العجوز . الجردَحُلُ : الوادي . الشَمَّالُ :
الريح التي تهب من جهة بنات نعش . العَضْنَفَرُ : الأسد . الحَنْدَرِيسُ : الحجر . السَلْسَبِيلُ :
عين في الجنة . السَّجَّجَلُ : المرأة .

البابُ الثالثُ

في

المَقْصُورِ وَالْمَنْقُوصِ وَالْمَمْدُودِ

المَقْصُورُ

هو كُلُّ اسمٍ معربٍ آخره أَلِفٌ لازِمةٌ كالمُهْدَى والمُرْتَضَى . وأَلِفُهُ إمَّا منقلبة عن
أصل واوٍ أو ياءٍ نحو : الفتى والعصا ، أو مَزِيدَةٌ للتأنيث كحُبلى وَعَطشى ، أو
مَزِيدَةٌ للإلحاق كأرطى وذِفْرَى ، الأولُ ملحقٌ بجعفر والثاني بدرهم ، فإذا نُونَ

حذفت ألفه لفظاً لا خطأً نحو : جاء فتىً يحمل عصاً ويمشي على هدىً .

المنقوص

كُلُّ اسمٍ معربٍ آخرُهُ ياءٌ لازِمةٌ مكسورٌ ما قبلها كالقاضي والهادي ، فإذا نُونَ حذفتُ ياءُهُ لفظاً وخطأً في حالتي الرفع والجَرِّ وبقيتُ في حالة النصب نحو : هذا قاضٍ غيرُ مُحابٍ وليسَ باغياً .

الممدود

كُلُّ اسمٍ مُعَرَّبٍ آخرُهُ همزةٌ قبلها ألفٌ زائدةٌ كحوراءٍ ووُرُقَاءٍ . والهمزة إما أصليةٌ كقُرَاءٍ ووُضَاءٍ ، أو مزيدةٌ للتأنيث كأميَاءٍ وميَسَاءٍ ، أو مُنْقَلِبةٌ عن أصلٍ واوٍ أو ياءٍ كسَمَاءٍ وبناءٍ ، أو مزيدةٌ للإلحاق كقُوبَاءٍ وعِلبَاءٍ ، الأولى ملحقةٌ بفرناسٍ ، والثانية بقرطاسٍ .

أمثلة المقصور

عند شجر الأَرْضِي	يرعى الناقة الجَوْعِي	ذهب الراعي الفَتَى
عند شجرة أَرْضِي	يرعى ناقةً جَوْعِي	ذهب راعٍ فَتَى

أمثلة المنقوص

فَحْمِدُ النَّاسِ القَاضِي	على الرجل الجاني	صدر حكم القاضي
فحمد الناس قاضياً	على رجلٍ جانٍ	صدَرَ حَكْمٍ قاضٍ

أمثلة الممدود

نظَّف ثوب الوُضَاءِ .	حَسَنَ أسلوب الإنشاء .
غَرَّدَتْ حَمَامَةٌ وَرُقَاءٌ .	سَعِدَ الرجلُ القُرَاءُ .
تساير فتاةً لمياءً .	أقبلتُ بدوية حوراءً .

تمت عبارة البناء .

صفا أديم السماء .

أقبل موسم الشتاء .

تفسير

الأزطى : شجر ترعاه الإبل . الوضأ : الحسن الوجه الوضيء . البقراء : الناسك .
الورقاء : الحمامة يضرب لونها إلى سواد . القوباء : داء . العلباء : عصب العنق . الفرناس :
أنف الجبل . الذفري : العظم الشاخص خلف الأذن .

الباب الرابع

في

المفرد والمثنى والجمع

المفرد والمثنى

المفرد : ما دلَّ على واحدٍ كرجل و غلام .

والمثنى : ما دل على اثنين . وقاعدة التثنية أن تزيد على المفرد الألف والنون في حالة الرفع ، والياء والنون في حالتي النصب والجر ، كولدانٍ وولدين . ويستثنى من ذلك :

المقصور : فإن كانت ألفه ثلاثة تُردُّ إلى أصلها وواو أو ياء كعصوانٍ ورحيانٍ ، وإن كانت رابعةً فصاعداً قلبت ياءً كمشفيانٍ ومرتضيان .

والمُنْقُوصُ المُنُونُ : تُردُّ إليه ياءؤه لِزوالِ المانعِ كراعِيانٍ وهاديان .

والممدودُ : إن كانت همزته أصليةً بقيت على حالها نحو : كساءانٍ ورداءان . وإن كانت للتأنيث قلبت وواوً كصحراوانٍ وشقراوان . وإن كانت منقلبةً عن أصل

كسَاء . أو كانت للإلحاق كعِلباء جاز الأمران ؛ فتقول : سماءان أو سماوان ،
وعِلباءان أو عِلباوان .

والمَرْكَب : الإضافي يُثَنَّى صَدْرُهُ فيقال في تشنية عَبْدِ اللَّهِ : عَبْدًا اللَّهِ . والمَزْجِيّ تُضَافُ
إليه كلمة ذَوَا فيقال : ذَوَا سيبويه ، وذوا معدِيكرب .

أمثلة

فَتَيَانِ عَصَوَانِ مُلَهَيَانِ مُرْتَضَيَانِ	فَتَى عَصَا مُلَهَى مُرْتَضَى
قَاضِيَانِ رَاعِيَانِ بَانِيَانِ سَاعِيَانِ	قَاضِي رَاعِي بَانِي سَاعِي
رِدَاءَانِ كِسَاءَانِ سَمَاءَانِ وَسَمَاوَانِ	رِدَاءُ كِسَاءُ سَمَاءُ عِلبَاءُ
عبد الرحمن ذوا سيبويه ذوا معد يكرب	عبد الرحمن سيبويه معديكرب

فائدة

يُلْحَقُ بِالمَثْنَى في إعرابه اثنتان واثنتان واثنتان واثنتان ثم (كلا وكلتا) مضافين إلى
ضمير نحو : كلاهما حَسَنٌ ، ورأيتُ كليهما ، فإن أضيفتا إلى اسم ظاهر أعربتسا إعراب الاسم
المقصور نحو : وجدت كلا الرأيين صواباً ، فكلا هنا مفعول به منصوب بفتحة مقدرة على
الألف لأنه اسم مقصور .

الجمعُ

الجمعُ مادلاً على أكثر من اثنين ، وله مُفْرَدَةٌ مِنْ لفظه ومعناه كَرَجَلٍ ورجال .
واسم الجمع مادلاً على الجماعة ، وليس له مُفْرَدَةٌ مِنْ لفظه كَرَهْطٍ وقَوْمٍ .
واسم الجنس الجمعي ما يُفَرِّقُ بينه وبين واحدِه بالتاء أو الياء كَوَرْدَةٍ وورْدٍ ،
وزِنَجٍ وزِنَجِيّ .
وجمع الجمع مثل : أَكَلَبٌ وأكَالِبُ ، وصَوَاحِبٌ وصَوَاحِبَاتُ .
والجمع ثلاثة أقسام : جمع مذكر سالم ، وجمع مؤنث سالم ، وجمع تكسير .

جَمْعُ المَذْكُرِ السَّالِمِ : يكون بزيادة الواو والنون في حالة الرفع ، والياء والنون في حالتي النصب والجر كؤمنون ومؤمنين . وَشَرْطُهُ أَنْ يَكُونَ لِمَذْكُرٍ عَاقِلٍ أَوْ صَفْتِهِ خَالِيَيْنِ مِنَ التَّاءِ ، وَأَنْ يَكُونَ العِلْمُ غَيْرَ مَرْكَبٍ ، وَالصِّفَةُ قَابِلَةٌ لِلتَّاءِ ؛ فَلَا يَجْمَعُ مِثْلَ : تَأْبَطُ شِراً وَحِمْزَةً وَعِلَامَةً وَجَوْعَانَ وَأَسْوَدَ وَصَبُورَ .

ويلحق بجمع المذكر السالم : أولو وعشرون وتسعون وبنون وأرضون وسنون ووابلون وعالمون وعليون .

والمقصور تحذف أَلِفُهُ وتبقى الفتحَةُ قبل الواوِ والياءِ دَلِيلًا عَلَى الأَلِفِ كَمَرْتَضُونَ وَمُرْتَضِينَ .

والمُنْقُوصُ تُحذفُ يَأُوهُ ، وَيُضَمُّ مَا قَبْلَ الواوِ ، وَيُكسَّرُ مَا قَبْلَ الياءِ ، كداعون وداعين .

جمع المؤنث السالم : وَيَطْرُدُ هَذَا الجَمْعُ فِي :

- ١ - أعلام الإناث كمریم وزینب وهند ودعد .
 - ٢ - ما خْتِمُ بالتاء كفاطمة وفائقة وصفية وأمينة .
 - ٣ - ما خْتِمُ بِأَلْفِ التَّائِيثِ المَقْصُورَةِ أَوْ المَمْدُودَةِ كحبلی وصحراء .
 - ٤ - مصغر غير العاقل كدَرِيْهِمٍ وَجَبِيْلٍ وَصَحِيْنٍ وَقَلِيْمٍ .
 - ٥ - وصف غير العاقل كشامخٍ : وَصْفُ جَبَلٍ . وَمَعْدُودٍ : وَصْفُ يَوْمٍ .
 - ٦ - كل خماسي لم يُسَمَّعْ لَهُ جَمْعٌ تَكْسِيرِ كسُرَادِقٍ وَحَمَّامٍ .
 - ٧ - ما صَدَّرَ بِابْنٍ أَوْ ذُو كِبْنَاتٍ أَوْ ذَوَاتِ الحِجَّةِ .
- وَيُلْحَقُ بِهَذَا الجَمْعِ أَوْلَاتٌ ، وَمَا سَمِّيَ بِهِ كَعَرَفَاتٍ وَبِرَكَاتٍ .

جمع التفسير : مَا دَلَّ عَلَى أَكْثَرِ مِنْ اثْنَيْنِ وَلَمْ يَسَلِّمْ بِنَاءً مُفْرَدِهِ مِنَ التَّغْيِيرِ كَرَجُلٍ وَرِجَالٍ وَلَوْنٍ وَأَلْوَانٍ .

وَلَهُ وَاحِدٌ وَعَشْرُونَ وَزَنَا ؛

أربعة منها للقلّة وهي : أَفْعُلٌ وَأَفْعَالٌ وَأَفْعِلَةٌ وَفِعْلَةٌ . يَجْمَعُهَا :

البابُ الخامسُ

في التذكير والتأنيث

الأصلُ في جميع الأشياء التذكيرُ لأنَّه لا يحتاجُ إلى زيادةٍ . ولمَّا كان التأنيثُ فرَعَ التذكيرِ احتياجَ لعلامةٍ تدلُّ عليه وهي : تاءٌ متحركةٌ وتختصُ بالأسماءِ وصفاتها كفاطمة وقائمة ، أو تاءٌ ساكنةٌ وتختصُّ بالأفعالِ كقامتُ . وإما أَلِفٌ مقصورةٌ كسَلِمى وحُسنى ، أو أَلِفٌ ممدودةٌ كوزَّقاء وصحراء ، وتختصان بالأسماءِ .

وقد أنشوا أسماءً كثيرةً بتاءٍ مَقَدَّرَة كشمس ودار وحرب ونار وسوق وكَتِف . وكلُّ عَضْوٍ من أعضاء الإنسان له ما يقابلهُ فهو مَوْنُثٌ كاليد والرَّجُل والعَيْن والأذُنِ عدا الحاجِبِ فهو مُذَكَّرٌ ، وَيُسْتَدَلُّ على ذلك بالضميرِ العائدِ عليها كقولهم : وَضَعَتِ الحَرْبُ أوزارَها ، وبالإشارةِ إليها كهذه دارٌ واسعةٌ ، وبردٌ التاءِ إليها في التصغيرِ كأذينة ودَوَيْرَة . وفي ذلك يقول ابن مالك :

علامةُ التأنيثِ تاءٌ وأَلِفٌ وفي أسامٍ قَدَّرُوا التاءَ كالتَكْتِفِ
ويُعرَفُ التقديرُ بالضميرِ ونحوهُ كالرَّدِّ في التصغيرِ

والمؤنثُ ثلاثةُ أنواعٍ : لفظي ، ومعنوي ، ولفظي معنوي .

فاللفظيُّ : ما كانَ لمذكرٍ ذي علامةٍ كطلحة وزكرياء .

والمعنوي : ما كانَ لمؤنثٍ خلا من العلامة كزينب ودار .

واللفظي المعنوي : ما كانَ لمؤنثٍ فيه علامة كفاطمة وقائمة .

وثمة صيغٌ خمسةٌ لا تدخلُ فيها التاءُ فيستوي فيها المذكرُ والمؤنثُ :

الأولى : فَعُولٌ بمعنى فاعِلٍ كصَبور وشكور وحَقود .

- الثانية : فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ كَجَرِيحٍ وَكَحِيلٍ وَأَسِيرٍ .
 الثالثة : مِفْعَالٌ كِمِكْسَالٍ وَمِبْسَامٍ وَمِعْطَارٍ .
 الرابعة : مِفْعِيلٌ كِمِنْطِيقٍ وَمِعْطِيرٍ وَمِسْكَيرٍ .
 الخامسة : مِفْعَلٌ كِمِغْشَمٍ وَمِدْعَسٍ وَمِهْدَرٍ .

تفسير

المِغْشَمُ : الشُّجَاعُ . المِدْعَسُ : الطَّعَانُ . المِهْدَرُ : الهَاذِي .

فوائد فيما تختصُّ به كُلُّ مِنْ علامات التَّأْنِيثِ

التَّاءُ : تَكُونُ لِلوَحْدَةِ : كَقَمْحَةٍ وَعِنْبَةٍ . وللمبألغة : كَنَابِغَةٍ ، وَدَاهِيَةٍ وَعَلَامَةٍ وَفَهَامَةٍ .
 الألفُ المقصورةُ : لها أوزان كثيرة من أشهرها (فَعْلَى) كَرَجْعِي ، و (فَعْلَى) كَبْرَدَى ،
 و (فَعْلَى) كَجَرَحَى ، و (فَعْلَى) كَذِكْرَى ، و (فِعْيَلَى) كَخِصْيَصَى .
 الألفُ الممدودةُ : من مشهور أوزانها : (فَعْلَاءَ) كَخَيْلَاءَ ، و (فَعْلَاءَ) كَهَطْلَاءَ ، و (أَفْعِلَاءَ)
 كَأَرْبِعَاءَ ، و (فاعولاء) كعاشوراء ، و (فِعْلِلَاءَ) ككَبْرِيَاءَ .

تفسير

الخِصْيَصَى : الاختصاص .

البابُ السَّادِسُ

في

النَّكِرَةِ وَالْمَعْرِفَةِ

النَّكِرَةُ : ما لا يَفْهَمُ مِنْهُ مَعْيَنٌ كإنسان وَقَلَمٌ ، وَيَقْبَلُ أَلٌ كالدَّوَاةُ .
 المَعْرِفَةُ : غيرُ ذلك ، وهي سبعة أنواع :

الضمير والعلم واسم الإشارة والاسم الموصول والمحلّي بأل والمضاف لواحدٍ مما ذكِرَ
والمنادى المعين .

الضميرُ : هو ما وُضِعَ لتكلم أو مخاطب أو غائب ، فالذي للتكلم أنا ونحن ،
وللمخاطب أنتَ وأنتِ وأنتما وأنتم وأنتنَّ ، وللغائب هو وهي وهما وهم وهن ،
وكلها مبنية لشبهها بالحرف ، ولأنها لا تُصَغَّرُ ولا تُثنى ولا تجمع .
والضمير قسمان : بارز ومستر .

البارزُ : هو الذي له صُورَةٌ في اللفظ كتاء قمتُ ، ويكونُ منفصلاً وملتصلاً .
فالمنفصلُ : ما كان ظاهر الاستقلال في النطق كأنا ونحن . وعلامته صحّة الابتداء
به ووقوعه بعد إلا . ومنه ما يختصُّ بالرفع كأنا وأنتِ وهُوَ وفُرُوعِهِنَّ .
ومنه ما يختصُّ بالنصب كإيائي وإيأك وإيأك وإيأك وإيأك وإيأك وإيأك وإيأك وإيأك
وإياها وإياها وإياها وإياها وإياها وإياها .

والمتّصِلُ : ما لا يُبدَأُ به كالکاف مِن أُكْرِمَكَ ، ولا يقع بعد إلا فلا يُقالُ : ما أُكْرِمْتُ
إلآك ، وهو ثلاثة أنواع :

(الأول) : ما يختصُّ بالرفع وهو خمسة : التاء كقمتُ ، والألف كقاما ، والواو
كقاموا ، والياء كقومي ، والنون كقمنَّ .

(الثاني) : ما يشترك بين النصب والجَرِّ ، وهو ثلاثة : ياء المتكلم نحو : رَبِّي
أُكْرِمَنِي . وكاف المخاطبِ نحو : ما وَدَّعَكَ رَبُّكَ . وهاء الغائب نحو : كَلِمَةُ
رَفِيقَةٍ .

(الثالث) : ما هو مُشْتَرِكٌ بين الرفع والنصب والجَرِّ نحو : رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا .

المُستترُّ : ما ليست له صورة في اللفظ كالضمير الملحوظ في فهم ، وينقسم إلى مستتر
وَجُوباً ومُستتر جَوَازاً .

فالمستتر جوازاً : ما يصحُّ أن يحلَّ محلَّ الاسم الظاهر ، ويلاحظُ في الفعل

الغائب والغائبة والصفاتِ واسم الفعل الماضي نحو عليّ فهمَ ، ودَعَدُ فهمتُ ،
وطَريفَ فهمٍ ، والكتابُ مفهومٌ ، وخطُهُ حسنٌ ، وهيئاتِ الوصولِ .

والمستترُ وجوباً : هو الذي لا يصحُّ أنْ يحلَّ محله الظاهر ، ويكون في أربعة
مواضع : للمخاطب كقُمُ ، وفي المضارع الذي أوله همزة كاقومُ ، أو نونٌ كنعومُ ،
أو تاءُ الخطاب كنعومُ .

(تنبيه)

إذا سَبَقَ ياءَ المتكلمِ فعلٌ أو مِنُ أو عَنُ أتِيَّ بينهما بنونِ الوِقايةِ كدَعَيْتُ ومِنِي
وعَنِي . وإنْ سَبَقَهَا إنٌّ أو إحدى أخواتها جازَ تركُ النونِ وذكَّرها نحو : إني وكأني
والحذفُ أكثرُ .

العَلَمُ : هو الاسمُ الذي يُعَيَّنُ مَطلَقاً من غير افتقار إلى قرينةٍ ، كالأناسيِّ والمدنِ
والقبائلِ والأنهارِ والحيوانِ ، كأحمدِ وزينبِ ودمشقِ وبغدادِ وبكرِ وتغلبِ
وداحسِ والخطارِ والفراتِ ودِجَلَةَ ، ويكونُ مفرداً ومُرَكَّباً :

المُفْرَدُ : كإِسنادِ وسالمِ .

المُرَكَّبُ : إمَّا إضافيٌّ كعبدِ المَلِكِ ، وإمَّا مُرَجِيٌّ كعَلْبِكَ ، وإمَّا إسنادي كجَادِ
الحَقِّ . وإلَيْكَ حَكَمَ كلِّ منها :

الإضافيُّ : يُعْرَبُ صَدْرُهُ بحسَبِ العواملِ ويُجَرُّ عَجْزُهُ بالإضافةِ ، تقولُ : جاءَ
عبدُ المَلِكِ ، ورأيتُ عبدَ المَلِكِ ، ومَرَرْتُ بعبدِ المَلِكِ .

المُرَجِيُّ : يُمْنَعُ مِنَ الصَّرْفِ فيرفعُ بالضمَّةِ وينصبُ ويجرُ بالفتحةِ ، إلا إذا خُتِمَ
بِوَيْهِ فيبني على الكسرِ ، تقولُ : هذهُ بَعْلَبِكَ ، وزرتُ بَعْلَبِكَ ، وَعَدْتُ مِنْ
بَعْلَبِكَ ، وهذا سيبويه ، وعرفتُ سيبويه ، واستفدتُ من سيبويه .

الإسناديُّ : يَبْقَى على حاله قبلَ أنْ يَصِيرَ عَلَماً ، ويُعْرَبُ على الحكايةِ بحركاتِ

مقدرة على آخره فيقال : أقبَلَ جادَ الحقِّ ، وأكرمَتُ جادَ الحقِّ ، وسلَّمْتُ على جادَ الحقِّ .

(أقسامُ العَلَمِ) : ينقسمُ العَلَمُ إلى كُنْيَةٍ ولَقَبٍ واسمٍ .
(فالكُنْيَةُ) : كُلُّ مركَّبٍ أولُهُ أبٌ أو أمٌّ كأبي بكرٍ ، وأمُّ الخَيْرِ .
(واللَّقَبُ) : كُلُّ ما أشعرَ بِرِفْعَةٍ أو ضَعَةٍ كالرَّشِيدِ ، والجاحِظِ .
(الاسم) ما عداهما .

ولَكَ في الكُنْيَةِ أن تَقدمَها على الاسمِ أو تُؤخِّرَها عنه فتقول :
هذا أبو حفصٍ عَمْرٌ ، أو عَمْرٌ أبو حفصٍ .

أما اللَّقَبُ فيؤخَّرُ فيقالُ : هرونُ الرَشِيدِ ، ولا يُقالُ : الرَشِيدُ هرونُ .
(عَلَمُ الجِنْسِ) : وقد يَعامَلُ اللفظُ الدالُّ على الجِنسِ معامَلَةَ العَلَمِ في أحكامِهِ وَيَسَمَّى (عَلَمَ جِنسٍ) كَأَسَمَةِ لِلأَسَدِ ، وَثَعَالَةَ لِلثعلبِ ، وذِوَالَةَ لِلذئبِ ، وأمُّ قَشْعَمٍ لِلموتِ .

تفسير

بَكْرٌ وَتَغْلِبٌ : قبيلتان مشهورتان . داحِسٌ : فرس قيس بن زهير .
الخطار : فرس حذيفة بن بدر .

أسماء الإشارة : اسمُ الإِشارة ما وُضِعَ لِمُشارِإِليه قريب أو متوسط أو بعيد . ويكونُ مذكراً ومؤنثاً ومفرداً ومثنىً وجمعاً . وإليك الإيضاح :

(القريبُ) : للمفرد المذكر (ذا) ، والمؤنث (ذي وذِهِ وتي وتِهِ) ، بكسر أوائلها ، وللمثنى المذكر (ذانِ) في حالة الرفع و (ذَيْنِ) في حالتَي النصب والجر ، وللمؤنث (تانِ وتَيْنِ) ، وللجمع (أولاءِ) ، وللمكان (هُنَا) .

(المتوسطُ) : للمفرد المذكر (ذاكِ) ، والمؤنث (تيكِ) ، وللمثنى المذكر (ذانِكِ) ، والمؤنث (تانِكِ) ، والجمع لهما (أولئكِ) ، والمكان (هُنَاكِ) .

(البَعِيدُ) يشارُ إليه (بذلك) و (تلك) و (هنالك) .

فوائد

- الأولى : كثيراً ما تلحق الهاء أسماء الإشارة كهذا وهذه وهؤلاء وههنا .
الثانية : يجوز اجتماع الهاء والكاف بدون اللام فيقالُ : هناك ، ولا يقالُ : هنالك .
الثالثة : الهاء التي تدخل على أسماء الإشارة للتنبيه ، والكاف للخطاب ، واللام للبعد .
الرابعة : كافُ الخطاب تصرفُ تصرّف الكاف الاسمية تقول : ذلكَ وذلكِ وذلكمَ وذلكنَ .
الخامسة : الاسم المعروف بأل التالي لاسم الإشارة يُعربُ بدلاً منه رفعاً أو نصباً أو جراً ، فتقولُ :
هذا الرجلُ وقورٌ ، وإنَّ هذا الرجلَ لَوَقورٌ ، وأُعجبتُ بذلكِ الرجلِ الوقورِ .

إعراب

تِلْكَ الْعَصَا مِنْ هَذِهِ الْعَصِيَّةِ

تِلْكَ : تي اسم إشارة في محل رفع ابتداء ، واللام للبعد ، والكاف للخطاب .
العصا : بدلٌ مرفوعٌ .

من هذه : من حرف جر وذِهِ محلُّه الجر بمن متعلق بالخبر ، والهاء الأولى للتنبيه ، والأخيرة ضمير
عملها الجر بالإضافة .

العصِيَّة : بدل مجرور . العَصِيَّة تصغير العصا . والمراد من هذا المثل أن الأمر الجليل يكون في أول
أمره صغيراً .

الاسم الموصولُ : هو ما يفتقرُ إلى صلّةٍ وعائِدٍ . وألفاظُهُ : الذي للواحد ، والتي
للواحدة ، واللذان للثنتين في حالة الرفع ، واللذين في حالتَي النصب والجر ،
واللتان واللتين للثنتين ، والذين والأولى لجماعة الذكور العُقلاء ، واللاتي واللاتي
لجماعة الإناث ، وَمَنْ وَمَا وَأَيُّ وذو لجمع ما ذُكِرَ .

الصلّة والعائِدُ : المرادُ بالصلّة الجملة الواقعة بعد الاسم الموصول ، والعائِدُ
الضمير الذي يعودُ إليه ، مثاله : جاءَ الذي حجَّ أبوه ، فحجَّ هنا جملةٌ لأنه فعل ،

والهاء من (أبوه) عائد إلى الذي . وإذا قلت : جاء الذي حجّ كان الضمير المستتر في حج هو العائد .

وقد يُحذفُ العائدُ إذا كان ضميرَ نَصْبٍ كقولِهِ تعالى : ﴿ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾ أَي : ما يُسِرُّونَهُ وما يُعْلِنُونَهُ .

ويُشترطُ في العائد أن يطابقَ المُوصولَ نحو : أكرمِ الذي علّمَكَ ، واللذين علّمَكَ ، والذين علّموك ، واللائي علّمَكَ .

وقد تقعُ الصلّةُ ظُرفاً أو جاراً ومجروراً كالذي عندكَ والذي في الدارِ ، والتقدير : الذي استقرَّ عندكَ ، والذي استقرَّ في الدار .

خَواصُّ الأسماءِ الموصولة :

الذي : تكونُ للعاقلِ وغيرِهِ نحو : الرَّجُلُ الذي خَطَبَ ، والطائرُ الذي سَجَعَ .

الذين : تكونُ للعقلاء خاصّةً نحو : ذَهَبَ الذين يُعاشُ في أكنافِهِمْ .

مَنْ : للعاقلِ نحو : يُعجِبني مَنْ يَقولُ الحقَّ ، وقد تأتي لغيرِهِ نحو : أُسِرِبَ القِطاً هَلْ مَنْ يُعيِّرُ جِناحَهُ .

مَا : تكونُ لغيرِ العاقلِ نحو : ما عندكم يَنفَدُ وما عند الله باقٍ . وقد تأتي للعاقلِ نحو : سُبْحانَ ما يُسَبِّحُ الرعدُ بحمديهِ .

المعرِّفُ بألٍ : هو اسم دخلتُ عليه أُلُ فأفادته التعريفَ نحو : الدرهم والدينار . وقد تجيء أُلُ زائدةً ، وزيادتها إمّا لازمة كالسموئل والذي والآن ، وإمّا غيرُ لازمة كالنعمان والعباس ، وهي سماعيّة فلا يُقال : الأحمَدُ والعَمَرُ .

تعريف العدد بألٍ : إن كان العدد مُركَّباً عُرِّفَ صدرُهُ كالأربَعَةَ عَشَرَ . وإن كان مضافاً عُرِّفَ عَجْرُهُ كخمسةِ الرجالِ . وإن كان معطوفاً ومعطوفاً عليه عُرِّفَ جُزأه كالستة والستين .

ولترسيخ القاعدة في الذهن يُحفظُ هذان البيتان :

وعدداً تُرِيدُ أَنْ تُعْرَفَا فألٌ بِجِزَائِهِ صِلْنِ إِنَّ عَطِيفَا
وإنَّ يَكُنُّ مَرْكَباً فَالْأَوَّلُ وفي مُضَافٍ عَكْسُ هَذَا يُفْعَلُ

المُعَرَّفُ بِالِإِضَافَةِ : هُوَ اسْمٌ أُضِيفَ إِلَى وَاحِدٍ مِنَ الْمَعَارِفِ السَّابِقَةِ فَانْتَسَبَ التَّعْرِيفُ
نَحْوُ : قَلَمِكَ ، وَقَلَمُ سَعِيدٍ ، وَقَلَمُ ذَلِكَ ، وَقَلَمُ الَّذِي كَتَبَ ، وَقَلَمُ الْكَاتِبِ .

المُعَرَّفُ بِالنِّدَاءِ : هُوَ مُنَادَى قُصِدَ تَعْيِينُهُ فَانْتَسَبَ التَّعْرِيفَ كَمَا بَائِعٌ ، وَيَا قَاعِدُ .

البابُ السَّابِعُ

في

الْمُنْصَرِفِ وَغَيْرِ الْمُنْصَرِفِ

الاسمُ إمَّا أَنْ يَكُونَ مُنْصَرِفاً ، وَهُوَ الَّذِي يَلْحَقُ آخِرَهُ التَّنْوِينُ ، وَتَجْرِي عَلَيْهِ
جَمِيعُ حَرَكَاتِ الإِعْرَابِ : (ظَاهِرَةٌ) كَجَاءَ سَعِيدٌ ، وَرَأَيْتُ سَعِيداً ، وَمَرَرْتُ بِسَعِيدٍ
- وَهُوَ الْأَصْلُ - ، أَوْ (مَقْدَرَةٌ) كَجَاءَ الْفَتَى ، وَرَأَيْتُ الْفَتَى ، وَمَرَرْتُ بِالْفَتَى .
وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ غَيْرَ مُنْصَرِفٍ ، وَهُوَ مَا لَا يَلْحَقُهُ التَّنْوِينُ وَلَا الْكَسْرُ ؛ فَتَكُونُ
الْفَتْحَةُ عَلَامَةً جَرِّهِ - خِلَافاً لِلْأَصْلِ - كَجَاءَ عَمْرٌ ، وَرَأَيْتُ عَمْرًا ، وَمَرَرْتُ بِعَمْرٍ .

مَوَاقِعُ الصَّرْفِ : يَمْتَنِعُ الْاسْمُ مِنَ الصَّرْفِ إِذَا وَجَدَ فِيهِ عِلْتَانِ مِنَ عِلَلِ تِسْعٍ ، أَوْ
وَاحِدَةً تَقُومُ مَقَامَ عِلْتَيْنِ ، وَسِتٌّ مِنَ التِّسْعِ مَعَ الْعَلَمِ ، وَثَلَاثٌ مَعَ الْوَصْفِ .
(اللَّائِي مَعَ الْعَلَمِ) :

١ - التَّائِيثُ : كَعَائِشَةُ وَأَمْنَةُ وَطَلْحَةُ وَحَمْرَةُ وَزَيْنَبُ وَسَعَادُ . لَكِنْ يَجُوزُ صَرْفُ
الْثَلَاثِي السَّاكِنِ الْوَسْطِ كَهِنْدٍ وَدَعْدٍ .

٢ - الْعُجْمَةُ : كِإِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيْسَ وَيَعْقُوبَ . لَكِنْ الْثَلَاثِي السَّاكِنِ الْوَسْطِ
يَجِبُ فِيهِ الصَّرْفُ كَنُوحٍ وَهُودٍ وَشَيْتٍ .

٣ - التركيبُ المزجي : كَبَعْلَبَكَ وَحَضْرَمَوْتَ وَمَعْدِيكَرَبَ مَا لَمْ يُخْتَمَ بِوَيْهِ فَيُبْنَى عَلَى الْكَسْرِ كَسِيْبَوَيْهِ .

٤ - زيادةُ الألف والنون : كَرِضَوَانٌ وَسَلْمَانٌ وَنَعْسَانٌ وَعِمْرَانٌ وَعَفَّانٌ .

٥ - وزن الفعل : كَأَحْمَدٍ وَيَزِيدٍ وَيَشْكُرُ وَتَغْلِبُ وَشَمْرٌ وَتَدْمُرُ .

٦ - العَدْلُ عَنْ آخَرَ : كَعَمَرَ وَزَفَرَ وَزَحَلَ مَعْدُولَةٌ عَنْ عَامِرٍ وَزَافِرٍ وَزَاحِلٍ .

(اللائي مع الوصف) :

١ - وزن فَعْلَانٌ : شرطٌ أَنْ لَا يُوْنِثُ بِالتَّاءِ كَعَضْبَانٍ وَجَوْعَانٍ وَعَطْشَانٍ فَمُوْنِثُهَا غَضِبِي وَجَوْعِي وَعَطْشِي . أَمَا مَا سُبِعَ مُوْنِثُهُ عَلَى فَعْلَانَةٍ فَيَنْصَرَفُ كَخَمِصَانٍ وَسَيْفَانٍ وَمَوْتَانٍ وَصَحْيَانٍ ، فَمُوْنِثُهَا خَمِصَانَةٌ وَسَيْفَانَةٌ وَمَوْتَانَةٌ وَصَحْيَانَةٌ .

٢ - وزن أَفْعَلٌ : كَأَحْمَرٍ وَأَبْيَضٍ وَأَحْسَنٍ وَأَصْغَرَ وَأَكْبَرَ .

٣ - العَدْلُ عَنْ آخَرَ : كَأَحَادٍ وَمَوْجِدٍ وَثَنَاءٍ وَمِثْقٍ إِلَى عَشَارٍ وَمِعْشَرَ ، يُقَالُ : جَاءَ الْقَوْمَ رَبَاعٌ أَي أَرْبَعَةٌ أَرْبَعَةٌ . وَذَهَبُوا أَحَادًا أَي وَاحِدًا وَاحِدًا ، وَلَا تُسْتَعْمَلُ هَذِهِ الْأَلْفَاظُ إِلَّا نَعْوَتًا أَوْ أَحْوَالًا أَوْ أَخْبَارًا .

(ما يقومُ مقامِ العلتين) ، اثنتان :

١ - الختومُ بِالْفِ التَّأْنِيْثِ الممدودة أو المقصورة كحسناءٍ وَحُبْلَى .

٢ - أو الذي على صيغة منتهى الجموع كساجدٍ ومصاييحٍ وعنادلٍ وعصافيرٍ وحقائقٍ وَأَرَاجِيفٍ .

تنبیه

إذا أُضِيفَ مَا لَا يَنْصَرَفُ أَوْ عُرِّفَ بِالْأَلِفِ صَرِيفٌ وَجُرَّ بِالكسرة نحو : مررتُ بأفضلِ القومِ

أو بالأفضل . وأحياناً يُصَرَّف لضرورة الشعر كقول أحدهم : (تبصُرُ خليلي هل ترى من
ظمائِنِ) .

تفسير

الحَمَاصان : الضامِرُ البَطْنِ . السَّيفانُ : الطويلُ . المَوْتانُ : الضعيفُ . الصَّحيانُ : الذي
لا غَيْمَ فيه .

البابُ الثامنُ

في المبني والمُعَرَّبِ

والاسمُ منه مُعَرَّبٌ ومَبْنِيٌّ لِشَبْهِهِ مِنَ الحُرُوفِ مُذْنِيٌّ

يُشيرُ ابنُ مالِكٍ إلى أنَّ الاسمَ يَنْقَسِمُ إلى قِسْمينِ : مُعَرَّبٍ ومَبْنِيٍّ : فالْمُعَرَّبُ
ما سَلِمَ من شَبْهِ الحَرْفِ . والمَبْنِيُّ ما أَشْبَهَهُ .

المَبْنِيُّ : هو الذي يلزم آخره حالة واحدة من ضم أو فتح أو كسر أو سكون ، وأشبَه
الحرفَ وَضَعاً ومَعْنَى ، ففي الوضْعِ على حرفٍ أو حرفين كَتاءِ الفاعلِ ، ونا المفعولِ
في لفظ (زُرْتَنَا) . وفي المعنى مثل : متى ، فإنها أشبَهت الهمزة في الاستفهام وإن
في الشرط .

والمبني من الأسماء هو الضائِرُ والإشاراتُ والموصولاتُ وأسماءُ الأفعالِ وأسماءُ الشرطِ
والاستفهامِ وَبَعْضُ الظروفِ واسمُ لا النافية للجنسِ والمنادى مُفْرَداً ونكرةً
مقصودةً وما رُكِّبَ من الأعدادِ والأحوالِ والظروفِ . وكلُّ ذلك مَبْنِيٌّ على ما سَمِعَ
به كحيثُ والآنَ وأمسٍ ومُدُّ .

فما يَطْرُدُ بناؤه على الضم : الظروفُ المقطوعةُ عن الإضافة كقبلُ وبعْدُ

وَحَسْبُ وَكَلِمَةٌ غَيْرٌ . تقول : لله الأَمْرُ مِنْ قَبْلِ وَمِنْ بَعْدُ ، أَي : مِنْ قَبْلِ الأَمْرِ وَمِنْ بَعْدِ الأَمْرِ ، وَلَيْسَ غَيْرٌ .

وما يطرد بناؤه على الفتح : الأعداد المركبة من أحد عشر إلى تسعة عشر ويستثنى اثنا عشر فتعربُ إعرابَ المثني ، تقول : رأيتُ أحدَ عشرَ رجلاً ومَرَّ خمسَ عشرةَ امرأةً ، وسلَّمتُ على تسعةَ عشرَ شخصاً .
والظروف المركبة مثل اقرأ صباح مساءً ، واعملْ ليلَ نهاراً .
والأحوال المركبة نحو : هو جاري بيتَ بيتَ أي : ملاصقاً .
واسم لا النافية للجنس نحو : لا غريبَ بيننا ، ولا ريبَ فيه .

وما يطرد بناؤه على الكسر : الأسماء المنتهية بويهِ كسيبويه ونفطويهِ ، وما كان على وزن فَعَالٍ علماً لأنثى أو سبباً لها ، أو اسم فعل أمر نحو : حَذامِ وِرَقاشِ ويا خَبَاثِ ويا كَذَابِ ومثل : نَزَالِ وتَرَكَ .

فوائد

- ١ - أسماء الاستفهام هي : مَنْ مَا متى أينَ أيَّانَ كَيْفَ .
- ٢ - يُستثنى من الأسماء الموصولة اللذان واللتان ، ومن أسماء الإشارة ذانِ وتانِ فتعربُ إعرابَ المثني .
- ٣ - أيُّ مُعْرَبَةٌ دائماً إلا في حالة وُرودها اسماً مؤصلاً وحذِفَ صدرُ صِلَتِها نحو : فسَلِّمْ على أيُّهم أفضلُ . الأصل هُوَ أفضلُ .

شاهدان

إذا قالتِ حَذامِ فصَدَّقوها فإنَّ القَوْلَ ما قالتِ حَذامِ
آتِ الرزقَ يَوْمَ يَوْمَ فأَجِلْ طَلِّباً وابغِ للقيامَةِ زادا

إعراب

(إذا قالت حذام فصدقوها)

إذا : ظرف متضمن معنى الشرط محله نصب متعلق بالجواب .
قالت : فعل ماض وتاء التانيث .

حذام : فاعل مبني على الكسر في محل رفع .

فصدقوها : الفاء رابطة للجواب ، وصدقوها فعل وفاعل ومفعول به . والجملة جواب الشرط .
وجملة قالت حذام فعل الشرط محلها الجر بالإضافة إلى إذا . التقدير : حين قولها .

المُعْرَبُ : الأسماء كلها مُعْرَبَةٌ ما عدا طائفةً منها سَبَقَ ذِكْرُهَا .

أنواع الإعراب ثلاثة : رَفَعٌ وَنَصْبٌ وَجَرٌّ . وينحصر الكلام على ذلك في ثلاثة مطالب :

المطلب الأول

المرفوعات

المطلب الأول في رفع الاسم : أصلُ رَفْعِهِ بِالضَّمَّةِ ، وَيَتَوَبُّ عَنْهَا الْأَلْفُ فِي المثنى والواو في جمع المذكر السالم والأسماء الخمسة وهي : أَبٌ أَخٌ حَمٌّ فو ذو نحو : وصل الرئيس ونائباه والمرافقون وذو الفضل . وَيُرْفَعُ الاسمُ إِذَا كان فاعلاً أو نائب فاعل أو مبتدأ أو خبراً أو اسماً لكان وأخواتها أو خبراً لإن وأخواتها .

الفاعل

هو الاسم الذي تَقَدَّمَه فعلٌ مَبْنِيٌّ للمعلوم أو شبهه . وَحَقُّهُ الرَفْعُ نحو : جاء الرجلُ الواسعُ علمه الحَسَنُ فهمه . ويكون ظاهراً وضميراً مذكراً ومؤنثاً مفرداً أو مثنى أو جمعاً .

فإذا كان مثنى أو جمعاً بَقِيَ الفَعْلُ مَعَهُ مفرداً نحو : التحم الجَيْشَانِ وانتصر الصابرون .

وإذا كان مؤنثاً حقيقياً وجب التحاق تاء التأنيث الساكنة بالفعل كقامتُ
هندُ ، وقعدتُ دَعْدُ .

وإذا كان مؤنثاً غير حقيقي ، أو حقيقياً وفُصِلَ عن فعله ، أو جمعاً مكسراً
مطلقاً ، جاز الإلحاق وَعَدْمُهُ نحو : طَلَعَ الشَّمْسُ وطلعتُ ، وحَضَرَ القاضي امرأةٌ
وحَضَرَتْ ، وقامَ الرجالُ والهنود وقامتُ . لكن لا يجوز إلحاق تاء التأنيث
بالفعل مع الفصل يالاً . فلا يُقالُ ما جاءتُ إلا هِنْدُ وما طَلَعَتْ إلا الشَّمْسُ . بل
يُقالُ : ما جاءَ إلا هِنْدُ وما طَلَعَ إلا الشَّمْسُ .

فوائد

- ١ - الأسماء الخمسة إذا بقيت على حالها أو صَغُرَتْ أُعْرِبَتْ بالحركات الظاهرة نحو : جاء أبٌ
وأخٌ وأُبيُّكَ وأُخِيكَ . وإذا أُضِيفَتْ إلى ياء المتكلم أُعْرِبَتْ بالحركات المقدَّرة نحو : جاء أبي
وأخي . وإذا تُنِّيَتْ أو جُمِعَتْ أُعْرِبَتْ إعرابَ المثنى والجمع نحو جاء أبواك وإخوانك .
- ٢ - المرادُ بِشِبْهِ الفِعْلِ اسمُ الفاعِلِ واسمُ المفعولِ والصفةُ المشبَّهةُ واسمُ التفضيلِ .
- ٣ - حقُّ الفاعِلِ أنْ يَتَأَخَّرَ عن فعله ، فإذا تقدَّم عليه صار مبتدأ ، والجملة بعده خبرٌ . مثل :
الرجلُ أتى ، فالرجلُ مبتدأ وجملة أتى خبرٌ .
- ٤ - بعضُ العَرَبِ يثني الفعل ويجمعه فيقول : قاما الطالبان ، وقاموا الطلابُ ، والنحاة
يسمون ذلك (لغة أكلوني البراغيث) ، ويأتون اجتماعَ فاعلين لفعل واحد ، ويقولون :
إن الألفَ والواو والنون للدلالة على التثنية والجمع .

شواهد

يلوموني في حب ليلي عواذلي ولكنني من حُبِّها لعميِّدُ
تَوَلَّى قتالَ المارقينَ بنفسِه وقد أسلماه مُبَعَّدَ وحميمُ
رَأَيْنَ الغواني الشيبَ لاح بعارضي فأعْرَضَنَ عني بالحدودِ النَّواضِرِ

إعراب

رَأَيْنَ الْغَوَايِي الشَّيْبَ لَاحَ بَعَارِضِي

رَأَيْنَ : الصوابُ رَأَتْ أو رَأَى ونون النسوة هنا دلالة على الجمع . ورأى فعلٌ ماضٍ مبني على فتح مقدر .

الغوايى : فاعل مرفوع بضمة مقدره للثقل .

الشَّيْبُ : مفعول به منصوب .

لَاحَ : فعل ماضٍ فاعله الضمير المستتر والمجمله حالية .

بعارضي : جارٍ ومجرور متعلق بلاح ، والياء محلها الجر بالإضافة .

تفسير

العائِلُ : اللائمُ . العارِضانُ : صفحتا الحدِّ . العَمِيدُ : المَعْمُودُ بالوَسَائِدِ لِمَرَضِهِ .

نائبُ الفاعِلِ

نائبُ الفاعِلِ ما تَقَدَّمَه فعلٌ مجهولٌ أو شبههُ وقامَ مقامَ الفاعِلِ من لزوم الرفعِ ووجوب التأخير عن رافعه نحو : يَكْرَمُ المرءُ المحمودَ فعَلُهُ . فيكْرَمُ مضارع مجهول مرفوع للتجرُّد . والمرءُ نائبُ فاعِلٍ مرفوع . والمحمودُ صِفَتُهُ . وفعَلُهُ نائبُ فاعلٍ لاسم المفعول المحمود ، والماءُ في محل جرٍ بالإضافة .

ويكونُ النائبُ ظاهراً كما مثَّلَ ، وضميراً في نحو : حَمِدْتَ وتُحَمِّدُ ، فكلُّ من

الضمير البارز في حَمِدْتَ والمستتر في تحمَّدُ نائبُ فاعِلٍ .

والنائبُ في الأصل مفعولٌ به ، فقولك : (سَمِعَ الصَّوْتُ) أَصْلُهُ : سَمِعَ النَّاسُ

الصَّوْتُ . حُذِفَ الفاعِلُ وأنيبَ عنه المفعولُ به . وإذا تَعَدَّدَ المفعولُ أنيبَ عنه

الأولُ نحو : أُعْطِيَ الفَائِزُ جَائِزَةً ، وأُخْبِرَ النُّوْتِيُّ البَحْرَ هَائِجاً . وقد يكونُ النائبُ

ظرفاً أو مصدرًا أو جاراً ومجروراً نحو : سَهَرَتِ اللَّيْلَةُ ، وَفَرِحَ فَرِحَ عَظِيمٌ ، وَنَظَرَ

في الأمرِ . وَيُشْتَرَطُ في الظرفِ والمصدرِ أن يكونا مُتَصَرِّفَيْنِ مُخْتَصِّينِ ؛ فلا يَصِحُّ

مثل : جَلِسَ مَعَكَ ، ولا : عِيذَ مَعَاذَ اللَّهِ ، ولا : قَعِدَ زَمَانًا ، وسِيرَ سَيْرًا .

فوائد

- ١ - المتصرف من الظروف والمصادر هو ما يُرْفَعُ وَيُنْصَبُ وَيَجْرُ . والمختص ما يوصفُ ويضاف نحو : صِيَمَ الشَّهْرُ ، وسِيرَ يَوْمًا كَامِلًا ، ونَحَوُ : فَرِحَ فَرِحًا عَظِيمًا ، وفَرِحَ فَرِحًا الفُوزَ .
- ٢ - غير المتصرف من الظروف والمصادر كقَبْلُ ولَدُنْ وَسُبْحَانَ وَمَعَاذَ .
- ٣ - يجب تأخر النائب عن رافعه ، فإن تقدم عليه صار مبتدأ ، والجملة خبر .

شواهد

لَعَلَّ عَتَبَكَ مَحْمُودَ عَوَاقِبِهِ وَرُبَّمَا صَحَّتِ الْأَجْسَامُ بِالْعَلَلِ
إِذَا عَيْشَ فِي خَيْرِ أَمْرِي وَنَوَالِيهِ تَوَالَى عَلَيْهِ الْحَمْدُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
تُظْهِرَ بِالْعُدْوَانِ وَاخْتِيَلَ بِالْغِنَى وَشُورِكَ بِالرَّأْيِ الرِّجَالِ الْأُمَثِلِ

المبتدأ والخبر

المبتدأ والخبر اسمان تتألف منهما جملة مفيدة كقولك : القناعة كنز . وتسمى الجملة المركبة منها جملة اسمية ، ولكل منهما أحكام :
أحكام المبتدأ : المبتدأ اسم مرفوع بعامل معنوي هو الابتداء .

- ١ - وحقه أن يكون معرفة . وقد يأتي نكرة إذا أفادت بأن يتقدم عليها الخبر ظرفاً أو جاراً ومجروراً نحو : عندك فضل ، وفيك خير . أو تقع بعد نفي أو استفهام أو رُبَّ ، أو كانت موصوفة أو مضافة إلى نكرة نحو : ما كريم مذموم . وهل فتى هنا ؟ ورُبَّ سَاعٍ لِقَاعِدٍ . وَرَجُلٌ وَقَوْرٌ قَادِمٌ . وطالب معونة واقف .

- ٢ - حقُّ المبتدأ أن يتقدم على الخبر ، وقد يتأخَّر عنه نحو : في الدار ناسٌ .
- ٣ - يجبُ تقدُّمه في الألفاظ التي لها الصدارة كأسماء الشرط والاستفهام والموصولة وما التعجبية وكم الخبرية وما اقترن بلام الابتداء نحو : مَنْ يَذْهَبُ أَذْهَبُ مَعَهُ . وما صَنَعْتِكَ ؟ وهذا قاضٍ . والذي مرَّ أديبٌ . وكم صاحبٍ لك . وما أحسنَ الوفاء . وللصدق منجاةٌ .
- ٤ - يُحذفُ المبتدأُ وجوباً إذا أُخبرَ عنه بخصوصٍ نِعَمَ وبئسَ نحو : نِعَمَ القاضي إياسُ . وبئسَ الشاهد إيادُ . أي هو . وإذا أُخبرَ عنه بمصدر نحو : صبرٌ جميلٌ أي صبري صبرٌ جميلٌ . أو بما يُشعرُ القسَمَ نحو : في ذمتي لأحضرنَّ أي في ذمتي عهدٌ .

أحكامُ الخبرِ : الخبرُ اسمٌ مرفوعٌ بعاملٍ لفظيٍّ هو (المبتدأ) .

- ١ - ويطابقه في الإفراد والتذكير وغيرهما نحو : الورقُ صَقِيلٌ ، والقلمانُ مَبْرِيَّان ، والطلابُ جالسون . وكما يأتي الخبرُ مفرداً يأتي جملةً اسميةً أو فعليةً مشتملةً على ضميرٍ يربطها بالمبتدأ نحو : الظلمُ مرتعةٌ وخيمٌ ، والحلمُ يسمو صاحبُهُ . ويقعُ ظرفاً أو جاراً ومجوراً متعلقين بمحذوفٍ مَقْدَرٌ بكائِنٍ أو استقر ، فإن قَدَرْتَهُ بكائِنٍ كان الخبرُ مفرداً وإن قَدَرْتَهُ باستقرَّ كان جملةً نحو : العفوُ عندَ المقدرةِ ، والصفحُ من شيمِ الكرامِ .
- ٢ - قد يتعدَّدُ الخبرُ فيقال : هو شاعرٌ ناثراً أديبٌ أريبٌ .
- ٣ - الأصلُ في الخبر أن يتأخر عن المبتدأ ، ويجوز تقدمه إذا لم يكن مانعاً نحو : بيده الأمرُ . لكنه يجبُ تقدمه في الألفاظ التي لها الصدارة كائِنَ يَبْتُكَ ؟ وكيفَ حالُكَ ؟
- ٤ - يجبُ حذفُ الخبرِ بعد ما هو صريحٌ في القسَمَ نحو : لَعَمْرُكَ لأزورنَّكَ ، أي

قَسَمِي . وَبَعْدَ لَوْلَا نَحْوُ : لَوْلَا الْهُدَاةُ لَضَلَّ النَّاسُ ، أَي مَوْجُودُونَ . وَبَعْدَ وَاوِ
الْمَعِيَّةِ نَحْوُ : كُلُّ طَالِبٍ وَكِتَابَةٍ ، أَي مُقْتَرِنَانِ .

٥ - قَدْ يَسُدُّ مَسَدَ الْخَبَرِ الْفَاعِلُ أَوْ نَائِبُهُ إِذَا كَانَ الْمَبْتَدَأُ وَصْفًا مَعْتَدًا عَلَى نَفْيِ أَوْ
اسْتِفْهَامِ وَكَانَ مَا بَعْدَهُ مَثْنِيًّا أَوْ جَمْعًا . وَيُرَادُ بِالْوَصْفِ اسْمُ الْفَاعِلِ أَوْ الْمَفْعُولِ
وَمَا أَشْبَهَهُمَا نَحْوُ : أَقَادِمٌ أَخْوَاكَ ؟ وَمَا مَخْذُولٌ تَابِعُوكَ . فَإِذَا كَانَ الْوَصْفُ مَفْرَدًا
جَازَ أَنْ يَسُدَّ الْفَاعِلُ أَوْ نَائِبُهُ مَسَدَ الْخَبَرِ أَوْ أَنْ يَكُونَ مَبْتَدَأً مُؤَخَّرًا نَحْوُ : أَقَادِمٌ
أَخْوَكَ ؟ فَأَخْوَكَ هُنَا إِمَّا فَاعِلٌ سَدَّ مَسَدَ الْخَبَرِ أَوْ مَبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ وَقَادِمٌ خَبَرٌ
مَقْدَمٌ .

إِعْرَابٌ

١ - أَقَادِمٌ أَخْوَاكَ ؟

الهمزة للاستفهام ، وقادمٌ : مبتدأ مرفوعٌ .
أخوأكَ : فاعلٌ سدَّ مَسَدَ الْخَبَرِ ؛ لِأَنَّ الْمَبْتَدَأَ وَصَفَ وَالْخَبَرَ مَثْنِيًّا .

٢ - مَا مَخْذُولٌ تَابِعُوكَ

ما : نافية . ومخذولٌ : مبتدأ مرفوعٌ . تابعوكَ : نائبٌ فاعِلٌ سدَّ مَسَدَ الْخَبَرِ ؛ لِأَنَّ الْمَبْتَدَأَ وَصَفَ
مَعْتَدًا عَلَى نَفْيِ وَالْخَبَرَ جَمْعٌ لَا مَفْرَدٌ .

وَشَادِنٍ يَسْأَلُنِي

الواو واو رُبِّ . شادينٍ : مبتدأ مرفوعٌ محلاً مجروراً لفظاً . وجملةٌ يسألني خبرٌ . والشاهدُ محيىءُ
المبتدأ نكرة مسبوقه بواو رُبِّ حرف الجر الشبيه بالزائد .

شَوَاهِدٌ

وَفِي النَّفْسِ حَاجَاتٌ وَفِيكَ فَطَانَةٌ سَكُوتِي بَيَانٌ عِنْدَهَا وَخِطَابٌ
مَا رَجَاءٌ مَحَقَّقٌ بِالتَّنِي أَوْ حَيَاةٌ مَحْمُودَةٌ بِالتَّوَانِي

أَقَاطِنَ قَوْمٍ سَلِمَى أَمْ نَوَوَا ظَعْنَآ إِن يَظَعْنَوَا فَعَجِيبٌ عَيْشٌ مَّن قَطْنَآ
 خَلِيلِي مَا وَافٍ بِعَهْدِي أَنْتَا إِذَا لَمْ تَكُونَا لِي عَلَى مَنَ أَقَاطِعُ
 وَشَادِنِ يَسْأَلْنِي مَا الْمَبْتَدَأَ وَالْخَيْرُ
 مَثَلُهَا لِي مُسْرِعَاً فَقُلْتُ: أَنْتَ الْقَمَرُ

اسم كان وأخواتها

تَدْخُلُ كَانَ أَوْ إِحْدَى أَخَوَاتِهَا عَلَى الْمَبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ فَيَبْقَى الْمَبْتَدَأُ مَرْفُوعاً
 وَيَنْتَصِبُ الْخَبَرُ نَحْوُ: وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزاً حَكِماً، فَاللَّهُ اسْمُهَا، وَعَزِيزاً خَبَرُهَا. وَقَدْ
 تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَى ذَلِكَ مَفْصَلاً.

إِنْ وَمَا وَلَا وَلاتَ

تَعْمَلُ عَمَلَ لَيْسَ فَتَرْفَعُ الْاسْمَ وَتَنْصِبُ الْخَبَرَ بِشُرُوطٍ مُّوَضَّحَةٍ فِيمَا يَلِي:
 إِنْ وَمَا: يُشْتَرَطُ فِي عَمَلِهَا أَنْ لَا يَتَقَدَّمَ خَبَرُهَا عَلَى اسْمِهَا، وَأَلَّا يَنْتَقِضَ نَفِيهَا بِإِلَّا
 نَحْوُ: إِنْ الْمَرْءَ خَالِداً، وَمَا مَخْلُوقٌ بَاقِياً. بِخِلَافِ مَا مَحْبُوبٌ الْكَذُوبُ، وَمَا مُحَمَّدٌ
 إِلَّا رَسُولٌ.

وَكَثِيراً مَا تَدْخُلُ الْبَاءُ فِي خَبَرِ مَا نَحْوُ: وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ.

لَا: يُشْتَرَطُ فِي عَمَلِهَا فَوْقَ الشَّرْطَيْنِ السَّابِقَيْنِ أَنْ يَكُونَ مَعْمُولِهَا نَكْرَتَيْنِ نَحْوُ: لَا كَرِيمٌ
 مَذْمُوماً، وَلَا بَخِيلٌ مَحْمُوداً.

لَاتَ: لَا تَعْمَلُ إِلَّا فِي أَسْمَاءِ الْأَزْمَانِ مِثْلَ: حِينَ وَسَاعَةً وَأَوَّانَ.

وَيَكْتُرُ حَذْفُ اسْمِهَا نَحْوُ: وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ، وَلَاتَ سَاعَةً مُنْذِمٍ، وَلَاتَ أَوَّانَ
 مَلَامٍ. وَالتَّقْدِيرُ: وَلَاتَ الْحَيْنُ حِينَ مَنَاصٍ. وَلَاتَ السَّاعَةُ سَاعَةً مُنْذِمٍ. وَلَاتَ
 الْأَوَّانَ أَوَّانَ مَلَامٍ.

أمثلة

إن هذا بشراً	إن الهواء عاصفاً
إن السحاب مُتَلَبِّداً	ما اللبيب غافلاً
ما كلُّ ناصحٍ مُخْلِصاً	وما رَبُّكَ بظلامٍ
لا زمانٍ مُسالمًا	لا مُتَعَلِّمٌ نادِماً
لا كسولٍ ناجحاً	لا ساعةَ مُنْدمٍ
لا حينٍ مناصٍ	لا أوانَ ملامٍ

فوائد

الأولى : بعضهم يَجْرُ بلات نحو :

طلبوا صلحنا ولات أوان

وكقول النبي :

لقد تصبرتُ حتى لات مُصْطَبِرٍ والآن أفتحمُ حتى لات مُفتحِمٍ

الثانية : لات أصلها لا النافية زيدتُ فيها تاءُ التانيث المفتوحة كما زيدتُ في رَبَّتَ وَتَمَّتَ

الثالثة : (ما) إن عَمِلْتُ عَمَلٌ لَيْسَ سُمِيتُ حِجَازِيَّةً ، وإن بَقِيَتْ نَافِيَةً سُمِيتُ تَمِيمِيَّةً .

شواهد

إن المرءُ مِيتاً بانقضاءِ حَيَاتِهِ	ولكنْ بَأَن يُبغى عليه فيُخَذَلَا
تَعَزَّ فلا شيءَ على الأرضِ باقياً	ولا وَزَرَ مما قضى الله واقياً
وما الحَسَنُ في وجهه الفتي شرفاً لهُ	إذا لم يَكُنْ في فعلِهِ والخلائقِ
وما كلُّ ذي لُبٍّ بمؤْتِيكَ نُصْحَهُ	ولا كلُّ مؤْتٍ نُصْحَهُ بَلْبِيبٍ
نَدِمَ البغاةُ ولات ساعةَ مندمٍ	والبغِيُّ مرتعٌ مبتغيهِ وخِمٌّ

إعراب

١ - وما كلُّ هاوٍ للجميل بفاعلٍ

- ما : نافية تعمل عمل عمل ليس .
- كلُّ : اسمها مرفوع .
- هاوٍ : مضاف إليه .
- للجميل : جار ومجرور متعلق باسم الفاعل هاوٍ .
- بفاعل : الباء حرف جر زائد ، وفاعلٍ : خبر (ما) مجرور لفظاً منصوب محلاً ، أي فاعلاً .

٢ - إن المرءُ ميئاً بانقضاء حياته .

- إن : نافية بمعنى ليس .
- المرءُ : اسمها مرفوع .
- ميئاً : خبرها منصوب .
- بانقضاء : جار ومجرور متعلق بالصفة المشبهة ميئ .
- حياته : مضاف إليه مجرور ، والهاء المضافة إلى حياة محلها الجر .

خَبَرُ إِنَّ وَأَخْوَاتِهَا

- تَدْخُلُ إِنَّ عَلَى الْمَبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ ، فَتَنْصَبُ الْأَوَّلَ وَيُسَمَّى اسْمَهَا ، وَتَرْفَعُ الثَّانِيَّ وَيُسَمَّى خَبَرَهَا . وَمِثْلُهَا : أَنْ ، كَأَنَّ ، لَكِنَّ ، لَعَلَّ ، لَيْتَ .
- نحو : إِنَّ عَمَاداً قَائِمٌ ، قَدَّرْتُ أَنَّهُ نَائِمٌ ، كَأَنَّ زِيَاداً حَائِمٌ ، لَكِنَّ إِيَاداً حَازِمٌ ، لَيْتَ الشَّبَابَ رَاجِعٌ ، لَعَلَّ الدَّوَاءَ نَاجِعٌ .
- ويقال لها الحروف المشبهة بالفعل ؛ لأن معنى إِنَّ وَأَنَّ التوكيد ، ومعنى كَأَنَّ التشبيه ، ومعنى لَكِنَّ الاستدراك ، ومعنى لَيْتَ التمني ، ومعنى لَعَلَّ الترجي ؛ فكأنك قلتَ : أَكْذْتُ وَشَبَّهْتُ وَاسْتَدْرَكْتُ وَتَمَنَيْتُ وَتَرْجَيْتُ .
- وَمِثْلُهَا فِي الْعَمَلِ لَا النَّافِيَةَ لِلْجِنْسِ .

ومن أحكام هذه الحروف :

أولاً : لا يجوزُ في هذا الباب أن يتقدّم الخبرُ على الاسم إلا إذا كان ظرفاً أو جاراً
ومجوراً نحو : إنَّ في نفسي حاجةً ، وإن لَدَيْكَ لَفَطَانَةٌ .

ثانياً : قد تقترنُ (ما) الزائدةُ بهذه الحروف فتكفُّها عن العمل . نحو : ﴿ إنما أنا بشرٌ
مثلكم ﴾ ، ولكنما أسعى لمجد مؤثّل .

ثالثاً : إذا خُفِّفَتْ لَكِنَّ بَطَلَ عملُها وأُعْرِبَتْ حرفَ استِدراكٍ نحو : محمودٌ عالمٌ لكنَّ
أخوهُ جاهلٌ .

رابعاً : إنَّ وكأَنَّ تُخَفَّفَانِ وَيَبْقَى عملُها ويكونُ اسمُها ضميرَ الشانِ محذوفاً نحو : عَلِمَ أَنَّهُ
سيكونُ منكمُ مَرَضِي ، وكأَنَّ لَمْ يَغْنِ بِالْأَمْسِ . والتقدير : عَلِمَ أَنَّهُ أي الحالُ
والشانُ سيكونُ منكم .

ما تَخْتَصُّ بِهِ إِنَّ

أولاً : تدخلُ لامُ الابتداءِ على خبرِها أو اسمِها المتأخرِ نحو : إنَّ رأيَكَ
لَصَوَابٌ ، وإنَّ في السماءِ لَعِبْرًا .

ثانياً : تَكسُرُ همزُها إذا وَقَعَتْ في الابتداءِ نحو : إنَّ هذا لِحَقٌّ . وبعد القولِ
نحو : قالَ إني عبدُ الله . أو بعدَ أَلَا نحو : أَلَا إِنَّكَ لَوَفِيٌّ . أو صدرِ
جملةٍ حاليةٍ نحو : العبدُ يَدبِّرُ وإنَّ القضاءَ يضحكُ .

ثالثاً : تفتحُ همزُها إذا وقعت بعد الفعل أو حرف الجر نحو : يَسُرُّني أَنَّهُ مَهْدَبٌ ،
وكافأتهُ لَأَنَّهُ مُسْتَحِقٌّ .

لا النافية للجنس

أَيُّ لِنْفِي حُكْمِ الْخَبَرِ عَنِ الْجِنْسِ لَا عَنِ الْوَحْدَةِ ، فِي قَوْلِكَ : لَا صَاحِبَ جُودٍ مَمْقُوتٌ ، تَكُونُ نَفِيَتَ الْمَقْتِ عَنِ جِنْسِ الْأَجْوَادِ . وَهِيَ تَعْمَلُ عَمَلُ مَنْ مِنْ حَيْثُ نَصَبَ الْأِسْمَ وَرَفَعَ الْخَبَرَ ، بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ مَعْمُولًا هَا نَكِرَتَيْنِ ، وَأَنْ لَا يَتَقَدَّمَ الْخَبَرُ عَلَى الْأِسْمِ ، وَأَلَّا يَدْخُلَ عَلَيْهَا حَرْفُ جَرٍّ . فَإِنْ قُدَّ الشَّرْطَانِ الْأَوَّلَانِ بَطَلَّ عَمَلُهَا وَوَجِبَ تَكَرُّرُهَا نَحْوُ : لَا فِي الصَّلَاةِ حَرَكَةٌ وَلَا حَدِيثٌ ، وَإِنْ دَخَلَ عَلَيْهَا حَرْفُ جَرٍّ بَطَلَّ عَمَلُهَا كَقَوْلِكَ : أَتَيْتُ بِلا زَادٍ .

إعراب اسم لا وبنائوه

يُعْرَبُ اسْمُهَا إِذَا كَانَ مِضَافًا أَوْ شَبِيهًا بِالْمِضَافِ نَحْوُ : لَا فَاعِلَ خَيْرٍ مَذْمُومٍ ، وَلَا بَاسِطًا أَدْنَى مَحْمُودٍ .

وَيُبْنَى عَلَى مَا يُنْصَبُ بِهِ ، فَعَلَى الْفَتْحِ فِي الْمَفْرُودِ ، وَعَلَى الْيَاءِ فِي الْمُثَنَّى وَجَمْعِ الْمَذْكَرِ السَّلَامِ ، وَعَلَى الْكَسْرِ فِي جَمْعِ الْمَوْثِقِ السَّلَامِ نَحْوُ : لَا تَثْرِيْبَ عَلَيْكَ وَلَا ضِدِّيْنَ مَجْتَمَعَانِ ، وَلَا كَاذِبِينَ مُصَدِّقُونَ ، وَلَا جَاهِلَاتٍ مُحْتَرَمَاتٍ .

فوائد

- ١ - إِذَا تَكَرَّرَتْ (لَا) جَازَ عَمَلُهَا وَالْعَاوُهَا تَقُولُ : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ .
- ٢ - يَكْثُرُ حَذْفُ خَبَرِهَا فِي مِثْلِ : لَا بَأْسَ وَلَا ضَيْرَ ، أَيْ : لَا بَأْسَ عَلَيْكَ .
- ٣ - إِذَا دَخَلَتْ عَلَيْهَا هَمْزَةُ الاسْتِفْهَامِ بَقِيَ عَمَلُهَا نَحْوُ : أَلَا صَدِيقَ مَرْجُوًّا ؟

إعراب

لا شاهد زور موقف :

شاهد : اسم لا النافية للجنس منصوب . وزور : مضاف إليه مجرور . وموقف : خبر لا مرفوع .

لا ضِدِّينِ مَجْتَمَعَانِ :

ضدين : اسم لا النافية للجنس مبني على الياء لأنه مثنى في محل نصب . ومجتعان : خبر مرفوع بالألف لأنه مثنى .

لا جاهلاتٍ محترماتٍ :

جاهلاتٍ : اسم لا النافية للجنس مبني على الكسرة لأنه جمع مؤنث سالم في محل نصب . ومحترمات : خبر مرفوع .

وَلَا سِيَّمًا

تركيبُ (لَاسِيَّمًا) يفيد ترجيحَ ما بعدها على ما قبلها في الحكم كقول امرئ القيس :

« وَلَا سِيَّيًّا يَوْمَ بَدَارَةِ جُلْجُلٍ »

وهي مركبة من (الواو) و (لا) و (سي) و (ما) .

فالواو : زائدة .

ولا : نافية للجنس تعمل عمل إن .

و سِيَّيًّا : بمعنى (مِثْلٍ) اسم (لا) يُنصَبُ إن كان معرفة ، ويُبْنَى على الفتح إن كان نكرة . والخبر محذوف تقديره (موجود) .

وما : إما زائدة والاسم بعدها مجرور بالإضافة . وإما موصولة وما بعدها مرفوع خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هو) . وإما نكرة موصوفة مميزة بمنصوب .

(تنبيهان)

الأول : (سِيَّيًّا) إن تلتها (ما) زائدة أو موصولة فهي معرفة منصوبة ، وإن تلتها (ما) النكرة الموصوفة فهي مبنية .

الثاني : الاسم الواقع بعد (لاسيما) يجوز فيه الخفض أو الرفع أو النصب . والخفض أرجح .

المطلب الثاني

المنصوبات

الأصلُ في نصبِ الاسمِ أن يكونَ بفتحةٍ ، وينوب عنها ألفٌ في الأسماء الخمسة ، وكسرةٌ في جمع المؤنث السالم ، وياءٌ في المثنى وجمع المذكر السالم نحو :
احترمُ أمَّكَ وأبَاكَ وأخَوَيْكَ وخَالَاتِكَ والأقربِينَ .

ويُنصَبُ الاسمُ إذا كان مفعولاً به أو مفعولاً مطلقاً أو مفعولاً لأجله أو مفعولاً فيه أو مفعولاً معه أو مستثنى يالاً أو حالاً أو تمييزاً أو منادى أو خبراً لكان وأخواتها أو اسماً لإنَّ وأخواتها .

المفعولُ به

هو ما يَقَعُ عليه فعلُ الفاعلِ نحو : قَدَّمَ مَعْنَى أطروحةً ، وقِسْ عليه ، ومعْنَى مقدِّمَ أطروحةً ، وعجبتُ من شتمِ نصيرِ سَعْدَاءُ .

ويكونُ مُظْهِراً كما مثَّلَ ، ومُضْمِراً متصِلاً كأرشدك وأرشدَه وأرشدَهْنِ ، ومنفصلاً نحو : ما أرشدَ إلا إِيَّاي وإِيَّاكَ وإِيَّاهُ . فتقولُ في إعرابِ نصحي : نَصَحَ فعلٌ ماضٍ ، والياءُ مفعولٌ به ، وفاعله مستترٌ وجوباً . واعلم أن النونَ في أرشدني للوقايةِ لأنها وَقَتِ الفِعْلَ من التغييرِ .

فوائد

١ - يجوزُ تقديمُ المفعولِ به على الفاعلِ وتأخيرُه عنه تقولُ : بَنَى البَيْتَ إبراهيمُ ، وبَنَى إبراهيمُ البَيْتَ . ما لَمْ يكن أحدهما ضميراً متصلاً فيجبُ تقديمُه كقرأتِ الكتابِ . كما يجبُ تقديمُ الفاعلِ إذا خيف اللبسُ نحو : سَبَقَ موسى عيسى .

٢ - إذا نَصَبَ الفِعْلُ ضميرينِ وَجَبَ فَضْلُ ثانيهما نحو : مَلَكْتُكَ إِيَّاكَ ، إلا إذا كان الأولُ أعرفَ

أو كانا للغيبة واختلف لفظها فيجوز الفصل والوصل نحو : القلم أعطيتك وأعطيتك إياه . وبنيت الدار لأولادي وأسكنتهموها وأسكنتهم إيها .
ضمير المتكلم أعرف من المخاطب ، والمخاطب أعرف من الغائب .

المفعول المطلق

المفعول المطلق مصدرٌ يُذكرُ بعدَ فعلٍ من لفظه لتأكيدِه وليّانِ نوعه أو عدده نحو : زحفَ الجيشُ زحفاً ، وهجمَ هجومًا عنيفاً ، فهزمَ العدو هزيمتين .
وقد يُحذفُ الفعلُ ويبقى المصدرُ منصوباً به نحو : قدوماً مباركاً وسقياً ورعياً وصبراً .

وسمّي مفعولاً مطلقاً لأنه غيرُ مقيّدٍ بحرف جرٍ ونحوه بخلاف غيره من المفعولات .

وينوبُ عن الفعلِ اسمُ الفاعلِ والمفعولِ والمصدرِ تقول : هو كاتبٌ كتابةً بليغةً ، والمالُ مكتسبٌ اكتساباً حلالاً ، والمكافأةُ جزاؤكم جزاءً وفاقاً . وينوبُ عنه أيضاً مرادفُهُ كقعدَ جلوساً . وصفتُهُ نحو : سارَ قليلاً . والإشارةُ إليه نحو : أنحَ هذا النحو . وما يدلُّ على نوعه مثل : يمشي الهوينى . أو على عدده كطريقَ البابِ مرتين . أو على آتية كضربه سوطاً . ولفظُ كلٍّ أو بعضٍ مضافين إلى المصدرِ كأحسنَتُ كلِّ الإحسانِ ، وتأثرتُ بعضَ التأثرِ .

شواهد

يظنُّانِ كلَّ الظنِّ ألا تلاقيا	وقد يجمعُ الله الشيتينِ بعدَ ما
وزهُوا إذا ما ينجحون إلى السلم	أذلاً إذا شبَّ العدا نارَ حريهم
لله لا تزهو ولا تتكبر	ومشيتَ مشيةً خاضع متواضع
فكيف إذا خبَّ المطيُّ بنا عشراً	أشوقاً ولما يمض لي غيرُ ليلىة

إعراب

تَبَّاً لِفِعْلِ الْحَوْنَةِ .

تَبَّاً : مفعول مطلق منصوب بفعل محذوف تقديره تَبَّ أَي خَسِرَ .

لِفِعْلِ : جارٍ ومجرور متعلق بالمصدر تَبَّاً .

الْحَوْنَةِ : مضاف إليه مجرور .

يظننانِ كُلُّ الظنِّ .

يظننانِ فعل مضارع مرفوع بثبوت النون ، وألف التثنية فاعل .

كُلُّ : نائب عن المفعول المطلق مضاف إلى المصدر منصوب .

الظنِّ : مضاف إليه مجرور .

المفعولُ لأجلِهِ

هو مصدر مُبَيَّنٌ لِسَبَبِ حُدُوثِ الفِعْلِ وتعليله ، ومُشَارِكٌ لِعَامِلِهِ في الوقت والفاعل نحو : ضربتُ ابنيَ تَأْدِيباً ، فتأديباً مصدر مفهَمٌ للتعليل . إذ يصحُّ أن يُقَعَّ في جوابِ لِمَ فعلتُ الضربَ ؟ وهو مُشَارِكٌ لضربتُ في الوقتِ والفاعلِ . وَحُكْمُهُ النصبُ إنْ وَجِدَتْ هذه الشروطُ أعني المصدريةَ وإبانةَ التعليلِ واتحادَهُ مع عامله في الوقتِ والفاعلِ ، فإنْ فُقِدَ شَرَطٌ منها لم يكن مفعولاً لأجلِهِ وتَعَيَّنَ جَرُّهُ بحرفِ التعليلِ وهو اللامُ . فمثالُ ما فُقِدَ المصدرية قولك : جئتُ للماءِ . ومثالُ ما فُقِدَ الاتحادُ في الوقتِ : تَهَيَّأتُ اليومَ للسفرِ غداً . ومثالُ ما فُقِدَ الاتحادُ في الفاعلِ : قمتُ لأمرِكِ إِيَّايَ .

ويجوزُ تقديمُ المفعولِ لأجلِهِ سواءَ جَرَّ أو نُصِبَ نحو : لِيُزهِدِ قِنَعَ ، وَزُهْداً قِنَعَ .

وهو إمَّا مُجَرَّدٌ من أَلْ والإضافة أو مُحَلَّى بِأَلْ ومُضَافٌ . فالْمَجْرَدُ يكثرُ نَصْبُهُ ويقبلُ جَرُّهُ كدَرَسْتُ رَغْبَةً في العلمِ أو لِرَغْبَةٍ . والمَقْرُونُ بِأَلْ يكثرُ جَرُّهُ ويقبلُ

نَصَبَهُ كَضَرْبَتِهِ لِلتَّأْدِيبِ أَوْ التَّأْدِيبِ . وَالْمُضَافُ يَجُوزُ فِيهِ الْأَمْرَانِ عَلَى السَّوَاءِ نَحْوُ :
تَصَدَّقْتُ ابْتِغَاءَ الثَّوَابِ أَوْ لابتغائه .

شواهد

وَأَعْرَضَ عَنْ شَتْمِ اللَّئِيمِ تَكْرُمًا	وَأَغْفِرُ عَوْرَاءَ الْكَرِيمِ ادْخَارَهُ
وَلَوْ تَوَالَتْ زَمْرُ الْأَعْدَاءِ	لَا أَقْعَدُ الْجُبْنَ عَنِ الْهَيْجَاءِ
وَمَنْ تَكُونُوا نَاصِرِيهِ يَنْتَصِرْ	مَنْ أَمَكُمْ لِرِغْبَةٍ فِيكُمْ جَبْرٌ
ءَ حَيَاءٌ وَحُبُّهُ فِي الْفُؤَادِ	وَلَقَدْ أَصْرَفَ النَّفْسَ عَنِ الشَّيْءِ

إعراب

لَا أَقْعَدُ الْجُبْنَ .

لا : نافية .

أَقْعَدُ : مضارع مرفوع للتجرد ، وفاعله ضمير مستتر وجوباً .

الْجُبْنَ : مفعول لأجله منصوب على قلة . والتعليل لأجل الجبن أي الخوف .

قَمْتُ إِجْلَالًا لَهُ .

قمت : فعل وفاعل .

إِجْلَالًا : مفعول لأجله منصوب على كثرة .

له : جار ومجرور متعلق بالمصدر . والتعليل لإجلاله .

المفعول فيه

هُوَ كُلُّ ظَرْفٍ زَمَانٍ أَوْ مَكَانٍ حَدَّثَ فِيهِ فِعْلٌ تَضَمَّنَ مَعْنَى (فِي) نَحْوُ : أَمَكْتُ

هُنَا بُرْهَةً . فِهَذَا ظَرْفٌ مَكَانٍ . وَبُرْهَةٌ ظَرْفٌ زَمَانٍ . وَكُلٌّ مِنْهَا تَضَمَّنَ مَعْنَى

(فِي) ، وَالْمُرَادُ : أَمَكْتُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ فِي بُرْهَةٍ . فَمِنْ ظُرُوفِ الزَّمَانِ : غُدُوَّةَ

وَبُكْرَةَ وَضُحُوَّةَ وَعَشِيَّةَ وَحِينَ .

ومن ظُروفِ المكانِ : الجِهَاتُ السَّتُّ وهي : فوقَ وتحتَ وأمامَ ووراءَ ويمينَ وشمالَ .

وكُلُّ من الزمانِ والمكانِ مختصٌّ أو مُبْهَمٌ :

فالزمانِ المختصُّ : ما دَلَّ على زمنٍ مُعَيَّنٍ كَيَوْمٍ وشَهْرٍ وعامٍ .

والمُبْهَمُ : ما لَيْسَ كذَلِكَ كوقتِ وَحِينٍ .

والمكانِ المختصُّ : ما لهُ حَدُودٌ مُعَيَّنَةٌ كالدَّارِ والمسجدِ .

والمُبْهَمُ : بِخِلافِهِ كيمينَ وشِمالَ .

والظرفِ إمَّا متصرِّفٌ أو غيرَ متصرِّفٍ :

فالمتصرِّفُ : ما يستعملُ ظرفاً منصوباً وغيرِ ظرفِ نحو : سرتُ اليَوْمَ فرسخاً .

والفرسخُ ثلاثةُ أميالٍ . والميلُ ألفُ باعٍ . والبريدُ اثنا عشرَ ميلاً .

وغيرَ المتصرفِ : ما يَلازِمُ النصبَ على الظرفيةِ أو شبهها وهو الجُرُّ بمن كَأَيْنَ وَعِنْدَ

وَلَدُنْ وَقَطُّ وَعَوْضٌ وَإِذَا وَإِذَا وَإِذَا وَإِذَا .

فوائد

١ - كُلُّ الظروفِ صالحةٌ للنصبِ على الظرفيةِ إِلا المكانِ المختصُّ فَإِنَّهُ يُجْرُ بِفِي كَجَلَسْتُ فِي الدارِ ، وَصَلَّيْتُ فِي المسجدِ . وإِلا بعضُ الجِهاتِ كجانِبِ وداخِلِ نحو : جَلَسْتُ بِجانِبِ المعلمِ .

٢ - لَدُنْ بِمَعْنَى عِنْدَ إِلا أَنَّ لَدُنْ تُسْتَعْمَلُ لِلأغْيانِ الحاضِرَةِ فقط فتقولُ : هذا الكلامُ من عِنْدِي . ولا تقولُ : لَدُنِّي مالٌ إِلا إِذا كانَ حاضراً .

المَفْعُولُ مَعَهُ

هو الاسمُ المنتصبُ بَعْدَ واوٍ بِمَعْنَى (مَعَ) ، والناصِبُ لَهُ ما تَقَدَّمَ مِنَ الفِعْلِ أو شِبْهِهِ كاسمِ الفاعِلِ والمصدرِ . فمثالُ الفِعْلِ : سِرُّ والرصيفَ أَي : سِرُّ مَعَ

الرصيف . فالرصيف منصوبٌ بِسِرِّ . ومثالُ شبه الفعل : سَعَدَ سَائِرٌ والرصيف ،
وأعجبنى سَيْرُكَ والرصيف . فالرصيف منصوبٌ بسائرٍ وسَيْرِكَ .
وإنما قَدَرُوا الواوَ بمعنى مَعَ لأنه لا يجوز العطفُ على الضمير المتصل بدون
توكيدهِ بالضمير المرفوع المنفصل نحو : قَتُّ أَنَا وَبِكْرٌ .
ولا يجوز تقدُّمُ المفعولِ مَعَهُ على عاملِهِ فلا يُقالُ : وَالجَبَلَ سِرتُ .
والخلاصةُ أَنه يَتَعَيَّنُ نَصْبُ الاسمِ على أَنه مَفْعولٌ مَعَهُ إذا لم يَصِحَّ عطفُهُ على
ما قَبْلَهُ كذهبتُ وهاشمًا ، فإن صَحَّ العطفُ جاز الأمران نحو : وصلَ الرَّئيسُ
والأَعوانُ ، والرفعُ أَرَجِحُ . وَيَتَعَيَّنُ العطفُ أَي عدمُ النصبِ بعدَ ما لا يقعُ الفِعلُ
إلا بالاشتراكِ : كتخاصَمَ محمودةٌ ومنصورٌ .

شاهد

إذا أعجبتك الدهرَ حالاً من امرئٍ فدَعُهُ وَاكِلُ أُمْرَةٍ وَاللياليَا

الاستثناء

هو إخراجُ الثاني من الأولِ بـ (إِلَّا) أو إحدى أخواتها وهي : غَيْرٌ ،
سِوَى ، خِلا ، عِدا ، حاشا ، لَيْسَ ، لا يَكُونُ .
إِلَّا : حرف . غيرِ وَسِوَى : اسمان . خلا وعدا وحاشا : مترددة بين الفعل
والحرف . وليس ولا يكون : فعلان . وهي مختلفة في الأحكام :
المستثنى يِإلَّا : ثلاثة أنواع : متصل ومنقطع ومُفَرَّغ .
المتصل : هو ما كان من جنس المستثنى منه نحو : انصرفَ العَمالُ إلا زياداً .
ولإعرابه وجهان :
النصبُ إنْ كانَ الكلامُ تاماً موجباً . وَيُقصدُ بالتامُ أَن يُذكَرَ فيه المستثنى منه .
وبالموجبِ أَن لا يُسَبَقَ بنفيٍ أو نهيٍ نحو : قامَ الناسُ إلا عماداً .

وثانيهما : جَوَازُ النَّصْبِ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ وَالِإِتْبَاعِ عَلَى الْبَدْلِيَّةِ إِنْ كَانَ الْكَلَامُ تَامًا مَنفِيًّا نَحْوُ : مَا قَامَ أَحَدًا إِلَّا سَعْدًا وَإِلَّا سَعْدًا . وَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا إِلَّا سَعْدًا ، وَمَا مَرَرْتُ بِأَحَدٍ إِلَّا سَعْدًا وَإِلَّا سَعْدًا ، فَجَازَ فِي سَعْدِ النَّصْبِ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ ، وَالرَّفْعِ وَالْجَرِّ عَلَى الْبَدْلِيَّةِ مِنْ أَحَدٍ .

الْمُنْقَطِعُ : هُوَ أَنْ يَكُونَ الْمُسْتَثْنَى مِنْ غَيْرِ جِنْسِ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ . وَالْأَرْجَحُ فِيهِ النَّصْبُ نَحْوُ : رَحَلَ الْقَوْمُ إِلَّا جَمَلًا فَالْجَمَلُ لَيْسَ مِنْ جِنْسِ الْقَوْمِ .

الْمُقَرَّرُ : هُوَ أَنْ يَكُونَ الْكَلَامُ نَاقِصًا غَيْرَ مُوجِبٍ أَيْ خَالِيًا مِنْ ذِكْرِ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ وَمَنفِيًّا . وَإِعْرَابُهُ بِحَسَبِ مَا يَقْتَضِيهِ الْعَامِلُ قَبْلَهُ نَحْوُ : مَا غَابَ إِلَّا إِيَادًا ، وَمَا رَأَيْتُ إِلَّا إِيَادًا ، وَمَا مَرَرْتُ إِلَّا إِيَادًا . فَيَأْتِي الْأَوَّلَى فَاعِلٌ غَابَ ، وَالثَّانِيَةُ مَفْعُولٌ رَأَيْتُ ، وَالثَّلَاثَةُ مَجْرُورَةٌ بِالْبَاءِ . وَقَدْ سُمِّيَ هَذَا النَّوْعُ مُقَرَّرًا لِأَنَّ مَا قَبْلَ إِلَّا تَقَرَّرَ لِلْعَمَلِ فِيهَا بَعْدَهَا .

الْمُسْتَثْنَى بغيرِ وَسْوَى : حَكْمُ الْمُسْتَثْنَى بِهَا الْجَرُّ بِالإِضَافَةِ إِلَيْهِ وَيُعْرَبَانِ بِمَا كَانَ يُعْرَبُ بِهِ الْمُسْتَثْنَى بِإِلَّا . تَقُولُ : جَاءَ الْمَسَافِرُونَ غَيْرَ نَصْرِ أَوْ وَسْوَى نَصْرٍ ، بِالنَّصْبِ كَمَا تَقُولُ : مَا سَافَرَ أَحَدٌ غَيْرَ نَصْرٍ أَوْ غَيْرَ نَصْرٍ بِالنَّصْبِ وَالِإِتْبَاعِ لِأَنَّهُ تَامٌ غَيْرٌ مُوجِبٌ .

الْمُسْتَثْنَى بِجَمَلٍ وَعَدَا وَحَاشَا : يَجُوزُ فِيهِ الْخَفْضُ وَالنَّصْبُ . فَالنَّصْبُ عَلَى أَنَّهَا أفعالٌ اسْتَرَفَاعِيَّةٌ ، وَالْمُسْتَثْنَى مَفْعُولٌ نَحْوُ : انصرفت الوزراءُ خلا محموداً ، وَالخَفْضُ عَلَى أَنَّهُنَّ حُرُوفٌ جَرٌّ نَحْوُ : اجتمع الوزراءُ عدا محمودٍ .

وَإِذَا تَقَدَّمَ (مَا) عَلَى خَلَا وَعَدَا تَعَيَّنَ كَوْنُهَا فِعْلَيْنِ وَتَعَيَّنَ النَّصْبُ بِهَا عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ كَقَوْلِكَ : عَادَ الْمُؤَفِّدُونَ مَا خَلَا سَعْدًا أَوْ مَا عَدَا سَعْدًا . أَمَا حَاشَا فَلَا تَدْخُلُ عَلَيْهَا (مَا) فَلَا يُقَالُ : مَا حَاشَا فَلَانًا .

الْمُسْتَثْنَى بَلَيْسَ وَلَا يَكُونُ : حَكْمُ الْمُسْتَثْنَى بِهَا النَّصْبُ نَحْوُ : اجتمع القضاةُ لَيْسَ

خالداً . ولا يكونُ خالداً . كأنه قيل : لَيْسَ بَعْضُهُمْ خالداً ولا يكونُ بَعْضُهُمْ خالداً .

تنبيه

إذا تَقَدَّمَ المُسْتَثْنَى عَلَى المُسْتَثْنَى مِنْهُ فِي النْفِي فَالْأَفْصَحُ نَصْبُهُ نَحْوُ : وَمَا لِي إِلَّا مَذْهَبَ الْحَقِّ مَذْهَبٌ .

شواهد

لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ يُسْتَطَبُ بِهِ إِلَّا الْحِقَاةَ أَعْيَتْ مَنْ يُدَاوِيهَا
أَلَّا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلٌ
وَمَا لِي إِلَّا آلُ أَحْمَدَ شَيْعَةً وَمَا لِي إِلَّا مَذْهَبَ الْحَقِّ مَذْهَبٌ
أَجْنَسًا حَيْثُ قَتَلْنَا وَأَسْرًا عِنْدَ الشَّمْطَاءِ وَالطِّفْلِ الصَّغِيرِ

تفسير

أَعْيَتْ : أَعْجَزَتْ . الشَّمْطُ : بفتحين بياض شعر الرأس يُخالط سوادهُ . الرجل أشمط والمرأة شمطاء .

الحالُ

الحالُ وَصْفٌ فَضْلَةٌ مَسْوقٌ لِبَيَانِ هَيْئَةِ الْفَاعِلِ أَوْ الْمَفْعُولِ حِينَ وَقُوعِ الْفِعْلِ نَحْوُ : ﴿ فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا ﴾ وَ ﴿ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا ﴾ . وَمَعْنَى فَضْلَةٍ أَنَّهُ لَيْسَ عُمْدَةً فِي الْجُمْلَةِ كَالْخَبْرِ . وَيَجُوزُ تَعَدُّدُ الْحَالِ كَجَوَازِ تَعَدُّدِ الْخَبْرِ نَحْوُ : رَجَعَ خَالِدٌ سَالِمًا غَانِمًا ، كَمَا يَجُوزُ تَقَدُّمُهَا عَلَى عَامِلِهَا نَحْوُ : ضَاحِكًا جَاءَ سَعْدٌ .

مجيء الحال نكرةً ومعرفةً

الأصلُ في الحال أن تكونَ نكرةً مشتقة . وما وَرَدَ منها معرفةً في اللفظ فهو نكرةٌ في المعنى نحو : اجتهدَ وحدهُ أي منفرداً . وجاءوا الجُمَاءُ أي جميعاً . وكلمته فاهُ إلى في أي مشافهةً .

وتقعُ جامِدةٌ مؤوَّلةٌ بمشتق في مثل الأمور التالية :

أولاً : إذا دَلَّتْ على تشبيهِ نحو : كَرَّ عَلِيٌّ أَسَدًا أَي كَأَسَدٍ ، وَبَدَتْ لَمِيسٌ بَدْرًا أَي كَبَدْرِ .

ثانياً : إذا دَلَّتْ على ترتيبِ نحو : دَخَلُوا وَاحِدًا وَاحِدًا ، وَخَرَجُوا أَرْبَعَةً أَرْبَعَةً ، أَي مُرْتَبِينَ .

ثالثاً : إذا دَلَّتْ على سِعْرِ نحو : بِيَعَ القَمْحُ مُدًّا بَعشرينَ وَالسَّمْنُ رِطْلًا بِثَلَاثِينَ ، أَي مُسَعَّرًا .

رابعاً : إذا دَلَّتْ على مُفَاعَلَةٍ نحو : بَعِثَهُ يَدًا بِيَدِ أَي مُتَقَابِضِينَ ، وَمَا شَيْئُهُ كَتِفًا لِكَتِفِ أَي مُتَلَاصِقِينَ .

خامساً : إذا كانتُ موصوفةً نحو : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا ﴾ و ﴿ تَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴾ .

عاملُ الحالِ وصاحبُها

عاملُ الحالِ ما تَقَدَّمَ عَلَيْهَا مِنْ فِعْلٍ أَوْ شَبَّهَهُ أَوْ مَعْنَاهُ نَحْوُ : تِلْكَ هُنْدٌ مُقَنَّعَةٌ ، كَأَنَّكَ وَاقِفٌ فِيهِمْ خَطِيْبًا ، سَلِمٌ فِي الدَّارِ جَالِسًا . وَقَدْ يُحْذَفُ الْعَامِلُ كَقَوْلِكَ لِلْمَسَافِرِ : رَاشِدًا مَهْدِيًّا أَي سِرُّ رَاشِدًا .

وصاحبُها ما كانتُ وَصْفًا لَهُ أَي مَا يَتَبَيَّنُ هَيْئَتُهُ ، وَتَطَابَقُهُ فِي التَّذْكِيرِ

والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع نحو : انصرفا مُسْرِعَيْنِ وانصرفوا مُسْرِعِينَ
وأنصرفن مُسْرِعَاتٍ .

وَحَقُّ صَاحِبِهَا أَنْ يَكُونَ مَعْرِفَةً ، وَقَدْ يَأْتِي نَكِيرَةً كَالْمَبْتَدَأِ إِذَا تَأَخَّرَ عَنْهَا أَوْ
تَخَصَّصَ بِوَصْفٍ أَوْ إِضَافَةٍ أَوْ اعْتَمَدَ عَلَى نَفْيٍ أَوْ اسْتِفْهَامٍ نَحْوُ : جَاءَ رَاكِبًا رَجُلٌ ،
وَبِالْبَابِ رَجُلٌ وَقَوْرٌ مُنْتَظِرًا ، وَنَظَرْتُ إِلَى خَادِمِ رَجُلٍ مُخْتَالًا ، وَلَا يَقْتَدِ أَحَدٌ
بِآخَرَ جَاهِلًا .

وقوع الحالِ جُمْلَةً

تَقَعُ الْحَالُ جُمْلَةً اسْمِيَّةً أَوْ فِعْلِيَّةً ، وَلَا بُدَّ مِنْ اسْتِمَالِهَا عَلَى رَابِطٍ وَهُوَ إِمَّا الْوَاوُ
فَقَطُّ أَوْ الضَّمِيرُ أَوْ هُمَا مَعًا نَحْوُ : سَافِرٌ وَاللَّيْلُ مُقَمَّرٌ ، وَأَقْبَلَ الْغَلَامُ يَلْهَثُ ، وَوَصَلَ
وَهُوَ يَبْتَسِمُ . وَتَقَعُ الْجُمْلَةُ ظَرْفًا وَجَارًا وَمَجْرورًا كَرَأَيْتُ الْهَلَالَ بَيْنَ السَّحَابِ ،
وَأَبْصَرْتُ خِيَالَهُ فِي الْمَاءِ .

أمثلة

قرأتُ البحثَ مُوجِزًا
هذا بعلي شيخًا
درستُ النحوَ بحثًا بحثًا
كلمته وجهًا لوجه

تناولتُ الكتابَ جالسًا
جئنتُ فَرِحَاتٍ مَرِحَاتٍ
رجعوا وهم جَدِلُونَ
أبصرتُك مع القادمين
ماستُ دَعْدَةً عَصْنًا

شواهد

تَأَنَّ وَلَا تَعَجَلْ بِلِسُومِكَ صَاحِبًا
إِذَا الْمَرْءُ أَعْيَيْتُهُ الْمَرْوَةَ نَاشِئًا
أَرَى الْعَيْشَ بَيْنَ الْأُمْدُنِ مَرًّا فَلَيْتَنِي
لَعَلَّ لَهْ عُنْدَرًا وَأَنْتَ تَلُومُ
فَطَلَبُهَا كَهَلًا عَلَيْهِ عَسِيرُ
أَعِيشُ قَرِيرَ الْعَيْنِ بَيْنَ الْمُضَارِبِ

سَفَرْنَ بُدُوراً وَانْتَقَبْنَ أَهْلَةً وَمِسْنَ غَصُوناً وَالتَفْتَنَ جَاذِرَا
سَرَيْنَا وَنَجْمٌ قَدْ أَضَاءَ فُذْ بَدَا مُحَيَّاكَ أَخْفَى ضَوْءُهُ كُلَّ شَارِفِ
فَعِشْ وَاحِداً أَوْ صِلْ أَخَاكَ فَإِنَّهُ مَقَارِفُ ذَنْبٍ تَارَةٌ وَمَجَانِبُهُ

إعراب

أرى العيشَ بينَ المَدَنِ مرّاً

أرى : فعل مضارع مرفوع للتجرد استتر فاعله .
العِيشَ : مفعول أول لأرى .
بين : ظرف مكان متعلق بحال من العيش تقديره كائناً .
المدن : مضاف إليه مجرور .
مرّاً : مفعول ثانٍ لأرى منصوب .

نَعِيبُ زَمَانِنَا وَالْعَيْبُ فِينَا

نَعِيبُ : فعل مضارع مرفوع استتر فاعله .
زَمَانِنَا : مفعول به منصوب . ونا : في محل جر بالإضافة .
والعَيْبُ : الواو للحال . العيبُ مبتدأ مرفوع .
فينا : جار ومجرور متعلق بالخبر تقديره مستقر . والجملة في محل نصب على الحال .

التمييز

وَيَسْمَى مُفَسِّراً وَمُبَيِّنَاً : هُوَ كُلُّ اسْمٍ نَكْرَةٍ جَامِدٍ يَتَّصِنُ مَعْنَى (مِنْ) لِرَفْعِ
الإبْهَامِ عَمَّا قَبْلَهُ مِنْ اسْمِ ذَاتٍ مَلْفُوظٍ أَوْ نَسْبَةِ ذَاتٍ مَلْحُوظٍ . فَالْأَوَّلُ كَأَشْرَيْتُ
رَطَلًا سَمْنًا . وَالثَّانِي كَطَابَ مُحَمَّدٌ نَفْسًا . فَرَطَلًا وَطَابَ مَبْهَانٌ فَلَمَّا قَلْتَ سَمْنًا
وَنَفْسًا مَيَّرْتَهُمَا وَفَسَّرْتَهُمَا ، وَبَيَّنْتَهُمَا وَإِلَيْكَ حُكْمُهُمَا :

الملفوظُ : هُوَ الْوَاقِعُ بَعْدَ أَسْمَاءِ الْوَزْنِ وَالْكَيْلِ وَالْمِسَاحَةِ وَالْعَدَدِ نَحْوُ :

اشتريت رطلاً زيناً ومداً قحاً وحقلاً فولاً وعشرين نَعْجَةً ، وما عدا ذلك ففرع
 للملفوظ كاشتريت قيصاً حريراً ، وهذا بابٌ حديداً .
 ويجوزُ في تمييز غير العدد الجرُّ بمنْ أو الإضافة إلى المميز نحو : هذا خاتمٌ ذهباً ، أو
 خاتمٌ من ذهبٍ ، أو خاتمٌ ذهبٍ .

المُلاحظُ : هو المبين لجهة النسبة ، ويُفهمُ من الجملة ، وله أربعة أقسام :

الأول : أن يكون محولاً عن الفاعل نحو : واشتعل الرأس شيباً . وأصله : اشتعلَ شيبُ
 الرأس .

الثاني : أن يكون محولاً عن المفعول نحو : وفجّرنا الأرضَ عُيوناً . وأصله : وفجّرنا
 عُيونَ الأرضِ .

الثالث : أن يكون محولاً عن المبتدأ نحو : أنا أكثرُ منك مالاً . وأصله : مالي أكثرُ من
 مالك .

الرابع : أن يكون غير محول كتمييز التّعجبِ والتفضيلِ نحو : للهِ دَرَّةٌ كاتِباً ، وهو أبعدُ
 نظراً وأكثرُ فهماً .

الفرقُ بينَ الحالِ والتمييزِ

أولاً : إنّ الحالَ تجيءُ جملةً وظرفاً وجاراً ومجروراً ، والتمييزُ لا يكونُ إلا اسماً .
 ثانياً : إنّ الحالَ تجيءُ لبيان الهيئات ، والتمييزُ يجيءُ لبيان الذوات لرفع الإبهام
 عنها .

ثالثاً : إنّ الحالَ تتعدّدُ كخبر المبتدأ ، والتمييزُ لا يتعدّدُ كطابِ محمدٍ نفساً .

رابعاً : إنّ الحالَ مُشْتَقَّةٌ ، والتمييزُ جامدٌ . والحالُ تتقدّمُ ، والتمييزُ لا يتقدّمُ إلا نادراً .
 وقد يتعاكسان فتأتي الحالُ جامدةً كبَدَتِ دَعْدُ بدراً ، ويأتي التمييزُ مُشْتَقّاً
 نحو : للهِ دَرَّةٌ فارساً .

شواهد

مَنْ أَطَاقَ التَّاسَ شَيْءٍ غِلَاباً واغْتَصَاباً لَمْ يَلْتَمِسْهُ سُؤَالاً
وَلَكِنْ تَفُوقَ النَّاسِ رَأْيَا وَحِكْمَةً كَمَا فَتَحَهُمْ مَالاً وَنَفْساً وَمَحْتَبَا
يُبْكِي عَلَيْنَا وَلَا نَبْكِي عَلَى أَحَدٍ لَنَحْنُ أَغْلَظُ أَكْبَاداً مِنَ الْإِبْلِ
كَفَى بِكَ دَاءً أَنْ تَرَى الْمَوْتَ شَافِياً وَحَسْبُ الْمُنَايَا أَنْ يَكُنَّ أَمَانِيَا

تَمْيِيزُ الْعَدَدِ

تمييز العدد جمع مجرور مع الثلاثة والعشرة وما بينها . ومفرد مجرور مع المئة والألف . ومفرد منصوب مع أحد عشر إلى تسعة وتسعين نحو : اشترت ثلاثة كتب وأربع مجلاتٍ وعشرة أقلامٍ ومئة ورقةٍ وألف شفرةٍ بألفٍ وخمسمائةٍ وثمانين قرشاً .

كِنَايَاتُ الْعَدَدِ

كَمْ : اسم مبهمة مفتقر إلى التمييز ، وهي نوعان : استفهامية وخبرية ، فلاستفهامية تمييزها مفرد منصوب نحو : كم ديناراً قبضت ؟ والخبرية تمييزها مفرد أو جمع مجرور بها أو بن مقدره نحو : كم كتابٍ قرأتَ ، وكم بحارٍ ركبتَ .

أما إعرابها فإن كُنِّيَ بها عن المصدر أو الظرف فحلُّها نصبٌ على الظرفية أو المصدرية نحو : كم زورةٍ زرتَ وكم يوماً غبْتَ ؟ وإن كُنِّيَ بها عن الذوات ولم يَلِهما فعل نحو : كم أخاً لك ؟ أو وليهما فعل لازماً أو ناقصاً نحو : كم شخصاً سما ؟ وكم قريةً غدت ركاباً ، فهما مبتدآن وما بعدها خبر . فإن وليهما فعل متعدي لم يأخذ مفعوله كم ديناراً أنفقت ؟ فحلُّها النصبُ مفعولٌ به .

كَأَيِّنُ : توافِقُ كم إبهاماً وافتقاراً وبناءً ، وتمييزها إما منصوبٌ وإما مجرورٌ

بمن لفظاً وهو الأكثر نحو : كَأَيُّ غَنِيًّا أَضْحَى فَقِيْرًا . وكَأَيُّ من عزيز أَمْسى ذليلاً .

كَذَا : تمييزها مفرداً منصوباً ، والغالبُ تكرارها وعطفها كقرأنا كذا كتاباً أو كذا وكذا كتاباً .

شواهد

كَمْ صَاحِبٍ يَتَمَنَّى لَوْ نُعِيَتْ لَهُ
وَكَمْ مِنْ جِبَالٍ جُبْتُ تَشْهَدُ أَنِّي أَلِ
كَمْ أَرَدْنَا ذَاكَ الزَّمَانَ بِمَدْحِ
وَكَأَيُّ تَرَى مِنْ صَامِتٍ لَكَ مُعْجَبِ
أَطْرِدُ الْيَأْسَ بِالرَّجَاءِ فَكَأَيُّ
عِدِ النَّفْسَ نَعْمَى بَعْدَ بؤْسَاكَ ذَاكِرًا
وَإِنْ تَشَكَيْتُ رَاعِيَانِي وَفَدَائِي
جِبَالٌ وَبِحْرِ شَاهِدٍ أَنِّي الْبَحْرُ
فَشَغَلْنَا بِذِمِّ هَذَا الزَّمَانِ
زِيَادَتُهُ أَوْ تَقْصُصُهُ بِالتَّكْلِمْ
أَلْمَأَ حَلًّا يُسْرُهُ بَعْدَ عُسْرِ
كَذَا وَكَذَا لَطْفًا بِهِ نُسَبِّي الْجَهْدَ

المنادى

هو اسمٌ مطلوبٌ إقبالهً بحرفٍ من حروف النداء : الهمزة وأيّ للقريب ويا وأيا وأ للبعيد نحو : يا مروانُ ويا غلامُ . وقد يُحذف حرفُ النداء نحو : ﴿يوسفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾ .

والمنادى قسمان : معرب ومبني .

المعرب : وحكمه النصبُ ثلاثة أنواع : النكرة غير المقصودة كيا غافلاً تَنَبَّهُ . والمضاف كيا سميعَ الدعاء . والشبيه بالمضاف كيا راكباً جواداً .

المبني : وحكمه البناءُ على ما يُرْفَعُ به نوعان : المُفْرَدُ العَلَمُ كيا حُسَيْنُ ، والنكرة المقصودة كيا حارسُ . تقول في نداء الأول : يا خالدُ ويا خالدان ويا خالدون . وفي نداء الثاني : يا تاجرُ ويا محاميان ويا معلمون ، فيبنى على الألف في المثني ،

وعلى الواو في جمع المذكر السالم ، وعلى الضم الظاهر في مثل : يا ظريف
 ويا مؤذن ، وعلى الضم المقدر في مثل : ياموسى وياقاضي . وفيما كان مبنياً قبل
 النداء كيا سبيويه ، ويا تأبط شراً ، ويا هذا الرجل ، ويا مَنْ يتكلم .
 ويُراد بالمفرد ما ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف . ويُراد بالعلم أن يكون أحد
 المعارف .

نداء مافيه أل : إذا أريد نداء مافيه أل أُتِيَ بأياها للمذكر وأيتها للمؤنث أو باسم
 الإشارة نحو : يا أيها الإنسان . يا أيتها النفس المطمئنة . يا هذا الواقف .
 ويقال في الإعراب : أي وأية منادى نكرة مقصودة مبني على الضم ، وها حرف
 تنبيه . واسم الإشارة منادى معرفة مبني على ضم مقدر منع من ظهوره البناء
 الأصلي على السكون . ومافيه أل بدل من المنادى إذا كان جامداً وصفة إذا كان
 مشتقاً نحو : يا أيها الإنسان . يا أيها الواقف . ويُسْتثنى من الحكم السابق لفظ
 الجلالة فيقال : يا الله ، ويكثر معه حذف حرف النداء وتعويضه بميمٍ مشددةٍ
 فراراً من دخوله على أل فيقال : (اللهم) .

تابع المنادى المبني : إذا كان تابع المنادى نعتاً له مضافاً غير معرف بأل ووجب
 نصبه نحو : يا أحمد حامل العلم . وإذا كان نعتاً أو عطفاً معرفاً بأل أو مضافاً
 مفرداً جاز فيه الرفع مراعاةً للفظ المنادى والنصب مراعاةً لمحلّه تقول : يا سعيد
 الكريم الأب أو الكريم ، ويا رشيد الشاعر أو الشاعر ، ويا رئيس والمعاون
 والمعاون ، بالرفع والنصب .

المنادى الموصوف بابن : إذا كان مفرداً علماً وصفته مضافة إلى علم ولم يفصل بينهما
 بفصل جاز فيه الضم والفتح نحو : يا حسين بن عليّ ويا حسين . فإذا لم تجتمع
 فيه هذه الشروط تَعَيَّنَ ضمُّه وامتنع فتحه نحو : يا غلام بن مسعود ويا خالد
 الكاتب بن عمرو ، ويا صفوان بن جارنا .

المنادى المرخم : يجوز ترخيم المنادى تخفيفاً في كل اسم محتوم بتاء التأنيث وفي كل علم زائد على ثلاثة أحرف شرطاً أن لا يكون مضافاً ولا مركباً وذلك بأن تحذف آخر حرف منه وتضم الذي قبله أو تبقيه على حاله فتقول في نداء فاطمة وعزة وجعفر ومحمود ومازن ومالك : يا فاطمٌ ويا عَزُّ ويا جعفٌ ويا محمو ويا مازٍ ويا مالٍ .

فائدة

ثمة ألفاظٌ تُلَازِمُ النداءَ إمَّا للذمِّ على وزن فَعَلَ وفَعَالٍ كِيا عُذِرٌ وِيا خَبَاثٍ . وإِما للذمِّ والمدحِ على وزن مَفْعَلانِ كِيا مَلَأَمَانٍ وِيا مَظرفانٍ .

أمثلة

يا فاطرَ السماواتِ	يا ذوي المروءاتِ
يا حاملاً مجلاتٍ	يا سعيدٌ حاملَ الرايةِ
يا عصامَ الكريمِ الأبِّ	يا زيادَ الأديبِ
يا حسينَ والعباسُ	يا بُنَيِّنَ
ويا مالٍ	ويا مرواً
يا طريفَ بنِ سليمٍ	يا أحمدُ القاعدُ بنِ قاسمٍ
يا حمادُ بنِ الصائغِ	

شواهد

يا غافلاً وله في الدهر مؤعظةٌ	إن كنتَ في سِنَةِ فالدهرُ يقطانُ
يا مَنْ لِنِذْلَةِ قومٍ بعد عزمو	أحالَ حالَهُمُ بغيَ وطغيانُ
يا أيها الرجل المعلمُ غيره	هَلْأَ لِنفْسِكَ كان ذا التعلِيمِ
أيتها النفس أجملي جرعاً	إن ما تخشِينِ قد وقعنا

ألا يا زيدُ والضحاكُ سيرا فقد جاوَزتما خَرَ الطريق
عليك أمرَ نفسك يا لكاعِ فما منَ كان مرعيّاً كزاعِ

إعراب

يا غافلاً تَنبَهُ :

يا : حرف نداء .

غافلاً : منادى نكرة غير مقصودة منصوب بيا .

تَنبَهُ : فعل أمر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت .

يا أيها الرجلُ :

يا : حرف نداء .

أيُّ : منادى نكرة مقصودة مبني على الضم في محل نصب بيا .

ها : للتنبيه .

الرجلُ : بدل مرفوع .

يا مَنْ يَعِزُّ عَلَيْنَا :

يا : حرف نداء .

مَنْ : اسم موصول منادى « معرفة » مبني على ضم مقدر منع من ظهوره البناء الأصلي على السكون في محل نصب .

يعز : فعل مضارع مرفوع للتجرد وفاعله مستتر .

علينا : جار ومجرور متعلق بيعز . والجملة صلة الموصول لا محل لها .

عليك أمرَ نفسك يا لكاعِ :

عليك : اسم فعل أمر فاعله مستتر .

أمر : مفعول به منصوب .

نفسك : مضاف إليه والكاف مضاف إليه .

يا لكاع : منادى نكرة مقصودة مبني على ضم مقدر منع من ظهوره البناء الأصلي على الكسر في محل نصب .

تفسير

السَّنَةُ : بالكسر النعاس . عَرَضَتْ : بَلَغَتْ العروض مكة والمدينة . الْجَزَعُ : شدة الحزن .
الْحَمَرُ : ما يوارى . اللَّكْعُ : اللئيم وامرأة لكاع .

المطلب الثالث

في

جَرَّ الاسم

الأصلُ بِالْجَرِّ أَنْ يَكُونَ بِالْكَسْرِ ، وَيُنُوبُ عَنْهَا يَاءٌ فِي الْمُثَنَّى وَجَمْعِ الْمَذْكَرِ السَّالِمِ وَالْأَسْمَاءِ الْحَمْسَةِ ، وَفَتْحَةً فِي الْمُنْعُوقِ مِنَ الصَّرْفِ إِذَا تَجَرَّدَ مِنْ أَلٍ وَإِلِضَّةٍ .
فِي أَنْ دَخَلَتْ أَلٌ عَلَى الْمُنْعُوقِ جَرَّ بِالْكَسْرِ نَحْوَ مَرَرْتُ بِالْأَفْضَلِ وَبِأَفْضَلِ الْقَوْمِ .
وَالِاسْمِ يُجَرُّ بِحَرْفِ جَرٍّ أَوْ بِالِإِضَافَةِ .

المجروزُ بحرف الجر : حروف الجر هي :

مِنْ إِلَى عَنْ عَلَى فِي رَبِّ الْبَاءِ التَّاءِ الْكَافِ اللَّامِ الْوَائِ مِنْذُ مِنْذُ حَتَّى خَلَا عَدَا

حاشا .

فَمِنْ لِلابْتِدَاءِ . وَإِلَى وَحَتَّى لِلانْتِهَاءِ . وَعَنْ لِلْمَجَاوِزَةِ . وَعَلَى لِلِاسْتِعْلَاءِ . وَفِي
لِلظَّرْفِيَّةِ . وَرَبٌّ لِلتَّقْلِيلِ . وَالْبَاءُ لِلسَّبَبِيَّةِ وَالْقَسَمِ . وَالْكَافُ لِلتَّشْبِيهِ . وَاللَّامُ
لِلْمَلِكِ . وَالوَائِ وَالتَّاءُ لِلْقَسَمِ . وَمِنْذُ وَمِنْذُ لِلابْتِدَاءِ إِنْ كَانَ مَا بَعْدَهُمَا زَمَانًا مَاضِيًا ،
وَلِلظَّرْفِيَّةِ إِنْ كَانَ زَمَانًا حَاضِرًا .

وما اتفق عليه النحاة أن حروف الخفض ينوب بعضها عن بعض ، تقول :

رَضِيَ عَنْهُ وَرَضِيَ عَلَيْهِ ، وَأَقَامَ فِي الْبَلَدِ وَأَقَامَ بِالْبَلَدِ .

والجار والمجرور يحتاج كالظرف إلى متعلق وهو الفعل أو ما بمعناه ، ويجب حذفه إن كان كوناً عاماً وهو ما يفهم من دون ذكره نحو : العِلْمُ فِي الصَّدُورِ .
وَيَمْتَنِعُ حَذْفُهُ إِنْ كَانَ كَوْنًا خَاصًّا نَحْوُ : أَنَا وَاثِقٌ بِكَ .

المجرورُ بالإضافة : الإضافةُ إسنادُ اسمٍ لآخرٍ وجَرُّه بتقديرِ حرفٍ من حروفِ الجرِّ كاللامِ وَمِنْهُ وَفِي كِدَارِ نَصْرِ ، وَثُوبِ خَز ، وَيَوْمِ صَيْفٍ . وَيُسَمَّى الْأَوَّلُ مُضَافًا وَالثَّانِي مُضَافًا إِلَيْهِ . فَإِنْ كَانَ الْمُضَافُ مُفْرَدًا حُذِفَ مِنْهُ التَّنْوِينُ ، وَإِنْ كَانَ مَثْنِيًّا أَوْ جَمْعًا مُذَكَّرًا سَالِمًا حُذِفَتْ مِنْهُ النَّوْنُ نَحْوُ : خَاتِمًا فَضَّةً ، وَسَاكِنُوقِصْرٍ ، الْأَصْلُ : خَاتِمَانِ مِنْ فَضَّةٍ ، وَسَاكِنُونَ فِي قِصْرِ .

تقسيم الإضافة : الإضافة على قسمين : مَحْضَةً وَتَسْمَى مَعْنَوِيَّةً ، وَغَيْرَ مَحْضَةٍ وَتَسْمَى لَفْظِيَّةً .

المعنوية : تفيد المضاف تعريفاً إن أُضِيفَ إِلَى مَعْرِفَةِ كِدَارِ عَمْرٍو ، وَتُفِيدُهُ تَخْصِيصًا إِنْ أُضِيفَ إِلَى نَكْرَةِ كَغَلَامِ امْرَأَةٍ .

اللفظية : لا تفيد المضاف لا تعريفاً ولا تخصيصاً لكنها تفيدُه تخفيفاً في اللفظ فقط .
وَلِذَلِكَ سُمِّيَتْ لَفْظِيَّةً . فِقَوْلِكَ : رَاكِبٌ فَرَسٍ أَخْفُ مِنْ قَوْلِكَ : رَاكِبٌ فَرَسًا .
وَتَكُونُ فِي اسْمِي الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ وَالصِّفَةِ الْمَشْبَهَةِ كَطَالِبٍ حَتَّى ، وَمَحْمُودٍ فَعَلٍ ، وَكَرِيمٍ أَصْلٍ .

بعض أحكام الإضافة :

أولاً : يمتنع في الإضافة المعنوية اقترانُ المضافِ بِالْأَلْفِ فَلَا يُقَالُ : الْخَاتِمُ مَاسٍ بَلْ خَاتِمٌ مَاسٍ ، إِلَّا إِذَا كَانَ الْمُضَافُ شَبَهَ فِعْلٍ مَثْنِيًّا أَوْ جَمَعَ مُذَكَّرًا سَالِمًا فَيَجُوزُ اقْتِرَانُهُ بِهَا نَحْوُ : الضَّارِبَا بِكَرٍ وَالنَّاصِرُوعَمْرٍو .

ثانياً : يجوز في الإضافة اللفظية التي تكون في اسم الفاعل أو المفعول أو الصفة المشبهة أن يقترن المضافُ بأل شرط أن تدخلَ أل على المضاف إليه نحو : الفاعلُ الخير ، والمرؤَعُ القلب ، والحسنُ الوجه . ولك في إعراب المضاف إليه أن تجرَّه بالإضافة ، أو أن تنصبه على المفعولية لاسم الفاعل نحو القائدُ الجيش ، والقائدُ الجيش .

ثالثاً : إذا أُضيفَ اسمُ الزمانِ المبهم كوقت وحين إلى الجملة جازَ فيه الإعرابُ والبناءُ على الفتح نحو : (على حين عاتبتُ المشيب على الصبا) .

رابعاً : مما لا يُضافُ إلا إلى ضمير قولهم : لبيك أي تلبيةً بعد تلبية ، ودوائك أي تداوياً بعد تداولٍ ، وسعدائك أي إسعاداً بعد إسعاد ، وهي مثناة وتنصبُ على المصدر .

خامساً : ومن الألفاظ الملازمة للإضافة قَبْلُ وبعْدُ والجهاتُ السَّتُّ ، وتنقطع عنها لفظاً لا معنى فتبني حينئذ على الضم نحو : لله الأمر من قبلُ ومن بعدُ أي من قبل الأمر . وجاء الناسُ وبكرَّ خلفاً أو أمامَ أي خلفهم أو أمامهم . وكذلك يجب إضافة كل وبعض وعند ونحوها ، وقد يُحذف المضافُ إليه مع كلٍ لفظاً بنيةً بقائه معنىً نحو : كلُّ يموتُ ، أي كلُّ واحدٍ ، قال الشاعرُ :

كلُّ له غرضٌ يسعى ليدركه والحُرُّ يجعلُ إدراكَ العلى غرضاً

الإعرابُ التقديريُّ للاسم

إذا كان الاسمُ العربُ مضافاً إلى ياء المتكلم فلاشتغالِ آخره بكسرةِ المناسبةِ تُقدَّرُ عليه الحركاتُ الثلاثُ نحو : إنَّ مذهبي نُصحي لصديقي .

وإذا كان مقصوراً فلتعذر تحريك الألف تُقدَّر على آخره الحركات الثلاثُ
أيضاً نحو : إن الهدى هدى الله .

وإذا كان منقوصاً فلاستثقال ضم الياء وكسرها تُقدَّر على آخره الضمة للرفع
والكسرة للجرح نحو : حكّم القاضي على الجاني . وذلك طرداً لقواعد الإعراب . أما
الفتحة فتظهر خلفتها نحو : رأيت القاضي .



الكلام على الحرفِ

الحروف كلها مبنية ، ويُقال لها : حروف المعاني كما يُقال لحروف الهجاء : حروف المباني .

وتنقسم الحروف إلى عاملة كإن وأخواتها . وغير عاملة كأحرف الجواب . وتنقسم أيضاً إلى مختصة بالأسماء كحروف الجر ، ومختصة بالأفعال كأحرف الجزم ، ومشاركة بينهما كما ولا النافيتين والواو والفاء العاطفتين .

وفي جملتها تتوزع إلى زمرٍ ، لكلٍ منها معنى تُنسبُ إليه فيقال :

أحرف الجواب : لا ونعمُ وبلى وإي وأجل .

أحرف النفي : لم ولما ولن وما ولا ولات وإن .

أحرف الشرط : إن وإذما ولو ولولا ولوما وأما .

أحرف التحضيض : ألا وألاً وهلاً ولؤلأً ولؤوماً .

أحرف الاستقبال : السَّينُ وسَوْفَ وأنْ وإنْ ولنْ وهَلْ .

أحرف التنبيه : ألاً وأماً وهما ويا .

الأحرف المصدرية : أنْ وأنَّ وكَيَّ ولَوَّ وما .

ومن ذلك حروف الجر والعطف والنداء ونواصب المضارع وجوازمه .

تمة

التوابع - التعجب - التحذير - الإغراء - التنازع - الاختصاص - الاشتغال -
الاستغاثة - الندبة - الإبدال والإغلال .

- الجمل التي لها محل من الإعراب

- الجمل التي لا محل لها من الإعراب

- إعراب أسماء الشرط الجازمة

- إعراب أدوات الشرط غير الجازمة

- ضمير الشأن . الوقف

- تحرير الألفاظ .

التوابعُ

التابعُ هو الاسمُ المشاركُ لما قبله في إعرابه رفعاً ونصباً وخفضاً .
والتوابعُ أربعة : نعتٌ وَعَطْفٌ وتوكيدٌ وبَدَلٌ .

النعتُ

النعتُ ومعناه الوصفُ هو ما يوضحُ متبوعه إن كان معرفةً نحو : أفلحَ عَمْرُ
التاجرُ . وَيُخَصِّصُهُ إن كان نكرةً نحو : قَدِمَ رجلٌ سائحٌ .

وهو قسمان : حقيقي وسببي :

الحقيقيُّ : ما يدلُّ على صفةٍ في متبوعه نحو : قطفتُ وردةً بيضاءً ،
وجالستُ الرجلَ الفاضلَ . ويتبعُ منوعته في إفراده وتثنيته وجمعه وتذكيره
وتأنيثه ، تقول : رجلٌ مهذبٌ ، ورجلان مهذبان ، ورجال مهذبون ، واحترمتُ
المرأةَ المثقفةَ والمرأتين المثقتين والنساءَ المثقاتِ .

السببي : ما يدلُّ على صفةٍ فيما يتعلقُ بالمتبوعِ ويكون مفرداً دائماً . ويراعى
في تذكيره وتأنيثه ما بعده نحو : ضافني الرجلَ الكريمُ أبوه أو أبواه أو أبأوه .

ويستثنى من الأحكام السابقة المصدر فإنه يلزم الإفراد والتذكير تقول : هذا
شاهدٌ عدلٌ وشاهدان عدلٌ وشهودٌ عدلٌ وشاهدة عدلٌ .

العَطْفُ

هو تابعٌ يتوسَّطُ بينه وبين متبوعه أَحَدُ حروفِ العطفِ وهي : الواو والفاء
وثم وأو وأم ولكن ولا وبل وحتى .

فالواو لمطلق الجمع . والفاء للتعقيب . وثم للترتيب . ولكن للاستدراك .
وأو لأحد الشيئين . وأم للمعادلة . ولا للنفي . وبل للإضراب . وحتى للغاية .
نحو : الفلاحُ بالجد والإتقان . جاء العلماءُ فالأمراءُ . زحف الفرسان ثم المشاة .
أقننا يوماً أو بعض يوم . أهذا كتابك أم ذاك . لا تكن صعباً بل سمحاً . الزم
الصالحين لا الطالحين . حفرت البئر حتى قعرها .

التَّوْكِيدُ

هو تابعٌ يُذكرُ لتقرير متبوعه لرفع احتمال السهو أو غيره . وهو قسمان :
لفظي ومعنوي .

التوكيد اللفظي : يكون بإعادة اللفظ الأول فعلاً كان أو اسماً أو حرفاً أو جملة
نحو : أرف أرف الوقت . الحق واضح واضح . فإياك إياك المرء . ويؤكد الضمير
المستتر والمتصل بضمير رفع منفصل نحو : أكتبُ أنا ، وكنت أنت السابق .

التوكيد المعنوي : يكون بسبعة ألفاظ هي : النفسُ والعَيْنُ وكلُّ وجميع
وعامةٌ وكلا وكِلتا نحو : قابلت الرئيسَ نفسه أو عينه . واشتريت الدارَ كلَّها أو
عامتها . وأطع والدَيْكَ كليهما وبرَّ عميتك كليهما .

وإذا أريدَ توكيدُ ضمير الرفع بالنفس أو العين وجب توكيده أولاً بالضمير
المنفصل نحو : قمتُ أنا نفسي ، وقمتَ أنتَ عينك ، وقوموا أنتم أنفسكم .

البَدَلُ

البَدَلُ - ومعناه العِوضُ - هو تابعٌ مَسْبُوقٌ باسمٍ قَبْلَهُ ، وهو ثلاثة أنواع :

بَدَلُ كُلِّ مِنْ كُلِّ ، وَبَدَلُ بَعْضٍ مِنْ كُلِّ ، وَبَدَلُ اشْتِهَالٍ .

الْكُلُّ مِنْ كُلِّ : هُوَ الْمَسَاوِي لما قبله في المعنى كقولك : راجعِ الدرسَ درسَ القواعدِ .

الْبَعْضُ مِنْ كُلِّ : هُوَ بَدَلُ الْجُزْءِ مِنَ الْكُلِّ نحو : أَكَلْتُ الرَغِيْفَ ثَلَاثَةَ ، وَأَعْجَبَنِي عَمْرٌو لَفْظَةً .

بَدَلُ الْاِشْتِهَالِ : مَا يَدُلُّ عَلَى مَعْنَى فِي مَتْبُوعِهِ عَلَى جِهَةِ الْإِجْمَالِ نحو : يَسَعُكَ الرَّئِيسُ عَفْوَهُ .

عَطْفُ الْبَيَانِ

زَادَ بَعْضُ النَّحَاةِ تَابِعًا خَامِسًا سَمُوهُ عَطْفَ الْبَيَانِ وَعَرَفُوهُ بِأَنَّهُ تَابِعٌ يُشْبِهُ الصِّفَةَ أَيْ النَّعْتَ كَاللَّقْبِ بَعْدَ الْاسْمِ نحو : عَلِيٌّ زَيْنُ الْعَابِدِينَ . وَالْاسْمُ بَعْدَ اللَّقْبِ نحو : أَبُو حَفْصٍ عُمَرٌ .

التَّعَجُّبُ

هُوَ اسْتِعْظَامُ شَيْءٍ زَائِدٍ عَلَى غَيْرِهِ لِمَزِيَّةٍ فِيهِ ، وَلَهُ صِيغَتَانِ : (مَا أَفْعَلَهُ) وَ (أَفْعِلْ بِهِ) نحو : مَا أَحْسَنَهُ وَأَحْسِنُ بِهِ . فَمَا نَكَرَةٌ تَامَةٌ بِمَعْنَى شَيْءٍ مَحَلُّهَا الرَّفْعُ مَبْتَدَأٌ . وَأَحْسَنَهُ فِعْلٌ مَاضٍ جَامِدٌ لِلتَّعَجُّبِ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ وَفَاعِلُهُ مُسْتَتِرٌ يَعُودُ عَلَى مَا . وَالْهَاءُ مَفْعُولٌ أَحْسَنَ . وَالْجُمْلَةُ خَبَرٌ مَا . وَأَحْسِنُ بِهِ : أَحْسِنُ فِعْلٌ مَاضٍ جَامِدٌ أَتَى عَلَى صُورَةِ الْأَمْرِ مَبْنِيٌّ عَلَى فَتْحٍ مُقَدَّرٍ مَنَعٌ مِنْ ظُهُورِهِ مَجِيئُهُ عَلَى تِلْكَ الصُّورَةِ . وَبِهِ : الْبَاءُ حَرْفٌ جَرَّ زَائِدٌ ، وَالْهَاءُ فِي مَحَلِّ رَفْعِ فَاعِلٍ لِأَحْسِنُ .
وللتعجب ثلاثة أحوال :

أولاً : يُصَاغُ فِعْلًا التَّعَجُّبُ مِنْ فِعْلِ ثَلَاثِي تَامٍ مُتَصَرِّفٍ مَبْنِيٍّ لِلْمَعْلُومِ لَا يَجِيءُ الْوَصْفُ مِنْهُ عَلَى وَزْنِ أَفْعَلٍ وَقَابِلٍ لِلتَّفَاوُتِ ؛ فَلَا يَتَّعَجَّبُ مِنْ مِثْلِ مَاتَ وَقَفِيَّ وَبَادَ .

ثانياً : يتوصّل إلى التعجب من غير الثلاثي وما وصفه على أفعال فعلاء ومن الناقص بما أشدّ وأعظم ونحوها متلواً بالمصدر صريحاً منصوباً فتقول : ما أشدّ وأعظم بعثته أو حمته أو كونه وأشدّيهما . إلا أن الناقص يكون مصدره صريحاً أو مؤوّلاً نحو : ما أشدّ أن يكون جميلاً أو كونه جميلاً .

ثالثاً : والمنفي والمجهول يتعجبُ منهما بما أشدّ ونحوه لكن المصدر بعدها لا يكون إلا مؤوّلاً نحو : ما أكثر الأاطيع . وما أوجع ما ضرب . أو أشدّ وأعظم بهما .

أمثلة

ما أعدل إياساً وما أ عقله .
 ما أعجب تلون الحرباء وما أحزمها .
 ما أروع حمرة الورد وما أنضره .
 ما أصعب أن يهان العزيز وما أوجعه .
 ما ألطف كون الربيع جميلاً وما أحسنه .
 أعدل إياساً وأ عقل به .
 أعجب بتلون الحرباء وأحزم بها .
 أروع بحمرة الورد وأنضر به .
 أصعب بأن يهان وأوجع به .
 ألطف بكونه جميلاً وأحسن به .

فوائد

- ١ - سبعت للتعجب كلمات تضمنت معناه نحو : لله ذره كاتباً ، وياله رجلاً .
- ٢ - سبعت للتعجب كلمات غير مقيسة نحو : ما أسود الليل ، وما أبيض اللبن ، وما أخصر الطريق ، وما أعطاه للمال .
- ٣ - لا يجوز تقدم معمول فعل التعجب عليه فلا يقال : مازناً ما أحسن ، ولا بجازين أحسن .

شواهد

ما أنضَرَ الروضَ إبانَ الربيعِ وقد سقاه ماءَ الغواصي فهو رِيَّانٌ
أَكْرِمُ بِقَوْمٍ يَزِينُ الْقَوْلَ فَعْلَهُمْ ما أَقْبَحَ الخَلْفَ بينَ القولِ والعملِ
أَعْلَلِ النَّفْسَ بِالْأَمالِ أَرْقَبُها ما أَضيقَ العَمَرَ لولا فُسْحَةُ الأملِ
فإن تَكُنِ الدنِيا تُولتُ بَخيرِها فأهُونَ بَدنِيا لا تَدومُ على فَنِّ

تفسير

الإبَّانُ : الوقت . الغواصي : جمع غادية وهي السحابة تنشأ صباحاً . الريَّانُ : ضد العطشان . الفن : النوع والأسلوب .

نِعْمَ وَبِئْسَ وما جرى مجراها

نِعْمَ وَبِئْسَ فعلان ماضيان جامدان يُستعملان للمدح والذم . وفاعل كل منها يجب أن يكون مُحَلَّى بِالْأَوْ مضافاً إلى محلىِّ بها أو ضميراً مستتراً مميّزاً بنكرة أو كلمة ما نحو : نِعْمَ العَمَلُ ، ونِعْمَ عَمَلُ الخَيْرِ ، وَبِئْسَ رَجُلًا بَكَرٌ ، وَبِئْسَ ما يَعمَلون .

ويُذَكَّرُ بعد الفاعل اسمٌ مرفوع هو المخصوص بالمدح أو الذم كنعيم الرجلُ بدرٌ وبئسَ الرجلُ بكرٌ . وهو مبتدأ خبره الجملة قبله ، ويجوز أن يكون خبراً لمبتدأ واجب الحذف تقديره هو أي المدح أو المذموم .

وقد يتقدم المخصوصُ فيتعين كونه مبتدأً والجملة بعده خبر نحو : بدرٌ نعيمُ الرجلِ . وقد يُحذفُ المخصوصُ إذا تقدم ما يُشعرُ به نحو : أَلَفَ الجاحِظُ كَتَباً ونِعَمَ المولُفُ أي الجاحِظُ .

حَبْنًا ولا حَبْنًا

ومما جرى مجرى نِعَمَ وَبِئْسَ في أحكامها حَبْنًا ولا حَبْنًا . تقول : حَبْنًا العَلَمُ

ولا حَبَّذَا الجَهْلُ ، إلا أن مَحْصَوَصَهَا لا يَتَقَدَّمُ عَلَيْهَا فلا يُقَالُ : بَدَرَ لا حَبَّذَا .
وَتَعَرَّبُ حَبَّ فَعَلَ ماضٍ جامدٍ فاعله ذا والمَحْصَوَصُ مبتدأٌ خبره الجملة قبله . وقد
يُجَرُّ المَحْصَوَصُ بِيَاءٍ زائدة نحو : حَبَّ بِمَعْنَى .

ومِثْلُ نَعَمَ وَبِئْسَ في المَعْنَى كل فَعَلَ ثَلَاثِي من بَابِ فَعَلَ قَابِلٍ لِلتَّعْجَبِ كَشَرُفَا
وَنَظْفُ وَفَهْمٌ وَحَلْمٌ .

أمثلة نَعَمَ وَبِئْسَ

بِئْسَ الرَّجُلُ أَبُو لَهَبٍ .	نَعَمَ الرَّجُلُ أَبُو بَكْرٍ .
بِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ .	نَعَمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ .
بِئْسَ لِلْبَاغِينَ بَدَلًا .	نَعَمَ لِلْعَادِلِينَ عِوَضًا .

أمثلة ما جَرَى مَجْرَاهُمَا

لا حَبَّذَا العَاذِلُ الجَاهِلُ .	حَبَّذَا العَاذِرُ العَاقِلُ .
حَبَّتِ الرَّاعِي زِيَادًا .	فَهَمَ القَاضِي إِيسًا .

فائدة

تَعْمَلُ سَاءَ كِبِئْسَ في أَحْكَامِهَا نَحْوُ : سَاءَ الرَّجُلُ سَلَمٌ ، وَسَاءَ غُلَامُ القَوْمِ رَنَدٌ ، وَسَاءَ وَلَدًا
نَصْرًا .

شواهد

إلا وكان لمرتاعٍ بها وِزْرًا	نَعَمَ امْرَأً هَرِمٌ لَمْ تَعْرِ نَائِبَةً
ولا حَبَّذَا العَاذِلُ الجَاهِلُ	أَلَا حَبَّذَا عَاذِرِي فِي الهَوَى
وَحُبَّ بِهَا مَقْتُولَةٌ حِينَ تَمْرَجُ	فَقَلْتُ اقْتُلُوها عَنكُمْ بِمِزَاجِهَا

إعراب

نِعْمَ امرأَ هَرِمٍ .

نِعْمَ : فعل ماض جامد للمدح وفاعله ضمير مستتر .

امراً : تمييز مفسر منصوب والتقدير نِعْمَ هو .

هَرِمٍ : المخصوص بالمدح مبتدأ . خبره الجملة قبله .

تعرو : تعريض . الوَزْر : الملجأ . المرتاع : الفرع . العاذل : اللائم .

التصغيرُ

للتصغيرِ غَرَضَان : لفظي ومعنوي . ففائدة اللفظي الاختصار ؛ فطَفِيلٌ

أخَصِرُ وأخْفُ من طِفْلٍ صغير . وفائدة المعنوي الدلالة على صِغَرِ حِجْمِ المصغَّرِ

كجَبِيلٍ ، أو حقارة قدره كَرَجِيلٍ ، أو تقليل عدده كدَرِيهَاتٍ ، أو قرب زمانه

أو مكانه كقَبِيلِ العَصْرِ وفَوَيْقِ الأَرْضِ . وقد يستعمل للتعظيم كدَوِيْهِيةٍ أو

للتلح كحَبِيبٍ ، أو للتلطف كيا بُنَيَّ ، أو للشفقة كيا مُسِيكِينَ .

وللتصغيرِ أوزَانَ وأحكام :

أوزان التصغير : ثلاثة : (فَعِيْلٌ وفَعِيْعِلٌ وفَعِيْعِيْلٌ) . ففَعِيْلٌ للثلاثي كنهر .

وكبش فيقال : نُهِيْرٌ وكَبِيْشٌ . وفَعِيْعِلٌ لما زادَ على الثلاثي وليس قبل آخره

حرف مد كجعفر وعضنفر وسفرجل فيقال : جَعِيْفِرٌ وغَضِيْفِرٌ وسُفِيْرِيْجٌ .

وفَعِيْعِيْلٌ لما زاد على الثلاثي وكان قبل آخره حرف مد كقرطاس وعصفور

وقنديل فيقال : قَرِيْطِيْسٌ وعَصِيْفِيْرٌ وقُنْدِيْلٌ .

أحكام التصغير :

١ - يُعتبر ثلاثياً في التصغير ما لحقته بعد ثلاثة أحرف تاء التأنيث كزهرة . أو ألفه

المقصورة أو الممدودة كسلى وسمراء . أو الألف والنون الزائدتان كسكران
فيقال : زُهَيْرَة وَسَلْيَمَى وَسَمِيرَاءَ وَسَكْرَانَ .

٢ - يُعْتَبَرُ رِبَاعِيًّا فِي التَّصْغِيرِ كُلُّ اسْمٍ لِحَقَّتْهُ بَعْدَ أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ تَاءُ التَّأْنِيثِ كَقَنْطَرَةَ ،
أَوْ أَلْفَهُ الْمَدْدُودَةَ كَأَرْبَعَاءَ ، أَوْ الْأَلْفَ وَالنُّونَ الزَّائِدَتَانِ كَزَعْفَرَانَ ، أَوْ يَاءَ النِّسْبِ
كَمَغْرَبِي . فَيُقَالُ : قَنْطَرَةٌ وَأَرْبِعَاءٌ وَزُعْفِرَانٌ وَمُعْرَبِي .

٣ - التَّصْغِيرُ يَرُدُّ الْأَسْمَاءَ إِلَى أَصُولِهَا فَنَقُولُ فِي تَصْغِيرِ بَابٍ : بَوَيْبٌ وَفِي نَابٍ :
نَيْبٌ . وَشَدَّ فِي عِيدٍ عَيْبٌ وَقِيَاسُهُ عَوَيْدٌ ؛ لِأَنَّهُ مِنْ عَادٍ يَعُودُ فَلَمْ يَقُولُوا :
عَوَيْدٌ لِثَلَا يَلْتَبَسُ بِتَصْغِيرِ عَوْدٍ كَقَوْلِهِمْ فِي جَمْعِهِ : أَعْيَادٌ وَلَمْ يَقُولُوا : أَعْوَادٌ . مَعَ
أَنَّ الْجَمْعَ أَيْضًا يَرُدُّ الْأَشْيَاءَ إِلَى أَصُولِهَا نَحْوَ مِيزَانَ وَمَوَازِينَ وَمِيقَاتٍ وَمَوَاقِيتٍ .

٤ - إِذَا كَانَ ثَالِثَ الْأِسْمِ أَلْفًا مَنقَلِبَةً عَنِ الْوَاوِ أَوْ يَاءٍ رَدَّتْ إِلَى أَصْلِهَا وَقَلِبْتَ الْوَاوِ يَاءً
وَأَدغمت في ياء التصغير فيقال في فتي وعصاً : فْتِيٌّ وَعَصِيَّةٌ . وَإِذَا كَانَ أَلْفًا
زَائِدَةً أَوْ وَاوًا قَلِبْتَ يَاءً وَأَدغمت ياء التصغير فيقال في كتاب وحقود : كَتَيْبٌ
وَحَقْمِيدٌ . وَإِنْ كَانَ ثَالِثَهُ يَاءً أَدغمت في ياء التصغير فيقال في مَلِيحٌ : مُلِيحٌ وَفِي
جَدِيدٌ : جَدِيدٌ .

٥ - إِذَا حُذِفَ مِنَ الْأِسْمِ قَبْلَ تَصْغِيرِهِ حَرْفٌ رَدُّ إِلَيْهِ فَتَقُولُ فِي تَصْغِيرِ يَدٍ وَدَمٍ وَعِدَّةٍ
وَسِنَّةٍ وَابْنٍ وَأَخْتٍ : يَدِيَّةٌ وَدَمِيَّةٌ وَوَعِيدَةٌ وَسُنِّيَّةٌ وَبَنِيَّةٌ وَأَخِيَّةٌ .

٦ - إِذَا صَغُرَ الثَّلَاثِيُّ الْمُؤَنَّثُ الْخَالِي مِنْ عَلَامَةِ التَّأْنِيثِ لِحَقَّتْهُ التَّاءُ عِنْدَ أَمْنِ اللَّبْسِ
فَنَقُولُ فِي هِنْدٍ وَسِنٍّ وَأُذُنٍ وَعَيْنٍ : هِنْدِيَّةٌ وَسِنِّيَّةٌ وَأُذُنِيَّةٌ وَعَيْنِيَّةٌ .

٧ - قَدْ يُجَرَّدُ الْأِسْمُ مِنَ الزَّوَائِدِ الَّتِي فِيهِ ثُمَّ يُصَغَّرُ وَيُسَمَّى تَصْغِيرَ التَّرْخِيمِ ، فَإِنْ
كَانَتْ أَصُولُهُ ثَلَاثَةً صَغَّرَ عَلَى فُعَيْلٍ كَرَوَيْدٍ فِي إِرْوَادٍ وَحَمِيدٍ فِي أَحْمَدٍ وَمَحْمُودٍ .
وَإِنْ كَانَتْ أَصُولُهُ أَرْبَعَةً صَغَّرَ عَلَى فُعَيْعِلٍ كَقَرِيطُسٍ فِي قَرطَاسٍ وَعَصِيفِرٍ فِي
عصفورٍ .

فوائد

الأولى : المركب المزجي والإضافي والعددي يُصَغَّرُ صدره دون عجزه فيقال : بُعَيْلَبَكَ وَعَبَيْدُ اللَّهِ وَخُمَيْسَةَ عشر .

الثانية : التصغيرُ خاصٌ بالأسماء . وقد سُمِعَ تصغيرُ أفعالِ التعجبِ نحو : ما أَحْيَسَنَ أخلاقَه .

الثالثة : التصغيرُ خاصٌ بالأسماءِ المتكئة فلا تُصَغَّرُ المبنيات ، وشذَّ تصغيرُ الذي والتي فيقال : اللذيا والللتيا .

أمثلة

قَصِير - مُنْبِزِل - شَحِيرِير - نُعَيْجَة	قصر - منزل - شحرور - نعجة
رَوَيْحَة - وَثِيقَة - أُخْيَة - عَرِيَة	ريح - ثقة - أخت - عروة
جَمِيهَر - بِنِي عَرَس - فَرِيدِيس - لَيْبِلَة	جمهور - ابن عرس - فردوس - ليلة
فُضَيْضَة - كَفِيْفَة - سَحْيِبَة - خُضَيْرَاء	فضة - كف - سحابة - خضراء
ثَعْلِبَان - حَبِيلِي - عُبَيْقَرِي - حَنْظَلَة	ثعلبان - حبلى - عبقرى - حنظلة

النَّسَبُ

ومعناه الإضافة : هو أن تلحق آخر الاسم ياءً مشددة تدلُّ على نسبته إلى الجرد منها . والغرضُ منه أن يجعلَ المنسوبَ من آل المنسوب إليه أو من تلك القبيلة أو البلدة كقولك : هاشمي وقرشي ودمشقي . وقاعدته أن يكسرَ آخره وتلحقه الياءُ بدون تغيير كما مُثِّلَ .

أحكامه :

أولاً : الختومُ بتاء التأنيث تُحذَفُ تاءه فيقالُ في النسبِ إلى مكة وفاطمة : مَكِّي وفاطمي .

ثانياً : المقصورُ تَقَلَّبُ أَلْفُهْ وَاوَأُ إِنْ كَانَتْ ثَالِثَةً ، وَتُحَذَفُ إِنْ كَانَتْ رَابِعَةً فَصَاعِدًا .
وَيَجُوزُ الْوَجْهَانِ إِنْ كَانَتْ رَابِعَةً وَسَكَنَ ثَانِي الْكَلِمَةِ ، فَتَقُولُ فِي رَحَى وَعَصَا :
رَحَوِيَّ وَعَصَوِيَّ ، وَفِي بَرْدَى وَجَمَزَى : بَرْدِيَّ وَجَمَزِيَّ ، وَفِي بَخَارِي وَسَوْمَطَرِي :
بَخَارِي وَسَوْمَطَرِي ، وَفِي دَرَعَا وَطَنْطَا : دَرَعِيَّ وَطَنْطِيَّ وَدَرَعَوِيَّ وَطَنْطَوِيَّ ،
وَقَدْ أَجَازُوا دَرَعَاوِيَّ وَطَنْطَاوِيَّ .

ثالثاً : النِقُوصُ تُعَامَلُ يَأْوُهُ مَعَامِلَةُ أَلْفِ الْمَقْصُورِ . فَتَقُولُ فِي شَجٍّ وَعَمٍّ : شَجَوِيَّ ،
وَعَمَوِيَّ ، وَفِي مُعْتَدٍ وَمُسْتَقْصٍ : مُعْتَدِيَّ وَمُسْتَقْصِيَّ ، وَفِي قَاضٍ وَرَامٍ : قَاضِيَّ
وَرَامِيَّ أَوْ قَاضَوِيَّ وَرَامَوِيَّ .

رابعاً : الممدودُ يُعَامَلُ مَعَامِلَتُهُ فِي التَّنْثِيَةِ . فَتَقُولُ فِي سُودَاءَ : سُودَاوِيَّ ، وَفِي إِنْشَاءَ :
إِنْشَائِيَّ ، وَفِي سَمَاءَ : سَمَائِيَّ أَوْ سَمَاوِيَّ .

خامساً : المَخْتومُ بِيَاءٍ مُشَدَّدَةٍ فَإِنْ كَانَتْ بَعْدَ حَرْفٍ وَاحِدٍ رُدَّتْ الْيَاءُ الْأُولَى لِأَصْلِهَا
وَقَلِبَتْ الثَّانِيَةَ وَاوَأُ . فَتَقُولُ فِي حَيٍّ وَطَيٍّ : حَيَوِيَّ وَطَوَوِيَّ . وَإِنْ كَانَتْ بَعْدَ
حَرْفَيْنِ حُذِفَتِ الْيَاءُ الْأُولَى وَقَلِبَتْ الثَّانِيَةَ وَاوَأُ مُفْتَوِحًا مَا قَبْلَهَا . فَتَقُولُ فِي عَلِيٍّ
وَقَصِيٍّ : عَلَوِيَّ وَقَصَوِيَّ . وَإِنْ كَانَتْ بَعْدَ ثَلَاثَةٍ فَأَكْثَرَ وَجِبَ حَذْفُهَا وَجَعَلَ يَاءَ
النِّسْبِ مَوْضِعَهَا نَحْوُ : كَرْسِيٍّ وَقَمْرِيٍّ وَشَافِعِيٍّ .

سادساً : مَا كَانَ عَلَى وَزْنِ فَعِيلَةٍ أَوْ فَعِيلَةٍ كَمَزِينَةٍ وَحَنِيفَةٍ تُحَذَفُ يَأْوُهُ مَعَ التَّاءِ وَيُفْتَحُ
الْحَرْفُ الثَّانِي فَيَقَالُ : مُزْنِيٌّ وَحَنْفِيٌّ مَا لَمْ يَكُنْ مِضَاعِفًا كَقَلِيلَةٍ وَجَلِيلَةٍ أَوْ وَاوِيٍّ
الْعَيْنِ كَطَوِيلَةٍ فَيَقَالُ : قَلِيلِيَّ وَجَلِيلِيَّ وَطَوِيلِيَّ .

سابعاً : مَا تَوَسَّطَتْهُ يَاءٌ مُشَدَّدَةٌ مَكْسُورَةٌ كَطَيِّبٍ وَغَزِيلٍ تُحَذَفُ يَأْوُهُ الثَّانِيَةَ فَتَقُولُ :
طَيِّبِيَّ وَغَزِيلِيَّ .

ثامناً : كُلُّ ثَلَاثِيٍّ مَكْسُورٍ الْعَيْنِ كَمَلِكٍ وَإِبِلٍ وَدُبُلٍ تَفْتَحُ عَيْنُهُ فِي النِّسْبِ فَيَقَالُ : مَلِكِيَّ
وَإِبِلِيَّ وَدُبُلِيَّ .

تاسعاً : كلُّ ثلاثي حُذفتْ لامُهُ كأب وابن ويدم تَرَدُّ إليه عند النسب فتقول : أبويّ
وبنوي وأخوي ويدوي ودموي .

عاشراً : المُرْكَبُ يُنسَبُ إلى صدره فيقال في امرئ القيس وبعلبك وجاد المولى : امرئي
وبعلبي وجادي . إلا إذا كان المركبُ كُنْيَةً كأبي بكر أو عَلماً بالغلبة كابن عمر أو
خِيفَ اللبسُ كعبد مناف وعبد الدار فتُنسَبُ إلى العجز فيقال : بكري وعمري
ومنافي وداري .

تنبيه

إذا أردتَ النسبةَ إلى المثني كالخرمين أو المجموع كالفرائض نسبت إلى مفرده كحرمي
وفَرَضِي ، إلا إذا جرى مجرى العَلَمِ كأَنْصار ، أو لم يكن له مفرد كأبائيل ، فتنسب إليه على
لفظه فتقول : أنصاري وأبائيلي .

أمثلة

رَبِيعَة - ابن هشام - وفاء	رَبِيعِي - هشامي - وفائي
جَزِيرَة - أم كلثوم - كليلَة	جَزَرِي - كلثومي - كليلي
هَيْئَة - جهينة - فلسفة	هَيْئِي - جهني - فلسفي
مَعَاء - غني - حَسَنِي	مَعَوِي - غنوي - حَسَنِي وحَسَنَوِي
حَضْرَمُوت - هريرة - ثانِي	حَضْرِي - هريري - ثانِي وثانَوِي

تفسير

جَمَزَى : نوع من السير . جهينة ومزينة وربيعه : قبائل . شَجَر : حَزِين .

الإبدال والإعلال

الإبدال هو جعلُ حرفٍ مكانَ حرفٍ . والإعلالُ نوعٌ منه لكنه خاصٌ في حروف العلة والمهمزة . فكلُّ إعلالٍ إبدالٌ ولا عكسَ . وإليك أحكامٌ كليهما :

الإبدال

- ١ - تُبدلُ المهمزة من الواو والياء إذا وقعتُ إحداها متطرفةً بعد ألف زائدة كسماء وبناء ، الأصل : سَماو وبنَياي . أو عيناً لاسم فاعل ثلاثي كقائل وبائع ، الأصل : قاوِل وِبايِع . أو بعد ألفِ صيغةِ الجمعِ لاسم رباعي مؤنث ثالته حرفٌ مدٌّ كعجائز وصحائف ، الأصل : عَجوز وصَحيِفة .
- ٢ - تُبدلُ الألفُ من الواو والياء إذا تحركتُ إحداها وانفتحَ ما قبلها كقال وسما وباع ورمى ، الأصل : قَواِل وِسمَوا وِبيِعَ وِرمَيا .
- ٣ - تُبدلُ الواوُ من الألفِ والياء إذا سبق الألفُ ضمٌّ كلوحيظٌ مجهولٌ لاحظَ ، وإذا وقعتِ الياءُ ساكنةً بعدَ ضمٍّ كموقنٌ وموسرٌ من اليقين واليسر .
- ٤ - تُبدلُ الياءُ من الواو في أربعة مواضع :
الأولُ : إذا اجتمعتا في كلمة وسبقتُ إحداها الأخرى بالسكون كطي وليّن ، الأصل : طويّ وليّون .
الثاني : إذا وقعتُ بعدَ كسرٍ كصيامٍ وقِيامٍ ، أصلها صِيّامٌ وقِيّوامٌ .
الثالثُ : إذا وقعتُ ساكنةً بعدَ كسرٍ كميزانٍ وميقاتٍ من الوزن والوقت .
الرابعُ : إذا وقعتُ متطرفةً بعدَ ألفٍ كالعالي والسامي من العلوّ والسمو .
- ٥ - للإبدالِ في صيغة الافتعال ثلاثة أحوال :
الأولى : إذا كانت فائؤه واواً أو ياءً أبدلتُ تاءً وأدغمتُ بتاء الفعل نحو : اتَّصلَ واتَّسَرَ من الوصلِ واليسرِ .

الثانية : إن كانت فاءه دالاً أو ذالاً أو زايماً أُبْدِلَتْ تاءُ الافتعال دالاً نحو :
 اِدَّانَ وَاذْكَرَ . ويجوز قلبُ الذالِ دالاً وبالعكس نحو : اذْكَرَ وَاذْكَرَ .
 الثالثة : إذا كانت فاءه صاداً أو ضاداً أو طاءً أو ظاءً أُبْدِلَتْ تاءُ طاءً
 كاصطَبَرَ وَاضْطَرَبَ وَاظْطَرَدَ وَاظْطَلَمَ من الصبر والضرب والطرْد والظلم . ويجوزُ
 في اظْطَلَمَ إبدالُ الظاءِ طاءً وبالعكس فيقال : اظْلَمَ وَاظْلَمَ .

الإعلاؤ

هو تغييرُ حرفِ العِلَّةِ بالقلبِ أو التَّسْكِينِ أو الحذفِ .

فالأولُ : كقلبِ حرفِ العلةِ همزةً في جمعِ نحو عَجُوزٍ وَقِلَادَةٍ وَصَحِيفَةٍ كعجائزٍ وَقِلَائِدٍ وَصَحَائِفٍ .

والثاني : كتسكينِ العينِ في نحو : يَقُومُ وَيَبِيعُ ، الأَصْلُ : يَقُومُ وَيَبِيعُ . واللامُ في
 مثلِ يَدْعُو وَيُرْمِي . وفي اسمِ المفعولِ كَمَضُونٍ وَمَسِيلٍ . أصلهما : مَضُونٌ
 وَمَسِيُولٌ . وفي مصدرِي الأفعالِ والاستفعالِ كإقامةٍ واستقامةٍ . الأَصْلُ :
 إِقْوَامٌ وَاسْتِقْوَامٌ . وفي مثلِ مَقَامٍ وَمَعَاشٍ أَصْلُهُما : مَقُومٌ وَمَعِيشٌ ، حصلَ فيهما
 النَقْلُ ثم القلبُ .

الثالثُ : الحذفُ كحذفِ فاءِ المِثَالِ في نحو : يَعْدُ وَيَزِنُ فيقال : عِدٌّ وَزِنٌ . وكحذفِ
 فاءِ الناقِصِ وَلامِهِ في نحوِ أَمْرٍ وَقَى وَوَعَى فيقال : قِ وَعِ .

شواهد

سقاها ماء الغوادي فهو رِيَّانٌ	ما أنْصَرَ الروضَ إِبانَ الربيعِ وقد
كأنها هو في العيدانِ عِيدانٌ	غَنَّتْ بِلابلِهِ لَحْنًا فَاطْرَبَنِي
وتسلمُ أَعْرَاضٌ لَنَا وَعَقُولٌ	يَهونُ عَلَيْنَا أَنْ تُصَابَ جِسْمُنَا
أطفأتُهُ بِالسَّامِحِ وَالكَرْمِ	يَا رَبِّ صَدْرِي عَلِيٌّ مُتَقَدِّمٌ
عَفُواً وَيُظْلَمُ أَحْيَانًا فَيُظْلَمُ	هُوَ الْجِوَادُ الَّذِي يُعْطِيكَ نَائِلَهُ

من ذوات الواو

مِنَ الْمُتَعَدِّيِّ : الخاتم مَصُوعٌ . الطعام مَشُوبٌ أي مخلوط . الرجلُ مَسُودٌ . البساطُ مَدُوسٌ .
الشعبُ مَسُوسٌ . عَدُوُّكَ مَرُوعٌ . الأسدُ مَخُوفٌ . الإناءُ مَشُوفٌ أي
مَجَلُوعٌ . ذقت الشيءَ فهو مَذُوقٌ ، راقني الشيءُ فهو مَرُوقٌ . الطفلُ مَعُولٌ . هالني
الشيءُ فأنا مهولٌ . ماءٌ مَخُوضٌ و فرسٌ مَرُوضٌ . كلامٌ مَقُولٌ . رجلٌ مَلُومٌ .

من اللازم : النارُ مَذُوبٌ عليها . أمرٌ مَبُوحٌ به . ماءٌ مَغُوصٌ فيه . الأمرُ بك مَنُوطٌ . الخيرُ
مطوفٌ حوله . الغائبُ مَتُوقٌ إليه . المسبحُ مَعُومٌ فيه . العِبءُ مَقُومٌ به .

من ذوات الياء

من المتعدي : الجميلُ مَشِيءٌ . الشيخُ مَهِيْبٌ . الوحشُ مَهِيْجٌ . الحصنُ مَشِيدٌ . الظبيُّ
مَصِيدٌ . عَدُوُّكَ مَكِيدٌ . شيءٌ مَمِيْزٌ . الرجلُ مَرِيْشٌ . الجناحُ مَهِيْضٌ . الثوبُ
مَخِيْطٌ . عَدُوُّكَ مَغِيْظٌ . الرجلُ مَدِينٌ .

من اللازم : الحقُّ مَجِيءٌ إليه . الظيلُ مَفِيءٌ إِلَيْهِ . أمرٌ مَحِيْدٌ عنه . البلدُ مَسِيْرٌ فيه .
الرجلُ مَسِيْرٌ به . أمرٌ مَحِيصٌ عنه . هذا بلدٌ مَقِيْظٌ فيه . وهذه دارٌ مَصِيْفٌ فيها .
فلانٌ مَحِيْقٌ به .

الاختصاص

هو قَصْرُ حُكْمِ أُسْنِدِ لِضْمِيْرٍ مُتَكَلِّمٍ أَوْ مَخاطَبٍ عَلَى اسْمِ ظاهِرٍ مَعْرِفَةٍ يُذَكَّرُ
بَعْدَهُ مَنْصُوبٍ بِفِعْلِ مَحذُوفٍ وَجُوباً تَقْدِيْرَهُ (أَخْصُ) ، وَالباعثُ عَلَيْهِ إِمَّا فِخْرٌ أَوْ
تَواضِعٌ نَحْوُ : نَحْنُ العَرَبُ أَسْخَى مِنْ بَدَلٍ . وَنَحْوُ : عَلَيْكُمْ مَعاشِرُ القِضاةِ حِفظُ
الحقوقِ . أَنَا أَيُّها الرِجْلُ حافِظٌ لِلودِ . اللهم اغفر لنا أَيُّها الجماعةُ . فَالْحَتِصُ المَقْرُونُ
بِأَلٍ وَالمُضَافُ لِمَا فِيهِ أَلٌ يُنْصَبانِ وَجُوباً بِفِعْلِ مَحذُوفٍ تَقْدِيْرَهُ (أَخْصُ) . وَأَيُّ
وَأَيَّةٌ يُبْنِيانِ عَلَى الضَّمِّ فِي مَحَلِّ نِصْبٍ عَلَى الاختِصاصِ ، وَها لِلتَنْبِيهِهِ . وَالتابعُ لهما
بَدَلٌ مَرْفُوعٌ .

فائدتان

الأولى : قد يأتي المختصُّ علماً كقول أحدهم : (بنا تَمِيماً يَكشِفُ الضبابُ) .
الثانية : جملة الاختصاصِ إن وقعتْ أوَّلَ الكلامِ فهي اعتراضيةٌ لا محلُّ لها . وإن وقعتْ في آخرِهِ
فهي في محلِّ نَصْبٍ على الحال .

شواهد

لنا معشرَ الأنصارِ مجدُّ مؤثِّلٌ بإرضائنا خيرَ البريةِ أحدا
نحن بني يعرَبَ أعرَبُ الناسِ لِسَاناً وأنضُرُ الناسِ عودا
نحن بناتِ طَارِقِ نمشي على النارِ

إعراب

لنا معشرَ الأنصارِ مجدُّ مؤثِّلٌ

لنا : جارٍ ومجرورٍ متعلقٌ بـمجدٍ مبتدأ مؤخرٍ مجدُّ .
مؤثِّلٌ : صفةٌ مجدٍ .

مَعَشَرَ : منصوبٌ على الاختصاصِ بفعلٍ أخصَّ المحذوفِ ، وجملةُ المبتدأ والخبرِ ابتدائيةٌ . وجملةُ
الاختصاصِ اعتراضيةٌ لا محلُّ لها .

تفسير

المؤثِّلُ : المؤصِّلُ . أنضُرُ : أحسنُ وأجملُ . النارِ جمعُ نمرقةٍ : الوِسادةُ .

الاشتغال

هو أن يتقدم اسمٌ ويتأخرَ عنه فعلٌ قد عملَ في ضميرِ ذلك الاسمِ السابقِ أو في
سببِهِ أي المضافِ إلى ضميرِ الاسمِ السابقِ بحيث لو تفرغَ له لَنَصَبَهُ لفظاً أو محلاً .
ويكونُ نَصْبُ المشغولِ عنه بإضمارِ عاملٍ مناسبٍ للعاملِ الظاهرِ نحو : كتابك

قراءته ، ومحمداً قهرتُ عدوه ، وخالداً مررتُ به . والتقدير : طالعتُ كتابك
قراءته ، ونصرتُ محمداً قهرتُ عدوه ، وجاوزتُ خالداً مررتُ به .

وللمشغول عنه ثلاثة أوجه :

الأول : وجوبُ نصبه إذا وقعَ بعد ما يختصُّ بالفعل كأدوات الشرط والحضّ والعرض
والاستفهام بغير الهمزة نحو : إنَّ عليّاً زرتَه أَكْرَمَكَ ، وهَلَّا مالاً صُنْتَه ، وألَّا
معروفاً صنَعْتَه ، وهل دَيْناً وَفَيْتَهُ .

الثاني : وجوبُ رفعه إذا وقعَ بعد ما يختصُّ بالمبتدأ كإذا الفجائية ، أو قبل ما له
الصدارة كأدوات الشرط والاستفهام والتعجب وما النافية نحو : وصلتُ إذا
البابُ مُغْلَقٌ . ولسانك إن قيدته حرسك . والكتابُ هل جلدته . والعلمُ
ما أنفعه . وأحمدُ ما رأيتُهُ .

الثالثُ : جوازُ الأمرين فيما عدا ذلك نحو : الدرسُ فهمته أو الدرسَ ، لكنَّ النصبَ
أرجحُ إذا وقعَ بعد همزة الاستفهام أو قبلَ فعلٍ يدلُّ على الطلب نحو : أصحيفةً
تقرؤها ، ومحمداً سامحهُ ، وسليماً لا تُغضبهُ .

شواهد

فَنَفْسَكَ أَكْرَمَهَا فَإِنَّكَ إِنْ تَهْنُ عَلَيْكَ فَلَنْ تَلْقَى لَهَا الدَّهْرَ مُكْرِمًا
حَيْثَا الرُّوضُ زَرْتَهُ تَلَقَّ فِيهِ زَهْرًا نَاضِرًا وَمَاءً وَطِيْبًا
كَيْفَ مَجْدُ الْبِلَادِ تَبْنِيهِ إِنْ لَمْ يَكُ فِينَا رَأْيٍ وَفِينَا ثَبَاتُ

تنبيه

نصبُ المشغول عنه لفظاً يكونُ بتعدّي الفعل بذاته . ومَحَلًّا يكونُ بالحرف نحو : بكرٌ
مررتُ به ، فالهاءُ في محل جر بالباء الزائدة لفظاً وفي محل نصب مَحَلًّا لأنَّ أصله : جاوزتُ
بكرًا .

التحذيرُ والإغراءُ والتنازُعُ

التحذيرُ : هو اسمٌ منصوبٌ بعاملٍ محذوفٍ تقديرُهُ : احذرُ . والحذفُ واجبٌ في ثلاثة : التكرارُ والعطفُ وإيَّاكَ . وجائزٌ في غيرها نحو : التهاونُ التهاونُ . لسانكُ والكذبُ . إيَّاكَ والعُجبُ . والتقديرُ : احذرِ التهاونَ والكذبَ والعجبَ . ويجوزُ أن تقول : الكسلَ أو احذرِ الكسلَ .

الإغراءُ : اسمٌ منصوبٌ بفعلٍ : الزَمَ مَحذوفاً وجوباً مع التكرارِ والعطفِ وجوازاً مع غيرها نحو : الوفاءُ الوفاءُ . المروءةُ والنجدةُ أي : الزمِ الوفاءَ والمروءةَ والنجدةَ . ويجوزُ الحذفُ في مثل : الصلاةُ جامعةٌ بنصبِ الصلاةِ بتقديرِ احضروا ، ونصبِ جامعةٍ على الحالِ .

التنازُعُ : هو تَوَجُّهُ عاملين على معمولٍ واحدٍ نحو : أكرمتُ وأكرمني نَصْرُ . والتقديرُ : أكرمتُ نصراً وأكرمني . ولكَ أن تعملَ الأولَ لسبقه أو الثاني لقربه وهو الصوابُ نحو : ﴿ أتوني أفرغُ عليه قطراً ﴾ فقطراً منصوبٌ بأحدِ الفعلين ، وقد يكونُ التنازُعُ في أكثر من معمولٍ واحدٍ نحو :

أرجو وأخشى وأدعو الله مبتغياً عفواً وعافيةً في الروحِ والجسدِ

شواهد

إيَّاكَ أَنْ تَعِظَ الرِّجَالَ وَقَدْ
فإيَّاكَ إيَّاكَ المراءَ فَإِنَّهُ
أصبتَ محتاجاً إلى الوَعْظِ
إلى الشرِّ دَعَاءً وللشَّرِّ جَالِبُ
أخاكَ أخاكَ إنَّ مَنْ لا أخالَهُ
كَسَاعٍ إلى الهَيْجَا بغيرِ سِلاحِ

إعراب

﴿ ناقةُ الله وسقياها ﴾ .

ناقةُ : منصوبٌ بفعلٍ مضرٍ وجوباً على التحذيرِ .

الله : مضاف إليه .

وسقيها : معطوف على الناقة . والمعنى : ذروا ناقة الله وسقيها .

تفسير

القِطْرُ : الحديدُ المَذَابُ . المِرَاءُ : الجدالُ .

الاستغاثَةُ

هي نداءٌ مَنْ يُعِينُ على دَفْعِ شِدَّةٍ . كَيَا لِلأَغْنِيَاءِ للفقراءِ . ويكونُ يِيَا خاصَّةً
ويُجْرُ المُستغاثُ به بلامٍ مفتوحةٍ لا تُكسَرُ إلا إذا تَكَرَّرَ خالياً من (يا) نحو :
(يا لِّلْكُهولِ ولِلشبانِ لِلعجبِ) . ويُجْرُ المُستغاثُ لَهُ بلامٍ مكسورةٍ دائماً نحو :
(يا لِّسعيدِ لوليدِ) . والجارانِ والمجرورانِ متعلقانِ يِيَا المتضمنةِ معنى (أدعو) ،
وقد يُجْرُ بمن إذا كان مُستغاثاً منه كقولِ الشاعر :

يا لِّلرجالِ ذوي الألبابِ من نفرٍ لا يبرحُ السَّفَهَ المردِي لهم ديننا
وقد يبقى المُستغاثُ به على حاله ويُعَرَّبُ إعرابَ المَنادِي كياقومُ لِخائفٍ .
ويجوزُ أنْ تَحْتِمَهُ بِالْفِ كيا قوماً ، وَضَمُّهُ حينئذٍ مُقَدَّرٌ . وكالمستغاث به في أحواله
السابقة المتعجب منه فتقول : يا للهولِ ويا للروضِ ويا للنضارةِ مُتَعَجِّباً من
كثرتها .

شواهد

يا لِّلرجالِ لِداءٍ لا دِواءَ لَهُ وقائدِ ذي عَمِيٍّ يَقتادُ عَميانا
يا لِّقومي ويا لِأمثالِ قومي لأناسٍ عَتَوْهُمُ في ازديادِ
يا يزيديدا لِأملِ نَيْلِ عِزِّ وغنيٍّ بعدِ فِساقيهِ وهوانِ
يا لِّقومِ مَنْ لِلعلِيِّ والمِسايعي يا لِّقومِ مَنْ لِلنِدىِّ والسماحي

إعراب

البيت الثاني من الشواهد السابقة :

يا : حرف نداء واستغاثة . واللام حرف جر ، والمستغاث به مجرور متعلق بيا المتضمنة معنى أدعو .
ويا لأمثال : كذلك .

وقومي مضاف لأمثال المتعلق بأدعو المقدرة أي أدعوكم لأناس .
لأناس : مستغاث له ، جار ومجرور متعلق بأدعوكم المقدرة .
عُتُوهم : مبتدأ .

في ازدياد : جار ومجرور خبر . والجملة في محل صفة لأناس . والشاهد فتح لام المستغاث وما عطف عليه .

شطر الثالث :

يا : حرف نداء واستغاثة . يزيداً : مستغاث به مبني على ضم مقدر منع من ظهوره الألف
المستعاض بها عن لام الاستغاثة المحذوفة .
لأملٍ : جار ومجرور .
نيل : مفعول به لاسم الفاعل أمل . وعزم مضاف إليه والجاران والمجروران متعلقان بيا .

تفسير

العُتُوُ : الاستكبار . الفاقة : الحاجة . الندى : الجود . الهوان : الذل .

النُدْبَةُ

النُدْبَةُ هي نِدَاءُ المتفجّع عليه أو المتوجّع منه . وأدَاتُهُ (وا) كوا ولداه ،
و (يا) عند أمن اللبس كيا كبداه .

ولا يُنْدَبُ إلا العَلَمُ المشهورُ ، والمضافُ إضافةً توضّحه توضيحَ العَلَمِ ، أو
موصولاً بصِلَة تعينه نحو : (واحْسِينَاهُ) و (واجامِعِ القرآن) و (وامْنُ هَرَمَ

الْفُرْسِ) ؛ فلا تُنْدَبُ النكرةُ ولا المبهمةُ فلا يُقالُ : (وارجلُ) ولا (واهؤلاء) .
 وَيُعْرَبُ المندوبُ إعرابَ المنادى ؛ فَيَبْنَى على ما يُرْفَعُ به إن كان مفرداً عَلِماً ،
 وَيُنْصَبُ إن كان مضافاً . وَلَكَ فِيهِ ثَلَاثَةٌ أَوْجُهُ :

الأول : أن يبقى على حاله كواعمَرَ ، وواحرَّ قلبي .

الثاني : أن يُخْتَمَ بِالْفِ كواعمَراً ، وواحرَّ قلبي .

الثالث : أن يُخْتَمَ بِالْفِ وهاءِ سَكَتِ كواعمَراءَ ، وواحرَّ قلباهُ .

شواهد

واحرَّ قلباهُ مِمَّنْ قَلْبُهُ شَبِمْ	وَمَنْ بِجِسْمِي وَحَالِي عِنْدَهُ سَقَمُ
فواعجبا كم يدعي الفضل ناقصٌ	وَأَسْفَا كَمْ يُظْهِرُ النَقْصَ فَاضِلُّ
فواكبدا من حبٍّ من لا يُحِبُّني	وَمِنْ عَبْرَاتٍ مَا لَهْنُ فَنَاءُ
فواكبدي مِمَّا أَلَقِي مِنَ الهوى	إِذَا حَنَّ الْإِلْفُ أَوْ تَأَلَّقَ شَارِقُ

إعراب

وَأَمَّنْ حَفَرَ بئْرَ زَمْزَمَاهُ .

وا : حرف نداء وندبه .

مَنْ : منادى مندوب مبني على ضم مقدر منع من ظهوره سكون البناء الأصلي في محل نصب .
 وجملة حفر صلته .

بئْرَ : مفعول به .

زَمْزَمَاهُ : مضاف إليه مجرور بكسرة مقدره منع من ظهورها حركة مناسبة ألف الندبة . والهاء
 للسكت .

تفسير

الشِّبْمُ : البارد . تَأَلَّقَ : لمع . الشارق : الشمس أو أي كوكب .

الجُمْلَةُ التي لها مَحَلٌّ من الإعرابِ

الجُمْلَةُ التي لها مَحَلٌّ من الإعرابِ هي سَبْعٌ مُبَيَّنَةٌ فيما يلي :

الأولى : الواقعة خبراً نحو : الحِلْمُ يسمو صاحِبُهُ .

الثانية : الواقعة حالاً نحو : ذهبت والسماءُ غائمةٌ .

الثالثة : الواقعة مفعولاً به نحو : علمتُ أنكَ طيبٌ .

الرابعة : الواقعة مضافاً إليها نحو : اسكنُ حيثُ طابَ المناخُ .

الخامسة : الواقعة نعتاً لمفردٍ نكرةٍ نحو : ذاكَ أمرٌ مرَدُّهُ إليك .

السادسة : التابعة لجملة لها محل من الإعراب نحو : هو يُعطي ويمنعُ .

السابعة : الواقعة جواباً لشرطٍ جازمٍ مقرونةً بالفاء أو إذا الفجائية نحو : إنْ

تصدقَّ فلَكَ ثوابٌ . ونحو : إنْ يوسرُوا إذا هُم يبيطرون .

أمثلة

إنَّ الحَريفَ بَرْدُهُ مُخيفٌ	العِلْمُ يَرَفَعُ قَدْرَ صاحِبِهِ
جئتُ والمطرُ يَهيمُ رذاذاً	كانَ عَمْرٌ يَحْكُمُ بالعَدْلِ
ذهبوا يتلو بعضهم بعضاً	أقبلَ الموزعُ يَحْمِلُ كِتاباً
قالَ إني عبدُ الله	عرفتُ أنكَ صديقٌ وقيٌّ
أقيمُ حيثُ يُقيمُ أهلي	يَوَدُّ أحَدُهُم لو يُعَمَّرَ
لما وصلتُ استرحتُ	تكلَّمُ حينَ يَحسُنُ الكلامُ
هذا عملٌ يَكسِبُكَ فخرًا	للجاحظِ قلمٌ يَسيلُ بلاغَةً
الدهرُ يَجرحُ ويأسو	لزهيرٍ شعرٌ يَفِيضُ حِكْمَةً
الكَاتبُ يَكتبُ ويمحو	الطفلُ يَلعبُ ويلهو
ما تَصنعُ فأنْتَ لَهُ أَهْلٌ	مَنْ ظَلَمَكَ فَسَوْفَ يَظلمُ
	إنْ يَحكُمُوا إذا هُم يظلمون

الجُمْلُ التي لا مَحَلَّ لها مِنَ الإعراب

هي سَعٌ :

- الأولى : الواقعة في ابتداء الكلام نحو : المتقنُ عمله نائلٌ أمله .
- الثانية : الواقعة صلة الموصول نحو : إنَّ أخاكَ مَنْ وإساك .
- الثالثة : الواقعة مُفسِّرةً نحو : ﴿ إذا السماءُ انشَقَّتْ ﴾ .
- الرابعة : الواقعة معترضةً نحو : الكذبُ - وَقَّتَ - شَيْنٌ .
- الخامسة : الواقعة جواباً لِقَسَمٍ نحو : واللهِ إنَّ الإنصافَ لَمفِيدٌ .
- السادسة : التابعة لجملة لا مَحَلَّ لها نحو : جاءَ سعيدٌ وذَهَبَ وليدٌ .
- السابعة : الواقعة جواباً لشرط غير جازم أو جازم غير مقرون بالفاء أو إذا الفجائية نحو : مَنْ ثَبَتَ نَبَتَ . وأَيَّانَ نَوْمُكَ تَأْمَنُ غيرنا .

أمثلة

إِنَّ البلاءَ مَوَكَّلٌ بالمنطقِ	قيمةُ كُلِّ امرئٍ ما يُحسِنُ
لَوْ ضَيَّفَكَ جاءَ لأكرمناه	كُلُّ نَفْسٍ بما كَسَبَتْ رهينةٌ
إذا المرءُ جادَ سادَ	إذا الطالبُ جَدَّ وَجَدَ
قابلتُ الذي زاركَ أمسِ	جاءَ مَنْ يُجِلُّهُ الناسُ
إني - وَجِبِكَ - لَضُنِينٌ بِكَ	فهمتُ ما تفوَّهتَ به
هو - سامحَهُ اللهُ - مُتَسَرِّعٌ	أنتَ - حَفَظَكَ اللهُ - مهذبٌ
والعصرِ إنَّ الإنسانَ لفي خُسْرِ	واللهِ إنَّكَ لعزيزُ عليٍّ
اشتريتُ كتاباً وتصفحتهُ	فورَبِّ السَّماءِ إِنَّهُ لَحَقٌّ
جاءَ مُسرِعاً وعاذَ مُبْطِئاً	قرأَ أجدُّ وسَمِعَ أحمدُ
أَيَّ علمٍ تَطْلُبُ تستفيدُ	مَنْ صدقتُ لهجتهُ وضحتُ حجتهُ
	مَنْ يعملُ سوءاً يُجْزَ بِهِ

شواهد

إذا أنت أكرمت الكريم ملكتهُ وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا
 إن الثاين - وبلغتهُ - قد أحوجت سمعي إلى ترجان
 إن سلمي - والله يكلُّهُها - ضنت بشيء ما كان يرزوهها

تفسير

يكلُّوها : يحفظها . ضنت : بخلت . الرزء والرزية : المصيبة .

إعرابُ أسماءِ الشرطِ الجازمةِ

مَنْ . مَا . مَهْمَا : محلُّها الرفع مبتدأ إن كان الشرط ناقصاً أو متعدياً أخذاً مفعولاً نحو : مَنْ كان مُلِحاً حَرِمَ . وَمَنْ أحر عمله نَدِمَ . وفي محل نصب إن كان متعدياً غير أخذ مفعولاً نحو : مَنْ تُكْرِمُ يُكْرِمُكَ . وفي محل جر إن وقعت بعد حرف جر أو مضاف نحو : بَمَنْ تهتدِ تقتدِ . وأقلُّ مَنْ تحتقرِ يؤذِكِ .

متى ، أَيَّانَ . أَيْنَ . حَيْثُما : محلُّها النصبُ على الظرفية الزمانية أو المكانية بفعل الشرط إن كان تاماً وبخبره إن كان ناقصاً نحو : متى تُعِنُّ قومَكَ تُشكِرُ . وأَيَّانَ تَعْدُ مُحسِناً تُذَكِّرُ . وأينما تَبَدَّدُ مالَكَ تَخسِرُ . وحيثما تذهبنا تنجحنا . ومتى تكن تعباً فاسترح .

كَيْفِمْما : محلُّها النصبُ على الحال إن كان فعلُ الشرط تاماً نحو : كيفما تتكلمُ أفهمُ ، وإن كان فعلُ الشرط ناقصاً فهي خبرٌ له نحو : كيفما تكنُ يكنُ ولذلك .

أَيَّ : معربة دائماً ، فإن دَلَّتْ على ظرفٍ أو حَدَثٍ فنصوبة على الظرفية أو المصدرية ، وإلا فعلى حسب ما تُضافُ إليه نحو : أَيَّ وقتٍ تَرزُنا نُكْرِمُكَ . أَيَّ حَيٍّ تَسكنُ نَتَّبِعُكَ . أَيَّ عملٍ تَعْمَلُ يَفِدُكَ . أَيَّ عالمٍ تَسألُ يُجيبُكَ .

إعراب

١ - ما تُنْقِصِ الأَيَّامَ والدَّهْرُ يَنْفَدُ

- ما : اسم شرط جازم في محل نصب مفعول به لتنقص .
تنقص : فعل الشرط مجزوم .
الأَيَّامُ : فاعل مرفوع .
والدَّهْرُ معطوف على الأَيَّامِ .
يَنْفَدُ : مضارع مجزوم جواب الشرط وفاعله مستتر .

٢ - متى تَزُرُنَا نُكْرِمُكَ

- متى : اسم شرط جازم محلُّه النصبُ على الظرفية الزمانية متعلق بالشرط .
تزرنا : مضارع مجزوم فعل الشرط فاعله مستتر . ونا مفعول به .
نُكْرِمُكَ : جواب الشرط مجزوم والفاعل مستتر والكاف مفعول به .

٣ - كيفما تتكلم أفهم

- كيفما : اسم شرط جازم محله النصب على الحال .
تتكلم : مضارع مجزوم فعل الشرط فاعله الضير المستتر .
أفهم : جواب الشرط مجزوم وفاعله الضير المستتر .

أَدَوَاتُ الشَّرْطِ غَيْرُ الْجَازِمَةِ

هي : لَوْ . لَوْلَا . لَوْمًا . أَمَّا . لَمَّا . كَلَّمَا . إِذَا . وَإِلَيْكَ أَحْكَامُهَا :

لَوْ : حرف امتناع لامتناع . سُمِّيَتْ بذلك لأن امتناعَ حُصُولِ مضمون الجواب يكون لامتناع حصول الشرط . فقَوْلُكَ : (لو سألتني لأَجِبْتُهُ) يفيدُ امتناع حصول الإجابة لامتناع حصول السؤال . وَحُكْمُ لَوْ هذِهِ أَنْ يَلِيهَا ماضٍ غالباً . فَإِنْ وَلِيهَا مضارعٌ قَلَبْتُ معناه إلى الماضي نحو : لَوْ يَرِشِدُنِي لاهْتَدَيْتُ . المرادُ : لو أُرشدني . ويكثر اقترانُ جواب لَوْ باللام كما مُثِّلَ . وقد يَرِدُ بدونها نحو : (ولو شاءَ ما فَعَلُوهُ) . وقد يليها اسمٌ مرفوعٌ أو منصوبٌ بعاملٍ محذوفٍ يفسره المذكورُ

نحو : (لو خالدٌ جاءَ لأكرمته) (وَلَوْ مازناً لقيتُ لِنصَحتهُ) ، والتقدير لو جاء خالدٌ ، ولو لقيتُ مازناً .

وقد تردُّ لَوْ لغير الشرط فتكون للعرض نحو : لو تنزلُ عندنا فتكرمَ .
وللحضِّ نحو : لو تأمرنا فطُوعاً . وللتبني نحو : لو تأتينا فتحدثنا . وتكون مصدريةً دون أن تنصبَ . وأكثرُ ورودها بعد فعلٍ ودَّ نحو : ﴿ يودُّ أحدَهُم لو يُعمرَ ألفَ سنةٍ ﴾ .

لَوْلَا وَلَوْمَا : حرفا امتناع لوجودٍ ، والاسمُ بعدهما مبتدأٌ حذف خبره تقديره : موجودٌ . فإن كان الجوابُ مثبتاً قريناً باللام غالباً نحو : لولا عليٌّ لهلكَ عمرٌ . وإن كان منفيّاً تجرّد من اللام نحو : لولا المرابي ما عرفتُ ربِّي .

أما : حرفُ تفصيلٍ وتوكيدٍ تنوبُ منابَ أداة الشرطِ وفعلِهِ ومعناها : مهما يكن من شيء . ولا بُدَّ لجوابِ شرطها من أن يقترنَ بالفاءِ نحو ﴿ فأما اليتيمَ فلا تقهرُ ﴾ ، ﴿ وأما السائلَ فلا تنهرُ وأما بنعمةِ ربِّكَ فحدثُ ﴾ . وقد تجيء لغير تفصيل نحو : (أما محمودٌ فمنطلقٌ) .

لَمَّا : حرفٌ وجودٍ لوجودٍ تتضمن معنى الظرفية من حيث اختصاصها بالماضي وإضافتها إلى الجملة ، ويكون جوابها فعلاً ماضياً اتفاقاً أو جملة اسمية مقرونة بإذا الفجائية نحو ﴿ ولما جاءَ أمرنا نجينا هوداً ﴾ ، ﴿ فلما نجيناهم إذا هم يُشركون ﴾ .

كَلِّمًا : حرفٌ شرطٍ يُفيدُ التكرارَ لا يليها إلا الماضي نحو : ﴿ كلِّمًا دخلَ عليها زكريا المحرابَ وجَدَ عندها رزقا ﴾ .

إذا : ظرفٌ لما يُستقبلُ من الزمنِ خافِضٌ لشرطِهِ منصوبٌ بجوابه ، ومعنى ذلك أن جملة الشرط محلُّها الجرُّ بالإضافة إلى إذا نحو : (إذا قتَ أقومُ) أي عند قيامك ، وأنَّ متعلِّقها جوابُ الشرط ، ويكونُ الفعلُ بعدها ماضياً كثيراً ومضارعاً قليلاً ، وقد اجتمعاً في قول أبي ذؤيب :

والنفسُ راغبة إذا رغبتها وإذا تُردُّ إلى قليل تقنع

شواهد

لو أشبهتُك بجازِ الأرضِ في كرم
لو يسمعون كما سمعتُ حديثها
لولا المشقة سادَ الناسُ كلهم
ولم أرَ كالمعروفِ أمّا مذاقهُ
ولما صارَ وُدُّ الناسِ خيباً
كم أداوي القلبَ قلتُ حيلتي
إذا امتحنَ الدنيا لبيبٌ تكشفتُ
لأصبحَ الدرُّ مطروحاً على الطرقي
خرّوا لِعِزَّةِ رُكعاً وسجوداً
الجودُ يُفقِرُ والإقدامُ قتال
فحلّو وأما وجههُ فجميلُ
جزيتُ على ابتسامِ بابتسام
كلّما داويتُ جرحاً سألَ جرحُ
لَهُ عن عَدُوِّ في ثيابِ صديقِ

إعراب

إذا الخطوبُ توالَتْ تَوَلَّتْ

إذا : ظرف زمان متضمن معنى الشرط منصوب على الظرفية متعلق بالجواب .

الخطوبُ : فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور .

توالَتْ . تَوَلَّتْ : فعل ماضٍ فاعله مستتر . وجملة الشرط المحذوفة وتقديرها توالَتْ محلّها الجرُّ

بالإضافة إلى إذا والتقدير حين توالي الخطوب . وجملة توالَتْ الظاهرة مفسّرة لا محلّ لها .

وجملة تولت جواب الشرط متعلق إذا .

تفسير

خَرَّ : سقط . الحِبُّ : الخداع .

ضَمِيرُ الشَّأْنِ

هو الذي لا يَعُودُ على متقدم ويُفَسَّرُ بكلمة الحال أو الشَّأن .

وهو نوعان : مذكور ومحذوف :

فالمذكور نحو : ﴿ قل هو الله أحد ﴾ وإعرابه : هو مبتدأ ولفظ الجلالة مبتدأ ثان خبره أحد . والجملة خبر المبتدأ الأول هو .

والمحذوف في نحو : ﴿ وَأَخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ ونحو ﴿ كَأَنْ لَمْ تَغْنَبِ بِالْأَمْسِ ﴾ والتقدير أنه وكأنها .

شواهد

هي الأمور كما شاهدها دُولُ	مَنْ سَرَّهُ زَمَنْ سَاءَتْهُ أَرْمَانُ
إن الهلال إذا رأيت غموة	أيقنت أن سيكون بدرًا كاملاً
كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا	أنيس ولم يسمر بمكة سامر
وليس يصح في الأذهان شيء	إذا احتاج النهار إلى دليل

إعراب

أيقنت أن سيكون بدرًا كاملاً

أيقنت : فعل وفاعل .

أن : مخففة من أن ، واسمها ضمير الشأن محذوف ، وخبرها الجملة بعدها .

سيكون : مضارع ناقص اسمه مستتر .

بدرًا : خبره منصوب .

كاملاً : نعت .

سكنت الرياح الهوج كأن لم تك عاصفة أمس :

سكنت الرياح : فعل وفاعل .

الهوج : صفة الرياح .
 كَأَنْ : مخففة من كَأَنَّ ، واسمها ضمير الشأن محذوف ، والتقدير كأنها .
 تك : مضارع ناقص مجزوم بلم اسمه مستتر وخبره عاصفة .
 أمس : ظرف زمان متعلق بعاصفة .

تفسير

غَنِيَّ بِالْمَكَانِ : أقام به . الحُجُونُ : جبل بمكة . الصفا والمروة : من شعائر الله بمكة . السامر : المحدث ليلاً .

همزتا الوصلِ والقطعِ

الهمزة المزيّدة في ماضي الخماسي والسداسي وأمرها ومصدرها وأمر الثلاثي تسمى همزة وصلٍ للتوصل بها إلى النطق بالساكن ، ولذلك تسقطُ في دَرَجِ الكلام نحو : انطَلِقْ واستغفِرْ وانطَلِقْ واستغفِرْ وانطِلاق واستغفار واعلم . وفي ابن وابنة وامرئ وامرأة واسم واثنين واثنتين وإيمن القسم وآل التعريف . وما سوى ذلك فهمزته همزة قطع لا تسقط أبداً نحو : أكرم الضيف ، وأعطِ السائل . وهمزة الوصلِ مكسورة دائماً إلا في آل وإيمن فتفتَح وإلا في الأمر المضموم العين والماضي المبني للمجهول فتضمُّ نحو : أكتبُ وانصُر وانطَلِقْ واستغفِرْ . وهمزة القطع مفتوحة في الأفعال الرباعية كأنعم وأكرم ، مكسورة في مصادرها كإنعام وإكرام .

الوقفُ

إذا وقفت على اللفظ فإن كان ساكن الآخِرِ بَقِيَ على سكونه كَمَنْ وَبِلْ وَلَمْ يَكُنْ . وإن كان متحركاً سكن كالهواء والماء . والتنوين يحذف في الرفع والجر وَيَقْلَبُ أَلِفاً في النصب كهذا قلم وكتب بالقلم وبرئتُ قلماً .

الْوَقْفُ فِي الْمَنْقُوصِ وَالْمَقْصُورِ :

يُجُوزُ فِي الْمَنْقُوصِ إِثْبَاتُ الْيَاءِ وَحَذْفُهَا مَعْرِفَةً كَانَ أَوْ نَكْرَةً نَحْوُ : وَلَهُ الْجَوَارِي أَوْ الْجَوَارِ ، وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادِي أَوْ هَادٍ . غَيْرَ أَنَّ الْأَكْثَرَ فِي الْمَعْرِفَةِ الْإِثْبَاتُ وَفِي النَّكْرَةِ الْحَذْفُ . أَمَا الْمَقْصُورُ فَتَبْقَى أَلِفُهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ .

هَاءُ الضَّمِيرِ : يُحَذَفُ إِشْبَاعُهَا مَضْمُومَةً كَأَكْرَمْتُهُ . فَإِذَا كَانَتْ مَفْتُوحَةً فَتُشْبَعُ كَأَكْرَمْتِهَا . تَاءُ التَّأْنِيثِ : تُقَلَّبُ هَاءً إِنْ كَانَتْ فِي اسْمٍ لَيْسَ جَمْعَ مُؤَنَّثٍ سَالِمًا وَلَا مُلْحَقًا بِهِ وَكَانَ قَبْلَهَا مَتَحْرِكٌ أَوْ أَلِفٌ كِفَاضِلُهُ وَفَتَاهُ . وَتَبْقَى تَاءً فِي غَيْرِ ذَلِكَ كَأَنَّتُ وَبِنْتُ وَمُعَلَّمَاتٌ وَعِرْفَاتٌ .

مَا الْاسْتِفْهَامِيَّةُ : إِذَا حَذَفْتُ أَلْفُهَا تَلَحُّقُهَا هَاءً تَسْمَى هَاءَ السَّكْتِ فَيُقَالُ : لِمَهُ وَعَمَّهُ .

الَلْفِيْفُ الْمَفْرُوقُ : تَلْحَقُ هَاءُ السَّكْتِ أَمْرَهُ وَمُضَارِعَهُ الْمَجْزُومَ نَحْوُ : قِ ، وَلَمْ يَعْ فَيُقَالُ : قِهِ ، وَلَمْ يِعِهِ .

تَحْرِيرُ الْأَلْفَاظِ

كُلُّ كَاتِبٍ أَرِيْبٍ يَحْرِصُ عَلَى أَنْ تَكُونَ كَلِمَاتُهُ فِي الْمَكَاتِبَةِ مُطَابِقَةً لِأَحْكَامِ التَّحْرِيرِ سَالِمَةً مِنَ الْخَطَأِ وَاللَّحْنِ . جَاءَ فِي الْمَزْهَرِ لِلْسِّيُوطِيِّ أَنَّ الْخَلِيْفَةَ عَمْرَ بْنَ الْخَطَّابِ وَرَدَ إِلَيْهِ كِتَابٌ مِنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ : (أَنْ اضْرِبْ كَاتِبَكَ سَوْطًا فَإِنَّهُ لَحَنَ بِكَلِمَةٍ كَذَا) . وَمَا فَتَى أَهْلُ اللُّغَةِ يُعْنَوْنَ بِهَذِهِ الْقَوَاعِدِ بَوْضُفِهَا مِلَاكَ كِتَابَةِ الْكَلِمَاتِ عَلَى الْوَجْهِ الصَّحِيحِ . وَيَتَضَمَّنُ هَذَا الْمَطْلَبُ سِتَّةَ مَبَاحِثَ : الْوَصْلُ وَالْفَصْلُ . الْأَلْفُ اللَّيْتَةُ . الْهَمْزَةُ الْيَابِسَةُ . الزِّيَادَةُ وَالْحَذْفُ . اسْمُ الْمَفْعُولِ مِنَ الثَّلَاثِي الْمَعْتَلِ الْعَيْنِ . وَزَنْ (مَفْعُولٌ) مِنَ الصِّفَاتِ .

المبحثُ الأوَّلُ في الوصلِ والفصلِ

- الأصلُ فصلُ الكلمةِ من الكلمةِ لأنَّ كلَّ كلمةٍ لها معنى خاصٌّ بها ؛ فحقَّها أن تستقلَّ عن غيرها . ويُستثنى مواضعٌ كُتِبَتْ على خلافِ الأصلِ من ذلك :
- أولاً : التركيبُ المزجي كَبَعْلَبَكَ وَحَضْرَمَوْتَ وتَلْبِيسَةَ وَمَرَجِيعُونَ .
- ثانياً : ما لا يصحُّ الوقوفُ عليه كباءِ الجرِّ وكافِهِ وفاءِ العَطْفِ والجَزَاءِ .
- ثالثاً : ما لا يصحُّ الابتداءُ به في اللفظِ كالضائِرِ البارزةِ المتصلةِ ونونِ التوكيدِ وعلامةِ التأنِيثِ والتثنيةِ والجمعِ نحو : قَتْتُ وَيَسْمَعُنْ وَأَتَتْ وَكُتِبْنَا وفهموا .
- رابعاً : تُوصلُ في وِمِنْ وَعَنْ بعدِ حذفِ نونهاِ بما الزائدةِ نحو : فَيَمْنُ وَوَمَنْ وَعَمَّنْ .
- خامساً : تُوصلُ رَبُّ وَكَيْ وَإِنَّ وَأَنَّ وَكأنَّ وَلَكِنَّ وَلَيْتَ وَلَعَلَّ وَأَيْنَ وَحَيْثُ بما الزائدةِ نحو : رَبِّيَا وَكَيْيَا وَإِنَّمَا وَأَمَّا وَكأنَّمَا وَلَيْتَمَّا وَلَعَلَّمَا وَأَيْنَمَا وَحَيْثَمَا .
- سادساً : تُوصلُ إنَّ الشرطيةِ بلا وما بعدِ حذفِ نونهاِ نحو : إلاً تَفْعَلُوهُ وَإِمَّا تَخَافَنَّ .
- سابعاً : الأحادِ إذا جاءَ من بعدها كلمةٌ مائةٌ كثلثائةٌ وتسعائةٌ ، تَكْتُبُ كَلِمَةً واحِدَةً .

تنبيه

وسَمِعَ الوَصلُ تخفيفاً أو إدغاماً . فالتخفيفُ كالبَسْمَلَةِ والحَمْدَلَةِ ومِإِءٍ وتَلْعَبِرِ .
الأصلُ : بِسْمِ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَمِنْ الْمَاءِ وَبَنُو الْعَنْبَرِ ، ومثله عَبْدِي وَعَبْشَمِي نَسَبَةً إِلَى عَبْدِ اللَّهِ وَعَبْدِ شَمْسٍ ، قال الشاعر :

وَتَضَحَّكَ مِنِّي شَيْخَةٌ عَبْشِيَّةٌ كَأَنَّ لَمْ تَجِدْ قَبْلِي أُسْرًا يَانِيَا

والإدغامُ نحو : بَرَّانَ (بمعنى غَطَّى) وَبَرَّذُ مِنَ الْوَرُودِ . قال الشاعر :

عَافَتْ الْمَاءَ فِي الشِّتَاءِ فقلْنَا بَرَّديهِ تُصَادِفِيهِ سَخِينَا

فأصلُ بَرَّانَ : بَلُّ رَانَ . وأصلُ بَرَّديهِ : بَلُّ رَدِيهِ .

المبحث الثاني في الألف اللينة

الألف اللينة تقع حشواً وطرفاً . فالواقعة في الحشو تكتب ألفاً مطلقاً كفتاة و غلام وقال وباع . والمتطرفة ترسم ألفاً أو ياءً . فترسم ألفاً في أربعة مواضع :

الأول : إذا وقعت الثالثة منقلبة عن واوٍ في اسم أو فعل نحو : العصا والرياء ودعا وسما .
الثاني : في حروف المعاني كلولا وهلا وكلا . ويستثنى إلى وبلى وعلى وحتى .
الثالث : في الأسماء الأعجمية كحنأ ولوقا وصيدا وعكا ويستثنى موسى ، عيسى ، كسرى ، بخارى .

الرابع : في الاسم المنصوب كقرأتُ بحشاً . ويستثنى ما آخره هاء التانيث أو همزة مرسومة ألفاً أو ألف مقصورة أو ممدودة نحو : ملأتُ دواةً وارتكبتُ خطأً وصافحتُ فتىً وتركتُ صفحةً بيضاءً .

وترسم ياءً في موضعين :

الأول : إذا وقعت الثالثة منقلبة عن ياءٍ في اسم أو فعل كألهدى والردى ومضى ورمى .
الثاني : إذا وقعت رابعةً فأكثر في اسم أو فعل وليس قبلها ياءً كألهى ومُستشفى وأعطى وإسترضى . فإن كان قبلها ياءً في اسم علمٍ رُسمتُ ياءً حسب القاعدة كيحيى ورَبَّى وإلا رُسمتُ ألفاً نحو : (يَحْيَا) مُضارع و (رَيَا) رائية .

كيف يُعرفُ أصلُ الألفِ اللينةِ

يُعرفُ ذلك بالتثنية وجمع المؤنث السالم كعَصَوَانٍ وَرَحِيَانٍ وَعَصَوَاتٍ وَرَحِيَاتٍ . وبالإسناد إلى ضمير الفاعل كدَعَوْتُ وَرَمَيْتُ . وبالمصدر كعَدُوًّا وَسَقِيًّا .

شواهد

إني لقد جربت أخلاق الوري حتى عرفت ما بدأ وما اختفى
وأفة العقل الهوى فمن علأ على هواه عقله فقد نجأ
وإنما المرء حديثٌ بعده فكُن حديثاً حسناً لمن وعى
والدهرُ يكبو بالفتى وتارة ينهضُه من عثرة إذا كبأ
والحمدُ خيرُ ما اتخذتُ عُدَّةً وأحسنُ الأذخارِ من بعدِ التقى

المبحث الثالث

في الهمزة اليابسة

إمّا أن تكونَ في أول الكلمة أو في حشوها أو في آخرها .
فإن كانت في أول الكلمة رُسِمَت ألفاً سواء أكانت همزة وصلٍ أم همزة قطعٍ .
وإن كانت في وسط الكلمة فلها أربع حالاتٍ : تكتبُ على ألفٍ أو واوٍ أو ياءٍ أو منفردة .

فالأولى : تُرسمُ على ألفٍ إن كانت مفتوحةً بعد فتحٍ أو بعد صحيحٍ ساكنٍ كسألَ يسألُ
ودأبٌ يدأبُ .

الثانية : تُرسمُ على واوٍ إن كانت ساكنةً بعد ضمٍّ أو مضمومةً بعد سكونٍ كمؤمن
وأرؤس . وإذا كانت مفتوحةً بعد ضمٍّ أو مضمومةً بعد فتحٍ كفؤادٍ ورؤوف .

الثالثة : تُكتبُ على نبرةٍ (ييتِ ياءٍ) إذا وقعت مكسورةً أو بعد كسراً أو بعد ياءٍ
ساكنةٍ كقائلٍ ومائلٍ وفئةٍ ورثةٍ وبطيئةٍ ومشيئةٍ .

الرابعة : تُكتبُ منفردةً على السطرِ إن كانت مفتوحةً بعد ألفٍ كعباءةٍ وملاءة . أو
كانت مفتوحةً أو مضمومةً بعد واوٍ ساكنةٍ نحو : إن وضوءك ضوءك . البحر
نوءٌ مخيفٌ . وهذان توءمان .

والمتطرفة : تُكتبُ بحسب سكون ما قبلها أو حركته ، فإن كان ما قبلها ساكناً

رُسِمَتْ منفردةً نحو : دِفْءٌ وَبُطْءٌ وَشَيْءٌ . وإن كَانَ ما قَبْلَهَا متحرِّكاً كُتِبَتْ على حرفٍ مناسبٍ لحركتهِ نحو : جاء امرؤٌ ، ورأيتُ امرأً ، ومررتُ بامرئٍ .

شواهد

تشاءبَ عمروٌ إذ تَشَاءَبَ خَالِدٌ	بَعَدُوِي فَمَا أَعْدَتَنِي الثُّوْبَاءُ
إذا قَلَّ ماءُ الوجهِ قَلَّ حَيَاؤُهُ	ولا خَيْرَ في وجهِهِ إذا قَلَّ ماؤُهُ
إذا شَتَّ يوماً أن تسودَ عَشِيرَةٌ	فبالحمِ سُدًّا لا بالتسرعِ والجهلِ
ما وهَبَ اللهُ لامرئٍ هِبَةً	أَحْسَنَ من عقلِهِ ومن أدبِهِ
ليس يخلو المرءُ من ضِدِّ ولو	حاول العُزْلَةَ في رأسِ الجبلِ
تقول عِرسِي وهي لي في عَومَرِهِ	بئسَ امرأً لي وأنسا بئسَ المرءَ

تفسير

العِرسُ : بكسر العين الزوجة . العَومَرَةُ : الصياحُ والصَّخَبُ .

المبحثُ الرابعُ في الزيادةِ والحذفِ في الزيادةِ

زيادة الألف : تُزاد الألفُ حَشْواً وطَرَفاً . فحشواً في كلمة (مئة) متصلة بالآحاد كثلثائة . فإن لم تتصل بها تكتب بحسب القاعدة : مِئَةٌ مِئَتانِ مِئَاتِ مِئُونِ مِئِينَ .

وطَرَفاً بعد واو الضمير في فعل ماضٍ أو أمرٍ كضربوا وأضربوا ، أو مضارعٍ محذوف النون لجازمٍ أو ناصبٍ نحو : لم يعملوا ولن يعملوا . فإن كانت الواو من أصل الكلمة لم تزد الألف كندعو وترجو ويسمو ، وفي التنزيل : ﴿ يوم ندعو كل أناسٍ بإمامهم ﴾ .

زيادة الواو : تُزاد الواوُ حَشْواً وطَرَفاً . أمَّا حَشْواً ففي ثلاث كلمات : أولى وأولئك وأولاء . وأمَّا طَرَفاً ففي اسمِ عَمْرٍو فَرَقاً بينه وبين عَمَرَ .

زيادة الهاء : تُرَادُ الهَاءُ فِي الْوَقْفِ كَمَا فِي فِعْلِ الْأَمْرِ مِنَ اللَّفِيفِ الْمَفْرُوقِ لِبَقَائِهِ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ نَحْوُ : قِهْ وَعِهْ وَفِي مِثْلِ : لِمَهْ وَفِيهِ .

فِي الْحَذْفِ

حذف الألف : تُحذفُ الألفُ أَوَّلًا وَحَشْوًا وَطَرْفًا . (فأولاً) من كلمة ابن الواقعة بعد همزة الاستفهام نحو : أبك هذا ؟ . أو بين علمين كأحمد بن فارس . وبعد يا النداء نحو : يا بن الكرام . و (حشواً) في مثل الإله والرحمن وإسحق . و (طَرْفًا) من ما الاستفهامية إذا دخل عليها حرف جر نحو : لِمَ عَمَّ إلامَ حتامَ .

حذف الواو : تُحذفُ من الواوات المتكررة تخفيفاً نحو : داؤد طاؤس ناؤس .

المبحث الخامس

اسم المفعول من الثلاثي المعتل العين^(١)

يُصاغ على وزن (مفعول) أو (فعيل) كمصون ومبيع . أصلها مَصُونٌ ومَبْيُوعٌ ، حُدِفَتْ مِنْهَا واوُ الْمَفْعُولِ لِلتَّخْفِيفِ وَجِيءَ بِضِمَّةٍ قَبْلَ الواوِ وَكسرة قبل الياء للمناسبة . ولمعرفة عينه أهى واو أو ياء ، يُقاسُ على (فَعْلَةٌ) نحو : صَغَتْ الخاتم (صَوْغَةً) ، وخاط الثوب (خَيْطَةٌ) . وإن كان الفعل متعدياً لم يحتج إلى حرف جر . أما اللازم فيحتاج إليه وإلى ظرف . تقول : مَسَبَحَ مَعُومٌ فِيهِ . وَسَوَّرَ مَطُوفٌ حَوْلَهُ . وَضَرَرَ مَحِيدٌ عَنْهُ . وَنَفَعَ مَمِيلٌ عَنْهُ . وَإِلَيْكَ أَمْثَلَةٌ عَلَى ذَلِكَ :

من ذوات الواو

مَوْضِعٌ مَوْوَبٌ إِلَيْهِ ، أَي مَرْجُوعٌ إِلَيْهِ . عَمَلٌ مَثُوبٌ عَلَيْهِ . لَبَنٌ مَشُوبٌ أَي مَخْلُوطٌ . أَمْرٌ مَسُوعٌ فِيهِ . مَنزَلٌ مَرُوحٌ إِلَيْهِ . عَدُوٌّ مَنُوحٌ عَلَيْهِ . الرَّجُلُ مَسُودٌ مِنَ السِّيَادَةِ . مَلَأْتُ مَعُودًا

(١) سبق ذكره في ص ١٢٩ .

به . هو مَجَوَّرٌ عليه . البناءُ مَدَوَّرٌ حوله . الجُنُورُ مَجَوَّرٌ . البساطُ مَدُوسٌ . الشعبُ مَسُوسٌ
من السياسة . ماءٌ مَخُوضٌ . فرسٌ مَرُوضٌ من الرياضة . الطعامُ مَذُوقٌ . الجوادُ مَسُوقٌ .
كلامٌ مَقُولٌ . خطبٌ مَهُولٌ . المُحْسِنُ مَرُومٌ . المذنبُ مَلُومٌ .

من ذوات الياء

الحَكَمُ مَجِيءٌ إِلَيْهِ . الجميلُ مَشِيءٌ أَي مَرَادٌ . الرجلُ مَرِيْبٌ من الرِّيْبِ . الشيخُ
مَهِيْبٌ . أسدٌ مَهِيْجٌ . حِصْنٌ مَشِيدٌ . ظبيٌ مَصِيدٌ . عَدُوٌّ مَكِيدٌ به . الدربُ مَسِيرٌ فيه . الرجلُ
مَسِيرٌ به . أَمْرٌ مَحِيصٌ عنه أَي مَعْدُولٌ فيه . الحوضُ مَقِيضٌ . الجناحُ مَهِيضٌ أَي مَكْسُورٌ بعد
جبر . الثوبُ مَخِيْطٌ . الرَّجُلُ مَضِيْفٌ والبُرُّ مَكِيْلٌ .

المبحث السادس

وزنٌ (مفعول) من الصفات

أَجْمَعُ المَحْقُقُونَ على أن وزن (مفعول) للصفات لا يُجْمَعُ جَمْعَ تَكْسِيرٍ
(مفاعيل) . بل جَمْعُهُ سَالِمٌ . فالمذكر يُجْمَعُ بواوٍ ونونٍ ، والمؤنثُ بِألفٍ وتاءٍ .
فيقال في جمع : مشهور ومأمون ومسؤول : مشهورون ومأمونون ومسؤولون ،
ومشهورات ومأمونات ومسؤولات . وقد سُمِعَ شذوذاً من مثل ملعون ومميمون
ومشؤوم ومسلوخة : ملاعين وميامين ومشائيم ومساليخ ، ولكنه غير مَقِيَسٍ .

فائدة

قال ابن جني في الخصائص : إذا تعارض السماعُ والقِيَّاسُ نطقتْ بالقِيَّاسِ على ما جاء
عليه نحو : استحوذواستنوق الجمل واستتيت الشاة .

القسم الثاني

بلاغة وعروض

البلاغة

معانٍ ، بيانٌ ، بديعٌ

المعاني

الخبير والإنشاء الذكّر والحذف
التقديم والتأخير الإيجاز والإطناب

البيان

تمهيد وتعريف التشبيه وأقسامه
المجاز وأقسامه الكناية وأنواعها

البديع

مُحَسَّنات معنوية محسنات لفظية

تَوْطِئَةٌ

البلاغة والجمال

البَشَرُ يَهْوَى الجمالَ ويتوخاه في آثار الطبيعة كما يتحراه في آثار الفكر ،
فالأولُ يبدو في آثار الكون وما فيه من تنوعٍ وانسجامٍ . والثاني يَنْبَثِقُ من العقل
ويَبْرِزُهُ الفنُّ .

يرى أحدنا منظرًا حسنًا فيروقه جُملةً لكنه يَغْفَلُ عن دقائقه ، فإذا صَوَّرَهُ
مُصَوِّرٌ حاذقٌ وأَسْبَغَ عليه من فنه ما يُوَائِمُهُ مِنَ ألوانٍ ويلائمه من ظلالٍ بَرَزَ لنا
في غاية الرواء والجمال .

وَيَمُرُّ المَلَأُ بأشجار الصفاصفا على ضفاف النهر فلا يَفْطَنُونَ إلى ما يَكْمُنُ
فيها من جمال حتى يصفها الشاعر بقوله :

وترخي علينا للغصون ذوائباً يَسْرَحُهَا كَفُّ النسيم بلا مشطٍ

ولما شاهد أحمد شوقي مغاني دمشق وما يكتنف برداها من أفنانٍ وإرقيةٍ
وأطيّارٍ ساجعةٍ ومناظرٍ ساحرةٍ أخذته هزة الطرب وأضفى عليها من روعةٍ فنه
ودقةٍ وصفه ما أكسبها بهاءً على بهاءٍ وجمالاً على جمالٍ فقال :

دخلتها وحواشيها زمردةً والشمسُ فوق لَجِينِ الماءِ عُقيانُ
جرى وصفقَ يُلْقَانَا بها بَرْدَى كما تَلَقَّاكَ دون الخلدِ رضوانُ
والحورُ في دُمُرٍ أَوْ فَوْقَ هامتها حورٌ كواشِفٌ عن ساقٍ وولدانُ
وربوةُ الوادِ في جُلبابِ غانيةٍ السَّاقِ كاسيةٌ والنَّحرِ عُريانُ

والطيرَ تصدحُ من خلفِ العيونِ بها وللعيونِ كما للطيرِ الحان
وقد صفا بردى للريحِ فابتدأتُ لدى ستورِ حواشيهن أفنان

وفي يومِ قائظٍ لاذ شاعرُ أندلسيِ بوادي (آش) ينعمُ بظلهِ الظليلِ وهوائه
الليلِ ومائه السلسبيلِ فجادت قريحتهُ بما هو أرقُّ من النسيمِ وأنعمُ من النعيمِ
فقال :

وقانا لفحةَ الرمضاءِ وادٍ سقاهُ مضاعفَ الغيثِ العميمِ
حللنا دوحهَ فحننا علينا حننوا المرضعاتِ على الفطيمِ
وأرشفننا على ظمأٍ زلالاً ألدُّ من المدامةِ للنديمِ
يصدُّ الشمسَ أنى واجهتنا فيحجبها ويأذنُ للنسيمِ
تروعُ حصاهُ حاليةَ العذارى فتلمسُ جانبَ العقيدِ النظيمِ

أما البحترى فقد وصَفَ الربيعَ بما يُشبهُ الدرَّ ويحكي السحرَ ، فمثلهُ فتىٌ وسيأ
باسماً مائساً يهَمُّ بالكلامِ فقال :

أتاكَ الربيعُ الطلُّقُ يختالُ ضاحكاً من الحُسنِ حتى كادَ أن يتكلَّمَا
وقد نبَّهَ النوروزُ في غسقِ الدجى أوائلَ ورْدٍ كَنَّ بالأمسِ نوما
يُفتقُّها برْدُ الندى فكأنما يبتُّ حديثاً كان قبْلُ مكتماً

هذه أمثلةٌ منْ ومضاتِ العقلِ ولمساتِ الفنِ . والوصولُ إلى تَذوقِ أمثالها
يكونُ بمعرفةِ علومِ البلاغةِ فإنها تهبُ دارسها ملكةً تهديه إلى مواطنِ الجمالِ في آثارِ
الفكرِ من نظمٍ ونثرٍ ، وترشدهُ إلى تخييرِ الألفاظِ الحسنةِ والمعاني الشريفةِ حتى يبلغَ
بالميرانِ ما يرومهُ منْ لذائذِ فيما يقرأُ أو يكتبُ أو ينظمُ .

☆ ☆ ☆

عُلُومُ الْبَلَاغَةِ

هي من أَجَلِّ علوم العربية قَدْرًا ، وأجزَها نَفْعًا ، بها يظهرُ إعجازُ القرآن^(١) وتُجلى عَرَائِيسُ الْبَيَانِ ، وبِفَضْلِها يُهْتَدَى إلى حُسْنِ اللَّفْظِ وجُودَةِ الوَصْفِ ولُطْفِ الإِشَارَةِ وحُسْنِ الاستِعارَةِ . فإذا كان اللَّفْظُ فصيحًا والمعنى شريفًا صَنَعَ في القلوبِ صَنِيعَ الْغَيْثِ في التربةِ الكريمةِ .

قال أحدُ البلغاءِ : لا يوصَفُ الكلامُ بالبلاغةِ حتى يسابقَ لَفْظُهُ معناه ومعناه لَفْظُهُ فلا يكونُ لَفْظُهُ إلى سمعِكَ أقربَ من معناه إلى قلبِكَ .

وقال الأصمعي : البليغُ مَنْ طَبَّقَ المَفْصِلَ وأغناكَ عن المَفْسَرِ .

وقال أحمدُ بنُ سليمان : أحسنُ الكلامِ ما لا تَمُجُّهُ الأذانُ ، ولا تَتَعَبُ فيه الأذهانُ .

ولا بَدَّ لِطالِبِ البلاغةِ مِنْ مَعْرِفَةِ النحوِ والصرفِ واللغةِ والعروضِ ، وأن يكونَ ذا ذوقِ سليمٍ يهتدي به إلى تَحْيِيرِ الألفاظِ الفصيحةِ والمعاني الشريفةِ .

وعُلُومُ البلاغةِ ثلاثةٌ : المعاني والبيان والبديعِ .



(١) ذَكَرَ الصَّفْدِيُّ في شرحِ لاميةِ العجمِ أن ابنَ أبي الإصبعِ استخرجَ واحدًا وعشرينَ غرضًا من أغراضِ البلاغةِ من قوله تعالى : ﴿ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكَ وَيَا سَمَاءُ أَلْقِي عَنِّي وَعَفِيَ الْمَاءُ وَقَضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بَعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ .

المعاني

الذكر والحذف الخبر والإنشاء
الإيجاز والإطناب التقديم والتأخير

عِلْمُ الْمَعَانِي

هو قواعدُ يُعْرَفُ بها مُطابَقَةُ الكلامِ لِمُقْتَضَى الحالِ . وَخَيْرُ الكلامِ ما شاكلَ الزمانَ . وفي المثل : (لكلِّ مقامٍ مقالٌ) ، ومِلاكُ الأمرِ في هذا العلمِ أن تكونَ الكلمةُ مَأنُوسَةً غيرَ غريبةٍ ولا متنافِرةٍ الحروفِ ، وأن يكونَ الكلامُ المركَّبُ حَسَنَ التَّأليفِ مُنَزَّهاً عن التعقيدِ لا يحوجُ سامِعَهُ إلى كَدِّ ذِهْنٍ وإِعْمالِ فِكْرٍ . فخيرُ الكلامِ ما لا تَجُهِ الآذانُ ولا تتعبُ فيه الأذهانُ .

وفي رأيِ المأمونِ : « هو ما فهمتهُ العامَّةُ ورضيتُهُ الخاصَّةُ » .

ومن أبوابه : الحَبَرُ والإنشاءُ ، والدُّكْرُ والحَذْفُ ، والإيجازُ والإطنابُ .

الحَبَرُ والإنشاءُ

الحَبَرُ : ما يَحْتَمِلُ الصِّدْقَ والكذِبَ . فإن كان واقعاً فهو صِدْقٌ وإلا فكذِبٌ . والحَبَرُ مِنْ حَيْثُ تَقَبُّلُهُ وإنكارُهُ ثلاثةُ أنواعٍ : ابتدائيٌّ وطلبيٌّ وإنكاريٌّ .

فالابتدائيُّ يُلْقَى من غيرِ توكيدٍ .

والطلبيُّ يُؤكِّدُ بِؤكِّدٍ واحدٍ .

والإنكاريُّ بِمؤكِّدين أو أكثرٍ بحسبِ دَرَجَةِ التردُّدِ .

ويكونُ التوكيدُ ياناً وأنَّ وأحرفَ التثنيةِ ولامَ الابتداءِ والقَسَمِ وقد والحروفِ

الزائدةِ . تقولُ : أخوك قادمٌ ، إنَّ أخاك قادمٌ ، إنَّه لقادمٌ . واللهِ إنه لقادمٌ .

الإنشاءُ : ما لا يَصِحُّ أن يُقالَ لِفائِلِهِ إنه صادقٌ أو كاذبٌ . ويكونُ بالأمرِ والنهيِ

والاستفهام والتمني والتعجب والنداء نحو : احفظ لِسَانَكَ . ولا تَوُدِّ جَارَكَ .
وما أَحْسَنَ الوَفَاءَ . ويا أيها الرجلُ .

شواهد

إِبْدَأْ بِنَفْسِكَ فَانْتَهَى عَنْ غِيَّهَا فَإِذَا انْتَهَتْ عَنْهُ فَأَنْتَ حَكِيمٌ
لَا تَنْتَهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلَهُ عَارٌّ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمٌ
لَيْتَ الْكَوَاكِبَ تَدْنُو لِي فَأَنْظِمَهَا عَقُودَ مَدْحٍ فَمَا أَرْضَى لَكُمْ كَلِمِي

الذِّكْرُ وَالْحَذْفُ

الذِّكْرُ : الأَصْلُ فِي تَرْكِيبِ الْجُمْلَةِ أَنْ يُذَكَّرَ الْمُسْنَدُ إِلَيْهِ وَالْمُسْنَدُ إِذَا لَمْ تَقُمْ قَرِينَةٌ تَدُلُّ عَلَيْهِ
وإِلَّا كَانَ الْكَلَامُ غَامِضًا . وَيَحْسُنُ ذِكْرُ أَحَدِهِمَا إِذَا وَجِدَتْ قَرِينَةٌ لِدَوَاعِ بِلَاغِيَّةٍ
تَزِيدُ الْكَلَامَ حُسْنًا وَبَهَاءً كَالْفَخْرِ وَالْمَدْحِ وَالرِّثَاءِ وَالتَّلَذُّذِ .

الفخر :

وَإِنِّي لَحُلٌّ — وَتَعْتَرِينِي مَرَارَةً وَإِنِّي لَتَرَّاكُ لِمَا لَمْ أَعْوُدِ
كَرَّرَ هُنَا الْمُسْنَدَ إِلَيْهِ (وَإِنِّي) لِلْفَخْرِ .

المدح :

فَعَبَّاسٌ يَصُدُّ الْخُطْبَةَ عَنَّا وَعَبَّاسٌ يُجِيرُ مَنْ اسْتَجَارَا
كَرَّرَ اسْمَ (عَبَّاسٍ) مَبَالِغَةً فِي الْمَدْحِ .

الرياء :

أَعْيَنِيَّ جُودًا وَلَا تَجْمُدَا أَلَا تَبْكِيَانِ لَصَخْرِ النَّدَى
أَلَا تَبْكِيَانِ الْجُرِيءَ الْجَمِيلَ أَلَا تَبْكِيَانِ الْفَتَى السَّيِّدَا
كَرَّرَتْ الْخُنْسَاءُ (أَلَا تَبْكِيَانِ) تَوْكِيدًا لِلتَّفَجُّعِ .

التلذذ :

بِاللَّهِ يَا ظَبِيَّاتِ الْقَاعِ قُلْنَ لَنَا لَيْلَايَ مَنَكُنْ أُمُّ لَيْلَى مِنَ الْبَشَرِ
كَرَّرَ اسْمَ (لَيْلَى) تَلَذُّذًا .

ومثله :

سَقَى اللَّهُ نَجْدًا وَالسَّلَامُ عَلَى نَجْدٍ وَيَا حَبَّذَا نَجْدٌ عَلَى الْقُرْبِ وَالْبَعْدِ^(١)

الْحَذْفُ : مِنْ مَحَاسِنِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ أَنَّ بَلَاغَةَ الْقَوْلِ أحياناً تكونُ بحذفِ أحدِ رُكْنِي الجملةِ كقولك : فلانٌ يَأْمُرُ وَيَنْهَى . أي يأمرُ بالمعروفِ وينهى عن المنكر . فلو أظهرتَ المحذوفَ هنا لَنَزَلَ قَدْرُ الْكَلَامِ . وَمِنْ أَرْوَاعِ أمثلةِ الحذفِ ما جاء بسورةِ القصصِ (٢٣) بِصَدَدِ التَّقَاءِ مُوسَى بِنْتِي شُعَيْبٌ وَهُوَ : ﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ (١) وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ (٢) . قال ما خَطْبُكُمَا . قالتا لا نسقي (٣) حتى يصدر (٤) الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ . فسقى لهما (٥) ﴾ .

(١) يسقون مواشيهم (٢) تذودان أغنامهما (٣) لا نسقي أغنامنا (٤) يصدر الرعاء مواشيهم (٥) فسقى لهما أغنامهما .

ومن دواعي الحذف : المدح والذم والاحتقار والخوف منه والعلمُ به .

المدح :

لَسِنَّةٌ إِذَا صَعِدَ الْمَنَابِرَ أَوْ نَصَا قَلَمًا شَأَى الْخُطْبَاءِ وَالْكِتَابَا
حذف هنا المبتدأ أي (الممدوح) تعظيماً لشأنه .

(١) وكقول مالك بن الريب :

فَلَيْتَ الْغُضَا لَمْ يَقْطَعْ الرُّكْبُ غَرْضَةً وَلَيْتَ الْغُضَا مَاشَى الرُّكْبَ لِيَالِيَا
لَقَدْ كَانَ فِي أَهْلِ الْغُضَا لَوْ دَنَا الْغُضَا مَزَارًا وَلَكِنَّ الْغُضَا لَيْسَ دَانِيَا

الدم :

حَرِيصٌ عَلَى الدُّنْيَا مُضِيْعٌ لِدِينِهِ
وَلَيْسَ لَهَا فِي بَيْتِهِ بِمُضِيْعٍ
حذف المبتدأ أي (المذموم) استنكاراً لبعثه .

الاحتقار :

لَئِنْ كُنْتَ قَدْ بُلِّغْتَ عَنِي وَشَايَةً
لَمُبْلِغِكَ الْوَاشِيَّ أَغْشُ وَأَكْذِبُ
لم يذكر المسند إليه احتقاراً لشأنه .

الخوف منه :

نُبِّئْتُ أَنَّ أَبَا قَابُوسَ أَوْعَدَنِي
وَلَا قَرَارَ عَلَى زَارٍ مِنَ الْأَسَدِ
كفى عنه خوفاً من شره .

العِلْمُ بِهِ :

أَسْرَتْ وَمَا صَحْبِي بِعُزْلٍ لَدَى الْوَعْيِ
وَلَا قَرَسِي مَهْرٌ وَلَا رَبُّهُ عُمْرٌ
حذف الآسر للعِلْمُ بِهِ .

تفسير

الندى : الجود . اللسن : الفصيح البليغ . نضا السيف : سلته . شأى : سبق . الغمر : بالضم
من لم يجرب الأمور . أوعد : وعد بالشر .

التقديم والتأخير

التقديم والتأخير : ولما كانت الألفاظ قوالب المعاني وكان بعضها أكثر دلالة على المعنى
من غيره حسن تقديم ما حقه التأخير من ركني الجملة ؛ لأن تقديمه يرمي إلى
مطابقة الكلام لمقتضى الحال .

ومن أغراض هذا الباب : التخصيص . وسلب العموم . وعموم السلب .
والتعجب الإنكاري . والتشويق إلى المتأخر .

التخصيصُ :

لَكَ الْقَلَمُ الْأَعْلَى الَّذِي بِشَبَاتِهِ تُصَابُ مِنَ الْأَمْرِ الْكُلِّيِّ وَالْمَفَاصِلُ
خَصَّصَ هُنَا الْمَدْحَ دُونَ سِوَاهُ بِالْقَلَمِ الْبَلِيغِ .

سَلَبُ الْعُمُومِ : وَالْمُرَادُ بِهِ تَقْدِيمُ أَدَاةِ النَّفْيِ عَلَى أَدَاةِ الْعُمُومِ كَقَوْلِكَ : « مَا كُلُّ مَا يَعْلَمُ
يُقَالُ » أَي : لَا يَعْلَمُ كُلُّ الْقَوْلِ بِلِ بَعْضُهُ . وَمِنْهُ قَوْلُ الْمُتَنَبِّيِّ :

مَا كُلُّ مَا يَتَنَى الْمَرْءُ يُدْرِكُهُ تَجْرِي الرِّيحُ بِمَا لَا تَشْتَهِي السَّفِينُ
قَدَّمَ أَدَاةَ النَّفْيِ عَلَى (كُلِّ) يُرِيدُ : لَا يَدْرِكُ كُلُّ مَا يَتَنَاهَى بِلِ بَعْضِهِ .

عُمُومُ السَّلْبِ : وَالْمُرَادُ بِهِ تَقْدِيمُ الْعُمُومِ عَلَى النَّفْيِ كَقَوْلِكَ : « كُلُّ مَا يَقُولُهُ الْخِصْمُ غَيْرُ
صَحِيحٍ » أَي : جَمِيعُ أَقْوَالِهِ غَيْرُ صَحِيحَةٍ . وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

قَدْ أَصْبَحَتْ أُمُّ الْخِيَارِ تَدْعِي عَلِيَّ ذَنْباً كُلَّهُ لَمْ أَصْنَعْ
قَدَّمَ أَدَاةَ الْعُمُومِ (كُلَّهُ) عَلَى أَدَاةِ النَّفْيِ (لَمْ) أَي كُلُّ ذَلِكَ لَمْ يُصْنَعْ .

التعجبُ الإنكاري :

أَعْنَدِي وَقَدْ مَارَسْتُ كُلَّ خَفِيَّةٍ يُصَدِّقُ وَاشٍ أَوْ يُخَيِّبُ سَائِلُ
قَدَّمَ (أَعْنَدِي) عَلَى (يُصَدِّقُ) تَعْجَباً وَاسْتِنكَاراً .

التشويقُ إلى المتأخر :

ثَلَاثَةٌ لَيْسَ لَهَا إِيَابُ الْوَقْتُ وَالْجَمَالُ وَالشَّبَابُ
قَدَّمَ الْخَبَرَ وَأَخَّرَ الْمَبْتَدَأَ تَشْوِيقاً إِلَى الْمَتَأَخَّرِ .

تَنْبِيْهٌ

ثَمَّةٌ مَسْأَلَةٌ يَحْسُنُ الْإِتْبَاهُ إِلَيْهَا وَهِيَ الْفَرْقُ بَيْنَ وَجُوبِ النَّفْيِ وَنَفْيِ الْوَجُوبِ .

- فَنَفْيُ الْوَجُوبِ : أَنْ يَتَقَدَّمَ النَّفْيُ عَلَى الْوَجُوبِ نَحْوُ : لَا يَجِبُ أَنْ يُضْرَبَ الْغُلَامُ .
- وَوَجُوبُ النَّفْيِ : أَنْ يَتَقَدَّمَ الْوَجُوبُ عَلَى النَّفْيِ نَحْوُ : يَجِبُ أَنْ لَا يُضْرَبَ الْغُلَامُ .

ففي المثال الأول نفي وجوب الضرب وإباحة جوارِه .
وفي المثال الثاني إثبات وجوب عدم الضرب ومنع جوارِه .

الإيجاز والإطناب

كانت العرب توجز تارة وتُسهب تارة . ولكلٍ مِنَ النوعين مكانٌ يليقُ به وموضعٌ يحسُنُ فيه . فالإقتضابُ يكونُ عند البداهة . والإطنابُ يكونُ يومَ الغزاة . وسئِلَ أبو عمرو بن العلاء : هل كانت العربُ تُطيلُ ؟ قال : نعم ، لِيَسْمَعَ منها . وسئِلَ : هل كانت توجز ؟ قال : نعم ، لِيُحْفَظَ عنها . ومدارُ الأمرِ على الإفهامِ والتفهيمِ ، وخيرُ الكلامِ ما شاكلَ الزمانَ .

الإيجاز : هو تأدية المعنى بعبارة ناقصة عنه فربَّ قليلٍ يغني عن الكثير . وهذا البابُ دقيقُ المسلك ، لا يرتقي إليه إلا ذوو الفصاحة والزرِّكِنِ . قال أحدُ النقاد : « أحسنُ الكلامِ ما كان قليلاً يُغنيك عن كثيره ومعناه في ظاهر لفظِهِ » .
ومن فوائد الإيجاز حُسْنُ التخيُّرِ ودِقَّةُ التفكيرِ وتقريبُ الفهمِ وتسهيلُ الحفظِ .
وأكثرُ ما يوجدُ الجيدُ منه في أيِّ الذكرِ الحكيمِ وحديثِ الرسولِ الكريمِ وخطبِ البلغاءِ وأقوالِ الحكماءِ وفي أمثالهم السائرة ، قال تعالى : ﴿ خذِ العَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ ، وقال : ﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ ، وقال : ﴿ مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ ﴾ ، وفي الحديثِ الشريفِ : « دَعُ ما يَرِيْبُكَ إلى ما لا يَرِيْبُكَ » . ومن كلامِ الإمامِ علي : « قيمةُ كلِّ امرئٍ ما يحسنُ » . ومن كلامِ أكرمِ بنِ صيفي : « الصدقُ منجاةٌ والكذبُ مهوأةٌ ، والحزمُ مَرَكَبٌ صَعْبٌ والعجزُ مَرَكَبٌ وطِيءٌ . آفةُ الرأْيِ الهوى ، مَنْ شَدَّدَ نَفْرَ وَمَنْ تَرَاخَى تَأَلَّفَ . رَبُّ قَوْلٍ أَنْفَدُ مِنْ صَوْلٍ » . ومن أقوالِ البلغاءِ : « المرءُ بأصغريه قلبه ولسانه . حسبُكَ من شِريَماعِهِ . أنجزَ حرًّا ما وَعَدَ . الشرطُ أُمَّلِكُ عليك أم لك . من صدقت لهجته وضحت حجته . الليلُ أخفى للوَيْلِ . القتلُ

أنفى للقتل . إِنَّ الْبَلَاءَ مُوَكَّلٌ بِالْمَنْطِقِ . لِسَانُكَ سَبْعُكَ ،
 إِنَّ قَيْدَتَهُ حَرَسُكَ وَإِنْ أَطْلَقْتَهُ افْتَرَسَكَ . سلامة الإنسان في حِفْظِ اللِّسَانِ . خُلْفُ
 الْوَعْدِ خُلُقُ الْوَعْدِ » . ومن أمثال العرب : « يَكْفِيكَ مِنَ الْقِلَادَةِ مَا أَحَاطَ
 بِالْعُنُقِ » .

الإطنابُ : هو تأدية المعنى بعبارة تزيد عنه مع وفائها بالغرَضِ وإلا عُدَّ تطويلاً .
 ومن فوائده أنه يُثَبِّتُ المعاني في الذهن ويكسبها رُوْتَقاً وجالاً كالوَرْدَةِ لا يبدو
 للناظرين حُسْنُهَا إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَتَفَتَّقَ كُمُهَا . قال تعالى على جهة التفصيل : ﴿ قُلْ
 جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً ﴾ . وللبحتري في هذا المعنى
 جُولَاتٌ لِطَافٍ مِنْهَا قَوْلُهُ :

تَرَدَّدَ فِي خُلُقِي سُـوُودِي سَاحاً مَرَجِيٌّ وَبِأَسَا مَهِيَا
 فَكَالسَيْفِ إِنْ جَتَّتَهُ صَارِخاً وَكَالْبَحْرِ إِنْ جَتَّتَهُ مُسْتَثِيَا
 وَقَوْلُهُ عَلَى جِهَةِ التَّمثِيلِ :

دَنَوْتُ تَوَاضِعاً وَعَلَوْتُ مَجْداً فَشَأْنُكَ الْخِفَاضُ وَارْتِفَاعُ
 كَذَاكَ الشَّمْسُ تَبْعُدُ أَنْ تُسَامِيَ وَيَذْنُو الضَّوْءُ مِنْهَا وَالشَّعَاعُ
 وَقَوْلُهُ :

ذَاتِ حُسْنٍ لَوْ اسْتَزَادَتْ مِنَ الْحُسْنِ مِنْ إِلَيْهِ لَمَا أَصَابَتْ مَزِيدَا
 فَهِيَ كَالشَّمْسِ بِهَجَّةٍ وَالْقَضِيبِ اللَّذْنِ قِذَاً وَالرُّمِّ طَرْفَاً وَجِيدَا
 وللجاحظ في رسائله المشهورة وفي فواتح كتبه إسهابٌ مُسْتَعْدَبٌ كَقَوْلِهِ فِي
 مُسْتَهْلِّ كِتَابِهِ (الْبَيَانِ وَالتَّيْيِينِ) : « اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْقَوْلِ كَمَا نَعُوذُ
 بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْعَمَلِ . وَنَعُوذُ بِكَ مِنَ التَّكْلِيفِ لِمَا لَا نَحْسِنُ كَمَا نَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعُجْبِ
 بِمَا نَحْسِنُ . وَقَدِيمَا نَعُوذُوا بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهَا وَطَلَبُوا السَّلَامَةَ مِنْهَا » .

البَيَانُ

تمهيد وتعريف
التشبيه وأقسامه
المجاز وأقسامه
الكناية وأنواعها

عِلْمُ الْبَيَانِ

هو الحُبَّةُ التي يَتَبَارَى في ميدانها أربابُ الفصاحة والفِطْنِ ويتسابقُ فرسانُ البلاغةِ والزَّكْنِ .

وفي عُلُوِّ شأنِهِ قال تعالى : ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴾ وقال : ﴿ هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ ﴾ .

وقال عليه السلام : « إن من البيان لسِحراً » .

وهو عِلْمٌ يَتِمُّكُنْ به من إبراز المعنى الواحد بطرُقٍ مختلفة وتراكيبٍ متباينةٍ في دَرَجَةِ الوُضُوحِ . تقولُ : (فلانٌ جَوادٌ هو كالسحابِ سَخاءً . هو بَحْرٌ يَفِيضُ كَرَمًا . المَجْدُ بَيْنَ بُرْدَيْهِ) .

فاللِمُّ بهذا الفن يختارُ من ضروب الكلام ما هو أبيضٌ لِعَرَضِهِ ، فيَقْرَبُ ما بين متباعدِ الألفاظِ ، ويؤلِّفُ بين مختلفِها ، ويؤلِّدُ منها معاني شتى بحسبِ ما هو من فِطْنَةٍ وما اكتسبَ من تجرِبَةٍ ومِرانٍ .

وأركانُ البَيانِ ثلاثةٌ : التشبيه والمجاز والكناية .

التشبيه

التشبيهُ في اللغة صِفَةُ الشيءِ بما يُقارِبُهُ وَيُشاكِلُهُ ، ويرادُ به تَقْرِيبُ الصِّفَةِ وإفهامُ السامِعِ .

وفي الاصطلاح إلحاقُ أمرٍ بأمْرٍ في صِفَةٍ بأداةٍ . فالأمرُ الأولُ مُشَبَّهٌ ، والثاني مُشَبَّهٌ بهِ ، والصِّفَةُ وَجْهُ الشَبهِ ، والأداةُ الكافُ وكأنُ وشبهُ ومِثْلُ وكلُ ما يُفِيدُ معنى التشبيه كحسبَ وظنَّ وحكى وحوى نحو : (العِلْمُ كالنورِ في الهداية) فالعِلْمُ

مُشَبَّةٌ ، والنورُ مُشَبَّهٌ بِهِ ، والهداية وَجْهٌ الشبهه ، والكافُ أداة التشبيه .
فالتشبيه خمسة أنواع : مُرْسَلٌ ومُؤَكَّدٌ وبلِغٌ وتمثِيلٌ ومقلوبٌ .

المُرْسَلُ : ما ذُكِرَ فِيهِ الأداةُ وَوَجْهَ الشبهه نحو :

كَأَنَّ أَخْلَاقَكَ فِي لُطْفِهَا ورقة فِيهَا نَسِيمُ الصَّبَاحِ

المُؤَكَّدُ : ما خلا من الأداة نحو :

أَنْتَ نَجْمٌ فِي رَفْعَةٍ وَضِيَاءٍ تجلِيلِكَ العُيُونُ شَرْقاً وَغَرْباً

الْبَلِغُ : ما خلا من الأداة ووجه الشبهه نحو :

الأَرْضُ يَأْقُوتَةُ وَالْجَوُّ لَوْلُؤَةٌ والنَّبْتُ فَيْرُوزِجٍّ وَالْمَاءُ بَلُّورٌ

المقلوبُ : ما جُعِلَ فِيهِ المِشَبَّهُ مُشَبَّهاً بِهِ نحو :

يُرِيكَ إِذَا بَدَأَ وَجْهًا حكاةُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ

التمثِيلُ : ما كان وجه الشبهه فِيهِ منتزِعاً مِنْ مُتَعَدِّدِ أَيِّ تشبيهه حالةٍ بِحالةٍ نحو :

وَكأَنَّ أَجْرَامَ السَّمَاءِ لَوَامِعاً دَرَّرَ نُثْرَنَ عَلَى بَسَاطِ أَرْقِ

شَبَّهَ حالةَ النجومِ تلمعُ فِي السَّماءِ بِحالةِ بَسَاطِ أَرْقِ نُثِرَتْ عَلَيْهِ دَرَّرَ بِيضاً .

شواهد

كأَنَّهُمْ فِي ظَهْوَرِ الخَيْلِ نَبْتُ رَبِي	مِنْ شِدَّةِ الحَزْمِ لَا مِنْ شِدَّةِ الحَزْمِ
إِذَا قَامَتْ لِحَاجَتِهَا تَنَنَّتْ	كَأَنَّ عِظَامَهَا مِنْ خَيْرَانِ
وَكأَنَّ مُحَمَّرَ الشَّقِي	قِي إِذَا تَصَوَّبَ أَوْ تَصَعَّدَ
أَعْلَامُ يَأْقُوتِ نُشْرِ	نَ عَلَى رِمَاحٍ مِنْ زَبْرُجْدِ
كَأَنَّ الثَّرِي وَالنَّجْمُ وَرَاءَهَا	قَنَادِيلُ رُهْبَانِ دَنَتْ لِحَمُودِ
كَأَنَّ سُهَيْلاً وَالنَّجْمُ وَرَاءَهُ	صُفُوفُ صَلَاةٍ قَامَ فِيهَا خَطِيئُهَا
فِي صَفْحَةِ البَدْرِ شَيْءٌ مِنْ تَلْهِيهَا	وَلِلْقَضِيْبِ نَصِيْبٍ مِنْ تَشْبِيْهَا
وَبَدَأَ الصَّبَاحُ كَأَنَّ غَرَّتَهُ	وَجْهَهُ الخَلِيْفَةَ حِينَ يُمْتَدِّحُ

تنبيه

التشبيه مبدآن يتسابق فيه فرسانُ البلاغة وأمرأءُ القريض ، وقد تفننوا في ضروبه
وتنافسوا في فنونه . فبعضهم أوردَ تشبيهين في بيتٍ واحدٍ وأوردَ غيره ثلاثةً فأربعةً ، فمن
التشبيهين في بيتٍ واحدٍ قولُ امرئ القيس :

كأنَّ قلوبَ الطيرِ رطباً ويابساً لدى وكرها العنابُ والحشَفُ البالي
وقول بشار :

كأن مَنَارَ النقعِ فوقَ رؤوسِنَا وأسيفنَا ليلَ تهاوى كواكبِه
والثلاثة كقول المُرَقَّش :

النشْرُ مسكٌ والوجوهُ دنا نيرٌ وأطرافُ الأكَفِّ عَمَمٌ
والأربعة كقول أبي الطيب :

بَدَتْ قَمراً ومالتْ حُوطَ بَانَ وفاحتْ عَنبراً ورنتْ غزالاً

المَجَازُ

المَجَازُ : هو اللفظ المستعملُ في غير ما وُضِعَ له لِعِلاقَةٍ مع قرينةٍ مانعةٍ من إرادة المعنى
الأصلي . فإن كانت علاقته المشابهة سمي استعارة وإلا فمجازاً مُرسلاً أو مركباً أو
عقلياً .

الاستعارة : هي تشبيه حذِفَ أحدُ طرفيه ووجهه وأداته كقولك : (فلانٌ يتكلمُ
بالدُرِّ) فالكلامُ مُستعارٌ له ، وَلَفْظُ الدُرِّ مُستعارٌ مِنْهُ ، والعِلاقَةُ بينهما
الحُسْنُ ، والقرينةُ يَتَكَلَّمُ .

والاستعارة قسمان : مَصْرَحَةٌ ومَكْنِيَّةٌ .

فالمَصْرَحَةُ : ما صُرِّحَ فيها بلفظ المشبَّه به نحو :

فأمطرتْ لؤلؤاً مِنْ نرجسٍ وسَقَّتْ ورُداً وعَضَّتْ على العنَّابِ بالبرِّدِ

فقد استعار اللؤلؤ للدموع والنرجس للعيون والورد للحدود والعناب للأنامل
والبرد للأسنان على سبيل الاستعارة المصراحة .

والمكنيّة : ما حُذِفَ فيها المشبّه به ورُمِزَ إليه بشيءٍ من لوازمه كقوله :

وَإِذَا الْمِيئَةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا أَلْفَيْتَ كُلَّ تَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ

استعار الوحش المفترس للمنية ثم حذفه وكفى عنه بشيءٍ من لوازمه وهو إنشابه
الأظفار على سبيل الاستعارة المكنيّة .

شواهد

وساقطت لؤلؤاً من خاتمٍ عطرٍ
طاروا إليه زرافاتٍ ووحدانا
لَمَّا رَأَيْتَ الْغَصْنَ يُعَشِّقُ مِثْرًا
دَمًا ضَحَكَتْ عَنْهُ الْأَحَادِيثُ وَالذِّكْرُ
إِلَيْهِ تَجِرُّرُ أَذْيَالِهَا
وَلَا رَجَلًا قَامَتْ تُعَانِقُهُ الْأَسْدُ
ضَحِكَ الْمَشِيبُ بِرَأْسِهِ فَبَكَى
نَمَّ فَالْخَاوِفُ كُلُّهُنَّ أَمَانُ
نَفْسٍ أَعَزُّ عَلَيَّ مِنْ نَفْسِي
شَمْسٌ تَظْلِلُنِي مِنَ الشَّمْسِ
مِنْ بَكَاءِ الْعَارِضِ الْهَتِينِ
لَيْتَ مَا حَلَّ بِنَابِهِ

فَرَحَزَحَتْ شَفَقًا غَشَى سَنَا قَمِرٍ
قَوْمٌ إِذَا الشَّرُّ أَبْدَى نَاجِذِيهِ لَهُمْ
أَثْمَرَتْ رُحْمُكَ مِنْ رُؤُوسِ كُمَاتِهِمْ
فَتَى كَلَّمَا فَاضَتْ عَيُونُ قَبِيلَةٍ
أَتَتْهُ الْخِلاَفَةُ مِنْ قَادَةٍ
وَلَمْ أَرِ قَبْلِي مَنْ مَثَى الْبَحْرُ نَحْوَهُ
لَا تَعْجِي يَاسَلُمُ مِنْ رَجَلٍ
وَإِذَا الْعِنَايَةُ لَاحَظَتْكَ عَيُونُهَا
قَامَتْ تَظْلِلُنِي مِنَ الشَّمْسِ
قَامَتْ تَظْلِلُنِي وَمِنْ عَجَبٍ
أَنْتَ فِي خَضْرَاءٍ ضَاحِكَةٍ
عَضُّنَا الدَّهْرُ بِنَابِهِ

المجاز المرسل : هو مجاز علاقته غير المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي
كالسبية والمسببية والجزئية والكلية والحالية والمحلية واعتبار ما كان واعتبار
ما سيكون ، وإليك أمثلتها :

المسببية : نحو : (أمطرت السماء نباتاً) أي مطراً يتسبب عنه النبات ، ومثله : ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ ﴾ أي من سلاح يُحْدِثُ الْقُوَّةَ وَالْمَنْعَةَ .

السببية : نحو : (عَظَمْتُ يَدَ فُلَانٍ عِنْدِي) أي نِعْمَتُهُ الَّتِي سَبَّبَهَا الْيَدُ .

الجزئية : نحو : ﴿ فَتَحْرِيرَ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةً ﴾ أي عَتَقَ عَبْدٌ مِنْ إِطْلَاقِ الْجُزْءِ وَإِرَادَةَ الْكُلِّ ، ومثله : (بَثَّ الْقَائِدُ عَيْونَهُ) يريدُ جِوَايسِيهَ .

الكلية : نحو : ﴿ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ ﴾ يريدُ أَنْصَامِلَهُمْ وَهِيَ رُؤُوسُ الْأَصَابِعِ أَي جُزْءِ مِنْهَا ، فَقَدْ ذَكَرَ الْكُلَّ وَأَرَادَ الْجُزْءَ .

الحالية : نحو : (نَزَلَتْ بِالْقَوْمِ فَأَكْرَمُونِي) أي بَدَارِهِمْ فَقَدْ ذَكَرَ الْحَالَ وَأَرَادَ الْمَحَلَّ . وَنَظِيرُهُ قَوْلُ أَحْمَدَ شَوْقِي :

نَزَلَتْ فِيهَا بِفَتِيانٍ جَحَاجِحَةٍ أَبَاؤُهُمْ فِي شِبَابِ السُّدْهِرِ غَسَانِ

باعتبار ما كان : نحو : ﴿ وَأَتَوْا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ ﴾ أي الْبَالِغِينَ الَّذِينَ كَانُوا صِغَاراً أَيْتَاماً . ومثله : (شَرِبْتُ بُنًّا عَدَنِيًّا) أي قَهْوَةً كَانَتْ بُنًّا .

باعتبار ما سيكون : نحو : (غَرَسْتُ الْيَوْمَ أَشْجَاراً) يريدُ غَرَسَ سَتَكُونَ أَشْجَاراً . ومثله : ﴿ إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا ﴾ أَي عِنْباً سَيَكُونُ خَمْرًا .

المجاز المركب : هو ما أُرْسِلَ لِفَرَضٍ يُفْهَمُ مِنْ سِيَاقِ الْكَلَامِ فِي بَيْتٍ أَوْ مِثْلٍ أَوْ حِكْمَةٍ . وَالْأَغْرَاضُ هِيَ : التَّحْسِرُ وَالتَّهْكُمُ وَالْإِزْدِرَاءُ وَالنَّصْحُ وَغَيْرُ ذَلِكَ نَحْوُ :

أَخَذَتْ مِنْ شِبَابِي الْأَيَّامَ	وَتَوَلَّى الصُّبَا عَلَيْهِ السَّلَامَ
مَنْ يَهْنُ يَسْهَلُ الْهَوَانُ عَلَيْهِ	مَا لِي جُرْحٌ بِمَيْتٍ إِيْلَامَ
مثل النهار يزيده أبصار الورى	نوراً ويعمي أعين الخفّاش
إن الأفاعي وإن لانت ملامسها	عند التقلب في أنيابها العطب

المجاز العقلي : هو إسناد الفعل أو مافي معناه إلى غير ما هو له كقولك : (شيبني
الوقائع) ، فإسنادُ الإشابة إلى الوقائع مجاز عقلي . ومنه الإسناد إلى الزمان
والمكان والمصدر .

فإلى الزمان نحو :

كَمَا أَنْبَتَ الزَّمَانَ قَنَاةً رَكَّبَ المرءُ فِي القَنَاةِ سِنَانَا

وإلى المكان نحو : ﴿ وجعلنا الأنهار تجري من تحتهم ﴾ والحقيقة أن الجريان
للماء لا للأنهار .

وإلى المصدر نحو :

سَيَذُكُرُنِي قَوْمِي إِذَا جَدَّ جِدُّهُمْ فِي اللَيْلَةِ الظلماءُ يَفْتَقِدُ البَدْرُ

شواهد

أشبابَ الصغِيرِ وأفنى الكبيرِ	كُرَّ الغــــداةِ ومُرَّ العَشِيَّ
إِنِّي لَمِنْ مَعْشَرٍ أَفْنَى أَوَائِلِهِمْ	قِيلَ الكِمْأَةُ أَلَا أَيْنَ المَمامونا
سَتُبَدِي لَكَ الأيَّامُ ما كُنتَ جاهِلاً	ويأتِيكَ بالأخبارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدْ
هَرَمْتَنِي قَبْلَ إِبْبانِ الهَرَمِ	وهي إِنْ قُلْتُ كُلي قَالَتْ نَعَمْ

الكِنَايَةُ

هي من أبلغ أنواع الكلام وأرفعهِ شأنًا وأدقِّهِ فِكْرَةً ، لا يُدْرِكُ مَرَامِيهَا إِلا
كُلُّ قَظِنٍ فَعِهٍ لِمَا تَحْوِيهِ مِنْ دَقَّةِ الإِشَارَةِ وَبُعْدِ الاستعارة .

وعَرَّفَهَا ابنُ رَشِيْقٍ بقوله : الكِنَايَةُ ومعناها الإِشَارَةُ والإِيماءُ هي مِنْ غرائبِ
الشعرِ ومُلجِهٍ . وهي بلاغةٌ عجيبةٌ تدلُّ على بُعْدِ المرمى وفُرْطِ المَقْدِرَةِ ، وهي في
كُلِّ نوعٍ مِنَ الكلامِ لِحْةٌ دالَّةٌ واختصارٌ وتلويحٌ يُعْرَفُ مُجْمَلًا ومعناه بَعِيدٌ مِنْ
ظاهِرِ لفظِهِ .

وعرفها البلاغيون بقولهم : الكناية لفظ يُطْلَقُ وَيُرَادُ به لَازِمٌ معناه مع جواز إرادة المعنى الأصلي . تقول : هو واسع الصدر ، أي حليم . ويجوز أن يكون واسع الصدر حقاً . وتقول : هي نؤوم الضحى ، أي مُتْرَفَةٌ . ويجوز أن تكون نؤوم الضحى فعلاً .

أقسام الكِنَايَةِ

تَنَقِّسُمُ باعتبار المكني عنه إلى ثلاثة أقسام : صِفَةٌ وَنِسْبَةٌ وَغَيْرُ صِفَةٍ وَنِسْبَةٍ .

فالصفة كقول الخنساء : (طَوِيلُ النَّجَادِ رَفِيعُ الْعِمَادِ) أي مَدِيدُ الْقَامَةِ ، سَيِّدُ كَرِيمِ .

والنسبة كقولهم : (تَأَزَّرَ بِالْمَجْدِ ثُمَّ ارْتَدَى) كِنَايَةٌ عَنِ نِسْبَةِ الْمَجْدِ إِلَيْهِ .

وغير الصفة والنسبة كقول أحدهم : (أَلْيَقَاطُ أُمِّيَّةٌ أَمْ نِيَامٌ ؟) كِنَايَةٌ عَنِ الْحَضِّ عَلَى التَّنْبَهِ لِلْخَطَرِ .

وتنقسم الكناية باعتبار الوسائط إلى أربعة أقسام : تَلْوِيحٌ وَرَمْزٌ وَإِشَارَةٌ وَتَعْرِيزٌ .

فالتلويح ما كثرت فيه الوسائط نحو : (كَثِيرُ الرَّمَادِ) كِنَايَةٌ عَنِ الْكَرَمِ .

والرمز ما قلَّتْ فيه الوسائط نحو : (غَلِيظُ الْكَبِدِ) كِنَايَةٌ عَنِ الْقَسْوَةِ .

والإشارة ما خفيت فيه الوسائط نحو : (الْمَجْدُ فِي بَرْدِيهِ) كِنَايَةٌ عَنِ تَأْصُلِهِ فِيهِ .

والتعريض ما يُفْهَمُ مِنَ السِّيَاقِ كَقَوْلِكَ لِمَوْذِي : (خَيْرُ النَّاسِ أَنْفَعُهُمُ لِلنَّاسِ) .

شواهد

امرؤ القيس :

وَنُضْحِي فَتَيْتُ الْمِسْكَ حَوْلَ فِرَاشِهَا نؤوم الضحى لم تنتطق عن تفضل

ابن أبي ربيعة :

بَعِيدَةٌ مَهْوَى الْقَرَطِ إِمَّا لِنَوْقِلِ أَبُوهَا وَإِمَّا عَبْدَ شَمْسٍ وَهَاشِمِ أَحَدِهِمْ :

لَا يَنْزِلُ الْمَجْدُ إِلَّا فِي مَنَازِلِنَا كَالنَّوْمِ لَيْسَ لَهُ مَأْوَى سِوَى الْمَقَلِّ نَصْرُ بْنُ سِيَارِ :

أَرَى خَلَلَ الرَّمَادِ وَمِیْضَ نَارٍ وَأَخْشَى أَنْ يَكُونَ لَهَا ضِرَامٌ فَإِنَّ لَمْ يُطْفِئْهَا عَقْلَاءُ قَوْمِ يَكُونُ وَقُودَهَا جُثَّةٌ وَهَامٌ الْأَعْشَى :

يَكَادُ يَقْعِدُهَا لَوْلَا تَشَدُّدُهَا عِنْدَ الْقِيَامِ إِلَى جَارَاتِهَا الْكَسَلُ أَبُو الطَّيِّبِ :

إِذَا الْجُودُ لَمْ يُزْرَقْ خَلَاصًا مِنَ الْأَذَى فَلَا الْحَمْدُ مَكْسُوبًا وَلَا الْمَالُ بَاقِيَا

تبيين كنايات الشواهد

- في البيت الأول : كناية عن أنها مترفة منعمة .
- في البيت الثاني : كناية عن أنها طويلة العنق كريمة المحدث .
- في البيت الثالث : كناية عن أنهم سادة أشراف والمجد متأصل فيهم .
- في البيتين الرابع والخامس : كناية عن أن التنبيه إلى بوادر فتنة عارمة .
- في البيت السادس : كناية عن أن الموصوفة عبثة سمينة .
- في البيت السابع : كناية عن أن المنة تبطل الصبيحة .

☆ ☆ ☆

البَدِيعُ

مُحَسَّنَاتٌ مَعْنَوِيَّةٌ مُحَسَّنَاتٌ لَفْظِيَّةٌ

عِلْمُ الْبَدِيعِ

عندما بَلَغَ الترفُّ في العصر العباسي مَدَاهُ وشمل جميعَ أنواعِ أمورِ الحياة ابتكر الأدباءُ البديعَ تزويقاً لشعرهم وتزييناً لنثرهم . بيد أن مَنْ خَلَفَهُمْ أكثرُوا من أنواعه حتى أُرْبِتْ على مِئَةِ وخمسين نوعاً ، ولزموا فيها ما لا يلزم من التعامل إظهاراً للبراعة وتنافساً في الصناعة حتى صاروا ينظمون ويكتبون بالألفاظ كل حروفها معجمة أو مهملة كقول أحدهم :

أَعْدِدْ لِحَسَّادِكَ حَدَّ السِّلَاحِ وَأُورِدِ الْآمِيسَ لِرَدِّ السَّمَاكِ
وقول الآخر :

فَتَنَّتَنِي بِجَبِينِ كَهَلَالِ السَّعْدِ لَاحِ

وبعضهم أتى بكلمات حرف فيها معجمٌ وحرف مُهْمَلٌ فقال : (أَخْلَاقُ سَيِّدِنَا تُحَبُّ) . وصنع آخرون كلاماً يُقْرَأُ طَرْدًا وَعَكْسًا مِنْهَا : (سَوْرُ حَمَاهِ بَرِيهَا مَحْرُوسِ) ، (دَامَ عَلَا الْعِيَادِ) ، (سِرْفَلَا كَبَا بِكَ الْفَرَسُ) ، (رَبِّكَ فَكَبِّرِ) ، (رُمَحٌ أَحْمَرِ) .

ومن الإغراق في التعمُّلِ أنْ نَظَّمَ أَحَدُهُمْ أَيْبَاتًا مَزْدَوِجَةَ الْأَلْفَاظِ مَخْتَلِفَةَ الْمَعَانِي إِذَا صَحَّفَتْ بِأَنْ أُزِيلَ نَقْطُهَا بَدَتْ كُلُّ كَلِمَتَيْنِ بِرِسْمٍ وَاحِدٍ فَقَالَ :

زَيْنَتْ زَيْنَبٌ بِقَدِّ يَقْدُ وَتَلَاهُ وَيَلَاهُ نَهْدُ يَهْدُ
جُنْدُهَا جَيْدُهَا وَظَرْفُ وَطَرْفُ نَاعِسٌ تَاعِسٌ بِخَدِّ يَخَدُّ
فَارَقْتَنِي فَأَرْقَتْنِي وَشَطَّتْ وَسَطَّتْ ثُمَّ نَمَّ وَجَدُّ وَجَدُّ

وإنما أوردنا هذه المثلَ للاطلاع لا للاتباع ، واجتزاناً من أنواع هذا العلم بما هو مستعذبٌ مستلح ، واقتصرنا على تعريفه بقولنا :
هو علمٌ يُعرفُ به وجوهُ تحسين الكلام المطابق لقتضى الحال ، وهذه الوجوه ما يرجع منها إلى تحسين المعنى يُسمى بالمحسنات المعنوية ، وما يرجع منها إلى تحسين اللفظ يسمى بالمحسنات اللفظية .

مُحَسَّنَاتٌ مَعْنَوِيَّةٌ

حُسْنُ الابتداء : هو أن يستهل الكلام بلفظ يهش له السمعُ ويتقبلُهُ الذوقُ كالتهنئة ببناء قصر :

قصرٌ عليه تحيةٌ وسلامٌ خلعتُ عليه جمالها الأيامُ
وكالتهنئة بالشفاء من مَرَضٍ :

المجدُ عُوفِيَّ إذ عوفيتَ والكرَمُ وزالَ عنكَ إلى أعدائك الألمُ
التورية : هي أن يُذكرَ لفظٌ قريبٌ غيرُ مرادٍ وبعيدٌ مرادٌ كقوله :

يا سيداً حازَ لطفاً له البرايا عبيدُ
أنتَ الحُسَيْنُ ولكنْ جفاكَ فينا يزيدُ

الطباقُ : هو أن يُجمَعَ بين معنيين متضادين نحو : أضحك وأبكى وأمات وأحيا .
ونحو : ﴿ وَيَعْلَمُ مَا يَسِرُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾ وكقول الشاعر :

إن كنتُ عبداً فنفسي حرة أبداً أو أسودَ الخلقِ إني أبيض الخلقِ
فقد طباق بين الحرية والعبودية وبين سواد الخلقِ وبياض الخلقِ .

وكقول الآخر :

لئن ساءني أن نلتني بمساءةٍ فقد سرتني أي خطرتُ بيالكِ

طابقَ بين الإساءة في الشطر الأول وبين المسرة في الشطر الثاني^(١) .

المقابلة : أن يؤتى بمعنيين أو أكثر ثم يؤتى بما يقابل ذلك على الترتيب كقول المتنبي :
أزورهم وسواد الليل يشفع لي وأثنى وبياض الصبح يُغري بي

قابلَ فيه خمسةً بخمسة . وقال الطغرائي :

حلُّو الفكاهة مرُّ الجدِّ قد مُزجتُ بشدة البأس منه رقة الغزلِ
قابل فيه أربعة بأربعة .

المدح بمعرض الذم :

ولاعيبَ فيهم غير أن سيوفهم بهن فلولٍ من قراع الكتائب

المبالغة :

خطرات النسيم ترح خديُّه ولمس الحرير يُسدمي بنانهُ
وكقول المتنبي :

كفى بجسمي نحولاً أني رَجُلٌ لولا مخاطبتي إيَّاك لم ترني
وقوله :

ولو قلّم ألقيتُ في شق رأسِه من السقم ما غيّرتُ من خطِ كاتبِ

مراعاة النظير : هي جمع أمرٍ وما يناسبه من غير تضاد كقوله :

والطلُّ في سلِّك الغصون كلؤلؤٍ رطبٌ يصفحه النسيم فيسقطُ
والطيرُ تقرأ والغديرُ صحيفةً والرَّيحُ تكتبُ والغمامُ ينقُطُ

(١) وكقول أبي فراس :

أما والذي أبكى وأضحك والذي أمات وأحيا والذي أمره الأمرُ

مُحَسَّنَاتُ لَفْظِيَّة

الجناسُ : هو أن يتفق اللفظان في النطق ويختلفا في المعنى ويكون : تاماً وناقصاً
ومُصَحَّفاً .

التام :

أرْخِيْنَ مِنْ فَوْقِ النُّهُودِ ذَوَائِباً فترْكَنَ حَبَّاتِ القُلُوبِ ذَوَائِباً
الناقص :

أشْكَوْ وَأشْكَرْ فِعْلَانِ فاعْجَبْ لِشَاكٍ مِنْهُ شَاكِرٌ
المُصَحَّف :

مِنْ بَحْرِ جِـودِكَ اعْتَرِفْ وبِفَضْلِ عِلْمِكَ اعْتَرِفْ^(١)

الاعتباس : أن يوضع في الشعر آية أو حديث نحو :

كَيْدُ عَزُولِي وَهَنَا وَلِي سُرُورٌ وَهَنَا
الحمد لله السذي أذهبَ عَنَّا الحَزْنَآ

وقول أحدهم :

قُلْتُ لِمُحِبِّـوْبِ صِلْنِي يَا بَدِيْعَ الحُسْنِ أَنْتَ
قال لي : قد قال ربي : لَنْ تَنَالُوا البِرَّ حَتَّى

السَّجْعُ : توافقُ الفاصلتين في الحرف الأخير ، وأحسنه ما توافقت فِقَرَهُ نحو : أَيُّ شَيْءٍ
أَطْيَبُ مِنْ ابْتِسَامِ الثُّغُورِ ، ودوام السرور ، وبكاء الغمام ، وسجع الحمام . ونحو
قول الحريري : (يطبع الأسجاعَ بجواهر لفظه ، ويقرع الأسماعَ بزواجر
وعظه) .

(١) وقول الطائي :

بيض الصفائف لا سود الصفائف في متوهن جلاء الشك والريب
وقوله تعالى : ﴿ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ ﴾ ، وفي هذا التجنيس تقارب في اللفظتين . وقول أحدهم :
فـَـيـَـانَ رَحـَـلـَـوا فـَـلـَـيـَـسَ لَـهُم مَقَرٌّ وإن حـَـلـَـوا فـَـلـَـيـَـسَ لَـهُم مَقَرٌّ

علم العروض

تمهيد وتعريف البحور

الطويل . البسيط . الوافر . الكامل . الرجز
الرمّل . السريع . الخفيف . المتقارب . المتدارك
الـفنون
التوشيح . التضمن . إجازة التشطير . التخميس .

عِلْمُ العَرُوضِ

تَعْرِيفٌ وَتَمْهِيدٌ

هو عِلْمٌ يُعَرِّفُ به صَحيحُ وزن الشعر من فاسده . وَضَعَهُ الخليلُ بنُ أحمدَ مهتدياً إليه بعلم الإيقاع لتقارحها . وأركانُ العروضِ تفعيلاته وهي :

فعولن مفاعيلن مفاعلتن فاعلاتن

فاعلن متفاعلن مستفعلن مفعولات

وهذه التفاعيل بمثابة ميزان دقيق يُبَيِّنُ ما في بيت الشعر من صحة أو خَلَلٍ ، وما يطرأ على أجزائه من زيادة أو نقص أو تحريك أو تسكين . ويكون الوزن بتجزئة البيت وجعله قِطْعاً مُتساويةً لأجزاء ميزانه ، فيقابل المتحرك في الموزون بالمتحرك في الميزان والساكن بالساكن ، والمَعُولُ في الوزن على اللفظ لا على الخط . فهمة الوصل لا تُكْتَبُ لأنها لا تُلْفَظُ . وألفُ هذا تُكْتَبُ لأنها تُلْفَظُ . والتنوين يُرَسَمُ نوناً . والحرفُ المشدَّدُ يُرَسَمُ حرفين منفصلين . فكلمة (كريم) تُكْتَبُ (كريم) ، وهذا تُكْتَبُ (هاذا) ، ومَدُّ تُكْتَبُ (مَدَّد) . وقد تُشَبِّعُ الحركاتُ فتعدو حروفَ مَدٍّ : الفتحة ألفاً والضمُّ واواً والكسرة ياءً . فكفَّهُ تكتب (كَفَّهُو) ، ومنزِلِ تكتب (منزلي) . وبحسب هذه القواعد يُقَطَّعُ بَيْتُ المعري وهو من البحر السريع ووزنه : (مستفعلن مستفعلن فاعلن) مرتين :

الأرض للطوفان مشتاقه	لعلها من دَرَنِ تَسَّالُ
الأرضِ لَطُ . طوفانِمْشُ . تاقْتُنُ	لَعَلُّها . مِندَرِنُ . تُغَسَلُو
مستفعلن مستفعلن فاعلن	متفعلن مفتعلن فاعلن

تنبيه

قد يطرأ على التفعيلات تغييرٌ من زيادة أو نقص أو تسكين أو تحريك ليحصل التطابق بين الميزان والموزون كما وَرَدَ في تقطيع البيت المذكور .

البيت وأقسامه

البيت كلام تام يتألف من أجزاء وينقسم شطرين : الأول (صدر) والثاني (عَجَز) . ويقال لآخر كلمة من الصدر (عروض) ولآخر كلمة من العجز (ضرب) ، وما عداها فحشو . مثال ذلك :

لعمرك إن الحلم زين لأهله وما الحلم إلا عادةً وتَحَلُّمٌ
حشـــــو عروض حشـــــو ضرب

والبيت إما تام أو مجزوء أو مشطور أو منهوك . فالتام ما استوفى جميع أجزاءه ، والمجزوء ما حذف جزء من شطريه في آخرهما ، والمشطور ما حذف ثاني شطريه بتمامه ، والمنهوك ما حذف ثلثا شطريه . والبيت الواحد يقال له (يتيم) ، وللبيتين والثلاثة (تُنْفَعُ) ، وللأربعة والخمسة والستة (قطعة) ، وللسبعة فأكثر (قصيدة) .

البحورُ

البحور التي نظم عليها العرب في الجاهلية والإسلام ستة عشر مجراً نجتزئ منها بما يلي لكثرة تداولها وهي :

الطويل . البسيط . الوافر . الكامل . الرجز . الرمل . الخفيف . السريع .
المتقارب . المتدارك . المنسرح . المجتث . المضارع . المقتضب .

وقد نظم صفي الدين الحلي وزنا لكل بحر تسهيلاً لحفظه وتذكيراً بوزنه .

البحر الطويل

طويلٌ لَهُ بَيْنَ الْبُحُورِ فُضَائِلُ فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلٌ
وَلِعَرُوضِهِ (مفاعلن) ثلاثة أضرب : مفاعلن ومفاعيلن وفعولن . يجوز
في فعولن : فعولٌ . وفي مفاعيلن : مفاعلن ومفاعلٌ وفعولن .

أمثلة

غنى النفس ما يكفيك من سدّ خلّة فإن زاد شيئاً عاد ذاك الغنى فقرا
(مفاعيلن)
ومها تكن عند امرئ من خليقة وإن خالها تحفى على الناس تعلم
(مفاعلن)
إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه فكل رداء يرتديه جميل
(فعولن)

البحر البسيط

إنّ البسيط لَدَيْهِ يُبَسِّطُ الْأَمَلُ مستفعلن فاعلن مستفعلن فَعِلٌ - و
عروضه التامة (فَعِلُنْ) وضرباها فَعِلُنْ وَفَعْلُنْ ، وعروضه المجزوءة مستفعلن
وضربها مثلها مستفعلن .
يجوز في مستفعلن : مُتَفَعِّلُنْ وَمُفْتَعِّلُنْ ومفعولن .
ويجوز في فاعلن : فَعِلُنْ وَفَعْلُنْ .

أمثلة

لا تحقرن صغيراً في مَخَاصِمِهِ إن البعوضة تدمي مقلّة الأسد
(فَعِلُنْ)

إذا ابتسَمَ فـ_____ دُرُّ الشَّعْرِ مُنْتَضِمٌ وإن نطقنَ فـ_____ دُرُّ الشَّعْرِ مَنْشُورٌ
(فَعَلْنَ)

ماذا وقوفي على رُبْعِ عفا مُخْلِـ_____ وُلُقِي دَارِسٍ مُسْتَعْجِمٍ
(مستفعلن)

البحر الوافر

بحورُ الشعرِ وافرها جَمِيلٌ مفاعلتن مفاعلتن فعولٌ
عروضه التامة (فعولن) وضربها مثلها ، وعروضه الجزوءة مفاعيلن
وضرباها مفاعلتن ومفاعيلن .

يجوز في مفاعلتن : مفاعيلن في الحشو والعروض الجزوءة على أن تبقى
صحيحة ولو مرة واحدة .

أمثلة

جراحات السنان لها التئامٌ ولا يَلْتَامُ ما جَرَحَ اللسانُ
(فعولن)

غزالٌ زانه الحوورُ وساعداً طُرْفُهُ القَدْرُ
(مفاعلتن)

يُرِيكَ إذا بدا وجهاً حَكاه الشمسُ والقمرُ
(مفاعلتن)

أَعَاتِيَهُ وَأَمْرَهُ فيُعْضِيَنِي وَيَعْصِيَنِي
(مفاعيلن)

الكامل

كَمَلَ الجِمالُ من البحورِ الكامِلِ متفاعلن متفاعلن متفاعِلٌ - و

المشهور من أعاريضه ثنتان : الأولى : تامة (متفاعِلن) وضروبها :
متفاعِلن ومتفاعِلُ وفَعَلُن . والثانية : مجزوءة متفاعِلن وضربها مثلها .

أمثلة

يا مَنْ حوى وَرْدَ الرِّياضِ بِخَدِّهِ وحكى قَضِيبَ الخَيْـرِانِ بِقَدِّهِ
(متفاعِلن)
رِيَّانُ مِنْ مَـاءِ الجَمالِ مَهْفَهْفَ أَرَأَيْتَ عُصْنَ البَـانِ كَيْفَ يَمِيلُ
(متفاعِلُ)
بأبي وأمي غادة في خدها وَرْدٌ وَبَيْنَ جفونِها سِحْرُ
(فَعَلُن)

من مجزوء الكامل :

إصْبِرْ على كَيْدِ الحَسَوِ دِ فَإِنَّ صَبْرَكَ قاتِلُهُ
كالنار تَأْكُلُ بَعْضُها إِنَّ لَمْ تَجِدْ ما تَأْكُلُهُ
(متفاعِلن)

الرجزُ

في أبحر الأرجاز بحرٌ يسهُلُ مستفعلن مستفعلن مستفعللُ - و
أعاريضه أربع : تامة ومجزوءة ومشطورة ومنهوكة .
يجوز في مستفعلن : مُتَفَعِّلِنَ ومُفْتَعِّلِنَ ومَفْعُولِنَ

أمثلة

إن الشبابَ والفراعَ والجِدَّة مَفْسَدَةٌ للمرءِ أيِّ مَفْسَدَةٍ
تامة
الشعراء في الزمان أربعه فواحد يجري ولا يُجرى معه
تامة

وواحد يخوض وَسَطَ المَعْمَعَةِ وواحد لا تشتهي أن تَمَعَّهُ
تامة

مشطورة وواحد لا تستحي أن تَصَفَّعَهُ
مجزوءة أَعْطَيْتُهُ مَا سَأَلَا حَكَمْتُهُ لَوْ عَدَلَا
منهوكة يا ليتني فيها جَزَعُ
منهوكة أَخْبُ فِيهَا وَأَضَعُ

الرَّمَلُ

رَمَلُ الأَجْرِ تَرْوِيهِ الثَّقَاتُ فاعلاتن فاعلاتن فاعلات - و
عروضه التامة : (فاعلن) . والمجزوءة : فاعلاتن . والأضرب : فاعلن
وفاعلاتن وفاعِلَانُ .
يجوز في فاعلاتن : (فَعِلَاتِن) ويشمل العروض والضرب .

أمثلة

كم أداوي القلبَ قَلَّتْ حِيلَتِي كلما داويتُ جُرْحاً سألَ جُرْحُ
(فاعلاتن)
رَبِّ سَاعٍ مَبْصِرٍ فِي سَعِيهِ أخطأ التوفيقَ فيما طلبنا
(فَعِلْن)
زاد معروفك عندي عظيماً أنه عندك مستورٌ حقيرٌ
(فاعلان)
يا هِلاَّ قَد تَبَدَّى في ثِيَابٍ مِنْ حَرِيرِ
(مجزوء)
مالِ خَدِّكَ اسْتَعَارَا حُمْرَةَ الوَرْدِ النَضِيرِ
(فاعلاتن)

السريع

بَحَّرَ سَرِيْعٌ مَالَهُ سَاحِلٌ مستفعلن مستفعلن فاعلٌ - و
له عروضان مشهورتان . الأولى : فاعلن وأضربها : فاعلن وفَعْلن
وفاعلان . والثانية : فعِلن . وضرباها : فعِلن وفَعْلن .
يجوز في مستفعلن : (مُتَفَعِّلِن) و (مُقْتَعِّلِن) و (مُسْتَفَعِّلُ) .

أمثلة

لو أنصفَ الدهرُ هجاءَ أهله كأنه الروميُّ أو دِعْبِلُ
(فاعلن)
النشْرُ مسكٌ والوجوهُ دَنَا نَيْرٌ وأطرافُ الأكفِ عَنَمٌ
(فعِلن)
بديعٌ نثرٌ رَقَّ حتى غدا يجري مع الروحِ كما تجري
(فعْلن)
أهيفُ قد أزرى بقُضْبِ القنا فهَيَ لديه مطرقاتُ قيامُ
(فاعلان)

تفسير : ابن الرومي ودعبل : شاعران عباسيان . النشر : الرائحة الطيبة . البنان :
رؤوس الأصابع . العنم : شجرلين الأغصان تشبه به بنان الجواري . الأهيف : الرقيق
الخصر . قضب القنا : الرماح .

الخفيف

ياخفيفاً خَفَّتْ به الحركاتُ فاعلاتن مستفعلن فاعلاتٌ - و
لعروضه التامة ضربان : فاعلاتن وفاعلن . ولمجزوءة مستفعلن مثلها .
يجوز في فاعلاتن : فَعِلَاتن وفَعَلَاتن ومفعولن .

وفي مستفعلن : مُفْتَعِلُنْ ومفعولن .

أمثلة

خَطَرَاتِ النِّسِيمِ تَجْرَحُ خَدِيدُ هِ ولسن الحرير يَدْمِي بِنَانَهُ

(فاعلاتن)

قَدِ أَرَانَا مِنْ مَبْسِئِهِ بُرُوقاً فَأَرِينَاهُ دِيمَةً هَتَانَهُ

(مفعولن)

مَا لِلَّيْلِ تَبَدَّدَتْ بُعْدَتَا وَدَّ غَيْرِنَا

(مُتَفَعِّلُنْ)

المتقارَبُ

عَنِ الْمُتْقَارَبِ قَالَ الْخَلِيلُ : فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُ - و

عروضه فَعُولُنْ يَجُوزُ فِيهَا : فَعُولُ وَفَعُولُ وَفَعَلُ .

أمثلة

وَمَنْ ظَنَّ مَنْ يَلْقَى الْحُرُوبَ بِالْأَيُّصَابِ فَقَدْ ظَنَّ عَجْزاً

(فَعُولُنْ)

كَرِيمِ الْخِصَالِ لَطِيفِ الْمَقَالِ جَزِيلِ النِّوَالِ حَمِيدِ الْفِعَالِ

(فَعُولُ)

إِذَا كُنْتَ فِي حَاجَةٍ مُرْسِلاً فَأَرْسِلْ حَكِيماً وَلَا تَوْصِيهِ

(فَعَلُ)

المتداركُ ويسمى المُحَدَّثُ

حَرَكَاتُ الْمُحَدَّثِ تَنْتَقِلُ فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُ - و

وزنه : فاعلن ثماني مرات لكنها تأتي كثيراً فَعِلُنْ وقليلاً فَعَلُنْ .

أمثلة

لم يَدْعُ مَنْ مَضَى لِلَّذِي قَدْ عَبَّرُ	فَضَلَ عِلْمَ سَوَى أَخْذِهِ بِالْأَثَرِ
(فاعلن)	(فاعلن)
يَالَيْلُ الصَّبُّ مَتَى غَدُهُ	أَقِيَامُ السَّاعَةِ مَوْعِدُهُ
(فعِلن)	(فعِلن)
مَالِي مَالٌ إِلَّا دِرْهُمٌ	أَوْ بَرْدُونِي ذَاكَ الْأَدْهَمُ
(فعِلن)	(فعِلن)
كِرَّةٌ ضَرَبْتُ بِصَوَالِجِيَّةٍ	فَتَلَقَّفَهَا رَجُلٌ رَجُلٌ
(فعِلن)	(فعِلن)

البحر المنسرح

منسرحٌ فيه يُضْرَبُ المَثَلُ مستفعلن مفعولات مفتحلو
يُستحسن في مستفعلن (مفاعلن ومفتعلن) ، ويكثر في مفعولات (فاعلن) .

أمثلة

لاتسأل المرءَ عن خلائيقه في وجهه شاهدٌ من الخبرِ
كأنَّ تلكَ الدموعَ قطرندي يقطر من نرجس على وُردِ

البحرُ المُجْتَثُ

إنْ جُثَّتِ الحَرَكَاتُ مستفعلن فاعلاتُ
عروضه وضربه (فاعلاتن) . يجوز فيها (مفعولن) . وفي مستفعلن (مفاعلن) .

أمثلة

لأرْكَبُ البحرَ إني أخافُ منه المعاطِبُ
طِينٌ أنا ، وهو ماءٌ والطينُ في الماءِ ذائبٌ

البحر المَضَارِعُ

تَعَدُّ المضارعاتُ مَفَاعِيلُ فاعلاتُ
يجوز في مفاعيلن (فاعلات) .

مثال

في ثغرها أقحاح وفي السوَجنتين وَرْدُ

البحر المقتَضِبُ

اقتَضِبُ كما سألوا مفعولات مفتعلو
يجوز في مفعولات (فاعلات) و (مفاعيل) .

أمثلة

أقبلتُ فلاحَ لها عارضانِ من سَبَجِ
عاذِلِيَّ حسبكَا قد غرقتُ في لججِ

فنون الشعر

عندما استفاضت حضارة العرب في المشرق والمغرب وتمازجت ثقافاتهم بثقافات غيرهم ابتدع شعراؤهم مجوراً جديدة للشعر كالسلسلة والوسيط والوسيم ، وأحدثوا فنوناً منه تعبر عن طراز حياتهم وألوان مجتمعاتهم كالمواليا والدوبيت والموشح والزجل والإجازة والتضمين والتشطير والتخميس وهذه أمثلة من بعضها :

بحر السلسلة

وزنه :

فَعْلُنْ فَعِلَاتِنِ مَتَفَعْلُنْ فَعِلَاتِنِ فَعْلُنْ فَعِلَاتِنِ مَتَفَعْلُنْ فَعِلَاتِنِ

ومثاله :

يا مالِكِ رُوحِي إِلَيَّ حُبُّكَ يُوجِي آيَاتِ صَبُوحِي بِهَا الْمُتَمِّمُ نَشَوَانُ

الموشح

هو من اختراع شعراء الأندلس ، وضابطة أن يُنظَمَ بيتان عروضهما على قافية وضربهما على قافية أخرى . ثم يُنظَمُ بعدها خمسة أبيات . الثلاثة الأولى متفقة الأعاريض والأضرب . والبيتان الأخيران عروضهما وضربهما كالبيتين الأولين ، ويبدو ذلك في موشح لسان الدين بن الخطيب في مطلعته ودوره :

جَادَكَ الْغَيْثُ إِذَا الْغَيْثُ هَمَى يَا زَمَانَ الْوَصْلِ بِالْأَنْدَلِسِ
لَمْ يَكُنْ وَصْلُكَ إِلَّا حُلْمًا فِي الْكُرَى أَوْ خُلْسَةَ الْمُخْتَلِسِ

دور

إِذْ يَقُودُ الدَّهْرُ أَسْبَابَ الْمَنَى يَنْقُلُ الْخَطُوءَ عَلَى مَا نَرَسُمُ
زُمرًا بَيْنَ فُرَادَى وَتُنَى مِثْلَمَا يَدْعُو الْوَفُودَ الْمَوْسِمُ

والحيا جَدَّدَ للروض سنى فَسَنَا الأزهارِ فيه تَبِيسُ
وروى النعمانُ عن ماء السماء كيف يَروي مالِكٌ عن أنسِ
فكساه الحُسْنُ ثوباً مُعْلياً تزدهي منه بأهبي مُلبَسِ

التضمين

هو أن يُضمَّنَ الشاعرُ أبياتاً أو أشطاراً من نظم غيره (تزويقاً وتحسيناً)
كتضمين ابن حجة أبياته في وصف مغاني حماة فقال :

تفوقَ عيونُ الزهرِ بين شطوطها (عيونَ المها بين الرُصافة والجسر)
وإن جُزْتُ في الرُمضاءِ بين غصونها (جَلَبْنَ المَوى مِنْ حَيْثُ أدري ولا أدري)

الإجازة

هي أن ينظم شاعر شرطراً أولَ ، ويجيزه آخرُ بالشرط الثاني كقول أحدهم
يصفُ ماءَ نهرِ جَعْدَةَ مرُّ النسيم ، وكان بالقرب منه فتاةٌ أعرايية .

فقال : عَقَدَ الرِّيحُ على الماءِ زَرْدُ

فقالت : يا لَهْ دِرْعاً مَنيعاً لو جَمَدُ

وقال أبو نواس : عَذَبَ الماءُ وطابا

فقال أبو العتاهية : حبذا الماءُ شرابا

التشطير

هو أن تختارَ بَيْتاً فتجعلُه بيتين اثنين بأن تضمَّ إلى الشطر الأول منه شطراً
آخر بعده وللشطر الثاني شطراً آخر قبله كما ترى في تشطير :

كَسَرَ الجَرَّةَ عُمُداً وسقى الأرضَ شرابا

صحتُ والإسلامُ ديني ليتني كنتُ ترابا

وتشطيرهما :

كسر الجرة عمداً
وسقاني خمر فيه
صحتُ والإسلام ديني
وغدا الكوبُ ينادي
أهيفَ يجلو رُصاباً
وسقى الأرض شراباً
حلَّ ذا السكرُ وطاباً
ليتني كنتُ تراباً

وكتشطير هذين البيتين :

لقد زارني من بعد حَوْلٍ مودِعاً
فأخجلته بالعتب حتى رأيتَه
وطرف الدجى قد صار في راحة الفجر
يُزيل الثرى بالهلال عن البدر

وتشطيرهما :

لقد زارني من بعد حولٍ مودعا
فقلت أتأتيني كطالبِ جمرَةٍ
فأخجلته بالعتب حتى رأيتَه
وقوس قضبان اللجين وقد غدا
ليودع قلبي حرقرة البعد والهجر
وطرف الدجى قد صار في راحة الفجر
قد احمر وجهاً ثم كُللَ بالدُرِّ
يزيل الثرى بالهلال عن البدر

التخميس

هو أن تَعمدَ إلى بيت فتقدمَ عليه ثلاثة أشطر على فافية الشطر الأول

كتخميس :

تمتع من شميم عرارٍ نَجْدٍ
فما بعد العشيّة من عرار

وتخميسه :

ومُدُّ أَرْفِ الرّحيلُ بِرِكبِ هِنْدٍ
فقالَتِ ثمَّ ضمتني لِنَهْدٍ
جرى دمعي دماً من فوق خدِّ
تمتعُ من شميم عرارٍ نَجْدٍ
فما بعد العشيّة من عرار

العرارُ : بهار البر ، وهو بُتُّ طَيِّبُ الرائحة ، الواحدة عرارة .

القسم الثالث

في

اللغة والأمثال

ويتألف من مجموعتين

المجموعة الأولى

المنتقى من فرائد اللغة

وتحوي مئات من الألفاظ المتخيرة من كتب اللغة ومعاجمها

المجموعة الثانية

تتضمن مئتين وواحداً وثلاثين مثلاً متصيدة من مؤلفات

الأيمة كالضبي والأصمعي والزخشري والأصفهاني

والميداني

المجموعة الأولى

المختار من فرائد اللغة

في هذه المجموعة ألفاظٌ مستقاةٌ من كُتُب اللغة ومعاجمها ، ومَوْشاةٌ بأبيات عامرة وأمثالٍ سائرة ، تَرْفُدُ المتأدبَ ، وتَهَبُ كلامه رَؤُتاً ورُوءاً على أن توضع كلُّ كلمة في الموضع اللائق بها كما توضع الحجارة الكريمة في عقود الحسان . وقد بلغ عدد هذه الفرائد بضع مئات فَسَّرْتُ ورُتبت على النحو التالي :

الآيَةُ : أصلها (أَيْيَةٌ) ، ووزنها فَعْلَةٌ . أُبدِلتُ الياءُ الساكنةُ ألفاً فصارت (آية) . والآيَةُ العَلَامَةُ يُقالُ : فَعَلْتُ بآية كذا . والآيَةُ الدليل ، ومنه :

وفي كل شيءٍ له آيَةٌ تَدُلُّ على أنه واحدٌ

والآية من القرآن ما يصح السكوتُ عليه . وجمع الآية : آيات وآي كجمع بانه وبان وراحة وراح وراية وراي وساحة وساح وشامة وشام وهامة وهام وحاجة وحاج . قال :

نروح ونغدو لحاجاتنا وحاج ابن آدم لا تنقضي

والبانَّةُ ضرب من الشجر . والساحة باحة الدار . والشامة الخال . والهامة الرأس .

أما : ، ويكثرُ بعدها القَسَمُ نحو : أَمَا وَاللَّهِ لِأَفْعَلَنَّ ، قال الشاعر :

أَمَا وَاللَّهِ إِنَّ الظُّلْمَ شَيْنٌ وَإِنَّ الظُّلْمَ مَرْتَعَةٌ وَخِيمٌ

وقال آخر :

أما والذي أبكى وأضحك والذي أمات وأحيا والذي أمره الأمر
لا أَبَالَكَ : قيل : هي كلمة مدح ، أي أنت شجاع مستغنٍ عن أب ينصرك . قال
زهير :

سئمتُ تكاليفَ الحياةِ ومن يَعِشُ ثمانينَ حَولاً لا أَبَالَكَ يَسَامُ

إِبَانٌ : بكسر الهمزة وتشديد الباء : الوقت . إنما تستعمل مضافاً فيقال : إبانُ
الفاكهة ، وإبانُ الحصاد ، وإبانُ القِطاف ، أي أوانها ووقتها ، وفي
المثل : (أطلب الأمر في إبانه وخذه في رُبانه) أي أوله ، وقالوا :
(العيش في رُبانه) أي في حداته . وأنشد ابن الأعرابي :

قد هَرَمْتَنِي قَبْلَ إِبَانِ الْهَرَمِ وهي إذا قلتُ كُلِّي قالت نَعَمُ
صحيحة المِعدة من كل سَقَمٍ إن أكلتُ فيلين لم تخشَ البَشَمُ
والبَشَمُ : النخمة . وقال غيره :

ما أنصَرَ الروضَ إِبَانَ الرَّبيعِ وقد سقاه ماء الغوادي فهو رِيَانُ
الأزْرُ : القوة . قال تعالى : ﴿ اشدُّدْ بِهِ أَزْرِي ﴾ ، وأزره عاونه . وهو عفيف
المِزْر . قالت : (والطيبون معاقِدَ الأَزْرِ) .

الإِضْرُ : بالكسر : العَهْد ، وهو أيضاً الذَنْبُ والثقل يقال : هو أوفى من أن
يَخِيسَ بالعهد أو يَنْقُضَ الإِضْرَ . قال تعالى : ﴿ ولا تحمل علينا
إِضْراً ﴾ ، وقال النابغة :

يا مانعَ الضيمِ أنْ يَغْشَى سِرائِهِمُ والحاملَ الإِضْرِ عنهم بعدما غرقوا
ويقال : عطف عليٌّ بغيرِ أصْرَةٍ ونظر إليَّ بعينِ باصِرَةٍ .

المألِكةُ : بضم اللام وفتحها : الرسالة . تقول : أَلِكْنِي إلى فلان ، واحمل إليه

أَلْوَكْتِي ، أي رسالتي . قال الأعشى :

أبلغ يزيد بن شيبان مألكةً أبا تُبَيْتٍ أما تَنفَكُ تَأْتِكِلُ
بالكسر : الولاية ، والأمانة بالفتح : العلامة . وأمر فلان أمانة إذا
نَصَبَ عَلِمًا ، قال الشاعر :

إذا طلعت شمسُ النهارِ فإنها أمانةٌ تسليمي عليك فسَلِّمي
رَجُلٌ إمْرَةٌ : يقول لكل أحد : (مُرِنِي بِأَمْرِكَ) كما يقال : إمعة لمن يقول
لكل أحد : (أنا معك) . وفي الحديث : « لا يكون أحدكم إمعة » .

الشيءُ أتقاً من باب تَعَبَ : راعَ حُسْنُهُ وأعَجَبَ . وأتقتُ به : أعجبتُ .
ويتعدى بالهمزة فيقال : أتقني . وشيءٌ أتيق : مثال عجيب وزناً
ومعنى . وتأتق في عمله : أحكمه . وهذا شيءٌ أتيقٌ وأتقٌ ومُونِقٌ . ورأيت
له حسناً وأتقاً وبهاءً ورُونقاً . قال الشاعر :

إشربُ على المنظرِ الأتِيقِ وامزجُ برِيقِ الحبيبِ رِيقِي
واحلُلُ وشاحَ الكعابِ رِفقاً حِرصاً على خصرها الرِيقِ
مصدر آضَ يَبْيِضُ إذا رَجَع . فقولهم : افعل ذلك أيضاً معناه : افعله
عَوْداً إلى ما تَقَدَّمَ . ولا تستعمل إلا مع شيئين بينها توافق كقولك :
زرتَه وكلمته أيضاً .

يُقال في الأمر الذي لا رجعةَ فيه ، وهو مصدر منصوب بفعل محذوف
تقديره بَتَّ في الأمرِ بَتَاتاً أي قطع . وقد استعملها بعضهم مع اللام
الْبَتَّةُ .

معناه صِرْفٌ . يُقال : هو عربي بَحْتُ : خالصٌ . وَبُرْدٌ بَحْتٌ ومِسْكٌ
بَحْتٌ وظلم بَحْتٌ . وباحتَه الوُدُّ : خالسه إياه .

لا بُدَّ : لا بُدَّ من فعل كذا أي لا فِرَاقَ ولا مَحَالَّةَ . ويقال : لا بُدَّ أن يكون ،
ولا جَرَمَ مثل لا بُدَّ بمعنى وَجَبَ وَحَقَّ .

الْبَرْدُ : ضد الحر ، والبرودة ضد الحرارة . والبرْدُ بالفتح حَبُّ الغمام . وبرْدَتَ

فؤادَكَ بَشْرَبَةً ، وهم يتبردون بالماء ويبتردون ، قال الراهب المكي :

إذا وجدتُ أوارَ الحب في كبدي أقبلتُ نحو سِقَاءِ القومِ أبتَرِدُ
هَبِيئِي بَرَّدْتُ ببردِ الماءِ ظاهِرَه فَمَنْ لِنارٍ على الأحشاءِ تتقد

وقال أحمد شوقي وأجاد :

وقد صفا بَرَدِي للريح فابتردتُ لدى سُتورِ حواشِيهنِ أفنانُ

بَشَرْتُهُ : بَشَرْتُهُ بكذا وبَشَرْتُهُ ، واستقبلني بِبِشْرِهِ ، وطلعت تباشير الصبح ، وهي

أوائله . وياشر الأمر : حضره بنفسه . وياشره النعيم .

البَشَرَةُ : والبَشَرُ ظاهر جلد الإنسان . وقد وصف الشعراء بَشَرَاتِ الحسان

بالطراوة والليونة فقال أحدهم :

ها بَشَرٌ مثل الحريرِ وَمَنْطِقٌ رخمِ الحواشي لاهراءً ولانزُرُ

والمباشرة : أن تلي الأمور بنفسك . وياشره النعيم ، قال عمر بن أبي

ربيعة :

لها وجه يُضيءُ كضوءِ بَدْرِ عتيق اللون ياشره النعيمُ

بَكَتَ : بَكَتَهُ بالحِجَّةِ وبَكَتَهُ : غَلَبَهُ ، تقول : بكته حتى أسكته . وبَكَتَهُ :

قَرَعَهُ .

البُكْرَةُ : بَكَرَ المسافرُ وبَكَرَ : خرج في البُكْرَةِ . وباكورة الفاكهة : أولها .

وباكِرَه : بَكَرَ إليه . وباكِرَها النعيمُ . قال :

بيضاءُ باكرَها النعيمُ فصاغها بلباقَةٍ فأدَدَّها وأجلَّها

بَلَّةٌ : بمعنى دَعُ ، وهي مبنية على الفتح ، وقيل : إنها بمعنى غير وسوى .
تقول : هذا ما أظهره لك بَلَّةٌ ما أضره . أي دع ما أضره فهو خير مما
أظهره . والبَلَّةُ : سلامة الصدر وضعف العقل ، وهو أَيْلَهُ ، وهي بلهاء .
وتَبَّالَةٌ : أظهر البَلَّةَ . قال ابن ربيعة :

تَبَّالَهُنَّ بِالْعِرْفَانِ لَمَّا عَرَفْنِي وَقُلْنَ امْرُؤٌ بَاغٍ أَكَلٌ وَأَوْضَعَا
بَيِّدٌ : حرف استثناء كإلَّا بمعنى غير . وتَرَدُّ بمعنى من أجل . وتستعمل مع أَنْ
نحو بَيِّدٌ أَنْ . هو كثير المال بَيِّدٌ أنه بخيل .

التَّافِيَةُ : تَفِيَةٌ تَتَفَى تَفَاهًا فَهُوَ تَافِيَةٌ : الخسيس الحقير .

ثَمٌّ : بالفتح والتشديد : اسم يُشار به إلى المكان البعيد ، وهو ظرف
لا ينصرف ، وقد يستعمل مع من نحو : (مِنْ ثَمٍّ) .

لا جَرَمَ : الأصل بمعنى لا بُدَّ ولا مَحَالَةَ ، فَحَوَّلْتُ إلى معنى القَسَمِ وصارت بمعنى
حَقًّا ، ولذلك تجاب باللام فيقال : لا جَرَمَ لأفعلنَّ .

الحَفِيظَةُ : هي الحَمِيَّةُ عند حفظ الحُرْمَةِ . وفي المثل : (المَقْدِرَةُ تذهب الحَفِيظَةُ) ،
بفتح الدال وكسرهما . يضرب في وجوب العَفْوِ عند المقدرة . قال
الحَطِيئَةُ :

يسوسون أحلاماً بعيداً أناتها وإن غضبوا جاء الحفيظة والجُدُّ
حَاصٌّ : حَاصٌّ عَنْهُ حَيْصٌ وَحَيْوٌ : مَالٌ وَحَادٌ . يقال : ما عنه مَحِيصٌ
ومَهْرَبٌ ، وهو حَائِصٌ بِائِصٌ ، ووقع في حَيْصٍ بَيْصٌ .

لا مَحَالَةَ : أكثر ما تستعمل بمعنى الحقيقة واليقين كقوله : وكل نعيم لا محالة زائلٌ .

الخِدْنُ : والخَدِينُ : الصديق . خَادَتُهُ : صَاحِبَتُهُ ، وهم إخواني وأخداني .

خَرَّاجٌ : وَلَاجٌ : لِلْمَنْصَرَفِ . وَهُوَ يَعْرِفُ خَوَارِجَ الْأُمُورِ وَمَوَالِجَهَا وَمَوَارِدَهَا وَمَصَادِرَهَا .

الْخَرِيدَةُ : وَالْجَمْعُ خَرَائِدٌ وَخُرْدٌ . وَجَارِيَةٌ خَرُودٌ : خَفِيرَةٌ . وَالْخَرِيدَةُ : الْعِذْرَاءُ . وَمِنَ الْمَجَازِ : لَوْلُؤَةٌ خَرِيدَةٌ : عِذْرَاءٌ . قَالَ :

كَأَنَّ بَنَاتِ نَعَشٍ فِي دُجَاهَا خَرَائِدُ سَافِرَاتٍ فِي حِدَادِ
الْحَضْرُ : الْحَضْرُ وَسَطُ الْإِنْسَانِ . دَقَّ خَضْرُهُ وَخَاصِرَتُهُ . قَالَ الْمُنَبِّي :

وَخَضْرٍ تَثَبَّتِ الْأَبْصَارُ فِيهِ كَأَنَّ عَلَيْهِ مِنْ حَدَقِ نِطَاقَا
وَالْحَضْرُ بَفَتْحَتَيْنِ : الْبَرْدُ . وَخَصِرٌ يَوْمُنَا : اشْتَدَّ بَرْدُهُ . قَالَ ابْنُ أَبِي
رَبِيعَةَ :

رَأَتْ رَجُلًا مَآ إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْهُ فَيُضْحِي وَأَمَّا بِالْعِشِيِّ فَيُخْصِرُ

الْحُضِيلُ : النَّدِيُّ . وَنَبَاتٌ خَضِلٌ . وَيَوْمُنَا يَوْمُ خُضْلَةٍ وَهِيَ النَّعِيمُ . وَدَرَةٌ خُضْلَةٌ
صَافِيَةٌ كَأَنَّهَا قَطْرَةٌ مَاءٍ .

الْخِلَابَةُ : الْخُدَيْعَةُ ، وَرَجُلٌ خَلَابٌ وَخَلْبُوتٌ : خِدَاعٌ كَذَابٌ . وَالْبَرْقُ الْخَلْبُ :
السَّحَابُ الَّذِي لَا مَطْرَ فِيهِ كَأَنَّهُ خَادِعٌ . وَمِنْهُ قِيلَ لِمَنْ يَعِدُّ وَلَا يَنْجِزُ :
إِنَّمَا أَنْتَ كَبْرُوقٌ خَلْبٍ . قَالَ :

لَا يَكُنْ وَعِدُّكَ بَرْقًا خَلْبًا إِنَّ خَيْرَ الْبَرْقِ مَا الْغَيْثُ مَعَهُ

الدَّيْدَبَانُ : الرَّبِيبَةُ ، وَهُوَ الْعَيْنُ الَّذِي يَرْقُبُ الْعَدُوَّ . قَالَ :

أَقَامُوا الدَّيْدَبَانَ عَلَى يَفَاعٍ^(١) وَقَالُوا لَا تَنَمَّ لِلدَّيْدَبَانِ

(١) الْيَفَاعُ : مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ . وَأُيْفِعُ الْغَلَامُ أَيِ ارْتَفَعَ .

دَعِبَ : بفتح العين وكسرهما ، وفيه دُعَابَةٌ . وَرَجُلٌ دَاعِبٌ وَدَعِبَ إِذَا مَزَحَ وَتَكَلَّمَ بِمَا يُسْتَمْلَحُ . ويقال : المؤمن دَعِبَ لَعِبَ ، والمنافق عَيْسَ قَطِبَ .

دُونَ : ظرف مكانٍ يقال : جلس دُونَهُ ، أي تحته . ودُونَ ذلك أهوال ، أي أمامه . وَتَرَدُّ لِمَعَانٍ أُخْرَى نَحْوُ : هذا دون ذلك ، أي أقل منه قَدْرًا . وَشَيْءٌ دُونَ : هَيْئًا . وَدُونَكَ هذا الشيءَ : خُذْهُ .

الرُّؤْيَةُ : مصدر رأى مِنْ رَأَيْتَ الشَّيْءَ رُؤْيَةً : أَبْصَرْتَهُ بِجَاسَةِ الْبَصَرِ . وَجَمْعُ رُؤْيَةٍ : رُؤَى .

الرُّؤْيَا : مصدر رأى لما يُرى في المنام . وفي القرآن الكريم : ﴿ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ ﴾ .

أَرْجَأُ : أَرْجَأْتُ الْأَمْرَ وَأَرْجَيْتُهُ : أَخَّرْتُهُ . تقول : ولا يغرر بك مذهب إلا رجاء .

لا مَرْحَبًا : دُعَاءٌ عَلَيْهِ . تقول لمن تدعوه له : مرحباً أي أتيتَ رحباً لا ضيقاً . ثم تدخل عليه لا لعكس المعنى . قال النابغة الذبياني :

لا مَرْحَبًا بَعْدِ ولا أَهْلًا بِهِ إِنْ كَانَ تَفْرِيقُ الْأَحْبَةِ فِي غَدِ

الرَّصِينُ : الْمُحْكَمُ الثَّابِتُ . تقول : له رأي رصين ، وكلام رصين ، وهو رصين الرأي ، وَإِذَا عَمِلْتَ عَمَلًا فَأَرْصِنُهُ وَأَتَقِنُهُ .

الرَّطْبُ : والرطيب : المبتل بالماء . وعيش رطيبٌ : ناعم . وجارية رطبة رخصة ناعمة . ورجل رطب : فيه لين . وَرَطَّبَ لِسَانِي بِذِكْرِكَ وَتَرَطَّبَ .

الرُّعُونَةُ : الْحُمُقُ وَالْإِسْتِرْخَاءُ . وَرَعْنُ الْجَبَلِ : أَنْفُهُ الشَّخِصُ مِنْهُ . وَرَجُلٌ أَرَعَنَ : فِيهِ طَوْلٌ وَحَمَقٌ ، وَامْرَأَةٌ رَعْنَاءٌ ، وَقَوْمٌ رُعْنٌ .

الرَّفْدُ : العطاء والإعانة . وفلان نِعْمَ الرَّافِدُ إذا حَلَّ به الوافِدُ . وهذا النهر له رافدان أي نهران يُمدانه . وقيل لدجلة والفرات : رافدان لذلك .

رَنَا : يَرْنُو إليه رُنُوءًا : أدام إليه النظر وظلَّ رانياً إليه . وحدثني فَرَنْوْتُ إلى حديثه .

الرَّيْثُ : الإبطاء ، تقول : انتظرنِي رَيْثًا أكلم فلاناً أي بمقدار ما أكلمه ، قال الراعي :

فقلتُ ما أنا من لا يواصلني وما تُوائي إلا رَيْثَ أرتحلُ
وفي المثل : (رُبَّ عَجَلَةٍ تُعَقِبُ رَيْثًا) .

زَحَلَ : عن مكانه : تنحى وتباعد وتزحَلَ مثله ، قال إبراهيم النبهاني :

فكيف وكلُّ ليسَ يَعْدُو حِامَهَ وما لامرئٍ عما قضى الله مَزْحَلُ
وقال مَعْنُ بن أوس : (إذا لم يكن عن شفرة السيف مَزْحَلُ) .

زَحَلَقَ : الزحلقة كالدحرجة وقد تزحلق ، قال الراجز :

لِمَنْ زُحْلُوقَةٌ زُلُّ بها العينان تَهَلُّ

زَرَّفَ : زاد . وفلان زَرَّفَ على الستين ، وهو يُزَرِّفُ في الحديث . وجاءوا بِزَرَافَتِهِمْ . وطاروا إليه زَرَافَاتٍ ووحداناً أي جماعاتٍ وأفراداً .

زَلَّ : عن مكانه زَلًّا : تنحى . وزَلَّ زَلًّا . والمزلة المكان الدحض ، وأرض مزلة تزل فيها الأقدام . قال امرؤ القيس في وصف جواده :

كُمَيْتٍ يَزِلُّ اللَّبْدُ عن حال مَتْنِهِ كما زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ بالمتنزل
أَزْرَيْتُ به : حَقَّرْتُهُ . وَزَرَيْتُ عليه فِعْلَه : عَيْتُهُ . وَازْدَرْتُهُ عَيْنِي : احتقرته . وتركت إكرامه ازدراءً له وزرابةً عليه .

قال النابغة :

نُبُتْ نَعْمًا عَلَى الْمِجْرَانِ زَارِيَةً سَقِيًا وَرَعِيًّا لَذَاكَ الْعَاتِبِ الزَّارِي

وقال أبو فراس :

وقالت لقد أزرى بك الدهرُ بعدتنا فقلتُ معاذَ الله بل أنتِ لا الدهرُ

السَّبْطُ : - بفتح السين وكسرهما - : الشعر المسترسل غير الجعد . وسَبَطَ الجسمُ : إذا

كان حَسَنَ الْقَدِّ وَالِاسْتَوَاءِ . وَالسَّبْطُ : وَلَدُ الْوَالِدِ . وَالْأَسْبَاطُ مِنْ بَنِي

إِسْرَائِيلَ كَالْقَبَائِلِ مِنَ الْعَرَبِ . وَرَجُلٌ سَبَطَ الْأَصَابِعَ وَالْبَنَانَ وَالْكَفَيْنِ .

السَّجَاحَةُ : اللَّيْنُ وَالسَّهْوَةُ . سَجَّحَ خُلُقُهُ سَجَاحَةً فَهُوَ سَجِيحُ الْخُلُقِ . وَتَقُولُ : فِي

عَقْلِهِ رَجَاحَةٌ وَفِي خَلْقِهِ سَجَاحَةٌ .

سَجَا : سَجَا اللَّيْلُ وَالْبَحْرُ إِذَا سَكَنَ ، وَلَيْلٌ سَاجٍ . وَرِيحٌ سَجَوَاءٌ : لَيِّنَةٌ . وَهُوَ

عَلَى سَجِيَّةٍ حَمِيدَةٍ : وَهِيَ مَا سَجَا عَلَيْهِ طَبْعُهُ وَثَبَتَ .

السَّغْبُ : الْجُوعُ مَعَ التَّعَبِ . هُوَ سَاغِبٌ لِأَغْبٍ . وَيَوْمٌ ذُو مَسْغَبَةٍ . وَتَقُولُ : لَوْ

بَقِيَ اللَّيْثُ فِي الْغَابَةِ لَمَاتَ مِنَ السَّغَابَةِ .

سَكَّعَ : كَمَنَعَ وَفَرِحَ : مَشَى مَشْيًا مَتَعَسِفًا . وَفُلَانٌ يَتَسَكَّعُ : لَا يَدْرِي أَيْنَ

يَذْهَبُ . وَتَسَكَّعَ فِي الظُّلْمَةِ : خَبَطَ فِيهَا . قَالَ :

أَيَادِي بِيضًا بَيَّضَتْ وَجْهَ مَطْلَبِي وَقَدْ كُنْتُ فِي ظِلْمَائِهِ أَتَسَكَّعُ

السَّمْتُ : النُّحُو . وَقَدْ سَمَّتْ نُحُوهُ . وَخَذَ فِي هَذَا السَّمْتِ ، وَمَا أَحْسَنَ سَمْتَهُ .

سَمَّجٌ : وَسَمِجٌ وَسَمِيجٌ : لَا مَلَاحَةَ فِيهِ . وَقَدْ سَمَّجَ سَاجَةً ، وَمَا أَسَمَّجَ فِعْلُهُ .

سَاغَ : الطَّعَامُ وَالشَّرَابُ : سَهَّلَ مَدْخَلَهُ فِي الْفَمِ . وَسَاغَ لَهُ مَا فَعَلَ : جَازَ .

وَسَاغَ لِي الطَّعَامُ وَكُنْتُ قَبْلًا أَكَادُ أَغْصُ بِالْمَاءِ الْقَرَّاحِ

وقال :

سَوَّلَ : سَوَّلَ لَهُ الشَّيْطَانُ أَمْرًا : سَهَّلَ لَهُ وَزَيَّنَ .
مَا كُلُّ يَوْمٍ يَنَالُ الْمَرْءُ مَا طَلِبَا وَلَا يُسَوِّغُهُ الْمَقْدَارُ مَا وَهَبَا

الشَّجَا : الْحُزْنُ . وَأَمْرٌ شَاجٍ : مُحْزِنٌ . وَرَجُلٌ شَجٍ : حَزِينٌ . وَفِي الْمَثَلِ : (وَيِلُّ لِلشَّجِيِّ مِنَ الْخَلْقِ) . وَأَشْجَاهُ : أَعْصَبُهُ . وَالشَّجَا : مَا نَشَبَ فِي الْخَلْقِ مِنْ عَظْمٍ وَغَيْرِهِ . قَالَ :

الشَّجُونُ : وَيراني كالشجا في حلقه عسراً مخرجهُ ما يُنتزَعُ
والأشجان : الهموم والحاجات . والحديث ذو شجون : ذو شَعْبٍ .

شَرَوَى : بمعنى مثل . وهو وهي وهما وهم وهن شراوك ، قالت الخنساء :

أَخَوَانُ كَالصَّقْرَيْنِ لَمْ يَرِنَاظِرَّ شَرَوَاهِمَا
وقال أبو الطيب :

الشَّظْفُ : فَقَلَّ فِي حَاجَةٍ لَمْ أَقْضِ مِنْهَا عَلَى شَغْفِي بِهَا شَرَوَى نَقِيرٌ^(١)
بِفَتْحَتَيْنِ : شِدَّةُ الْعَيْشِ وَضَيْقُهُ . وَهُوَ فِي شَظْفٍ مِنَ الْعَيْشِ ، قَالَ ابْنُ الرَّقَاعِ :

الشَّعْوَدَةُ : وَلَقَدْ لَقِيتُ مِنَ الْمَعِيشَةِ لَذَّةً وَلَقِيتُ مِنَ الشَّظْفِ الْأُمُورَ شِدَادَهَا
هِيَ خَفَةٌ فِي الْيَدِ عَلَى نَحْوِ مِنَ السَّحَرِ . وَفَلَانٌ يُشَعْوِدُ وَيَشْعَبِدُ .

شَفَّ : شَفَّ الثَّوْبُ يَشْفُ شَفِيْفًا : رَقَّ . وَثَوْبٌ شِفٌّ : رَقِيْقٌ يَسْتَشْفُ مَاورَاءَهُ .
وَفِي الْمَثَلِ : (ثَوْبُ الرِّيَاءِ شَفَافٌ لَا يَنْخَدَعُ بِهِ إِلَّا لَابِسُهُ) .

(١) النقيير : النقرة التي في ظهر النواة .

شَمَخَ : بفتحين : علا ، وجبال شوامخ وشاخات : شاهقات . وشَمَخَ بأنفه إذا تكبَّرَ وتَعَطَّمَ .

الشَّانِيُ : المَبْغِضُ . شَنِئْتُهُ أَشْوَهُ شَيْئاً وَشَنَاناً بفتح النون وسكونها ، وفي التنزيل : ﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴾ .

شَاهَ : رجل أشوهه : قبيح . وامرأة شوهاء ، وهو مُشَوَّهٌ ، وشاهت الوجوه .

شَاحَ : رجل مُشَايِحٌ ومُشِيحٌ : جادٌ حَذِرٌ . وكلمته فأشاح وجهه : أعرَضَ . وللبحتري في إيوان كسرى :

من مشيخ منهم بعامل رُمحٍ ومُليحٍ من السَّنانِ بترسِ
القصرِ وأشاده وشيِّدهُ : رَفَعَهُ . وقيل : المشيِّد للمعمول بالشيِّد وهو
الجَصُّ . وأشادَ بذكره : رفعه بالثناء عليه .

شَانَ : الشَيْنُ : ضد الزَيْن . هو فعل شائن . وهذه شائنة من الشوائن .
ووجهك شَيْنٌ ووجهي زَيْنٌ .

الضُّغْتُ : قبضة حشيش مُختلِطَةٌ بالأخضر باليابس . وأضغات أحلام : الرؤيا التي
لا يصح تأويلها لاختلاطها .

الضُّغْنُ : والضغينة : الحِقْدُ وقد ضَغِنَ عليه من باب طَرَبَ . وتضاغن القومُ
انطوؤا على الأحقاد .

الضُّنْكَ : الضيق ، وهو في ضنك من العيش .

ضَاعَ : المِسْكُ يَضُوعٌ : تحرك فانتشرت رائحته . وفغمني ضَوْعُ المسك أي مَلَأَ
أنفي .

المضَاهَاةُ : المشاكلة . فلان لا يُضَاهِي كَرَمًا ، ولا يضاھيه أحد .

ضَوَى : غلام ضاوٍ : مهزول . وفي الحديث : (اعتزلوا ولا تَضَوْوا) .
ويقولون : (الغرائب أنجب والقرائب أضوى) وقال :

فنى لم تلده بنت عم قريبة هزلاً وقد يَضوى سليل الأقارب
وأوتيتُ إليه وضويته أويًا وضويًا فأواني وأضواني ، قال أبو فراس :

إذا الليل أضواني بسطت يد الهوى وأذلت دمعاً من خلائقه الكبير
الطبيب : العالم بالطب ، وفلان يَسْتطبُّ لوجهه أي يستوصف الطبيب .

لكل داءٍ دواءٌ يَسْتطبُّ به إلا الحماقة أَعْيَتْ مَنْ يداويها
وكل حاذق عند العرب طبيب ، قال :

فإن تسألوني بالنساء فإنني خيرٌ بأحوال النساء طبيبٌ
واحد الأطباق . وطبقات الناس : مراتبهم . والسموات طباق أي بعضها
فوق بعض . والتطابق : الاتفاق . ومَطَّرَ طَبَقُ الأرض أي غطاؤها .
قال امرؤ القيس :

ديمة هطد فيها وطفٌ طَبَقُ الأرض تحرى وتدر
والديمة بالكسر : المطر يدوم أياماً . الوطف : الاسترخاء . تحرى :
تمكث . تدر : تكثر .

الطَّرَازُ : الهيمة . قال حسان بن ثابت :

بيض الوجوه كريمة أحسابهم شَمُ الأنوف من الطراز الأول
أي من النمط الأول . ويقال : هذا طَرَزُ هذا أي شكله .

الطُّوقُ : واحد الأطواق . وحمامة مطوقة . والطوق : الطاقة . وعجز عنه
طوقي .

- الظَّرْفُ :** الكَيْسُ والذِّكَاءُ . وقد ظَرَفَ فهو ظريف وهم ظراف .
- عَزَبَ :** بَعَدَ وغَابَ . عَزَبَ عنه حِلْمُهُ . وأَعَزَبُ عن وجهي . قال النابغة :
- وصدر أراح الليل عازبَ همِّهِ تضاعف فيه الحزن من كل جانب
- عَزَّ :** غَلَبَ . وفي المثل : (من عَزَّ بَزَّ) أي من غَلَبَ سَلَبَ . وفي التنزيل :
- ﴿ وَعَزَّيْنِي فِي الْخَطَابِ ﴾ .
- المُعْرِقُ :** فلان مُعْرِقُ له في الكرم أوللؤم ، وهو عريق فيه ومُعْرِقٌ ، قال الشريف الرضي : أبدأ كلانا في المعالي معرِقٌ .
- تَعَالَ :** - بالفتح - : أمر بمعنى جِئْ . وأصله أن يقوله مَنْ في المكان العالي إلى مَنْ في المكان الأسفل ، ثم كثر استعماله فأريد مطلق المجيء من أي مكان .
- العُرَامُ :** الشَّرَّةُ . وعُرَامُ الجيش : حِدَّتُهُ وكثرتُهُ ، وجيش عرمرم .
- العِرْنين :** الأنف . وأشم العِرْنين : شامخ الأنف . ويقال للأشرف : العرانين .
- عَوْضٌ :** ظرف لاستغراق المستقبل يختص بالنفي نحو : لأفارقك عَوْضٌ ، أي لا أفارقك أبداً .
- العَرَثَانُ :** الجَوْعَانُ ، وهي غَرَثِي . وإني لعرثان إلى لقاءك .
- لا عَرَوَ :** لا عَجَبَ . وأُغْرِيَ بالشيء ، وَغُرِّيَ به إذا أُولع به .
- الغَزَالَةُ :** الشمس . جئتك مع الغزالة أي مع طلوع الشمس .
- الغَسَقُ :** دخول أول الليل حين يختلط الظلام . من الغَسَقِ إلى الفَلَقِ . قال :
- إن هذا الليلَ قد غَسَقَا واشتكتيت همَّ والأرقا

الغشومُ : الظالم . غَشَمَ الوالي الرعيةَ : إذا خبطهم بعسفه ، فهو يغشم النفوس ويهشم الرؤوس .

الغضارة : طيب العيش . فلان مغضور : إذا كان في طيب من العيش .

الغضاضة : النقص والعيب . لحقته من كذا غضاضة . وشيء غض : طري . ومنه شباب غض . وجارية غضة : بضة .

جارية شبت شباباً غضاً لا تعرف التقبيل إلا غضاً

غَمَطَ : النعمة : احتقرها ولم يشكرها وغمط الناس حقوقهم : ظلمهم .

الغؤلُ : ما يغتال العقل . وفي التنزيل : ﴿ لا فيها عؤلٌ ﴾ أي ليس فيها غائلة الصُداع . واغتاله : قتله غيلةً أي من حيث لا يدري . والغائلة : الشرُّ .

غَيْدَاءُ : وغادة : أي ناعمة :

ونساءٌ جيدٌ غَيْدُ يومٌ لقائهن عيدُ

غَيْرُ : اسم ملازم للإضافة ، ويجوز أن ينقطع عنها لفظاً إذا تقدمت عليها كلمة

ليس . فيقال : قبضت عشرةً ليس غيرُ ، بالرفع على حذف الخبر أي مقبوضاً . وبالنصب على إضمار الاسم أي ليس المقبوض غيرها . وقولهم : لا غيرُ لحن ، والصحيح ليس غيرُ . ويمتنع تعريفها بأل .

الفَجْوَةُ : المتسع ، وفجوة الدار : ساحتها .

الفخامة : العظمة . فلان معظم في قومه مفخم . وكلام فخمٌ : جزلٌ .

قَدَحَ : ثَقُلَ ، ودَيْن فادح : مثقل .

القَدَمُ : البليد والعيُّ .

الفارع : الطويل . والفرعاء : طويلة الشعر . لا بُدَّ للفرعاء من حسد القرعاء .

وقال الأعشى :

غراء فرعاء مصقول عوارضها تمشي الهوينى كما يمشي الوجي الوحِلُ
الْوَجِي : الحافي .

فَشِيلَ : جَبَنَ وَضَعَفَ . وَالْفَشِيلُ : الضعيف الجبان الكَسِيلُ الفرع . قال :
وقد أدركتني والحوادث جمّة أسنة قوم لا ضِعَافٌ ولا فُشْلُ
وفي التنزيل : ﴿ ولا تنازعوا فتفسلوا وتذهب ريحكم ﴾ أي فتجبنوا .

الْفِلْدَةُ : القطعة . وفلذة من كبدي : قطعة منه .

الْفَهَاهَةُ : والفهة : العيى ، وهو ضد البيان . ورجل فَهٌّ ، وامرأة فَهَّةٌ .
فلم تُفَلِّني فَهًّا ولم تَلْفِ حجتي مُلْجَلْجَةً أبغي لها من يقيها

الْفَوْتُ : السَّبْقُ . فاتني بكذا : سَبَقني إليه وذهب به عني .

الْأَفْيَحُ : الواسع . مكان أفيحُ : واسع . وبلدة فيحاء .

فَاضَ : فاضَ الخَبْرُ يَفِيضُ : شاع . فاض الماء : كثر . فاضت نفسه : خرجت .
ورجل فياض : وَهَّابٌ جَوَادٌ . وفاض صدره من الغيظ . قال :

شكوتُ وما الشكوى لثليّ عادة ولكن تفيض النفس عند امتلائها

القَارَةُ : الجبل الصغير المنقطع عن الجبال . والأرض ذات الحجارة السوداء .

وبلدة قرب النبك شمالي دمشق . وجمع القارَة قَارٌّ وَقُورٌ ، قال المتنبي :

صحبتُ في الفلواتِ الوحش منفرداً حتى تعجب مني القُورُ والأكم

والأكم جمع أكمة : تل كالراية .

قَدَعَ : قدعه وأقدعه : أي رماه بالفحش وشتته . وأقدع في كلامه : أفحش .

القَسِطَاسُ : - بضم القاف وكسرهما - : الميزان . وفي التنزيل : ﴿ وزنوا بالقسطاس

المستقيم ﴿ . وقسط بينهم المال : قسمة على القِسط . قسطه : نصيبه .

قضى : في اللغة على ضروب كلها يرجع إلى معنى قطع شيء وإتمامه ، ومنه : ﴿ ثم قضى أجلاً ﴾ أي ختم ذلك وأتمه . وقوله : ﴿ وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب ﴾ أي أعلنناهم إعلاماً قاطعاً . وقوله : ﴿ ولولا أجل مسمى لقضى بينهم ﴾ أي لفصل وقطع الحكم بينهم . ومثل ذلك : قضى القاضي بين الخصوم أي قطع بينهم في الحكم . وقضى فلان دينه : أي قطع ما لغريمه عليه فأداه له . وكل ما أحكم فقد فصل وقضى . وقضى مناسكه ، وقضى حوائجه ، وقضى أعواماً طويلاً .

قَطُّ : ظرف لاستغراق الزمن الماضي مبنية على الضم ومعناها القطع . تقول : ما فعلته قطُّ ، أي ما فعلته فيما انقطع من عمري . وكثيراً ما تدخلها الفاء كقرأت صفحة فقط ، فالفاء كأنها للعطف ، وقط : مبتدأ حذف خبره ، أو خبر حذف مبتدؤه .

القمىء : الصاغر وقد قَمُوَ قماءة إذا ذَلَّ وصَغُرَ في الأعين ، وفلان قَمِيٌّ .

قَوَّضَ : الخيمة . وقوَّض البناء : نقضه من غير هدم . وتقوَّض البيت والمجلس .

كَبَتَ : كَبَتَ اللهُ العَدُوَّ : صرفه وأذله . وكبته لوجهه : صرعه .

الكَبَلُ : القَيْدُ ، وفلان مُكَبَّلٌ : مأسور بالكَبَلِ ، وهو القَدُّ .

كَبَاَ : لوجهه : سقط . لكل جواد كَبُوة ، ولكل صارم نَبُوة ، ولكل عالم هفوة . ويقال : الحدُّ نَبُوٌ ^(١) والجدُّ يَكْبُو .

كَثَّفَ : الشيءُ : كثرمع الالتفاف . وتكاثف عددهم .

كَرَّسَ : الحَطَبَ وغيره : جمعه ، ومنه الكَرَّاسة بالتحليل . تقول : في هذه الكراسة عشر

(١) نبا السيف إذا لم يُعْمَل في الضريبة .

ورقات ، وفي هذا الكتاب عدة كراريس .

الْكُرَاعُ : ما دون الكعب من الدابة ، وما دون الركبة من الإنسان .
وفي المثل : (أُعْطِيَ الْعَبْدُ كُرَاعاً فَطَلَبَ ذِرَاعاً) .

الْكَشْحُ : ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلف . وطوى فلان عني كَشْحَةً : قطعني .
كَظَمَ : غيظه : اجترعه فهو كاظم ، وكظمه الغيظ والغم : أخذ بنفسه ، فهو مكظوم وكظيم ﴿ فهو كظيم ﴾ .

كَفَّرَ : الشيءَ وَكَفَّرَهُ : غَطَّاهُ . وكفر الليلُ بظلامه . وليل كافر . وكفر الفلاح الحَبَّ . ومنه قيل للزُّرَّاع : الكفَّار . قال :

لي فيك أجرٌ مجاهدٍ إن صحَّ أن الليلَ كافرٌ
مما يلزم النصب على الحال نظير طُرّاً وقاطبَةً .

الكَلاُّ : العشب رطباً كان أو يابساً . وكلاه الله يكلؤه كِلَاءَةً : حَفِظَهُ .

كَلَأَ : حرف معناه الردع والزجر . يجوز الوقوف عليها والابتداء بما بعدها .

كَنَدَ : النعمة : كفرها فهو كَنُودٌ ، وامرأة كَنُودٌ . فلان إن سألته نَكَدَ وإن أعطيته كَنَدَ . قال تعالى : ﴿ إن الإنسان لربه لكنود ﴾ .

الكَنْفُ : الجانب . وَكَنَفَهُ : حاطه وصانه . وكنفته : حفظته . قال :

في كَنَفِ اللَّهِ وفي حِرْزِهِ مَنْ لَيْسَ يَخْلُو الْقَلْبُ مِنْ ذِكْرِهِ

الْكُنْهُ : كُنْهُ الأمر : حقيقته وكيفيته . وأتيته في غير كنهه : في غير وقته .

كَيْتَ وَكَيْتٍ : حكاية عن الأحوال والأفعال تقول : كان من الأمر كَيْتَ وَكَيْتَ بالفتح ، وَكَيْتَ وَكَيْتَ بالكسر .

الْكَيْسُ : - وزان فُلْس - : الظرف والفتنة ، وهو كَيْسٌ وهم أكياس وكَيْسِي بوزن

حَمَقَى . قال :

وكن أكيس الأكياس إن كنت فيهم

وإن كنت في الحمقى فكن مثل أحقما

اللأواء : هم في لأواء العيش . وفعل ذلك بعد لأي . (ولأياً عرفت الدار بعد توهم) .

لَبِيقٌ : لَبِيقٌ الأَخلاق لطيف ظريف . وهو لَبِيقُ العمل وهي لَبِيقَةٌ .

لَبِكَ : الثَّرِيد : خَلَطَهُ . وَأَلْتَبَكَ عَلَيَّ الأَمْر : أَلْتَبَسَ .

اللَّحْنُ : - بفتحتين - : مصدر لَحَنَ يَلْحَنُ لَحْنًا ، وهو الفطنة والفهم يقال : هو لَحِنٌ

فَطِنَ فِهِمْ . وفي الحديث : « لعل أحدكم ألحن بحجته من غيره » . وَلَحِنَ لَهُ : قال له قولاً يفهمه ويخفى على غيره .

وأصل اللحن : أن تُورِّي عنه بقول آخر كقولك : (والله ما رأيتُهُ وما كَلَّمْتُهُ) تعني بما رأيتُهُ : ما ضربتُ رِئْتَهُ . وبما كَلَّمْتُهُ : ما جَرَّحْتُهُ . قال الفَرَارِي :

مَنْطِقٌ صَائِبٌ وتلحن أحياناً وخير الحديث ما كان لحناً
يريد أنها تعرض في كلامها فتزيله عن جهته إلى غيره لفطنتها وذكائها .

اللَّحْنُ : - بسكون الحاء - : مصدر لَحَنَ يَلْحَنُ لَحْنًا ، وهو واحد الأَلْحَانِ واللحنون ، ومعناه التطريب والتغريد . يقال : هو ألحن الناس إذا كان أحسنهم قراءةً وغناءً .

واللحن أيضاً الخطأ في الإعراب . ولحن في كلامه إذا مال به عن وجه الصواب . ويقال : فلان لَحَّانٌ وَلِحَّانَةٌ وَلِحْنَةٌ . والتلحين : التخطئة .

اللَّدُّ : شدة الخصومة ، ورجل أَلْدُ يَبِينُ اللَّدَّ . وَهُوَ لَادٌ وَلَدَوْدٌ . وشديد لديد .
وفي التنزيل : ﴿ وَهُوَ أَلْدُ الْخِصَامِ ﴾ .

اللُّكْنَةُ : العِيُّ . رجل أَلْكَنُ ، وقوم لُكْنٌ ، وفي لسانه لُكْنَةٌ .

اللَّهَاءُ : الهنة المطبقة في أقصى سقف الفم . والجمع اللَّهَى واللَّهِيَّات . واللَّهُوَةُ بالضم
العطية دراهم كانت أو غيرها وجمعها اللَّهَاءُ بالضم واللّهوات . ومن المجاز
(اللَّهَاءُ تَفْتَحُ اللَّهَى) أي الأَعْطِيَّات تَطْلُقُ اللِّسَانَ بِالْحَمْدِ .

اللَّابَةُ : الحِرَّةُ الملبسة حجارة سوداء وجمعها لاب ولُوب .

لَيْسَ : أصله لا أَيْسَ . والأَيْسُ اسم للموجود . فإِذَا قِيلَ : لا أَيْسَ فَمَعْنَاهُ : لا وجود
ولا موجود . ثم كثرت استعماله ؛ فحذفت الهمزة ؛ فبقي لَيْسَ ، وهي كلمة نفي لما
في الحال . ويوضع موضع لا كقول لبيد : (إِنَّمَا يُجْزَى الْفَتَى لَيْسَ الْجَمَلُ) أي
لا الجمَل .

مَا : تأتي على وجهين : اسمية وحرفية .

فالاسمية خمسة : استفهامية وشرطية وموصولة وتعجبية ونكرة بمعنى شيء .

الاستفهامية : نحو ما مهنتك ؟

الشرطية : نحو ما تحصل في الصغر يتفعلك في الكبر .

الموصولة : نحو ما عندكم يتفد وما عند الله باق .

التعجبية : نحو ما أحسن الربيع .

النكرة : نحو مررت بما أعجب لك ، أي بشيء أعجب لك .

والحرفية خمسة : كافة ونافية وزائدة ومصدرية ومهيئة .

الكافة : في نحو طالما وقلما وإنما وكأنا .

النافية : نحو ما حك جلدك مثل ظفرك .

الزائدة : نحو إذا ما وأينا وبينما وكيفما .

المصدرية : هي التي تُؤول هي وما بعدها بمصدر ، وهي نوعان : زمانية
وغير زمانية . فالزمانية نحو : ما دمت حياً أي مدة دوامي
حياً . وغير الزمانية نحو : وضقت عليهم الأرض بما رحبت
أي برحبها .

المهيئة : تكون بعد رُبّ فتهيئها للدخول على الفعل نحو : ربما
أسافر غداً .

الماتِعُ : الطويل المرتفع . مَتَعَ النهارُ مُتوعاً ارتفع غاية الارتفاع . ومتع
الضحى : ارتفع .

المَجُونُ : أن لا يُباليَ الإنسانُ ما صنع . وقد مَجَنَ فهو ماجِنٌ من المَجَانِ . أمّا
المَجَانُ بالفتح فهو العطاء بلا مَنٍّ ولا ثَمَنِ . وتقول : (طَلَبُ المَجَانِ مِنْهُ
عَمَلِ المَجَانِ) .

مَحَصَ : الشيءَ مَحْصاً ومَحَصَه تحيِصاً : خلصه من كل عيب . والتحيص :
الابتلاء والاختبار .

مَحَكَ : رجلٌ مَحِكٌ ومَاحِكٌ : لَجوجٌ عَسِرٌ تقول : (المتلون تارةً يَمُحَكُ وتارةً
يضحك) .

مُدٌّ ومُنْدٌ : حرفاً جر بمعنى مِنْ إن كان الزمن ماضياً ، وبمعنى فِي إن كان الزمن
حاضراً ، وبمعنى مِنْ وإلى إن كان معدوداً نحو : ما رأيته مُدَّ يوم الجمعة أو
من يومنا أو مذ ثلاثة أيام . وقد تليها الجملة الاسمية أو الفعلية نحو :
ما زلت أبغي المالَ مذ أنا يافع . ونحو : ما زال مذ عقدتُ يدها إزاره .

المَرَحُ : شدة الفرح والنشاط . وبه مَرَحٌ ومَرَّاحٌ . ويقال للرامي إذا أصاب :
مَرَّحى .

المُعَمَّةُ : صوت الحريق وصوت الأبطال في الحرب . والمعمان : شدة الحر .

والمُعَمِّيُّ الذي يكون مع من غَلَبَ ويقول لكل أحد (أنا معك)
ومثله : الإمَّعة .

الأمْلُودُ :

النام . غصن أملود وغصون أماليد ورجل أمْلُد لا يلتحي .

مَنْ :

مَنْ عليه : أنعم . والله المنان على عباده . وله علي مِنَّة قال أبو فراس :

يَمْنُونَ أَنْ خَلَّوْا ثِيَابِي وَإِنَّمَا عَلَيَّ ثِيَابٌ مِنْ دِمَائِهِمْ حُمُرٌ

وَالْمَنْ : القطع . قال تعالى : ﴿ فلهم أجر غير ممنون ﴾ .

والمِنَّةُ بالضم : القوة . يقال : هو ضعيف المِنَّة . والمِنَّةُ بالكسر أن تعدَّدَ

ما فعلتَ من الصنائع كقولك : فعلتُ لك كذا وأعطيتك ، قال
الشاعر :

لَا تَحْمِلَنَّ لِمَنْ يَمْنُ مِنْ الْأَنَامِ عَلَيْكَ مِنَّةً
مِنْ رِجَالِ عَلَى الرَّجَا لَأَشَدَّ مِنْ وَقَعِ الْأَسِنَّةِ

وقال تعالى : ﴿ لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى ﴾ ، وقال محمود سامي
البارودي :

تَحَمَّلْتُ خَوْفَ الْمَنْ كُلِّ رَزِيَّةٍ

وحمل رزايا الدهر أحلى من المن

المَهْمَةُ :

المفازة البعيدة . والجمع المهامه . والمهامة : الطراوة والحسن . قال :

وليس لِعَيْشِنَا هَذَا مَهَامَةً وليست دارنا الدنيا بدارٍ

نَبَسَ :

فلان ساكت لا يَنْبَسُ . وما نَبَسَ بكلمة . وتقول (كلمته فعَبَسَ وما
نَبَسَ) .

نَبَا :

نَبَا الشيءُ عنه : تجافى وتباعد . نبا السيفُ عن الضريبة . ولكل صارم
نبوة . قال حافظ إبراهيم :

- لا تَلْمُ كفي إذا السيف نبأ صَحَّ مني العزمُ والـدهرُ أبى
نَتَرَ : الثوبَ : جذبته في جفوة .
- نُتِفَتَ : من الطعام : شيء منه . وأفاد نتفاً من العلم . ورجلٌ نُتِفَتَ .
- النُّجْعَةُ : طلب الكلاء . وانتجعت فلاناً : طلبت معرفه .
- نَجَمَ : النباتُ : طلع . ونجم في القبيلة شاعر .
- نَحَفَ : هَزَلَ . وفلان نحيف الدين ونحيف الأمانة . وتقول : (مَنْ كان حنيفاً لم يكن نحيفاً) ومثله : نَحَلَ .
- الْمَنْدُوحَةُ : السَّعَّةُ . ولك عنه مندوحة ومنتدحٌ أي سعة وفُسْحَة .
- النُّدْلُ : خدم الدعوة .
- الندى : الجود . ورجل ندي : جوادٌ . وإن يده لَنَدِيَّةٌ بالمعروف . وم نعشتني يداك ، وم أعاشني نَدَاكُ .
- نَسَأَ : الأمرَ : أخره . وأنساته الدينَ : أخرته . وبعته بالنسيئة : أخرت ثمنه .
- التنسيقُ : التنظيم . نَسَقَ الدُرَّ ونَسَقَهُ . وكلام متناسق . وجاء على نَسَقٍ ونظام .
- نَشِبَ : الشيءُ في الشيء نشوباً : علقَ . والنَّشَبُ : المال الأصيل . وتقول : لكم نَسَبٌ وما لكم نَشَبٌ ما أنتم إلا خَشَبٌ .
- النَّشِيحُ : الغصص بالبكاء وتردده في الصدر .
- نَشَرَ : الشيءُ : ارتفع . وفي التنزيل : ﴿ وَإِذَا قِيلَ انشُزوا فَانشُزوا ﴾ ونشرت المرأة على زوجها فهي ناشِز ، أي استعصت عليه وأبغضته . ونشر بعلمها عليها : ضربها وجفاها . وفي التنزيل : ﴿ وَإِن امْرَأَةٌ خافت من بعلمها نشوزاً ﴾ .

النَّشْوَانُ : السكران . وامرأة نَشَوَى ، وقوم نَشَاوَى .

نَصَعَ : لونه : خلص . وأحمر وأبيض ناصع . ونَصَعَ الحَقُّ . وَلَهُ حَسَبٌ ناصِعٌ
قال النابغة : (ولم يأتك الحق الذي هو ناصع) .

النَّصِيفُ : نِصْفُ الحِمَارِ . قال النابغة :

سَقَطَ النَّصِيفُ ولم تَرِدْ إسْقَاطَهُ فتناولته واتقتنا باليدِ

التَّنْضِيدُ : ضم المتاع بعضه إلى بعض . والنضيد : السرير . ورأى مُنْضِدًا : مُرْصَفٌ .
ومنه تنضدت الأسنان .

نَضَرَ : (مثلثة العين) : حَسَنَ . والنضارة : الحُسْنُ والرَّوْنَقُ . والنُّضَارُ :

الذَّهَبُ . ونَضَرَ الشَّجَرُ والنباتُ . قال الكُمَيْتُ :

وَرَتَ بِكَ عِيدَانُ المَكَارِمِ كلها وَأُورِقُ عُودِي فِي تَرَاكٍ وَأَنْضَرَا
ونَضَرَ اللهُ وجهه : حَسَّنَهُ . وجارية ناضرة : غضة .

النَّضُوءُ : المهزول . والثوب الخَلَقُ . وقد أنضته الأسفار . ونضوت الثوبَ عني :

خَلَعْتُهُ . وأنضيتُهُ : أبليتُهُ .

النَّطَاطِيُّ : والنطيس : العالم بالطب . والنطيس : الفَطِنُ والمتنوق في الأمور .

وتنطسَ في الكلام : تأنق فيه .

النَّاعورُ : واحد النواعير ، وهو الدولاب . والنعير : صوت في الخيشوم . وامرأة

نَعَّارة : صَخَابَةٌ . قال :

ناعورة في سيرها قد أصبحت كالحائرة

قد ضاع منها قلبها فهي عليه دائره

نَفَثَ : الشيءَ من فيه : رمى به . ونفث ريقه . قال عمر بن أبي ربيعة :

فلو نَفَثْتُ في البحرِ والماءِ مالِحَ لأصبح ماءُ البحرِ من ريقها عَذْبَا

وامرأة نفاثة : سحارة . ومنه قوله تعالى : ﴿ ومن شر النفاثات في العقَد ﴾ .

نَفَحَ : الطيبُ نَفْحاً : فاحَ . وله نَفحة طيبة . وَنَفَحَات من المعروف . والله نَفاح بالخيرات . ورجل نَفاح نَفاح : ينفح بالمال . والنفحة : العطية . والمنافحة : المكافحة والمخاصمة . وكان حسان بن ثابت ينافح عن رسول الله ويقول :

وكم مشهدٍ نَافحتُ عنكَ خصوصَه وكلهم عَضْبُ اللسان مُنَافِحُ
نَفَّحَ : الكلامَ : هَذَبَهُ . وخير الشعر الحَوْلِي المنقَّح كشعر زهير بن أبي سلمى .
ورجل منقَّحٌ : مجرَّبٌ نقحته السنون .

نَقَدَ : الدراهم : مَيَّرَ جَيِّدَهَا من رديئها فهو ناقد ونقاد . ونقد الكلام . وهو من نَقَدَ الشعر ونُقِّادَه . قال :
الموت نقادٌ على كفه جواهرٌ يختار منها الجِياد

نَكَأَ : القَرَحَةَ : قرفها بعد البرء فنكسها ، قال :
ولم تنسني أوفى المصائب بعده ولكن نَكَأَ القَرَحَ بالقَرَحِ أوجعُ
نَكَبَ : عن الطريق وتنكَّبَ : عَدَلَ . والنكبة : المصيبة .

نَكَصَ : أَحْجَمَ . ونكص على عقبيه : رجع . فلان حظُه ناقص وجَدُهُ ناكِص .
نَكَّلَ : يَنْكُلُ عن العدو وعن اليمين : جَبَّنَ . وَنَكَّلَ به : جعله عِبْرَةً لغيره .
النَّمَطُ : النوع . وما عنده نمط من العلم .

النَّمَامُ : هو من ينقل الحديث من قوم إلى قوم على وجه الإفساد والشر . ونَمَّ الحديث : نقله . ونَمَّ به وعليه . وَمَنْ نَمَّ لَكَ نَمَّ عَلَيْكَ . وَنَمَّتْ على الْمِسْكِ رائحته .

نَهَدَ : وَهَدَ ثَدْيِي الْمَرْأَةَ نُهُوداً فَهِيَ نَاهِدٌ وَهِيَ نَوَاهِدٌ . وَوَرَدَ نَاهِدَةً فِي قَوْلِ أَحَدِهِمْ : (وَنَاهِدَةُ الثَّدِيِّينَ قَلَّتْ لَهَا اتَكِي) .

نَهَيْتُهُ : الْحُمَى (بِفَتْحِ الْهَاءِ وَكسْرِهَا) : جَهْدَتُهُ وَأَضْنَتُهُ وَهَزَلْتُهُ فَهُوَ مِنْهُوَكٌ . وَانْتَهَكَ عِرْضَهُ : بِالْبَالِغِ فِي شَتْمِهِ .

النَّهْلُ : الشَّرْبُ الْأَوَّلُ . وَالْعَلَلُ : الشَّرْبُ الثَّانِي . يُقَالُ : عَلَلْتُ بَعْدَ نَهَلٍ : وَالنَّاهِلُ : الْعَطْشَانُ وَالرَّيَّانُ ؛ فَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ . وَفِي الْمَثَلِ : (الْمَنْهَلُ الْعَذْبُ كَثِيرُ الزَّحَامِ) ، وَقَالَ الشَّاعِرُ لِابْنِهِ :

غَدَوْتُكَ مَوْلُوداً وَمُنْتَكَا يَافِعاً تَعَلُّ بِمَا أَجْنِي عَلَيْكَ وَتَنْهَلُ

النَّهْمُ : إِفْرَاطُ الشَّهْوَةِ فِي الطَّعَامِ . وَفِي الْحَدِيثِ : « مِنْهُوَمَا لَا يَشْبَعَانِ : مِنْهُوَمٌ بِالْعِلْمِ ، وَمِنْهُوَمٌ بِالْمَالِ » .

نَاءً : بِالْحِمْلِ : نَهَضَ بِهِ مَثَقِلاً . وَفِي التَّنْزِيلِ : ﴿ مَا إِنْ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءَ بِالْعُصْبَةِ ﴾ . وَنَاوَأْتُ الرَّجُلَ : عَادَيْتُهُ .

نَاسَ : تَدَبَّدَبَ . وَالقُرْطُ يَنُوسُ فِي الْأُذُنِ .

الْمِنَاغَاةُ : الْمِنَاغَاةُ . وَنَاغَتِ الْمَرْأَةُ وَلِدَهَا : كَلِمَتُهُ بِمَا يُجَدِّلُهُ ، أَيْ يُعْجِبُهُ وَيَسْرَهُ .

نَافَ : جَبَلٌ مُنِيفٌ : مَرْتَفِعٌ . وَأَنَافٌ عَلَيْهِ : أَشْرَفَ . وَنَيْفٌ : زَادَ . وَهَذِهِ الدَّرَاهِمُ أَلْفٌ وَنَيْفٌ . وَلَهُ عِزْمٌ مُنِيفٌ .

التَّنَوُّقُ : التَّنَوَّقُ . وَفُلَانٌ لَهُ نَيْقُهُ ، وَصِنَاعَتُهُ أُنَيْقُهُ .

النَّوْكَُ : الْحُمُقُ . هُوَ أَنْوَكُ ، وَقَوْمٌ نَوَكِي .

نَوَّهَ بِهِ : رَفَعَ ذَكَرَهُ وَشَهَّرَهُ .

النَّيْفُ : الزِّيَادَةُ يَخْفَفُ وَيُشَدَّدُ كَهَيْئِ وَلَيْنِ . وَأَصْلُهُ مِنَ الْوَاوِ يُقَالُ :

عشرة ونيف ، ومئة ونيف . وكل ما زاد عن العقد فهو نيف حتى يبلغ العقد الثاني .

الهَبَاءُ : دقاق التراب . والشيء الذي تراه في البيت من ضوء الشمس . قال تعالى : ﴿ وَبَسَّتُ الْجِبَالَ بَسًّا فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا ﴾ .

هَبُّ : قال الحريري : يقولون : هَبُّ أُنِي فعلتُ وهَبُّ أَنُه فعلٌ . والصواب : هَبْنِي وهَبُّهُ . قال الشاعر :

هَبُّكَ بَلَّغْتَ كُلَّ مَا تَشْتَهِيهِ وَمَلَكَتِ الزَّمَانَ تَحْكُمُ فِيهِ
هَلْ قُصَارَى الْحَيَاةِ إِلَّا مَمَاتٌ يَسْلُبُ الْمَرْءَ كُلَّ مَا يَقْتَنِيهِ

الهَبْلُ : الشُّكْلُ . يقال : لَأُمُّهُ الهَبْلُ . واهْتَبَلُ الصَّائِدُ الصَّيْدَ : احتال عليه واختدعه . وسمعت كلمة فاهتبلتها : اغتمتها وافترصتها . قال :

وَالنَّاسُ مَنْ يَلْقَى خَيْرًا قَائِلُونَ لَهُ مَا يَشْتَهِي وَالْأُمُّ الْمُخْطِئُ الهَبْلُ

هَتَفَ : الهَتَفُ : الصوت . هتفت الحمامة . قال أبو فراس :

(رَبِّ وَرُقَاءَ هَتُوفٍ بِالضْحَى)

وهتفت به : صحتُ به . وسحابة هتوف : راعدة . قال لبيد :

أربتُ عليه كلَّ وَطْفَاءِ جَوْنَةٍ هَتُوفٍ مَتَى يُنْزِفُ لَهَا الْوَبْلُ تَسْكَبِ

هَتَكَ : الستر هتكاً : هو أن يجذبه حتى ينتزعه من مكانه أو يشقه حتى يظهر ما وراءه . وهتك الثوبَ : شقَّهُ طولاً . وانتهك الستر وتهتك .

هَتَمَ : الهَتَمُ : انكسار ثنايا الأسنان من أصلها . ورجل أهتم وامرأة هتءاء .

هَجَسَ : الهاجس : الخاطر . يقال : هَجَسَ فِي صَدْرِي شَيْءٌ وَهَذَا بَعْضُ هَوَاجِسِهِ .

هَدَّلَ : الهديل : صوت الحمام . وتهدَّلَ الثوبُ : استرسل .

الهراءُ : الفاسد . ومنطق هراء . وأهراً في كلامه : جاء بالهراء .

الإهراعُ : الإسراع في رعدة . ومنه قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ يَهْرَعُونَ ﴾ . وأهراعُ الشيخ . وهو مما يبنى للمفعول .

هَرَفَ : هو يَهْرِفُ بفلان ، وهو الإطناب في الثناء شبه الهذيان للإعجاب به يقال : (لا تهرِفُ بما لا تعرف) .

الهَزَجُ : صوت الرعد ، وضرب من الأغاني . وهَزَجَ المغني في غنائه : طَرَّبَ .

هَصَرَ : الغصنُ : أماله إليه . وهَصَرَ به : أماله . قال امرؤ القيس : (هَصَرْتُ بِفَوْدِي رَأْسَهَا فَتَأَيْلَتُ) . فَوْدُ الرَّأْسِ : جانبه .

الهَمْزُ : هَمَزَ رَأْسَهُ : عصره بكفه . ورجل هَمَزَةٌ لَمْزَةٌ . والشيطان يهمز الإنسان .

الهِنَّةُ : خصلة السوء . فيه هَنَاتٌ وَهَنَوَاتٌ ، قال لبيد :

أَكْرَمْتُ عَرِضِي أَنْ يُنَالَ بِنَجْوَةٍ إِنَّ الْبَرِيَّ مِنَ الْهِنَاتِ سَعِيدٌ

الأهُوجُ : رجل أهُوجٌ ، وامرأة هُوْجَاءُ ، وفيه هُوْجٌ : حُمُقٌ مع طول . وريح هُوْجَاءُ ، ورياح هُوْجٌ .

هَوَمَ : هَوَمُوا وَتَهَوَمُوا : هزوا هامهم من النعاس . وهذا هامة القوم : سيدهم .

هَاتٍ : تقول : هَاتِ يَا رَجُلَ - بكسر التاء - أَي : أعطني ، وللاتنين : هَاتِيَا ، وللجميع : هَاتُوا ، وللمرأة : هَاتِي ، وللنساء : هَاتِينَ . قال الخليل : أصل هَاتٍ مِنْ آتِي قَلْبَتِ الْأَلْفِ هَاءً .

هَيْتَ : هَيْتَ لَكَ بِمَعْنَى هَلُمَّ لَكَ . وَهَيْتَ بِهِ : صَاحَ بِهِ . وَرَجُلٌ هَيْتَاتٌ .

هاضٍ : العظمُ : كسره بعد الجبر . وعظم مَهِيضٌ ومنهاض .

الهِيفُ : - بفتحين - : ضَمُّ البطن والخاصرة . ورجل أهيفٌ ، وامرأة هيفاء ، وقوم هيفٌ .

هَيْئَمٌ : أخفى كلامه (لا تمش بالريية مهيناً ولا تنس أن عليك مهيناً) .

وَأَدٌ : بنته : دفنها حيةً . ﴿ وإذا الموءودة سئلت بأي ذنب قتلت ﴾ . قال الفرزدق :

وَجَدِي الَّذِي مَنَعَ الْوَائِدَاتِ وَأَحْيَا الْوَيْدَ فَلَمْ يُؤَدِّ
وَاتَادَ فِي الْأَمْرِ وَتَوَادَّ : تمهل وترزن . قال :

مَالِلِجَالٍ مَشِيهًا وَوَيْدًا أَجْنَدَلًا يَحْمِلُنَ أُمَّ حَدِيدًا

الْوَيْئَامُ : الموافقة . وِءَامَةٌ مَوِءَامَةٌ وَوِيئَامًا : أي فعل كما يفعل . وفي المثل : (لولا الوئام لهلك الأنام) .

أَوْبَاشٌ : الناس وأوشابهم وأوخاشهم : أخلاطهم وأرادلهم .

التواتر : والتواتر . والتوتيرة : الطريقة والسجية . والوتر والتيرة : الثأر . والوتر ضد الشفع ، فالوتر الفرد ، والشفع الزوج ، تقول : (كان وترًا فشفعته) . قال أبو الطيب :

وَأَقْدَمْتُ إِقْدَامَ الْآتِي كَأَنَّ لِي سِوَى مُهْجَتِي أَوْ كَانَ لِي عِنْدَهَا وَتَرٌّ
وَالْآتِيُّ : السَّيْلُ .

الْوَتَيْنُ : عرق في القلب . يقال في الدعاء : (قطع الله وتينه) .

الْوُجُومُ : السكوت مع الغيظ والهم .

الْوَجَى : قال الأعشى : (تمشي الهوئي كما يمشي الوجي الوجيل) .

الْوَرِقُ : - بكسر الراء - : الدرهم المضروب . وأوْرَقَ الرجلُ : صار ذا وَرِقٍ ، أي مال . قال أبو العلاء :

أعطيتني وَرَقاً لم تعطني وَرِقاً قل لي : بلا وَرِقٍ ما ينفع الوَرِقُ ؟

الْوِزْرُ : - بكسر الواو - : الحِمل الثقيل والذنب . وهو وزير الملك : أي يوازره أعباء الملك .

الوازِعُ : الكاف عن الشر والبغي . ولا بُدُّ للناسِ من وَزَعَةٍ . قال :

إذالم أزع نفسي عن الجهل والصبا لينفعها علمي فقد ضرَّها جهلي

الواشِجَةُ : - وجمعها وشائج - : الرحم المشبِكة . وبينهم واشجة رحم ووشائج النسب .

والقربابُ بيننا واشجاتٌ مُحكمات القوى بعقدٍ شديدٍ

الوَشَلُ : الماء المتحلَّب من صخر الجبل قليلاً قليلاً . قال الطغرائي :

فيم اقتحامك لُجَّ البحر تركبُهُ وأنتَ يكفيك منه مَصَّةُ الوَشَلِ

الوَشِيُّ : التزيين والزخرفة ، وثوب مَوْشِيٌّ ومَوْشَى . والواشي : من يَشِي كلامه بالزور ويزخرفه . وقد وشى به إلى السلطان وشايةً . قال النابغة للنعمان :

لئن كنت قد بُلِّغْتَ عني وشايةً لمُبْلِغِكَ الواشي أغشُّ وأكذبُ

الوَصَبُ : والنَّصَبُ : التَّعَبُ ، فهو وَصِبٌ نَصِبٌ .

الوَضْرُ : الوَسَخُ . وفلان وَضِرُّ الأخلاق .

الوَعْثُ : الرمل الرقيق تغيب فيه الأقدام ؛ فهو شاقٌّ . ثم استعير لكل أمرٍ شاقٍّ . وأرضٌ وَعْثاءٌ . ومنه وَعْثاءُ السَّفَرِ .

وَعَدَ . أو وَعَدَ : تستعمل وَعَد في الخير ، وأوعد في الشر ، قال الشاعر :

- وإني إذا أوعدته أو وعدته لمخلفاً إيعادي ومُنجزُ موعدي
وَقَرَ : أتمَّ وأكمل . ووَفَرَ عِرْضَه : صانَه ووقاه . قال زهير :
- ومَن يجعلُ المعروفَ مِن دونِ عِرْضِهِ يَفِرُّهُ وَمَن لا يَتَّقِ الشُّمَّ يَشْتُمُّ
وفي المثل : (تُوفِرُ وتُحَمِّدُ) أي يُصَانُ عِرْضُكَ وَيُثْنَى عَلَيْكَ .
والعِرْضُ : موضع المدح والذم من الإنسان .
- الْوَقْرُ :** الثِقَلُ . أوقَرَهُ الدَّيْنُ : أثقله . وبأذنه وَقَّرَ : ثَقَلَّ . قال سالم بن ابِصَةَ :
- أَحِبُّ الفَقِي يَنْفِي الفَوَاحِشَ سَمِعَهُ كَأَنَّ بِهِ عَن كُلِّ فَاكِحَةٍ وَقَرَا
ورجل وقور : رَزِين .
- الوِكَاءُ :** الرباط . أوكى السقاء : شدَّه بالوِكَاءِ . وفي المثل : (يَدَاكَ أُوَكَّتَا وفوكَ
نفخ) .
- الوَكْزُ :** الضرب بمُجمَع الكف ﴿ فَوَكَّزَهُ مُوسَى ﴾ . وفلان وَكَازَ لَكَازَ كَأَنَّهُ حَيَّةٌ
نَكَازَ .
- الوَكْفُ :** القَطْرُ . وَكَفَ السَّقْفُ وَكَيْفَاً . وَدَمَعُ وَاكِفٌ .
- الوَكْلُ :** والوَكْلَةُ والتُّكْلَةُ : الضعيف العاجز يتكل على غيره .
- الوَكْنُ :** العِشُّ والجمع وَكُنَات . قال امرؤ القيس :
- وقد أغتدي والطير في وكناتها بمنجردٍ قيد الأوابدِ هَيْكَلِ
- الوَلَّةُ :** ذهاب العقل والتحيُّر من شدة الوجد . ورجل وِلَّةٌ وَوَلَّةٌ .
- وَمَقٌّ :** يَمِقُّ مِقَّةً : أَحَبُّ فهو وامِقٌّ . وفي المثل : (وإن لم يكن وَمِاقٌ فَتَعَجِيلُ
وفراق) .
- الوَهْجُ :** - بفتحتين - : حر النار . وتوهجت : توقدت . ولها وَهَيْجٌ . وسِرَاجٌ

وَهَاجَّ . قال ابن الرومي يصف عبناً يانعاً :

لم يُبقِ منه وَهَجُ الحَرُورِ إلا ضياءً في ظُروفِ نُورِ

يَبَابٌ : تقول : دارهم خراب يباب لا حارس ولا باب . وحَوْضٌ يَبَابٌ : لا ماء فيه .

يَدٌ : أصلها يَدَيٌّ وزن فَعْلُنُ ، والجمع : أَيَدٍ ، وجمع الجمع : أَيَادٍ . واليَدُ : القُوَّةُ . وأَيَّدَهُ : قَوَّاهُ . ومالي بفلانٍ يَدانٍ : أي طاقة .

كالبدر تأخذه العيون وما لهنَّ به يَدانُ

﴿ والسما بنيناها بأيدي ﴾ أي بقوة . وأَعْطُوا الجزيةَ عن يدٍ : أي عن ذلة واستسلام . وقيل : معناه نقداً لا نسيئةً . وأَسْقَطَ وَسَقَطَ في يَدِهِ : نَدِمَ . وهذا شيء في يدي : أي في ملكي . وَيَدَيْتُ يَدَهُ : شَلَّتْ . وَلِفْلانٍ عِندي يَدٌ : نِعْمَةٌ .

الْيِرَاعَةُ : القَصْبَةُ . واليِرَاعُ : القَلَمُ . قال :

فَلاتَغْتَرِّرُ أن قَد دَعَوُهُ يِرَاعَةٌ فَإِنَّ صَريراً مِنْهُ يَسْتَهْزِمُ الجُنْدَا

الْيِفَاعُ : ما ارتفع من الأرض . وأيفع الغلام يُفوعاً : شَبَّ فهو يافِعٌ وَيَفَعَةٌ .

يَمَمٌ : قَصْدُهُ . وَتَمَمَةٌ : تَقْصِدُهُ . وَأصله التعمدُ والتوخي . واليَمَامُ :

الحَمَامُ التي تألف البيوت ، واحداها يَمَامَةٌ . وزرقاء اليمامة جارية تبصر من ثلاثة أيام . واليَمَامَةُ : بَلَدٌ باسم هذه المرأة .



مُلْحَقٌ غير مرتب على الهجاء

- طالما :** مؤلفة من طالَ وما الكافة . ودليل كون (ما) كافة : عدم اقتضاء طال للفعل . ومثلها : قَلِّما وكثرما ونحوهما .
- قال أبو علي الفارسي : طالما وقلما ونحوهما أفعالٌ لا فاعلَ لها مضراً ولا مظهرًا ؛ لأن الكلام كان محمولاً على النفي و (ما) دخلت عن الفاعل .
- المُسَكَّةُ :** من الطعام : ما يُمسك الرمقَ . وليس في أمره مُسَكَّةُ : أي أمر يُعَوَّلُ عليه . وليس به مُسَكَّةُ : أي قوة .
- الأَخْصَامُ :** في التاج : الأخصام : جمع خَصِمٍ ككَتِفٍ وأكتاف . أو جمع خَصْمٍ ككَفْرَخٍ وأفراخ . أو جمع خَصِيمٍ كشَهِيدٍ وأشهاد .
- لَاقَ :** لَصِقَ وأَمْسَكَ . وأصله للصوص والإمساك . يقال : هذا أَمْرٌ لا يَلِيقُ بك : أي لا يُمْسِكُ ولا يَلِصِقُ ولا يعلق بك . والليقةُ : صوفة الدواء .
- زَاغَ . رَاغَ :** بمعنى مالَ . أزاع الله قلوبهم ، أي أمالها عن الهدى .
- حَوَّلَ قَلْبًا :** إذا كان جيد الحيلة في الأمور متصرفاً .
- حَبَلُ الْوَرِيدِ :** عِرْقٌ في العنق إذا قُطِعَ ماتَ الإنسان .
- الفرقدان :** كوكبان معروفان . واحدهما فرقد . يضرب بهما المثل في الاجتماع وعدم التفرق . قال الشاعر :
- وكل أخ مفارقه أخوه لَعَمْرُؤُ أَيْسِكُ إلا الفَرَقْدان
- الكَفُّ :** راحة الأصابع ، سميت بذلك لكفها الأذى عن البدن .

- البَخْتُ : هو الجَدُّ والحِظُّ ، قال الشاعر :
- أرى زمناً نُوكَاةً أسعد خلقه ولكنه يَشقى به كُلُّ عاقلٍ
ومعنى النوكى : الحمقى .
- الأَنْشُوطَةُ : عقدة يسهل حلها إذا أخذ بأحد طرفيها .
- الشَاوُ : الأَمَدُ والغاية .
- الأسطِراب : آلة يقاس بها ارتفاع الكواكب .
- الشادين : وَلَدُ الطَّيْبِ إذا تهيأ للجري .
- الْحَمَّاءُ : الطين الأسود المنتن .
- الخالق : - بالفتح - : ضرب من الطيب .
- البائقة : الغائلة والشر .
- الترقوة : عظم دقيق بين ثغرة النحر والعاتق .
- الوريد : عرق في العنق .
- العاتق : ما بين المنكب والعنق .
- الكوع : طرف الزند الذي يلي الإبهام .
- البوع : والباع : مسافة ما بين الكفين إذا بسطتها . قال أبو ذؤيب :
- فلو كان جبلاً من ثمانين قامَةً وخمسين بوعاً نالها بالأناملِ



الأعضاء

ثلاثة أقسام :

الأول : يُذكر ولا يُؤنث مثل : الرأس والحلق والشعر والفم والحاجب والصُدغ والحَدَّ والأنفُ والقَلْبُ والحَصْرُ والظَهر والزند والظُفْر والناب والضرس واللسان والساعد .

الثاني : يُؤنث ولا يذكر مثل : العين والأذن والكَبِد والإصْبَع والساق والفخِذ واليَد والرَّجُل والقَدَم والكف والضع والذراع والسن والكْرِش واليمين والشمال .

الثالث : جواز الأمرين مثل : العُنُق والعاتِق والقفا والمعَى والإِبْط والعَضُد والعَجْز والنفس والرُّوح وهما بمعنى . قال تعالى : ﴿ يا أَيُّهَا النَّفْسِ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴿١٠٢﴾ ، وقال الحَطيئة :

ثلاثة أنفسي وثلاث ذؤدي لقد جار الزمانُ على عيالي
وقال تعالى : ﴿ فأرسلنا إليها رُوحنا فتمثل لها بشراً سوياً ﴾ وقال الشاعر :

رُوحِي بروحك ممزوج ومتصل وكل بادرة تؤذيك تؤذي

وتذكير الروح أشهر . وورَدَ بالتأنيث كقول ذي الرمة :

يا نازعَ الروح من جِسمي إذا قبضتُ

وفارج الكرب أتقِذني من النار

المتخَيَّرُ مِنْ فِقْهِ اللُّغَةِ للشَّعَالِيِّ كُلِّيَّاتٌ

- كل ما عَلَاكَ فَأَظْلَكَ فهو سَمَاءٌ .
- كل أرض مستوية فهي صَعِيدٌ .
- كل بِنَاءٍ عَالٍ فهو صَرْحٌ .
- كل ما يُسْتَحْيَا من كَشْفِهِ فهو عَوْرَةٌ .
- كل ما يُسْتَعَارُ مِنْ قَدْرٍ أو قِصْعَةٍ فهو مَاعُونٌ .
- كل شيء من متاع الدنيا فهو عَرَضٌ .
- كل أمرٍ لا يكون موافقاً للحق فهو فَاخِشَةٌ .
- كل شيء تكون عاقبته الهلاك فهو تَهْلُكَةٌ .
- كل نازلة شديدة بالإنسان فهي قَارِعَةٌ .
- كل ما يصيد من السباع والطيور فهو جَارِحَةٌ .
- كل كريمة من النساء والخيل وغيرها فهي عَقِيلَةٌ .
- كل ما لهُ نَابٌ من السباع والطيور فهو سَبْعٌ .
- كل طائر ليس من البجوارح يُصَادُ فهو بُعَاثٌ .
- كل طائر له طوق فهو حَمَامٌ .
- كل ما وَاَرَاكَ من شجر وأكْمَةٍ فهو خَمْرٌ .
- كل بُقْعَةٍ ليس فيها بناء فهي عَرُصَةٌ .
- كل ما يلي الجسد من الثياب فهو شَعَارٌ .
- كل ما يلي الشَعَارَ فهو دِثَارٌ .
- كل ثوب يبتدل فهو مِبْدَلَةٌ ومِعْوَزٌ .

- كل شيء أودعته الثياب فهو صَوَان .
- كل ما ارتفع من الأرض فهو نَجْد .
- كل شيء استجدته فأعجبك فهو طَرْفَة .
- كل شيء خَفَّ مَحْمِلُهُ فهو خِفٌّ .
- كل صائتٍ مطربٍ فهو غَرْدٌ وَمُعَرَّدٌ .
- كل ما أَهْلَكَ الإنسان فهو غَوْلٌ .
- كل شيء جاوز قدره فهو فاحش .
- كل شهر في الحر فهو ناجر .
- كل كلام لا تفهمه العرب فهو رَطَانَة .
- كل شيء قليل رقيق من ماء وغيره فهو رَكِيك .
- كل شيء له قدر وخطر فهو نفيس .
- كل كلمة قبيحة فهي عَوْرَاء .
- كل فَعْلَة قبيحة فهي سَوَاء .
- كل شيء لان من عُوْدٍ أو حَبْلٍ فهو لَدُن .
- كل شيء نِمَتَ عليه فوجدته وطيباً فهو وَثِير .

صِغَات

- الجَمُّ : الكثير من كل شيء .
- العَلْقُ : النفيس من كل شيء .
- الصَّرِيح : الخالص من كل شيء .
- الرَّحْبُ والرَّحِيْب : الواسع من كل شيء .
- الصَّدْع : الشق في كل شيء .
- الطَّلَا : الصغير من ولد كل شيء .
- البَدْرُ للحبوب كالبرز للبقول .

- اللَّفْحُ من الحَرِّ كالنَّفْحِ من البَرْدِ .
- الدَّرَجُ إلى فوق كالدرَكِ إلى أسفل .
- الهالَة للقمَرِ كالدارة للشمس .
- الضَّعْفُ في الجسم كالضَّعْفُ في العقل .
- الوَهْنُ في العظم كالوَهْيُ في الثوب .
- البصيرة في القلب كالبصر في العين .
- الوُعُورَة في الجبل كالوُعُوثَة في الرمل .
- العَمَى في العين مثل العَمَةِ في الرأي .
- العقاقير في الأدوية كالتوابل في الطعام .

• صَدْرُ كل شيءٍ وَغَرَّتُهُ أُوْلُهُ .

• فاتحة الكتاب أُوْلُهُ .

• رَيِّقُ المطرِ أولُ شؤْبوبه .

• تباشير الصبح أوائله .

• شَرْحُ الشباب وَرَيْعَانُهُ وَغَنَفْوَانُهُ وَمَيِّعَتُهُ وَرَوْتَقُهُ وَرَيِّقُهُ : أُوْلُهُ .

• لا يُقالُ كَأْسٌ إلا إذا كان فيها شرابٌ وإلا فهي زجاجة .

• لا يقال مائدةٌ إلا إذا كان عليها طعامٌ وإلا فهي خُوان .

• لا يقال كُوزٌ إلا إذا كان له عُرْوَة وإلا فهو كُوبٌ .

• لا يقال نَفَقٌ إلا إذا كان له مَنْفَذٌ وإلا فهو سَرَبٌ .

• لا يقال للمجلس النادي إلا إذا كان فيه أهْلُهُ .

• لا يقال للشمس الغزالة إلا عند ارتفاع النهار .

المَطَرُ

- إذا أحيَا الأرضَ بعد موتها فهو الحَيَا .
- فإذا جاء بعد المحل فهو الغَيْث .
- فإذا دام مع سكون فهو دَيْمَةٌ .
- فإذا زاد فهو الهَتَان والتَهْتَان .
- فإذا كان المطر مستمراً فهو السَوْدُق .
- فإذا كان ضخماً القطر شديداً الوقع فهو وابل .
- فإذا كان عاماً فهو الجَدَا .
- فإذا جَادَ المطر بعد المطر فهو وَلِيٌّ .

في أخلاق الإنسان

- إذا كان الرجل ساقط النفس والهمة فهو وَغْدٌ .
- فإذا كان مُزْدَرِيٌّ في خَلْقِهِ وخَلْقَهُ فهو نَذْلٌ .
- فإذا كان ضد الكريم فهو لئيم .
- فإذا كان مع لؤمه وخبثه ضعيفاً فهو نِكْسٌ وجبس .
- فإذا زاد سوء خَلْقِهِ فهو شَرِسٌ وشكيس .
- فإذا تناهى في ذلك فهو عَكِيسٌ .

الجَمَالُ

- الصبابة في الوجه .
- الوضاعة في البشرة .
- الحلاوة في العين .
- الملاحاة في الفم .
- الجمال في الأنف .
- الرشاقة في القد .

الأمكنة

- الشعر مكان المخافة .
- المُدْرَسُ مكان دَرَسَ الكُتُب .
- المَحْفِلُ مكان اجتماع الرجال .
- المَأْتَمُ مكان اجتماع النساء .
- النادي والندوة مكان اجتماع الناس للحديث والسمر .
- الحانوت مكان الشراء والبيع .
- المَرْقَبُ مكان الدَيْدَبَان .
- المَرِيحُ مكان الحمي في الربيع .

الجماعات

- نَفَرٌ ، وَرَهْطٌ ، وَشِرْذِمَةٌ ، وَقَبِيلٌ ، وَعُصْبَةٌ ، وَطَائِفَةٌ ، وَثَلَّةٌ ، وَفَوْجٌ ، وَفِرْقَةٌ ، وَحِزْبٌ ، وَزُمْرَةٌ .
- الشَّعْبُ ، ثُمَّ الْقَبِيلَةُ ، ثُمَّ الْفَصِيلَةُ ، ثُمَّ الْعَشِيرَةُ ، ثُمَّ الذَّرِيَّةُ ، ثُمَّ الْعِتْرَةُ ، ثُمَّ الْأُسْرَةُ .

العِلْمُ وَالرَّجَاحَةُ

- عالمٍ نَحْرِيرٍ .
- فيلسوفٍ تَقْرِيصٍ .
- فقيه طَبِينٍ .
- كاتبٍ بَارِعٍ .
- خطيبٍ مِصْقَعٍ .
- قارئٍ حَازِقٍ .
- فصيحٍ مِذْرَهٍ .
- داهيةٍ بَاقِعَةٍ .
- صانعٍ مَاهِرٍ .
- شاعرٍ مُفْلِقٍ .
- ذليلٍ خَرِيْتٍ .

صِغَات

- ثَوْبٌ لَيِّنٌ .
- رُوحٌ لَدُنٌ .
- بَنَانٌ طَفُلٌ .
- عَصْنٌ أَمْلُودٌ .
- رِيحٌ رُخَاءٌ .
- أَرْضٌ دَمِثَةٌ .
- لَحْمٌ رَخِصٌ .
- فِرَاشٌ وَثِيرٌ .
- بَدَنٌ نَاعِمٌ .

- الأوَارُ شدة حر الشمس .
 الغِيْهَبُ شدة سواد الليل .
 الحَفْرُ شدة الحياء .
 الهَدْدُ شدة الهدم .
 الحَسْرَةُ شدة الندامة .
 الصَّرُّ شدة البرد .
 الجَشَعُ شدة الحرص .
 الشك شدة اللجاج .
 الوَصَبُ شدة الوجع .

- يومٌ عَصِيب .
 مَطَرٌ وَاِبِل .
 فِتْنَةٌ صَمَاء .
 بَيْتٌ فَسِيح .
 لَحْمٌ طَرِي .
 دَاءٌ عُضَال .
 بَرْدٌ قَارِس .
 أَرْضٌ وَاسِعَةٌ .
 عَيْنٌ نَجْلَاء .
 شَبَابٌ غَض .
 رِيحٌ عَاصِف .
 حَرٌّ لَافِح .
 دَارٌ قَوْرَاء .
 ثَوْبٌ جَدِيد .
 شَرَابٌ حَدِيث .

- أَسْوَدٌ حَالِك .
 أَصْفَرٌ فَاقِع .
 أَحْمَرٌ قَانِي .
 أَخْضَرٌ نَاضِر .

- الغَلْسُ والغَبْشُ آخر ظلمة الليل .
 الخاتمة آخر الأمر .

- شَحَّ الرَّأْسَ .
 قَصَمَ الظَّهَرَ .
 هَدَّ الرُّكْنَ .
 هَشَّمَ الْأَنْفَ .
 هَاضَ الْعَظْمَ .
 هَصَرَ الْغَصْنَ .
 فَضَّ الْحَتْمَ .
 هَتَمَ السِّنَّ .
 ذَكَ الحَائِطَ .
 ثَرَدَ الخَبِيزَ .

الطُّرُقُ

النَّجْدُ : الطريق الواضح ، وكذلك الصراط والجادة والمنهج . المَحَجَّةُ :
وَسَطُ الطريق ومعظمه . المَهْيَعُ : الطريق الواسع . الشارع : الطريق الأعظم .
النقب والشَّعْبُ : الطريق في الجبل .

مِنْ شَوَارِدِ الْأَوْزَانِ

تِفْعَالُ : وتَفْعَالُ : لم يَرِدْ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ صِفَةً وَلَا اسْمًا عَلَى وَزْنِ تِفْعَالٍ بِكَسْرِ التَّاءِ إِلَّا بَضْعَةَ عَشْرٍ حَرْفًا . مِنْهَا :

رَجُلٌ تِكْرَامٌ . وَتِلْقَامٌ (عَظِيمُ اللَّقْمِ) . وَتِجْفَافٌ لِلدَّابَّةِ . وَتِمْشَالٌ .
وَرَجُلٌ تِمْسَاحٌ (أَيْ كِذَابٌ) . وَتِنْبَالٌ (قَصِيرٌ) . وَتِلْعَابٌ (كَثِيرُ
الْعَبِّ) . أَمَا تِلْقَاءٌ وَتَبْيَانٌ فَمُصْدِرَانِ فِي الْقُرْآنِ .

وَأَمَّا وَزْنُ تَفْعَالٍ بِالْفَتْحِ فَكَثِيرٌ مِنْهُ : تَقْضَاءٌ وَتَمْشَاءٌ وَتَصْهَالٌ وَتَرَحَالٌ
وَتَرْدَادٌ وَتَهْطَالٌ ... إلخ .

فِعْيَالُ : مِمَّا جَاءَ عَلَى وَزْنِهِ : سَجِيلٌ وَسِكِّيْتُ وَفِسِّيْقٌ وَعَبِيْثٌ مِنَ الْعَبْثِ وَعَمِيْثٌ
(لَا يَهْتَدِي لَوَجْهَتِهِ) .

فَعْلُولُ : مِمَّا جَاءَ عَلَى وَزْنِهِ : طَرَسُوسٌ . وَحَلَكُوكٌ (أَسْوَدٌ) وَمَلَكُوتٌ وَجَبْرُوتٌ
وَرَهَبُوتٌ (أَيْ مَرْهُوبٌ) وَرَحْمُوتٌ (مَرْحُومٌ) . وَيُقَالُ : (رَهْبُوتٌ خَيْرٌ
مِنْ رَحْمُوتٌ) أَيْ لِأَنَّ تَرْهَبَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تُرْحَمَ .

أَفْعُلُ : لَمْ يَرِدْ أَفْعُلٌ إِلَّا وَمُؤَنَّثُهُ فَعْلَاءُ مَا عَدَا أَحْرَفًا . قَالُوا : امْرَأَةٌ حَسَنَاءٌ . وَلَمْ
يَقُولُوا : رَجُلٌ أَحْسَنُ . وَقَالُوا : دِيمَةٌ هَطْلَاءٌ . وَلَمْ يَقُولُوا : سَحَابٌ
أَهْطَلٌ . وَقَالُوا : شَجَرَةٌ مَرْدَاءٌ . وَلَمْ يَقُولُوا : وَرَقٌ أَمْرَدٌ . وَقَالُوا : غَلَامٌ

أمرد . ولم يقولوا : امرأة مرءاء . وقالوا : امرأة عجزاء ولم يقولوا :
رجل أعجز .

فاعِل : ليس في كلام العرب فاعل بمعنى مفعول إلا قولهم :

تراب سافٍ بمعنى مسّفي . وعيشة راضية بمعنى مرّضية .
ماء دافق بمعنى مدفوق . سرّ كاتم بمعنى مكتوم .
ليل نائم بمعنى ناموا فيه .

وقد يجيء مفعول بمعنى فاعل كقوله تعالى : ﴿ حجاباً مستوراً ﴾ أي
ساتراً .

فِيَعَل : مما جاء على وزنه :

أَيَّهَم : أي ليل لا نجوم فيه . والبَلَد الذي لا عَلم به . والأَيَّهَم من
الرجال : الجريء الذي لا يُستطاع دفعه . وجَبَلَةُ بن الأَيَّهَم
آخر ملوك بني غسان .

بَيِّدَر : الكُدس من القمح .

بَيِّدَق : (معرب) وهو من قطع الشطرنج .

بِيَهَس : الأسد .

خَيْبَر : موضع بالحجاز حصين فيه مزارع ونخل كثير . قال حسان بن
ثابت :

فإنّا ومن يهدِ القصاد نحونا كمستبضع تمرأ إلى أرض خيبرا

ومر خيبر مشهور في باكستان .

دَيِّدَن : العادة والدأب . دَيِّدنه أن يفعل كذا . أي عاداته .

دَيْلَم : جيلٌ سُموا بأرضهم . واسم ماءٍ لبني عبس . قال عنتره :

(زوراءُ تنفر من حياض الديلم)

زَيْدَل : اسم علم للرجال . وقرية معروفة من قرى حمص .

زَيْنَب : شجر حسن المنظر طيب الرائحة ، وبه سُميت المرأة .
شَيْزُر : قلعة على نهر العاصي قريباً من حماة ، ذكرها امرؤ القيس :
تقطع أسباب اللبانة والهوى عشية جاوزنا حماة وشيزرا
صَيْدِح : رفيع الصوت . يقال : شادِ صَيْدِح .

صَيْدُن : اسم للثعلب .

صَيْقِل : الصانع والجمع صياقلة وصياقل .

ضَيْغَم : من الضغم وهو العض وبه سمي الأسد ، قال :

من ضيغم من ضراء الأسد مخدره يبطن عَثْرَ غَيْلٍ دونه غَيْلٌ

غَيْلَم : السُّلْحَافَة والضِفْدَع والمرأة الحسناء . قال الشاعر :

من المدعين إذا نوكرُوا تنيف إلى صوته الغيلمُ

فِيصَل : الحاكم الفاصل بين الحق والباطل . يقال : كانوا حكماً فياصل
يَحْزُون في الحكم المفاصل . وهذا الأمر فيصل أي مقطوع
للخصومات .

نَيْرَب : قرية مشهورة بدمشق على نصف فرسخ في وسط البساتين أنزه
موضع . قال أبو المطاع وجيه الدولة بن حَمْدَان :

سقى الله أرض الغوطتين وأهلها فلي بجنوب الغوطتين شجون

فما ذكرتها النفس إلا استخفني إلى برد ماء النيريين حنين

هَيْثَم : فرخ العقاب . وبه سمي الرجال .

هَيْكَل : الضخم من كل شيء . والفرس العَبْل اللين . قال امرؤ القيس :

وقد أغتدي والطير في وُكْناتها بمنجردٍ قيد الأوابد هَيْكَل

فاعل وفاعلة : فاعل يجمع على فواعل إن وقع اسماً أو صفةً نحو : حاجب وحواجب

وكاهل وكواهل وحاتم وحواتم وحامد وحوامد .

فإن وقع صفة فلا يجمع على فواعل إلا في أربعة أحرف :

فارس فوارس وهالك هوالك وناكس نواكس وخاشع خواشع . أما فاعلة فتجمع على فواعل صفة كانت أو اسماً نحو : فاطمة فواطم . وكاتبه كواتب . وسافرة سوافر . ونابغة نوابغ . وداهية دواهٍ .

تَفْعَلَةٌ :

من نوادر المصادر لم يأت على وزنها إلا مصدر تهلكة . قال تعالى : ﴿ ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة ﴾ بضم اللام . وقد جاء تَهْلُوكُ أيضاً : شبيبٌ عادى الله من يَقلِّيكَا وَسَبَّبَ اللهُ لَهُ تَهْلُوكَا

مِفْعَالَةٌ :

ليس في الصفات مِفْعَالَةٌ إلا حرفاً واحداً . قالوا : رجل مِعْرَابَةٌ إذا طالت عزبته . يقال : رجل عَزَبٌ وامرأة عَزَبَةٌ وعَزَبٌ بدون هاء والجمع عِرَابٌ . وَيُنشَد :

هل عَزَبٌ أدله على عَزَبٍ على فتاة مثل تمثال الذهب
ليس في كلام العرب على مفعَلٌ إلا أربعة : مَكْرُمٌ وَمَعُونٌ وَمَيْسِرٌ وَمَأْلَكٌ
وهي الرسالة . قال عدي :

مَفْعَلٌ :

أبلغ النعمانَ عني مَأْلَكًا أنه قد طال حَبْسِي وانتظاري
ليس في كلام العرب على تِفْعَالٌ إلا قولهم : تَمَلَّقَهُ تِمْلَاقًا أي تَلَطَّفَ إليه وتودد . قال :

تَفِيعَالٌ :

ثلاثة أحباب فحبُّ خِلاَبَةٍ وَحِبُّ تِمْلَاقٍ وَحِبُّ هو القتل

أَفْعُولَةٌ :

والجمع أفاعيل نحو أبطولة أباطيل ، أرجوحة أراجيح ، أرجوزة أراجيز ، أحبولة أحابيل ، أغلوطة أغاليط ، أكذوبة أكاذيب ، ألعوبة الأعيب ، أضلولة أضاليل ، أهزوجة أهازيج ، أحجيّة أحاجي ، أغنيّة أغاني ، ألهيّة ألهي ، أمسيّة أماسي ، أمنيّة أماني ، وأصل أمنيّة أُمْنُويّة قلبت الواو ياءً والضمّة كسرةً وأدغمت الياء بالياء . ونظيراتها كذلك .

فُعَلَةٌ : ورد في اللغة صفات على هذا الوزن تفيد الكثرة على وجازتها نحو :
طَلَعَةٌ . سَمْعَةٌ . لُحْنَةٌ . مُسَكَّةٌ . خُبْنَةٌ . خُدَعَةٌ . هُمَزَةٌ . لَمَزَةٌ .
حُطْمَةٌ . خُبَاةٌ . خُضَعَةٌ . زُحَلَةٌ . سُؤْلَةٌ . سُخْرَةٌ . لَعْبَةٌ .

فُعَالَةٌ : وفُعالٌ مما هو فُضلةٌ تُلقى كالنُخالة والنُشارة والقُرْاضة والقُصاصة والنُفاية
والكُناسة والقُمامة والنحاة والزبالة . وجاء بعضها على فُعالٍ نحو :
الرُّفات والحُطام والرُّذال والفُتات .

فُعَلَةٌ : - بضم الفاء وسكون العين - إذا جُمِعَتْ بالألف والتاء فإن كانت صفة
فالعين ساكنة في الجمع أيضاً نحو : حُلُوات ومُرات . وإن كانت اسماً فَتُضَمُّ
العين للإتباع نحو : غُرُفات وحجُرات .

فِعْيِيلٌ : - بكسر الفاء والعين وهي مَشْدَدَةٌ - : يجيء للمبالغة نحو : زَهْيِدٌ لكثير
الزهد . وَسِكَيْتٌ لكثير السكوت . وَصِدِيْقٌ لكثير الصدق .

فَاعِلٌ : في العدد يكون على قياس التذكير والتأنيث تقول : رجل واحدٌ وثنانٍ
وثالثٌ إلى عشر . وامرأة واحدة وثانية وثالثة إلى عشرة . قال الشاعر :
ولو كان رُحماً واحداً لاتقَيته ولكنهُ رُمحٌ وثنانٍ وثالثٌ
حِجْلِي وَظِرْبِي .

فِعْلَى : رُوِيَ أن أبا الطيب سئل عن الكلمات على وزن فِعْلَى فقال : حِجْلِي
وظِرْبِي ؛ فبحث السائل في كتب اللغة فلم يعثر على غيرها .

فَاعُولٌ : مما يأتي على هذا الوزن :
بَارُوكٌ : وهو الكابوس .

باسور : واحد البواسير وهي علة تحدث في المِقْعَدَةِ وفي داخل الأنف .
تابوت : الصندوق الذي يُحَرِّز فيه المتاع . وفي المجاز يقال : ما أودعت
تابوتي شيئاً ففقدته . أي ما أودعت صدري علماً فعدمته .

تامور : المَهْجَة والنفس ودم القلب وحبته وغلافه . وهو القلب نفسه
يقال : حرف في تامورك خير من عشرة في طومارك أي كتابك .

جاثوم : وهو الكابوس يجثم على الإنسان وهو نائم .

جاسوس : من يتفحص الأخبار في الشر .

حاسوس : من يتحسس الأخبار في الخير . قال تعالى : ﴿ يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا

فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ ﴾ .

حاطوم : السنة المجذبة . والحاطوم : الهاضوم وهو ما هضم الطعام ،

يقال : نعم حاطوم الطعام البطيخ .

حانوت : معروف . وقد غلب على دكان الخمار ، ومنه الحاناة . قال

الأخطل : (ولقد شربتُ الخمرَ في حانوتها) .

دامور : نهر معروف في لبنان .

داؤد : اسم علم .

راووق : المصفاة .

ساجور : خشبة تجعل في عنق الكلب .

سارود : نهر معروف بين شيزر وحماة .

ساطور : سيف القصاب .

طاحون : الرحى .

طالوت : اسم ملك وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ .

طاؤس : طائر معروف .

فاروق : مَنْ يَفْرُقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ ، وَبِهِ سُمِّيَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ . قَالَ

الفرزدق يمدح عمر بن عبد العزيز :

أشبهتَ من عمر الفاروق سَيْرَتَهُ فاقَ البَرِيَّةَ وَأُتِمَّتْ بِهِ الْأُمَمُ

قابوس : الرجل الجميل الوجه الحسن اللون . وكني به النعمان بن المنذر .

قال النابغة :

نبئت أن أبا قابوس أوعدني ولا قرار على زار من الأسد

- وهو ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة لأنه معرب (كاوس) .
كابوس : ما يقع على النائم لا يقدر معه أن يتحرك .
كافور : من الطيب . وعين ماء في الجنة طيب الرائحة . قال تعالى :
﴿ إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا ﴾ .
ماروت وهاروت : ملكان ورد اسمهما في القرآن : ﴿ وما أنزل على
الملكين ببابل هاروت وماروت ﴾ .
ماعون : اسم جامع لمنافع البيت كالقِدر والفأس ونحوهما . قال تعالى :
﴿ ويمنعون الماعون ﴾ .
ماخور : مجلس الريبة .
ناسور : - بالسین والصاد - وهو علة تحدث في مآقي العين يَسْقِي ولا
ينقطع . وقد يحدث في المِقْعَدَة وفي اللثة .
ناطور : معروف .
ناعور : واحد النواعير التي يُسْتَقَى بها يديرها الماء ولها صوت .
ناقوس : معروف .
ناموس : صاحب سر الأمير المطلع على باطن أمره . والحاذق الفطن .
ناووس : واحد النواويس وهي مقابر النصارى .
هرون : عَلم .
هاضوم : ما يهضم الطعام .
يافوخ : ملتقى عظم مقدم الرأس وعظم مؤخره .
ياقوت : حجر كريم .

فَعَلَ وَأَفْعَلَ : وَرَدَ فِي التَّاجِ وَالْمِصْبَاحِ أَنَّ فِي اللُّغَةِ أَلْفَاظاً مِنْ وَزْنِ فَعَلَ وَأَفْعَلَ مَسْتَوِيَةً
فِي الْمَعْنَى وَالِاسْتِعْمَالِ نَحْوُ : لَامَةٌ وَالْأَمَةُ ، وَرَعْبَةٌ وَأُرْعَبَةٌ ، وَهَمَّةٌ وَأَهْمَةٌ .

المنتخب من أمثال العرب

للعرب أمثال كما لغيرهم من الأمم تمثل طرفاً صالحاً من حياتهم وتعكس صوراً بينة من فصاحة ألسنتهم وقوة حدسهم واقتضاب جملهم . قال أبو حيان : « بلاغة المثل أن يكون اللفظ مقتضياً والصورة محفوظة والرمي لطيفاً والإشارة مغنية والعبارة سائرة » . وما زاد في رفعة قدر المثل ورود طائفة منه في القرآن الكريم قال تعالى : ﴿ ألم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة ﴾ ، وقال : ﴿ مثل نوره كشكاة فيها مصباح ﴾ ، وقال : ﴿ ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون ﴾ .

ولإعجاب علماء العربية بالأمثال وبما حوته من تجربة واختبار ولطف كناية واختصار ألفوا فيها المطولات وتعاقبوا على شرحها وتبيان وقائعها وأصولها . ومن أشهرها (مجمع الأمثال لليداني) ، و (الدررة الفاخرة للأصبهاني) ، و (المستقصى للزمخشري) ، و (أمثال القاسم بن سلام) ، و (أمثال الضبي) .

ولقد غُصتُ في لجج هذه المصنفات وانتزعت من أصدافها دُرراً نفيسة تخيرت منها أوضحها لفظاً وأقربها معنىً . ولخصت ما طال من الشروح مضيئاً إلى بعضها ما يلائم المثل من آية أو حديث أو حكمة أو أبيات من الشعر زيادة في الإبانة والاستبانة ، ثم أتبعتها بما يجري مجرى المثل من شعر أبي الطيب وأبي العتاهية وأقوال الحكماء .

وقد بلغ عدد المنتخبات مئتين وواحداً وثلاثين مثلاً . نُسقت على أحرف

الهجاء :

١ - أَبْصَرَ مِنْ فَرَسٍ فِي غَلَسٍ

الغَلَسُ : ظلام آخر الليل . وقد وصف المتنبي بصرها ليلاً فقال :
وتنظر من سودٍ صوادقٍ في الدجى يَرَيْنَ بَعِيدَاتِ الشَّخُوصِ كَمَا هِيََا
قوله من سودٍ أي من عيونٍ سودٍ . يريد أن خيله لقوة بصرها ترى في ظلام الليل
الأشياء البعيدة كما هي .

٢ - أَبْلَغَ مِنْ سَخْبَانَ

هو رجل من باهلة كان من خطباء العرب وبلغائها . وفي نفسه يقول :
لَقَدْ عَلِمَ الْحَيُّ الْيَانُونَ أَنِّي إِذَا قَلْتُ أُمًّا بَعْدُ أَنِّي خَطِيْبُهَا

٣ - أَبِينِ مِنْ فَلَقِ الصُّبْحِ

الْفَلَقُ : الفجر . وفي التنزيل : ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ . يضرب للأمر
الواضح . ويقال : (تَبَيَّنَ الصُّبْحُ لَذِي عَيْنِينَ) أي ظهر ووضَّح .

٤ - أَتْبَعَ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمَحُّهَا

يضرب للتوبة بعد اقرار الذنوب . قال أبو نواس :
خَيْرٌ هَذَا بِشْرًا فَإِذَا الرَّبُّ قَدْ عَفَا

٥ - أَتْرَكَ الشَّرَّ يَتْرُكَكَ

أي إنما يصيب الشرُّ من يتعرض له . وقيل : (حَسْبُكَ مِنْ شَرِّ سَمَاعِهِ) .

٦ - أَثْقَلَ مِنَ الْكَانُونِ

الكانون هو الذي إذا دخل على قوم يتحدثون استثقلوه كما يستثقلُ كانون
النار إذا وُضِعَ لا يَحْرُكُ ولا يُرْفَعُ لثقله إلى آخر الشتاء . قال الحطَّيئة في أمه :
أَغْرِبَالًا إِذَا اسْتُوْدِعَتْ سِرًّا وَكَانُونًا عَلَى الْمُتَحَدِّثِينَا

٧ - أَجْهَلُ مِنْ فَرَاشَةٍ

لأنها تطنب النار لتلقي نفسها فيها . قال ابن أبي الحديد يخاطب

الفلاسفة :

مما أنتم إلا الفراشُ رأى السراجَ وقد توقدُ
فدنا فأحرق نفسه ولو اهتدى رشداً لأبعدُ

٨ - أَجْوَدُ مِنْ حَاتِمِ

هو حاتم الطائي ، وكان جواداً شاعراً ، إذا غنم أنهب ، وإذا سئل وهب ،

وإذا أسر أطلق ، وإذا أثرى أنفق . ومن قوله لامرأته :

أماوي إن المال غادٍ ورائحٌ ويبقى من المال الأحاديث والذكر

٩ - أَحْذَرُ مِنْ ذئْبِ

لأنه إذا نام جعل إحدى عينيه مُطبَّقةً نائمةً والأخرى مفتوحةً حارسةً . قال

الشاعر :

ينام بإحدى مقلتيه ويتقي بأخرى المنايا فهو يقظانٌ نائم

١٠ - أَحْزَمُ مِنْ حِرْبَاءِ

لأنه لا يترك ساق شجرة حتى يمسك ساق شجرة أخرى . وقد قيل فيه :

(لا يرسل الساق إلا ممسكا ساقا) .

١١ - أَحْشَفُ وَسَوْءَ كَيْلَةٍ

الحشَفُ : أردأ التمر . أي : أتجمع حشفاً وسوءَ كَيْلٍ ؟!

يضرب لمن يجمع بين خصلتين مكروهتين .

١٢ - أَحْوَلُ مِنْ أَبِي بَرَأِشِ

من التحول . وهو طائر يتلون في اليوم ألواناً متعددة . قال الشاعر :

كأبي برأيش كل يـو مـلـونـه يتحول

١٣ - اختَلَطَ الحَابِلُ بالنَابِلِ

الحَابِلُ : صاحب الحِبَالَةِ التي يُصَادُ بها الوحش . النَابِلِ : صاحب النبل .
يضرب للمُخَلِّطِ

١٤ - أَخَذَهُ بِرُمَّتِهِ

أي بجملته . والرُّمَّةُ : قطعة من الحَبَلِ بالية .

١٥ - أَخْرَقَ من حَمَامَةٍ

لأنها لا تُحَكِّمُ عَشَّهَا ؛ تَجِيءُ إلى الغصن فتبني عليه عَشَّهَا في الموضع الذي
تذهب به الريح فيكسر من بيضها أكثر مما يسلم . قال عبيد بن الأبرص :
عَيُّوا بِأَمْرِهِمْ كما عَيَّيت ببيضتها الحمامة
جعلت لها عُودِينَ من نَشْمٍ وآخر من ثَمَامَةٍ
النَّشْمُ : شجر للقيسي . والثَامَةُ : واحدة الثام بالضم : نَبْتُ .

١٦ - أَخْفَى مما يخفي الليلُ

قال أكرم بن صيفي : « الليل أخفى للويل » . وقال غيره : « الليل
أخفى ، والنهار أفضح » .

١٧ - أَخْفُ حُلْمًا من عَصْفُور

العرب تضرب العصفور مثلاً لأحلام السخفاء وكذلك البعير . قال حسان :
لا بأسَ بالقومِ من طولٍ ومن عِظَمِ جِسْمِ البغالِ وأحلامِ العصفيرِ
وقال غيره :

ذاهبٌ طولاً وعَرْضاً وهو في عقل البعير

١٨ - أَخْلَفَ وعداً من عُرْقُوبِ

هو رجل من نواحي يَثْرِبِ يضرب به المثل في خُلْفِ الوعد . قال
الأشجعي :

وعدتَ وكانَ الوعدُ منكَ سَجِيَّةً مواعيدَ عرقوبٍ أخاهِ بيثربِ

وقال كعب بن زهير :

كانتَ مواعيدُ عرقوبٍ لها مثلاً وما مواعيدُها إلا الأباطيلُ

١٩ - إذا أُسديتَ يداً فأنسها

أي إذا أُسديتَ معروفاً لأحدٍ فلا تذكره ولا تمن عليه به فتفسد عملك . قال

الشاعر :

أفسدتَ بالمن ما أصلحتَ من نِعَمٍ ليس الكريم إذا أُسدى بمنان

وقال المتنبى :

إذا الجودُ لم يُرزق خلاصاً من الأذى فلا الحمد مكسوباً ولا المال باقياً

ويقال : (المنة تهدم الصنيعة) وكله مقتبس من قوله تعالى : ﴿ لا تبطلوا

صدقاتكم بالمن والأذى ﴾ .

٢٠ - إذا زلَّ العالمُ زلَّ بزَلتهِ عالمٌ

لأن للعالمِ تبعاً فهم به يقتدون . قال الشاعر :

إن الفقيه إذا غوى وأطاعه قومٌ غَوُوا معه فضاعَ وضيعاً

مثل السفينة إن هَوَتْ في لجةٍ تفرقُ ويفرق كل من فيها معاً

٢١ - أذلُّ من حمارٍ مُقَيَّدٍ ، وأذلُّ من وِتيدٍ بقاعٍ

لأن الأولَ مربوطٌ مهيأً للخدمة ، والثاني يُدقُّ أبداً . قال المتلمسُ :

ولا يقيمُ على ضيمٍ يرادُ بِهِ إلا الأذلانِ عَيَّرَ الحي والوَتيدُ

هذا على الحَسفِ مربوطٍ برُمتِه وذا يُشجُّ فلا يرثي له أحدُ

٢٢ - أذلُّ الناسِ مُعتذِرٍ إلى لئيمٍ

لأن الكريم لا يحوج إلى الاعتذار . ولعل اللئيم لا يقبل العذر .

٢٣ - أَرْسِلْ حَكِيماً وَلَا تَوْصِيهِ

لأنه مستغنٍ بحكمته عن الوصية . وفي ذلك قال الشاعر :
إذا كنتَ في حاجةٍ مُرسِلاً فأرسلْ حَكِيماً وَلَا تَوْصِيهِ
وإن بابُ أمرٍ عليكِ التوى فشاوِرْ لبيباً وَلَا تَعْصِيهِ

٢٤ - أَرَقُّ مِنْ دَمْعِ الْمُحِبِّ

وفيه يقول خالد الكاتب :
بكى عاذلي من رَحْمَتِي فَرَحِمْتُهُ وكم مثله من مُسْعِفٍ وَمُعِينِ
ورَقَّتْ دموعُ العينِ حتى كأنها دموعُ دموعي لا دموعِ عيوني
ويقال : أرق من النسيم ، ومن الماء ، ومن دمع الغمام ، ومن دمع المستهام .

٢٥ - أَرَوْغٌ مِنْ ثَعْلَبٍ

من الرِّوْغان . قال طرفة :
كلهم أروغ من ثعلبٍ ما أشبه الليلة بالبارحة
وقال آخر :
يعطيك من طرف اللسان حلاوةً ويروغ منك كما يروغ الثعلبُ

٢٦ - أَسْرَعُ مِنَ الرِّيحِ

ومن البرق ، ومن اللُّمُح ، ومن لمح البصر ، ومن رجع الصدى ، ومن السيل
إلى الحدور ، ومن النار في يَبَسِ العرفج . (العرفج : شجر سهلي) .

٢٧ - أَسْعَدُ أُمَّ سَعِيدٍ

يضرب في الاستخبار عن الأمرين : الخير والشر . فالتصغير للشر والتكبير
للخير . قال أبو تمام :
غَنِيْتُ بِهِ عَنْ سِوَاهِ وَحَوَّلْتُ عِجَافُ رِكَابِي عَنْ سَعِيدٍ إِلَى سَعْدِ
يعني من الجدب إلى الخصب . ومعنى عجاف : ضعاف .

٢٨ - أسمع جمعجةً ولا أرى طحناً

الطَّحْنُ : الدقيق . يضرب لمن يَعِدُ ولا يَفِي .

٢٩ - أسمعُ من فرسٍ

لأنه يسمع صوت الشعرة تسقط منه . قال المتنبي :

وَتَنْصِبُ لِلجَرَسِ الحَفِي سوامِعاً يَخْلُنَ مناجاةَ الضمير تناديا

يريد أنها قَوية حاسة السمع تسمع أخفى صوت . بل تحسب مناجاة الضمير

أصوات ناسٍ يَتَنادُونَ . وفي ذلك مبالغة لطيفة سائغة .

٣٠ - أسوأ القول الإفراطُ

لأن الإفراط في كل أمر مُؤدِّ إلى الفساد . وقيل : (لا تكثرُ فتسقطُ) .

وقال غيره : « متى أكثرَتَ البحثَ في حَقِيقَةٍ أفسدتها » .

٣١ - أسيرٌ من شعري

لأنه يَرِدُ الأندية ، وَيَلج الأُخبية ، سائراً في البلاد ، مسافراً في غير زاد .

والشعر قيد الأخبار ، وبريد الأمثال ، والشعراء أمراء الكلام وزعماء الفخار .

ولسان الزمان الشعر .

٣٢ - أشأم من غراب البين

لأن الغراب إذا بان أهل الدار للنجعة وقع في موضع ييوتهم يتلمس

ويتقمم ؛ فتشاءموا به وتطيروا منه . وسَمَّوه غرابَ البين . واشتقوا من اسمه

الغربة والاعتراب والغريب . قال شاعرهم :

وصاح غرابٌ فوق أعوادِ بانةٍ بأخبارِ أجبالي فقميني الفكرُ

فقلت غرابٌ باغترابٍ وبانةً بين النوى تلك العِيافة والزجرُ

وقال غيره :

تغنى الطائران بيبين سلمى على غصنين من غرب وبان
فكان البان أن بانت سلمى وفي الغرب اغتراب غير دان

بيد أن ناساً منهم لا يتشامون ولا يتطيرون بل هم دائماً متفائلون . ومردُّ ذلك إلى أن كل فريق ينساق مع نخيزته وطبعه كما ترى في قول أحد متفائليهم :
وقالوا تغنى هدهد فوق بانة فقلت هدى تغدو به وتروح
وقالوا حامّ قلت حمّ لقاءها وعادت لنا ريح الوصال تفوح

٣٣ - أَصْنَعُ مِنْ نَحْلِ

لما فيه من نيقة في عمل العسل . النيقة : اسم مصدر من تنوّق في الأمر وتأنّق فيه : إذا جوده . قال الشاعر :
فجاء بمنج لم ير الناس مثله هو الضحك إلا أنه عمل النحل
يضرب للصناع المهرة في صناعتهم .

٣٤ - أَضَلُّ مِنَ التُّرْهَاتِ

الترهات : الطرق الصغار التي تتشعب من الطريق الأعظم . ويقال لمن جاء بكلام مُحالٍ : (جاء بالترهات) ؛ لأنه سلك طريق الباطل .

٣٥ - أَطْمَعُ مِنْ أَشْعَبَ

هو رجل من أهل المدينة كان طماعاً وصاحب نوادر . بلغ من طمعه أنه مر برجل يعمل طبقاً فقال : أحبُّ أن تزيد فيه طوقاً . قال : ولم ؟ قال : عسى أن يهدى إليّ فيه شيء .

٣٦ - أَطُولُ صُحْبَةَ مِنَ الْفَرَقْدِينَ

الفرقدان نجان من السماء لا يغربان ، وفي صحبتها يضرب المثل . قال الشاعر :

وكل أخ مفارق به أخوه لعمراً أيبك إلا الفرقدان

٤٣ - أَعْطِ الْقَوْسَ بَارِيهَا

الْبَرْيُّ : النحت . أي استعين على عملك بأهل المعرفة والحِذْق فيه . قال

الشاعر :

يا باري القوسِ بَرِيّاً ليس تحسنه لا تفسدِئُها وأعطِ القوسِ باريها

٤٤ - أَعْقِدْ مِنْ ذَنْبِ الضَّبِّ

لأن عَقْدَه كثيرة تبلغ إحدى وعشرين عقدة ؛ فضرب به المثل للأمور

المُعَقَّدة .

٤٥ - اعْقِلْ وَتَوَكَّلْ

يضرب لأخذ الأمر بالحزم .

٤٦ - أَعْمَى مِنَ الْخَفَّاشِ

الْخَفَّاشُ ويسمى الوطواط : طائر غريب الشكل والوصف يطير في الليل

عند غروب الشمس ويطلب البعوض . ولِعَدَمِ رُؤْيَتِهِ فِي النَّهَارِ قَالَ الشَّاعِرُ :

مِثْلَ النَّهَارِ يَزِيدُ أَبْصَارَ الْوَرَى نَوْرًا وَيُعْمِي أَعْيُنَ الْخَفَّاشِ

٤٧ - أَعْيَا مِنْ بَاقِلٍ

هو رجل من إياد اشتهر بالعِيِّ . اشترى يوماً ظبياً بأحد عشر درهماً ومَرَّ

بقوم فسألوه : بِكُمْ اشْتَرَيْتَ الظَّبِيَّ ؟ فَدَدَّ يَدَيْهِ وَرَفَعَ لِسَانَهُ يَرِيدُ بِأَصَابِعِهِ عَشْرَةَ

دِرَاهِمٍ وَبِلِسَانِهِ دِرْهَمًا . فَشَرَدَ الظَّبِيَّ حِينَ مَدَّ يَدَيْهِ وَكَانَ تَحْتَ إِبْطِهِ .

٤٨ - أَغَرُّ مِنْ سَرَابٍ

السراب هو الذي تراه نصف النهار كأنه ماء . ويقال في مثل آخر :

(كالسراب يغر من رآه ويُخلف من رجاه) .

٤٩ - أفرخ روعه

الرُوع القلب . وأفرخ الطائر إذا تقف البيضة وخرج منها . والمراد سَكَن جأشه .

٥٠ - اقتلوني ومالكاً

يضرب لمن أراد لصاحبه مكروهاً وإن ناله من المكروه ضرر .

٥١ - أقضى من درهم

مأخوذ من قول الشاعر :

لم يرَ ذو الحاجة من حاجةٍ أقضى من الدرهم في كَفِّهِ

٥٢ - أقلل طعامك تحمد منامك

أي أن كثرة الطعام تورث الآلام المسهرة .

٥٣ - أكثر من تفاريق العصا

لأن العصا تُقَطَّع أجزاءً مفيدة . وأصله أنه كان لأعرابية ولد شرير على ضعف أسير ورقة عظم . واثب مرة فتى فقطع الفتى أنفه ؛ فأخذت أمه ديتته فحسنت حالها بعد فقر . ثم واثب آخر فقطع أذنه ؛ فأخذت ديتها . ثم واثب ثالثاً فقطع شفته ؛ فأخذت ديتها فقالت :

أقسم بالمروة حقاً والصفاء لأنت خير من تفاريق العصا

٥٤ - أكل الدهر عليه وشرب

يضرب لمن طال عمره . يريدون أكل وشرب دهرًا طويلاً . قال الشاعر :

كم رأينا من أناس قبلنا شرب الدهر عليهم وأكل

٥٥ - أكسفاً وإمساكاً

الكسف العُبوس . أي أتكسف الوجه كسفاً وتمسك المال إمساكاً !؟

٥٦ - البغي آخر مدة القوم

يعني أن الظلم إذا امتد مداه آذن بانقراض مدّة البغاة .

٥٧ - الجارُ قبل الدار

معناه قبل شراء الدار سل عن الجار واخبره .

٥٨ - الجرْعُ أرؤى والرشفُ أنقَعُ

الرشف والرشف : المص للماء . والجرع بلعُه . وأرؤى : أسرع رِيّاً . أي أن الشراب الذي يترشف قليلاً أقطع للعطش . يضرب للاقتصاد في المعيشة فهو أبلغ وأدوم من الإسراف فيها .

٥٩ - الحديث ذو شجون

أي ذو طُرق ، الواحد شَجَن . يضرب في الحديث يُتذكر به غيره ، قال أحدهم :
تذكر نجداً والحديث شجون فجنّ اشتياقاً والجنون فنون

٦٠ - الحق أبلج والباطل لجلج

أي واضح مشرق . ولجلج : مُلتبس . وقيل : (للباطل جولة ثم يَضْحَلُ) ، أي يذهب ويَبْطُلُ .

٦١ - ألحن من حَبَابَة وسلامَة

كانتا ألحنَ قينتين أي مغنيتين . وأللحن في اللغة الترتيل والتطريب . ومن معانيه التورية في الكلام ، وهي أن تريد الشيء فتوري بقول آخر . قال مالك بن أسماء :

وحديثُ ألذه هو مما يشتهي السامعون يُوزن وزناً
منطق صائب وتلحن أحياناً نأ وخير الحديث ما كان لحناً

يعني أنها تتكلم بشيء وهي تريد غيره ، وتعرض في حديثها فتزيله عن
جهته من ذكائها وفطنتها . وفي التنزيل : ﴿ ولتعرفنهم في لحن القول ﴾ .

٦٢ - أَلَذَّ مِنَ إِغْفَاءِ الْفَجْرِ

يضرب لكل لذيد . قال الشاعر :

فلو كنت ماءً كنت ماءً غمامةً ولو كنت ذراً كنت من ذرة بكرٍ
ولو كنت لهواً كنت تعليل ساعةٍ ولو كنت نوماً كنت إغفاءة الفجر

٦٣ - أَلَذَّ مِنَ الْمَنَى

مأخوذ من قول الشاعر :

مَنَىً إِنْ تَكُنْ حَقًّا تَكُنْ أَحْسَنَ الْمَنَى وإلا فقد عشناها زمناً رَغْدًا
وقال آخر :

إذا ازدحت همومي في فؤادي طلبت لها الخارج بالتني
وقال غيره :

إذا تمنيت بت الليل مغتبطاً إن المنى رأس أموال المفاليس

٦٤ - أَلْزَمَ لِلْمَرْءِ مِنْ ظِلِّهِ

لأنه لا يزائل صاحبه . ولذلك يقال : (لزمني فلان لزوم ظلي) .

٦٥ - السَّعِيدَ مَنْ وَعِظَ بِغَيْرِهِ

أي العاقل من اعتبر بما لحق غيره من المكروه فيجتنب الوقوع في مثله .

٦٦ - السَّلِيمُ لَا يَنَامُ وَلَا يَنِيمُ

السليم : الملسوع ، سمي بذلك تفاقماً بسلامته . يضرب لمن لا يستريح ولا

يريح .

٦٧ - الشبعان يفت للجوعان فتاً بطيئاً

يضرب لمن لا يهتم بشأنك ولا يأخذه ما أخذك .

٦٨ - الشرُّ قليله كثيرٌ

هذا مثل قولهم : (الشر تحقره وقد ينمى) . وقولهم : (ومعظم النار من

مُستصفر الشرر) .

٦٩ - الشرط أملكُ عليك أم لك

معنى أملكُ أقوى . القصد : وجوب تبين الشروط بين المتعاقدين ، وذلك

أكثر فائدة وأسلم عاقبة . يضرب في الاحتراس عند معاملة الناس .

٧٠ - الصمت حُكمٌ وقليل فاعله

الحُكم : الحكمة . وفي التنزيل : ﴿ وأتيناها الحكم صبيهاً ﴾ ، سأل الشعبي

أعرابياً عن طول صمته فقال : أسمع فأعلم وأسكت فأسلم ، وقيل : (إذا كان الكلام

من فضة فالسكوت من ذهب) .

٧١ - الصيفَ ضيّعتِ اللَّبَنَ

يضرب لمن يطلب شيئاً في غير أوانه فيضيعه على نفسه .

٧٢ - العجز مركبٌ وطيء

يضرب لمن استوطأ مركب العجز وقعد عن طلب المكاسب والمحامد .

٧٣ - العودُ أحمد

أي الابتداء محمود والعود أحق بأن يُحمد . قال الشاعر :

فلم تجر إلا جئتَ في المجد سابقاً ولا عُدتَ إلا أنتَ في العودِ أحمدُ

٧٤ - الغرائب لا القرائب

أي أن الغريبة أنجب للنسل ، ويقال : (اغتربوا لا تُضوّوا) أي لا تهزلوا .

قال :

تجاوزتُ بنتَ العم وهي عزيزة مخافة أن يَضوى عَلَيَّ سَلِيلِي

٧٥ - الكفر مخبثة لنفس المنعم

يعني بالكفر جحود النعمة . وبالمخبثة : المفسدة . أي كفر النعمة يفسد قلب المنعم . يضرب لجاحد النعمة .

٧٦ - أمرٌ من العَلْم

ومن الحنظل ، ومن الصبر . وقيل في مدح الصبر :
ولقد رأيتُ الصبرَ مُراً طعمُهُ لكنه عند الحقيقة يَعذُبُ
وقيل :

—أصبر حتى يَعْلَمَ الصبرُ أنني صبرتُ على شيءٍ أمرٌ من الصبرِ
وقيل :

الصبرُ كالصبرِ مر في مذاقته لكن حقيقته أحلى من العسلِ

٧٧ - أمنع من عُقاب الجو

أي بعيد المنال .

٧٨ - إن تعيشُ ترَ ما لم تره

أي من طال عمره رأى من الحوادث ما فيه مُعتَبَرٌ ، وهذا مثل قولهم :
(عِشْ رَجَبًا تَرَ عَجَبًا) ، قال الشاعر :

قل لمن أبصر حالاً مُنكره ورأى من دهره ——— حَيْرَه
ليس بالمنكر ما أبصرته كل من عاش يرى ما لم يره

٧٩ - أن ترد الماءَ بماءٍ أكيسُ

يعني ورودك الماء مع ماءٍ أحزم وأنفع . وهو حث على الاقتصاد والادخار .

٨٠ - أنا ابن بجدتها

أي أنا عالم بها . ويقال : هو ابن مدينتها وبعدها . من مدن بالمكان وبعده إذا أقام به . ويقال البجدة : التراب .

٨١ - إن أخاك من أساك

يقال : آسيت فلاناً بما لي أو غيره إذا جعلته أسوة له .
ومعنى المثل : إن أخاك حقيقة من قدّمك وأثرك على نفسه .

٨٢ - أنجز حُرّاً ما وعد

قاله الحارث بن عمرو أكل المرار الكندي ، وقيل : (وعدّ الكريم تقدّ وتعيلاً ، ووعدّ اللئيم مطلاً وتأجيلاً) .
إذا قلت في شيء نعم فأتته فإن نعم دين على الحر واجب

٨٣ - أندم من الكسعي

هو رجل من بني كسعة . أخذ قوساً من شجرة نبع وعمل من بُرايتها خمسة أسهم وقال :

هَنْ لَعْمَرِي أَسْهَمٌ حِسَانٌ تَلْدُ لِلرَّامِي بِهَا الْبِنَانُ

ثم خرج للصيد ومكن في مخبأ ، فر به قطيع فرمى منه غيراً فجازه السهم فأصاب الجبل . ثم رمى آخر فأخر إلى الخمسة وهو يظن أنه أخطأها ؛ فاغتاظ وكسر القوس . فلما أصبح أبصر الأعيار الخمسة مضرجة حوله والأسهم قربه ؛ فندم على كسر القوس ، فشد على إبهامه فقطعها تلهفاً ، وقال :

نَدِمْتُ نَدَامَةً لَوْ أَنَّ نَفْسِي تَطَاوَعَنِي إِذْ نَ لَقَطَعْتُ خَمْسِي
تَبِينُ لِي سَفَاهَةُ الرَّأْيِ مَنِي لَعْمَرُ أَيُّكَ حِينَ كَسَرْتُ قَوْسِي

وقال الفرزدق ممتلاً :

نَدِمْتُ نَدَامَةَ الْكُسْعِيِّ لَمَّا غَدَتُ مَنِي مُطْلَقَةً نَوَارُ

وكانت جنتي فخرجت منها ————— كَادَمَ حينَ أُخْرِجَ ————— الضَّرار

العَيْرُ : حمار الوحش والحمار الأهلي أيضاً ، والأثني عَيْرَةٌ .

٨٤ - أَنْصُرُ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا

قيل للنبي (ص) : ننصره مظلوماً فكيف ننصره ظالماً ؟

قال : بأن تردّه عن الظلم .

٨٥ - إِنْ كُنْتَ كَذُوبًا فَكُنْ ذُكُورًا

يضرب للرجل يكذب ثم ينسى فيحدث بخلاف ذلك .

٨٦ - إِنْ كُنْتَ ذَقْتَهُ فَقَدْ أَكَلْتَهُ

يضربه الرجل المحرب للأمر .

٨٧ - إِنْكَ لَا تَجْنِي مِنَ الشُّوكِ الْعِنْبِ

أي لا تجد عند ذي المنبت السوء جيلاً . أخذ من قول الشاعر :

إذا وترتَ امرأً فاحذرْ عداوته مَن يزرع الشوك لا يحصد به عنباً

أخذه الشاعر من قول أحد حكماء العرب : « من يزرع خيراً يحصد غبطة ،

ومن يزرع شراً يحصد ندامة ، ولن تجني من شوك عينة » .

٨٨ - إِنْ الذَّلِيلَ الَّذِي لَيْسَتْ لَهُ عَضُدٌ

أي أنصار وأعوان . ومنه قوله تعالى : ﴿ وما كنت متخذ المضلين

عضداً ﴾ . وفيت في عضده أي كسر من قوته . قال النابغة :

تعدو الذئابُ على من لا كلاب له وتتقي مَرَبِضَ المُسْتَنْفِرِ الحَامِي

يضرب لمن يخذله ناصره .

٨٩ - إِنْ لَمْ يَكُنْ وَفِاقًا فَفِرَاقٌ

أي إن لم يكن حب في قرب فالأولى المفارقة . قال أحدهم :

فإِما أن تكون أخى بحق فأعرفَ منك غنى من سمينى
وإلا فاطرحنى واتخذنى عدواً أتقىك وتتقىنى

٩٠ - إن الغنى طویل الذیل میّاسُ

أى لا يستطيع الموسر أن يكم غناه . وقالوا : (أبت الدراهم إلا أن تخرج
أعناقها) .

٩١ - إنه لغضيب الطرف

أى يغض بصره عما فى حِرز غيره . و (تقي الطرف) أى ليس بخائن . قال
الشاعر :

أعمى إذا ما جارتى خرجت حتى يوارى جارتى الخدرُ

٩٢ - إنه لحوّل قلبٌ

أى مفكر قارح يحتال للأمر ويقلبها ظهراً لبطن .

٩٣ - الناس عبید الإحسان

ويروى : الإحسان يستعبد الإنسان . قال الشاعر :

أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم فطالما استعبد الإنسان إحسان
يضرب للحث على عمل المعروف .

٩٤ - إن البُعَاثَ بأرضنا يستنسرُ

البُعَاث من ضِعافِ الطير . واستنسر صار كالنسر فى القوة . يضرب للضعيف
يصير قوياً ، وللذليل يغدو عزيزاً .

٩٥ - إن غداً لناظره قريب

أى لمنتظره . يقال : نظرته أى انتظرته . وهو من قول الشاعر :
فإن يك صدرُ هذا اليوم ولى فإن غداً لناظره قريبُ

٩٦ - أُنْمٌ مِنْ زَجَاجَةٍ عَلَى مَا فِيهَا

لأن الزجاج جوهر لا ينكتم فيه شيء لما في جرمه من الضياء . وإذا وقع جوهر الزجاج على المصباح صار الزجاج والمصباح مصباحاً واحداً ، قال تعالى : ﴿ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ . الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ . الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ ﴾ ، وقال أبو نواس :

رَقَ الزَّجَاجُ وَرَاقَتِ الْخَمْرُ وَتَشَابَهَا فَتَشَابَهَ الْأَمْرُ
فَكَأَنَّهَا خَمْرٌ وَلَا قَدْحٌ وَكَأَنَّهَا قَدْحٌ وَلَا خَمْرُ

٩٧ - إِنَّمَا هُوَ كَبْرَقُ الْخُلْبِ

هو البرق الذي لا غيث فيه ، والسحاب الذي لا مطر فيه .

يضرب لمن يعد ثم يُخلف ولا يُنجز . قال المعري :
المرء إن لم تُقَدْ نَفْعاً إِقَامَتُهُ غَيْمٌ حَمَى الشَّمْسَ لَمْ يُمَطَّرْ وَلَمْ يَسِرْ

٩٨ - إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا

يعني أن البيان يعمل عمل السحر . ومعنى السحر : إظهار الباطل في صورة الحق . والبيان : اجتماع الفصاحة والبلاغة وذكاء القلب مع اللسان . يضرب في استحسان المنطق وإيراد الحجة البالغة .

٩٩ - إِنَّهُ لِأَلْمَعِيِّ

ومثله لَوَدَعِيٍّ . يضرب للرجل المصيب بظنونه . قال أوس بن حجر :
الْأَلْمَعِيُّ الَّذِي يَظُنُّ بِكَ الظَّنَّ كَأَنَّ قَدْ رَأَى وَقَدْ سَمِعَا
وأصله من لَمَعَ إذا أضاءَ . كأنه لمع له ما أظلم على غيره .

١٠٠ - إِنَّهُ نَسِيجٌ وَحْدِهِ

أي أنه واحد في معناه ليس له فيه ثانٍ ، كأنه ثوب نَسَجَ على حَدِّته لم يُنْسَجْ معه غيره .

١٠١ - الهَيْبَةُ مِنَ الْخَيْبَةِ

يعني إذا هبتَ شيئاً رجعتَ منه بالخيبة . قال سَلْمُ الخاسر :
مَنْ راقَبَ النَّاسَ ماتَ غمًّا وفازَ باللذَّةِ الجسور

١٠٢ - أوفى من السموع

هو السموع بن عادياء صاحب القصيدة المشهورة ومطلعها :
إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه فكل رداء يرتديه جميلٌ
ومن وفائه أن امرأ القيس لما أراد الخروج إلى قيصر استودعه دروعه ريثاً
يعود . فلما مات امرؤ القيس غزا أحد الملوك السموع ، وهدده بقتل ابنه إن لم
يسلمه الدروع ، فأبى السموع أن يخفر ذمته ، وتحرز بحصنه ، فقتل الملك ابنه .
ثم سلم السموع الدروع إلى ورثة امرئ القيس وقال :
وفيتُ بأدرع الكندي إني إذا ما خان أقوام وفيت
وضرب المثل بوفائه .

١٠٣ - أُولَى الْأُمُور بِالنَّجَاحِ الْمُواظَبَةِ وَالْإِلْحَاحِ

يضرب للحث على المداومة لأن فيها النجاح والظفر بالمراد .
وبمعناه قولهم : (من أدام طرقَ البابِ وَلَجَّ وَلَجًّا) .

١٠٤ - الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى

حديث شريف للحث على الصدقة ، يراد منه أن من يُعْطِي أفضلُ ممن
يُعْطَى .

١٠٥ - إِيَّاكَ أَعْنِي فَاسْمَعِي يَا جَارَةَ

أول من قاله سهل بن مالك الفزاري في بيتين أنشدتهما على مسمع من امرأة
هوِيها وكانت عقيلة قومها وأجمل أهل دهرها :
يا أخت أهل البدو والحضاره كيف ترينَ في فتى فـزاره

أصبح هوى حرّة معطّاره إياك أعني فاسمعي يا جاره
فتطلعت إليه نفسها وكان جميلاً وتزوجته .
يضرب لمن يخاطب ناساً ويريد آخرين .

١٠٦ - أي الرجال المهذب

أول من قاله النابغة في بيته :
ولست بمستبقٍ أخاً لا تلمه على شعثٍ أي الرجال المهذب
يضرب في عذر الصديق .

١٠٧ - باقعة من البواقع

أي داهية من الدواهي . ويقال للرجل الداهي : باقعة .

١٠٨ - بالرِّفاء والبنين

الرِّفاء : الالتحام والاتفاق من رَفَوْتُ الثوبَ . يقال عند التهنئة بالزواج .

١٠٩ - بعض الشر أهون من بعض

قاله طرفة بن العبد حين أمر النعمان بقتله :
أبا مُنذرٍ أَفْنَيْتَ فاستبقِ بعضنا حنائيكَ بعض الشر أهون من بعض

١١٠ - بَنانٌ كَفٍ لَيْسَ فِيهَا سَاعِدٌ

يضرب لمن له همة ولا مقدرة له على بلوغ ما في نفسه .

١١١ - تركتني خيرةُ الناسِ فرداً

أي دعاني اختبار الناس إلى أن أنفرد عنهم . وقيل : (الوحدة خير من
جليس السوء) .

١١٢ - تركتهم في حَيْصٍ بَيْصٍ

الحَيْص : الفرار . والبُؤس : الفؤتُ . صَيَّرت واوه ياءً ليزدوجا . يضرب لمن

يقع في أمر لا مخلص له منه فراراً أو فوتاً .

١١٣ - تَشَدِّدِي تَنْفَرَجِي

يقال عند اشتداد المصائب . قال الشاعر :

اشتدي أزممة تنفرجي قد أذن لي لك بالبلج

البلوج : الإشراق . بلج الصبح : أي أضاء .

وقال أبو تمام :

وما من شدة إلا ويأتي لها من بعد شدتها رخاء

١١٤ - تَفَرَّقُوا أَيَدِي سَبِيًّا

أي تفرقوا تفرقاً لا اجتماع بعده إشارة إلى تفرق عرب اليمن بعد سيل العرم .

١١٥ - تُقَطِّعُ أَعْنَاقَ الرِّجَالِ المَطَامِعُ

ويقال : (مصارع الرجال تحت بروق المطامع) . يضرب في ذم الطمع

والجشع .

١١٦ - ثَمَرَةُ العُجْبِ المَقْتُ

أي من أعجب بنفسه مقته الناس . والعجبُ بالنفس : التكبر والترفع .

١١٧ - جَاءَ بالقَضِّ والقَضِيضِ

القَضُّ : الحجارة الكبيرة . والقَضِيضُ : الحجارة الصغيرة .

أي جاء بالكبير والصغير . وقالوا : (جاء القومُ قضهم بقضيضهم) . أي زرافاتٍ

ووَحداناً .

١١٨ - جَاؤُوا عَلَى بَكْرَةٍ أَبِيهِمْ

البَكْرَةُ : الجماعة . يقال : جَاؤُوا عَلَى بَكْرَتِهِمْ وَبَكْرَةَ أَبِيهِمْ أَي أَجْمَعَهُمْ .

١١٩ - جاءَ يمشي سَبَهْلًا

إذا جاءَ وذَهَبَ في غير شيء . قال عمر : (إني لأكره أن أرى أحداً سَبَهْلًا) .

١٢٠ - جزاني جزاءَ سِنِمَارٍ

سِنِمَارٌ رجل رومي بنى الخَوْرَنَقَ بظهر الكوفة للنعمان بن امرئ القيس . فلما فرغ منه ألقاه الملك من أعلاه فخرَّ ميتاً لئلا يبيّن مثله لغيره . يضرب فيمن أساءَ لمن أحسن إليه . وفي الحديث : « اتقى شرَّ من أحسنتَ إليه » .

١٢١ - جَعَلَ كَلامَهُ دَبْرًا أَدْنَيْهِ

إذا لم يلتفت إليه وتغافل عنه .

١٢٢ - حِلْمِي أَصَمٌّ وَأَذْنِي غَيْرُ صَمَاءٍ

أي أعرض عن الخنا بحلمي وإن سمعته بأذني . ومثله :
(أَصَمٌّ عَمَّا سَاءَهُ سَمِيعٌ) ، أي يسمع الحسن ويتصامم عن القبيح . قال الشاعر :

أَحِبُّ الْفَتَى يَنْفِي الْفَوَاحِشَ سَمْعُهُ كَأَنَّ بِهِ عَن كُلِّ فَاخِشَةٍ وَقُرَا

١٢٣ - خَيْرُ عَوْنِ الْمَرْءِ مَالُهُ

قال الشاعر :

كُلُّ النَّدَاءِ إِذَا نَادَيْتُ يَخْذَلُنِي إِلَّا نِدَائِي إِذَا نَادَيْتُ : (يا مالي) .

١٢٤ - خَيْرُ مَالِكَ مَا نَفَعَكَ

أي خير المال ما أنفقته صاحبه في حياته ولم يخلفه لمن بعده .

١٢٥ - دُونَ ذَلِكَ خَرَطُ الْقَتَادِ

الْخَرَطُ : قَشْرُ الْوَرَقِ عَنِ الشَّجَرَةِ اجْتِنَاباً بِكَفِّكَ .

وَالْقَتَادُ : شَجَرٌ لَهُ شَوْكٌ أَمْثَالُ الْإِبْر .

يضرب للأمر دونه مانع .

١٢٦ - دُونَهُ بَيِّضُ الْأَنْوَقِ

الأنوق : الرخمة تضع بيضها حيث لا يوصل إليه بُعداً وخفاءً . وهي طائر أبقع . يضرب للشيء يتعذر وجوده .

١٢٧ - ذَهَبَ دَمُهُ أَدْرَاجَ الرِّيحِ

الأدراج جمع دَرَج وهي طريقها . يضرب في الدم يذهب هدراً . أي باطلاً لا طالب له ولا قود أي بلا دية .

١٢٨ - رَأَى الشَّيْخَ خَيْرٍ مِنْ جَلَدِ الْغُلَامِ

أي أن تجربة الشيخ خير من عزم الفتى .

١٢٩ - رُبَّ أَخٍ لَكَ لَمْ تَلِدْهُ أُمُّكَ

يعني به الصديق . فإنه ربما أربي على الأخ من الأب والأم .

١٣٠ - رُبَّ أَكَلَةٍ مَنَعَتْ أَكْلَاتِ

يضرب في ذم الحرص على الطعام والإفراط فيه .

١٣١ - رُبَّ حَالٍ أَفْصَحُ مِنْ لِسَانِ

وقيل : (لسان الحال أبين من لسان المقال) .

١٣٢ - رُبَّ رَمِيَةٍ مِنْ غَيْرِ رَامٍ

أي قد تصيب رمية من رامٍ لا يُحْسِنُ الرماية .

١٣٣ - رُبَّ رَيْثٍ يُعْقِبُ فَوْتًا

هذا مثل قولهم : (للتأخير آفات) ، أي ربما أضر أمر فيفوت . قال

الشاعر :

وربما فات بعض القوم أمرهم مع التآني وكان الحزم لو عجلوا

١٣٤ - رَبُّ سَاعٍ لِقَاعِيدٍ

قد يظفر المرء بغنمية هي من كد غيره . وقيل : (وَرَبُّ أَمْرٍ يَسْعَى لِأَخْرَاقِعَادِ) . وقيل : (هذا يصيد وهذا يأكل السمكا) .

١٣٥ - رَبُّ عَجَلَةٍ تَهَبُ رَيْثًا

الرَّيْثُ : البُطء . ويفسر المثل قولهم : (في التأيي السلامة ، وفي العجلة الندامة) ، وقول الشاعر :

قد يدرك المتأني بعضَ حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلُّ

وفي مثل آخر : (الخطأ زاد العجول) ، قال الشاعر :

تَأَنَّ فِي الشَّيْءِ إِذَا زُمَّتَهُ لَتُدْرِكَ الرَّشِدَ مِنَ الْغِيِّ

وقال آخر :

تَأَنَّ وَلَا تَعْجَلْ بِلُومِكَ صَاحِبًا لَعَلَّ لَهُ عِذْرًا وَأَنْتَ تَلُومُ

١٣٦ - رَبِّمَا خَانَ النَّصِيحُ الْمُؤْتَمَنَ

يضرب في ترك الاعتماد على أبناء الزمان لقلّة الناصحين .

١٣٧ - رَجَعَ بِخُفْيِ حُنَيْنٍ

يضرب عند الرجوع بالخفية .

١٣٨ - رَضِيْتُ مِنَ الْغَنِيمَةِ بِالْإِيَابِ

يضرب عند القناعة بالسلامة . قال امرؤ القيس :

لقد طوفت في الأفاق حتى رضيت من الغنيمة بالإياب

١٣٩ - زُرْ غَيْبًا تَزُدُّ حُبًّا

الغيبُ بالكسر : ورود الماء أو الزيارة يوماً بعد يوم . قال الشاعر :

إذا شئت أن تُقلى فزر متواتراً وإن شئت أن تزداد حباً فزر غيباً

١٤٠ - سَبَقَ السِّيفُ الْعَدْلَ

العَدْلُ : الملام . يضرب في الأمر الذي لا يُقَدَّرُ على رَدِّهِ . قال الطغرائي :
إن كان ينجع شيء في ثباتِهِمْ على العهود فسبق السيف للعَدْلِ

١٤١ - سحابة صيف عن قريب تَقَشَعُ

يضرب في احتمال انقضاء الشيء وشيكا .

١٤٢ - سَقِطَ فِي يَدِهِ

يضرب للنادم ، فإنه يضرب إحدى يديه بالأخرى تندماً وتحسراً .

١٤٣ - صَاخَتْ عَصَافِيرُ بَطْنِهِ

قال الأصمعي : العصافير : الأمعاء . يضرب للجائع .

١٤٤ - صَدْرُكَ أَوْسَعُ لِسْرِكَ

يضرب في الحث على كتمان السر . قال المعري :

النجمُ أَقْرَبُ مِنْ سِرِّ إِذَا اشتملت مني على السرِّ أحشَاءٌ وَأَضْلَاعُ

وقال المتنبي :

وللسرِّ مني موضع لا يناله نَدِيمٌ ولا يُفْضِي إِلَيْهِ شَرَابُ

١٤٥ - صَرَّحَ الْحَقُّ عَنْ مَحْضِهِ

أي انكشف الباطل واستبان الحق فعرف . قال تعالى :

﴿ قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾ .

١٤٦ - ضِغْتُ عَلَى إِبَالِهِ

الإبالة : الحزمة من الحطب . والضِغْتُ : قبضة من حشيش مختلطة الرطب

باليابس . ومعنى المثل : بَلِيَّةٌ عَلَى أُخْرَى .

١٤٧ - طارت عسافيرُ رأسِه

يضرب للمذعور ، أي كأنما كانت على رأسه عسافير فلما دُعِرَ طارتُ .

١٤٨ - طَرَفُ الفتى يخبر عن لسانِه

ويُروى عن ضميره . وقال بعض الحكماء : (لا شاهدَ على غائبٍ أعدلُ من طرف على قلب) . قال الشاعر :

العين تبدي الذي في نفس صاحبها من المحبة أو بُغضٍ إذا كنا
والعين تنطق والأفواه صامتة حتى ترى من ضمير القلب تبياناً

١٤٩ - طُوقَ عملَه طُوقَ الحمامة

أي لزمته الفعلة لزوم الطوق للحمامة لأنه لا يفارقتها .

١٥٠ - طوى عنه كَشْحاً

الكَشْحُ : ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلفي . والكاشح : الذي يطوي كَشْحَهُ على العداوة . يقال : طوى عني كَشْحاً ، وضرب عني صفحاً ، وأدرجني في طي النسيان . قال الشاعر :

وصاحب لي طوى كَشْحاً فقلت له إن انطواءك هذا عنك يطويني

١٥١ - عادَ الأمرُ إلى نِصابِه

يضرب في الأمر يتولاه أربابُه . والنصاب : الأصل .

١٥٢ - عِلْمانٍ خَيْرٌ مِنِ علم

يضرب في مدح المشاورة والبحث . قال الشاعر :

شاوِرِ سِوَاكَ إذا نابتك نائبة وإن تكن أنت من أهل المشوراتِ

١٥٣ - على الخبير سَقَطَت

الخبير : العالم ومعنى سقطت عثرت .

١٥٤ - عند الرهان يُعرفُ السوابقُ

يضرب للذي يدعي ما ليس فيه . قال الشاعر :

كل من يدعي ما ليس فيه كذبتَه شواهدُ الامتحانِ

١٥٥ - غمامُ أرضي جاداً آخرينا

يضرب لمن يعطي الأبعد ويترك الأقارب . قال الشاعر :

فيالكِ بجرّاً لم أجد فيه مَشرباً على أن غيري واجدٌ فيه مسبحاً

١٥٦ - غمراتٌ ثم ينجلين

الغمرات : الشدائد . يضرب في احتمال الأمور العظام والصبر عليها .

١٥٧ - فقَدُ الإخوانِ غُرْبَةً

من قوله :

وما غربةُ الإنسان في غربة النوى ولكنها والله في عدم الشكْلِ

وقال أبو تمام :

وقلت أخي قالوا أخ ذو قرابة ؟ فقلت لهم إن الشكول أقاربُ

١٥٨ - فلما اشتد ساعده رماني

يقال في العقوق . وهو من قول الشاعر :

أعلمه الرماية كلَّ يوم فلما اشتدَّ ساعده رماني

وكم علمته نظم القوافي فلما قال قافيةً هجاني

١٥٩ - فمن نجا برأسه فقد ربحَ

الليل داجٍ والكباش تنتطحُ نطاحٍ أسدٍ ماأراها تصطلحُ

فمن نجا برأسه فقد ربح

الكباشُ : سادة القوم . ويقال : انتطحت الكتائب . قال الشاعر :

وإنما لما يضرب الكباشَ ضربةً على رأسه تلقي اللسانَ من الفمِ

١٦٠ - فِيهِ سِدَادٌ مِّنْ عَوَزٍ

السِّدَادُ بالكسر : ما تُسَدَّدُ به الخَلَّةُ . والعَوَزُ : الحاجة والفقْر . يضرب
للقليل يُسَدُّ به الحاجة . قال الشاعر :
أضاعوني وأي فتى أضاعوا ليوم كرهية وسِدادٍ تُغْرِ
والسِّدادُ بالفتح : الصواب .

١٦١ - قَتَلَ أَرْضاً عَالِمُهَا

أصل القتل التذليل . يقال : قتلت الخمر : إذا مزجتها بالماء .
ويقال في ضده : (قتلتُ أرضاً جاهلها) .
يضرب لمن يباشر أمراً لا علم له به .

١٦٢ - قَدْ أَحْزِمَ لَوْ أَحْزَمَ

الحزم : ضبط الرجل أمره . يريد : إن عزمتُ الرأيَ فأَمْضَيْتُهُ فأنا حازم
وإلا لم ينفعني حزمي . قال الشاعر :
إذا هَمَّ ألقى بين عينيه عزمه ونكَّبَ عن ذكر العواقب جانباً
نكَّبَ عنه : مالَ وعدَل .

١٦٣ - قَدْ أَلْقَى الْعَصَا

إذا استقرَّ من سَفَرٍ أو غيره . قال الشاعر :
فأَلَقْتُ عَصَاهَا واستقرَّهَا النوى كما قرَّ عيناً بالإياب المسافرُ

١٦٤ - قَدْ نَجَّدْتَهُ الْأُمُورُ

يضرب لمن أحكمته التجارب . قال الشاعر :
أخو خمسين قد تمَّتْ شذاتي ونجَّذني مداورة الشؤون
الشذاة : كفناة بقية القوة والشدة . والناجد : آخر الأضراس .

١٦٥ - قطعت جَهيزة قولَ كل خطيب

جَهيزة : اسم امرأة ، أخبرت فريقين متخاصمين بخبرٍ كان فصلَ الخطاب .

١٦٦ - قَلَبَ له ظَهَرَ المِجَنِّ

المِجَنُّ : الترس . يضرب لمن كان لصاحبه على مودة ورعاية ثم حال عن العهد .

١٦٧ - كَأَنَّ على رؤوسهم الطير

يضرب للساكن الوادع لأن الطير لا تسقط إلا على ساكن .

١٦٨ - كل امرئٍ في بيته صَبِيٌّ

أي يطرح الحشمة ويستعمل الفكاهة في أهله وذويه .

١٦٩ - كل إناءٍ يرشح بما فيه

ويروى : ينضح بما فيه ، أي يتحلب ، ومعناه يسيل . أي يصدر المرء عما عليه رُبِّي .

١٧٠ - كل ذي نِعْمَةٍ مَحْسُودٌ

يفسر في قولهم : ذو الفضل يَحْسُدُهُ ذوو التقصير . قال الشاعر :

حسدوا الفتى إذ لم ينالوا شأوهُ فالكل أعداء له وخصومُ
كضرائر الحسناء قلن لوجهها حسداً وبغياً إنه لذميمُ

١٧١ - كالغراب والذئب

يضرب للرجلين بينهما موافقة : لأن الذئب إذا أغار على غم تبعه الغراب ليأكل ما فضل عنه .

١٧٢ - كالتقايض على الماء

يضرب لمن برجو أمراً مستحيلاً . قال الشاعر :

فأصبحتُ من ليلى الغداة كقبايضٍ على الماء لا يدري بما هو قبايضُ
ويروى عجزه أيضاً : (على الماء خاتته فروجُ الأصابع) .

١٧٣ - كل لياليه لنا حنادِسُ

الحِنْدِسُ : الليل الشديد الظلمة . يضرب لمن لا يصلك منه إلا ما تكره .

١٧٤ - كلامٌ كالعسلِ وفِعْلٌ كالأسلِ

الأسلُ : الرماح . يضرب لاختلاف القول والفعل . ومثله : (كلام لئِن
وظلم بيِّن) ، وكذلك : (لسان من رُطِبَ ويدٌ من خشب) . قال الشاعر :
يُعْطِيكَ من طرف اللسان حلاوةً ويروغ منك كما يروغ الثعلب

١٧٥ - كالمستغيث من الرمضاء بالنار

يضرب لمن هرب من خَلَّةِ أي (خصلة) مكروهة فوقع في أشد منها ، وهو
من قول الشاعر :

المستجير بعمرٍو عند كُربته كالمستجير من الرمضاء بالنار

١٧٦ - كما تدينُ تُدانُ

أي كما تجازي تُجازى . يعني كما تعمل تجازى إن حسناً فحسن وإن سيئاً
فسئاً . ويقال : كما تزرع تحصد . يضرب في الحث على فعل الخير .

١٧٧ - كُمجِيرِ أمِّ عامِرِ

أم عامر لقب الضَّبُع . طردها مرةً قوم فلجأت إلى خِباءِ أعرابي فحباها منهم
وسقاها ماءً ولبناً . فلما نام وثبت عليه وبقرت بطنه فقال أخوه :
ومَن يصنع المعروفَ في غير أهليه يلاقِ الذي لاقى مجيرَ أمِّ عامِرِ

١٧٨ - كانت بيضة الديكِ

يضرب لما يكون مرة واحدة . قال بشار :

قد زرتني زورةً في الدهر واحدةً ثني ولا تجعلها بيضةً الديك

١٧٩ - كنباح الكلاب

ذلك أن الكلب في البادية يعيش في العراء والمطر يؤديه فإذا أبصر غياً
نبحه . وقد قيل : (كالكلب ينبح من بُعدٍ على القمر) . وقيل أيضاً : (هل
يضر السحاب نبح الكلاب) .

١٨٠ - لا أصل له ولا فصل

يعني لا حسب له ولا نطق .

١٨١ - لا في العير ولا في النفير

قاله أبو سفيان بن حرب . يضرب للرجل يحطُّ أمره ويصغر قدره .

١٨٢ - لا لعا له

يقال للعائر : (لعا له) إذا دعوا له . و (لا لعا له) إذا دعوا عليه .
قال المتنبي :

عثرتُ بسيري نحو مصرَ فلا لعاً بها ولعاً في السير عنها ولا عثراً
وقال الأخطل :

فلا هدى الله قيساً من ضلالتهم ولا لعاً لبني زكوان إذ عثروا

١٨٣ - لا ناقتي في هذا ولا جملي

يضرب عند التنصل من الظلم والإساءة قال الراعي :
وما هجرتك حتى قلتِ معلنة لا ناقتي لي في هذا ولا جملاً

١٨٤ - لا يذهب العرف بين الله والناس

قاله الحطيئة وصدده : (من يفعل الخير لا يعدم جوازياً) . يضرب للحث
على عمل الخير والمعروف .

١٨٥ - لا يُشَقُّ غُبَارُهُ

أي لا غبار له فيُشَقُّ من سرعة عدوه ، أي لا يُجَارَى ، قال النابغة :
أعلمتَ يَوْمَ عَكَظَ حينَ لَقِيتني تحتَ العجاجِ فما شققتَ غباري

١٨٦ - لا يَعدَمُ مانِعَ عِلَّةٍ

يضرب لمن يعتلُّ فيمنع شحاً وإبقاءً على ما في يده .

١٨٧ - لَبِيسَ له جِلْدَ النَمْرِ

يضرب في إظهارِ العداوة .

١٨٨ - لَعَلَّ له عُذْرًا وَأنتَ تَلومُ

من قول الشاعر :

تَأَنَّ ولا تعجلْ بلومكَ صاحباً لَعَلَّ له عُذْرًا وَأنتَ تَلومُ
وقال أکثم بن صَيْفي : (رَبِّ مَلومٍ لا ذنبَ له) .
يضرب لمن يلومُ امرأً على أمر وهو مجهل عُذْرَهُ .

١٨٩ - لقد أسمعْتَ لو ناديتَ حَيًّا

يضرب لمن يُوعِظُ فلا يقبلُ . وكامل البيت :

لقد أسمعْتَ لو ناديتَ حَيًّا ولكن لا حياةَ لِمَنْ تُنادي

١٩٠ - لِكُلِّ ساقِطَةٍ لاقِطَةٌ

هو من قول الشاعر :

لكل ساقِطَةٍ في الحي لاقِطَةٌ وكل كاسِدةٍ يوماً لها سَوْقٌ

١٩١ - لِكُلِّ مقامٍ مَقالٌ

أي لكل أمرٍ قولٌ لا يحسنُ في غيره .

١٩٢ - اللهُ دَرَّةٌ

أي خيره وعطاؤه وما يؤخذ منه . يقال لكل مُتَعَجِّبٍ منه .

١٩٣ - لَوْ ذَاتُ سِوَارٍ لَطَمْتَنِي

المعنى : لو ظلمني مَنْ كان كفوًّا لي لهُانَ عليَّ . ولكن ظلمني مَنْ هو دوني وذات السوار هي الحرة لأن العرب قلما تُلْبِسُ الإماءَ الأساورَ .

١٩٤ - لَوْلَا الْوِثَامُ لَهَلَكَ الْأَنَامُ

الوِثَامُ : الموافقة . أي لولا توافق الناس في الصحة والمعايشة لكانت الهلكة .

١٩٥ - مَا حَكَ ظَهْرِي مِثْلَ يَدِي

يضرب في ترك الاتكال على الناس . قال الشاعر :

مَا حَكَ جِلْدَكَ مِثْلَ ظَفْرِكَ فَتَوَلَّوْا أَنْتَ جَمِيعَ أَمْرِكَ

وقال الطغرائي :

وَإِنَّا رَجُلُ الدُّنْيَا وَوَاحِدُهَا مَنْ لَا يُعَوَّلُ فِي الدُّنْيَا عَلَى رَجُلٍ

١٩٦ - مَا ضَاعَ مِنْ مَالِكَ مَا وَعَظَكَ

قاله أكرم بن صَيْفِي ومعناه : إذا ذهبَ من مَالِكَ شيءٌ اتعظتَ به فما هو

بضائع .

١٩٧ - مَا عَدَا مَا بَدَا

أي ما منعك مما ظهر لك أولاً ؟ قاله الإمام علي كرم الله وجهه .

١٩٨ - مَضَى لِطَيْبَتِهِ

الطَيْبَةُ : الجهة التي إليها يطوي البلاد . يقال : أَيْنَ طَيْبَتِكَ ؟ وَأَيْنَ أُمَّكَ ؟

أي قصدك .

١٩٩ - معاتبه الأخ خير من فقده

- والمعنى : لأنّ تعاتبه ليرجع إلى ما تحبُّ خير من أن تقطعه فتفقده .
ويقال : (ظاهر العتاب خير من باطن الحقد) .
ويقال : (ويبقى الود ما بقي العتاب) .
والعامه تقول : (العتاب صابون القلب) .

٢٠٠ - مَقْتَلُ الرَّجُلِ بَيْنَ فِكْيِهِ

قاله أکثم بن صيفي . يضرب في وجوب حفظ اللسان . قال الشاعر :
احفظ لسانك لا تقول فتبتلى إن البلاء موكّل بالمنطق
وقال آخر :

احفظ لسانك أيها الإنسان لا يلدغنك إنه ثعبان

٢٠١ - مِلْحَهُ عَلَى رُكْبَتِهِ

يضرب لمن لا ذمام له . والعامه تقول : ملحه على ذيله .

٢٠٢ - مِنَ الْحَبَّةِ تَنْشَأُ الشَّجَرَةُ

أي من الأمور الصغار تنتج الكبار . ومثله : (العصا من العَصِيَّةِ والحَيَّة من الحَيَّةِ) ، ومثله : (ومعظم النار من مستصغر الشرر) .

٢٠٣ - من الرفش إلى العرش

يعني كان نازلاً فصار مرتفعاً . قال الشاعر :
بالأمس كنا عبيداً في منازلنا واليوم صرنا ملوك السهل والجبل

٢٠٤ - مَنْ عَزَّ بَزَّ

قالتة الخنساء :

كأن لم يكونوا حمى يتقى إذا الناس إذ ذاك من عزّ بزاً
أي من غلب سلب .

٢٠٥ - مَنْ غَرَبَلَ النَّاسَ نَخَلُوهُ

أي من فتش عن أمور الناس وأصولهم وتقصى عيوبهم بالغربال . ذَقَّقَ
الناسُ عنه بالمنخل . (وهو أضيّق عيناً من الغربال) .
يضرب في عدم الخوض في أعراض الناس .

٢٠٦ - مَنْ قَلَّ ذَلٌّ

مَنْ قَلَّ أَنْصَارُهُ غَلِبَ . قال النابغة :
تعدو الذئابُ على مَنْ لا كلابَ له وتتقي مَرَبَضَ المستنفر الحامِي

٢٠٧ - مَنْ قَنَعَ بِمَا هُوَ فِيهِ قَرَّتْ عَيْنُهُ

أي من رضي باليسير طابت معيشته . قال الشاعر :
غِنَى النَّفْسِ مَا يَكْفِيكَ مِنْ سَدِّ خَلَّةٍ فَإِنْ زَادَ شَيْئاً عَادَ ذَاكَ الْغِنَى فَقَرَأَ

٢٠٨ - مَوَالِينَا كَثُرَ مَا احْتَا جَوَائِينَا

الموالي : المناصرون . قال الشاعر :
مَوَالِينَا إِذَا افْتَقَرُوا إِلَيْنَا وَإِنْ أَثَرُوا فَلَيْسَ لَنَا مَوَالِي
أي هم أصحابنا ما داموا محتاجين إلينا فإذا استغنوا انصرفوا عنا .

٢٠٩ - نَفْسٌ عِصَامٌ سَوَدَتْ عِصَامَا

وتتمته : (وعلمته الكَرَّ والإقْدَامَا) و (صَيَّرَتْهُ مَلِكاً هُمَا) .
وفي المثل : (كُنْ عِصَامِيّاً وَلَا تَكُنْ عِظَامِيّاً) أي افتخر بنفسك لا بأبائك .
وقال الشاعر :

إِذَا مَا الْحَيُّ عَاشَ بِعَظْمِ مَيْتٍ فَذَاكَ الْعَظْمُ حَيٌّ وَهُوَ مَيْتٌ

٢١٠ - هَذِهِ بِتِلْكَ وَالْبَادِي أَظْلَمُ

أي واحدة بواحدة .

٢١١ - هَلَكَ مَنْ تَبِعَ هَوَاهُ

قال الشاعر :

وعاصِ الهوى المُردِي فَمِنْ مَحَلِّقٍ إِلَى الجَوِّ لَمَّا أَنْ أطَاعَ الهوى هَوَى

٢١٢ - هُمَا كَفْرَسِي رِهَانِ

يضرب للثنين إلى غاية يستبقان فيستويان . ومثله (هما كركبتي

البعير) .

٢١٣ - هُوَ إِمَّعُهُ

إِمَّعَةٌ وَإِمَّعٌ : الرجل الضعيفُ الرأي الذي يقول لكل : (أنا مَعَكَ) ، قال

الإمام علي :

وَلَسْتُ بِإِمَّعَةٍ فِي الخَطْوِ بَأسَائِلُ هَذَا وَذَا مَا الخَبْرُ

٢١٤ - هُوَ عَلَى حَبْلٍ ذِرَاعِكَ

أي هو أمره إليك .

يضرب في قرب المتناول .

٢١٥ - هُوَ كُدُودَةِ القَزِّ

تعمل لغيرها وتهلكُ نَفْسَهَا . قال الشاعر :

كُدُودٌ كَدُودِ القَزِّ يَعْمَلُ دَائِبًا وَيَهْلِكُ غَمًّا بِالذِي هُوَ نَاسِجُهُ

ومثله (كَفَارَةُ المِسْكِ يُوْخِذُ حَشْوَهَا وَيُنْبِذُ جِرْمَهَا) . ويقال :

(هُوَ كَصَحِيفَةِ المِسْنِ) لِأَنَّهَا تَشْحَذُ وَلَا تَقْطَعُ . قال الشاعر :

يَا حَجَرَ السَّنِّ حَتَّى مَتَى تَسْنُ الحَدِيدَ وَلَا تَقْطَعُ

٢١٦ - هُوَ مِثْلُ النِّعَامَةِ

إن أريدَ تحمِيلها قالت : أنا طائر . وإن أريدَ تطييرها قالت : أنا ناقة .

قال الشاعر :

مثل النعامَة إن قيلَ احملي لَحِقتُ بالطيرِ أو طيَّرتُ صارت مع الإبلِ

٢١٧ - وافقَ شَنَّ طَبَقَةً

كان شن من دُهاة العرب وعقلائهم ، فجعل يضرب في الأرض رجاء أن يظفر بامرأةٍ مثله يتزوجها إلى أن حَظِي بما يصبو إليه وتزوج من (طبقة) وكانت تضارعه فطنة وعقلا . فقال الناسُ : (وافقَ شن طبقة) ، فذهب قولهم مثلاً يضرب لكل متماثلين .

٢١٨ - وبعد بلاء المرءِ فاذمَّه أو احمده

أي لا تحمِّم إلا بعد الاختبار . قال الشاعر :
لا تَحْمَدَنَّ امرأً حتى تجرَّبَه ولا تَذمَّنَّه من غير تجريب
وقيل : (لا تهرِف بما لا تعرف) ، المهرِفُ : الإطناب بالمدح .
يضرب لمن يتعجل بمدح الشيء قبل تمام معرفته .

٢١٩ - وعند جُهينة الخبِرِ اليقينُ

يضرب في أن الخبر الموثوق يكون عند العالم به حقاً دون غيره .

٢٢٠ - وهل يخفى القَمَرُ ؟

يضرب للأمر المشهور . قال ذو الرُّمة :
وقد بهَّرتَ فما تخفى على أحدٍ إلا على أحدٍ لا يعرف القَمَرَا

٢٢١ - يا طبيبُ طبِّ لِنَفْسِكَ

وقالوا : (طبيبُ يداوي الناسَ وهو عليلٌ) . يضرب لمن يدعي علماً لا يحسنه .

٢٢٢ - يبني قِصراً ويهدمُ مِصراً

يضرب لمن شره أكثر من خيره .

٢٢٣ - يَتَلَوْنَ تَلُونُ الْحِرْبَاءِ

الحِرباء : حيوان على هيئة السمك يتلون ألواناً . وإذا رأى ما يروعه تشكل بشكل ينفر منه مَنْ يريدُه بسوءٍ . يضرب لمن لا يثبت على حالة .

٢٢٤ - يَدَاكَ أَوْكَتَا وَفُوكَ نَفَخَ

شاهد رجل يهيم باجتياز النهر على ظهر قربة نفخها ولم يحكم ربطاً فيها . فلما تَوَسَّطَ الماءَ انحل الوكأءُ وانسلَّ الهواءُ فجعل يتخبط ويصرخ : فقيل له :
يَدَاكَ أَوْكَتَا وَفُوكَ نَفَخَ ونفسك الجاني علام الصرخ
هم بالأمر : أراده . وأهم الأمر : ألقه وأحزنه . أوكتا : شدتا الوكأء ، وهو حبل يشد به رأس القربة . يضرب لمن لا يحكم أموره ويقع في شر عمله .

٢٢٥ - يَرَعْدُ وَيَبْرِقُ

رَعَدَ الرجل وَبَرَقَ : إذا هَدَدَ . قال الشاعر :
أَبْرِقْ وَأَرَعِدْ يَا زَيْدُ فَاوَعِيدْكَ لِي بَضَائِرُ

٢٢٦ - يَشُجُّ وَيَأْسُو

أي يجرح ويداوي ، يضرب لمن يصيب في التدبير مرة ويخطئ مرة . قال ابن زيدون :

مَا عَلَى ظَنِّي بِبَاسٍ يَجْرَحُ الدَّهْرُ وَيَأْسُو

وقال آخر :

إِنِّي لِأَكْثَرِ مِمَّا سَمْتَنِي عَجَبًا يَدَّ تَشُجٍّ وَأُخْرَى مِنْكَ تَأْسُونِي

والتأسية : التعزية .

٢٢٧ - يَعْلمُ مِنْ أَيْنِ تُؤْكَلُ الكَتِفُ

ويروى (من حيث تؤكل الكتف) . يضرب للرجل الداهية .

٢٢٨ - يمشي رُوَيْدًا ويكونُ أولاً

يضرب للرجل يُدرك حاجته في دَعَةٍ وتَوَدَّةٍ . قال الشاعر :
تسألني أم الوليدِ جَمَلاً يمشي رويـداً ويكونُ أولاً

٢٢٩ - يُصْبِحُ ظَمَانَ وفي البحرِ فمُهُ

يضرب لمن عاش بجيلاً مَثْرِيّاً

٢٣٠ - يَغْرِفُ من بَحْرِ

يضرب لمن ينفق من ثروة .

٢٣١ - كالقِرْلَى إن رأى خيراً تَدَلَّى أو رأى شراً تَوَلَّى

القِرْلَى : طائر مائي عَيْنٌ منه على الماء وعين إلى السماء ، فإن رأى في الماء
صيداً انقضَّ عليه . وإن رأى في الجو جارحاً ولَّى هارباً . يضرب لِمَنْ يهجم على
الغُنم ويهرب من الغُرم .

الأمثال

في أبيات الشعراء وأقوال الحكماء

المثل في الشعر كثير في الأبيات ، فمنها ما فيه مثل واحد ، ومنها ما فيه مثلان أو ثلاثة إلى ستة أمثال :

فما جاء فيه مثل واحد قول عنتره :

نُبئتُ عمراً غير شـاكر نعمتي والكفر مخبثـة لنفس المنعم

وما فيه مثلان : قول أبي الطيب :

أعز مكان في الدنيا سرح سابع وخير جليس في الأنام كتاب

وما فيه ثلاثة أمثال : قول زهير :

وفي الحلم إذعان وفي العفو دُرْبـة وفي الصدق منجاة من الشرفا صدق

وما فيه أربعة أمثال : قول ابن رشيـق :

كلُّ إلى أجل والـدهر ذو دَوَلٍ والحِرصُ مَخِيبة والرزق مقسوم

وما فيه خمسة أمثال : قول القزاز :

خاطرُ تَفِيذٍ وارتدُّ تَجِيذٍ وَاكْرَمُ تَسُدِّ وانقُذْ تَقْذُ واصغرُ تَعْدِ الأَكْبَرَا

وما فيه ستة أمثال : قول أحدهم :

خذ العفو وأبِ الضيمِ واجتنب الأذى وأغضِ تَسُدِّ وارفقُ تَنَلُّ واسمحُ تُحمد

من شعر أبي الطيب

وللسرّ مني موضع لا ينالُهُ
 أعزُّ مكانٍ في الدُّنْيا سرجٍ سابحٍ
 وكل امرئٍ يولي الجميلَ مُحَبَّبٌ
 ولو جاز أن يحووا علاكَ وهبتها
 فما الحداثةُ من حِلْمٍ بِمِناعةٍ
 نحن بنو الموتى فما بالنا
 تixelُ أيدينا بأرواحنا
 فهذه الأرواحُ من جَـوهِ
 يموتُ راعي الضأنِ في سربه
 وغايةِ المفرطِ في سلبه
 ومن نكدِ الدنيا على الحرّ أن يرى
 وحيدهُ من الخلانِ في كل بلدةٍ
 بذاتِ قضاةِ الأيامِ ما بين أهلها
 إذا أنتَ أكرمتَ الكريمَ ملكتهُ
 ووضعَ الندي في موضعِ السيفِ في العلى
 ومَن جعلَ الضرغامَ بازاً لصيده
 إنما تنفعُ المقالةُ في المر
 وإذا الحِلْمُ لم يكن في طبّـاعٍ
 ومَن ينفقُ الساعاتِ في جمعِ مالِهِ
 ومَن جهلتَ نفسُهُ قَدْرَهُ
 وما الحسنُ في وجهِ الفتى شرف له
 وإذا الشيخُ قال أفٌّ فما ملَّ حياةً
 وإنما الضعفُ مَلا

فإذا ولىا عن المرء ولى
وتسلم أعراض لنا وعقول
طلب الحرب وحده والنزلا
واغتصاباً لم يلتبسهُ سُؤالا
الجودُ يُفقرُ والإقدامُ قتالُ

فصعبُ العلى في الصعب والسهل في السهل
ولا بُدُّ دون الشهدِ من إبر النحل
وأخو الجهالة في الشقاوة ينعم
حتى يُراقَ على جوانبه الدَّمُ
ذا عِفَّةٍ فَلِعِلَّةٍ لا يظلم
ومن الصداقة ما يضر ويؤلم
وأقْتَنُوه مِنَ الفهم السقيم
تعبتُ في مُرادِها الأجسام
وتأتى على قدر الكرام المكارم
فلا تقنع بما دون النجوم
كطعم المــــوت في أمر عظيم
وصدق ما يعتاده من توهم
كنقص القــــادريين على التام
بين الأنعام ولو كانوا ذوي رحم
يخلو من لهم أخلام من الفطن
هو أول وهي المحل الثاني
أدنى إلى شرف من الإنسان
تجري الرياح بما لا تشتهي السفن

آلة العُمُرِ صِحَّةٌ وشبابٌ
يَهونُ علينا أن تُصابَ جِـسْمُنَا
وإذا ما خلا الجبانُ بأرضٍ
مَنْ أراد التماسَ شيءٍ غِـلاباً
لولا المشقة سادَ الناسُ كلهم
ذريني أتلُ ما لا يُنال من العلى

تريدين لقيانَ المعالي رخيصةً
ذو العقل يشقى في النعيم بعقله
لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى
والظلم من شيمِ النفوس فإن تجذُ
ومن العداوة ما ينالك نفعه
وكم من عائبٍ قولاً صحيحاً
وإذا كانت النفوسُ كباراً
على قدر أهل العزم تأتي العزائمُ
إذا غــــامرتَ في شرفِ مَرومٍ
فطعم المــــوت في أمرٍ حقيقٍ
إذا ساءَ فعِلُ المرءِ ساءت ظنونُهُ
ولم أرَ في عيوبِ الناسِ عيباً
ولم تنزل قلة الإنصاف قاطعةً
أفاضل الناسِ أغراضُ لذا الزمنِ
الرأي قبل شجاعة الشجعان
لولا العقول لكان أدنى ضيغٍ
ماكل ما يمتنى المرء يدركه

وإذا لم يكن من الموت بُدٌّ
إذا الجودُ لم يُرزَق خلاصاً من الأذى
وللنفس أخلاق تدل على الفقى
فمن العجز أن تموتَ جَبَانَا
فلا الحمدُ مكسوباً ولا المال باقياً
أكان سخاءً ما أتى أم تساخيأ

مِن أرجوزة أبي العتاهية

هي المقاديرُ فمني أو فـدَرُ
ما انتفع المرءُ بمثل عقله
إن الشبابَ والفراغَ والجِدَه
ما زالت الدنيا لنا دار أذَى
الخيرُ والشرُّ ههـا أزوجُ
مَن لك بالمحضِ وليس محضُ
إنك لو تستنشق الشَّحِحا
والخيرُ والشرُّ إذا ماعـدَا
إن كنتُ أخطأتُ فما أخطأ القَدَرُ^(١)
وخيرُ ذخر المرءِ حسنُ فعله^(٢)
مفسدة للمرءِ أي مفسده^(٣)
ممزوجة الصفو بألوان القذى^(٤)
لِذا نِتاجٌ وَلِذا نِتاجٌ^(٥)
يخبثُ بعضٌ وَيطيبُ بعضٌ^(٦)
وجدته أتننَ شيءٍ رِجَا^(٧)
بينها بَؤنٌ بعيـد جـدا^(٨)

(١) دَرُ : دَعُ .

(٢) الذخر : ما أعدته لوقت الحاجة .

(٣) الجِدَة : الغنى .

(٤) القذى : ما يقع في الشراب من ذباب وغيره .

(٥) النِتاج : في الأصل ولادة البهائم .

(٦) المحض : الخالص . الذي لم يخالطه غيره .

(٧) الشحیح : البخيل . التنن : الرائحة الكريهة .

(٨) البؤن : المسافة .

مِن كِتَابِ الصَّادِحِ وَالْبَاغِمِ

دِيكَ صَدُوحٌ وَصَدَّاحٌ : رَفِيعُ الصَّوْتِ . وَفِي الْحِجَازِ : قَيْئَنَةٌ صَادِحَةٌ ، وَحَادٍ صَيْدَحٌ .

البَغَامُ : الصَّوْتُ الرَّخِيمُ لِلنَّاقَةِ وَالطَّبِيئَةِ .

وَلَيْسَ بِالرَّأْيِ وَلَا التَّسْدِيرِ
وَفَعَلَهُ جَمِيعُهُ إِذْ بَارًا
بِالطَّبَعِ لَا يُرْحَمُ مَنْ لَا يُرْحَمُ
فَإِنَّهَا كَيٌّْ عَلَى الْفُؤَادِ
تَصِيرُ إِنْ لَمْ تَنْتَهْزْهَا غَضَّةُ
لَا خَيْرَ فِي عَزْمٍ بِغَيْرِ حَزْمٍ
مَا غَلَبَ الْأَيَّامَ إِلَّا الصَّابِرُ
مَا غَلَبَ الْأَيَّامَ إِلَّا مَنْ رَضِيَ
فَرَبِّمَا أَسْأَلْتَ الدَّمَ الْإِبْرَ
شَرَّ الْوَرَى مَنْ لَيْسَ يَرَعَى الْعَهْدَ

الْعَيْشَ بِالرِّزْقِ وَبِالتَّقْدِيرِ
فِي النَّاسِ مَنْ تَسَعَّدَهُ الْأَقْدَارُ
وَقَسَدَ عِلْمَتَ وَاللَّبِيبِ يَعْلَمُ
جَهْدُ الْبَلَاءِ صَحْبَةُ الْأَضْدَادِ
وَأَنْتَهَزَ الْفُرْصَةَ إِنْ الْفُرْصَةُ
وَالْحَزْمُ وَالتَّسْدِيرُ رُوحُ الْعَزْمِ
وَفِي الْخَطُوبِ تَطَهَّرَ الْجَوَاهِرُ
لِكُلِّ شَيْءٍ مَسْدَةٌ وَتَنْقِضِي
لَا تَحْتَقِرُ شَيْئًا صَغِيرًا تُحْتَقَرُ
وَالْغَدْرُ بِالْعَهْدِ قَبِيحٌ جَدًّا

مِنْ أَقْوَالِ الْحُكَمَاءِ

أَكْثَمُ بْنُ صَيْفِيٍّ : عَدُوُّ الرَّجُلِ حَمَقُهُ ، وَصَدِيقُهُ عَقْلُهُ . رَبُّ قَوْلٍ أَشَدُّ مِنْ صَوْلٍ .

الْلَّيْلُ أَخْفَى لِلْوَيْلِ
مَقْتَلُ الرَّجُلِ بَيْنَ فَكَيْهِ .

مِنْ مَأْمَنِهِ يُؤْتَى الْحَذِرُ
الرَّءُ يَعْجُزُ لَا الْحَالَةَ

إِبْرَاهِيمُ الصَّوْلِيُّ : مَثَلُ الْأَصْدِقَاءِ كَالنَّارِ قَلِيلُهَا مَتَاعٌ وَكَثِيرُهَا بَوَارٌ .

أَبُو ذَرِّ الْغَفَّارِيِّ : قَوْلُ الْحَقِّ لَمْ يَدْعُ لِي صَدِيقًا .

الحسنُ بن سهل : عَجِبْتُ لِمَنْ يَرْجُو مَنْ فَوْقَهُ كَيْفَ يَظْلَمُ مَنْ دُونَهُ .
لا يصلحُ للصدر إلا واسعُ الصدر .

عمر بن عبد العزيز : إن الليل والنهار يعملان فيكَ فاعملُ فيها .
الشَّبلي : نُورُ الحَقِيقَةِ أَحْسَنُ مِنْ نُورِ الحَدِيقَةِ .

الفضل بن سهل : الأُمُور بِتَامِهَا ، والأَعْمَالُ بِخَوَاتِمِهَا ، والصَّنَائِعُ بِاسْتِدَامَتِهَا .
أحمد بن سليمان : مَنْ صَدَقَتْ لَهْجَتُهُ وَضَحَتْ حِجَّتُهُ .

عبد الله بن جعفر : أمطروا المعروف مطراً فإنَّ أصابَ الكرامَ كانوا له أهلاً وإنَّ
أصابَ اللئامَ كنتمَ لما صنعتم أهلاً .

أرسطو : إِعْصِ الهَوَى وَأَطِيعْ مَنْ شِئْتَ .

أفلاطون : يَنْبَغِي أَنْ نَشْفِقَ عَلَى أَوْلَادِنَا مِنْ إِشْفَاقِنَا عَلَيْهِمْ .

لا تُعَانَ إِصْلَاحَ مَا عَظُمَ فَسَادُهُ فَيُحْيِيكَ إِلَى الفَسَادِ قَبْلَ أَنْ تُحْيِيَهُ إِلَى
الصَّلَاحِ .

إِذَا قَوِيَتْ نَفْسُ الإِنْسَانِ اعْتَمَدَ عَلَى الرَّأْيِ وَالْجِدِّ وَإِذَا ضَعُفَتْ اعْتَمَدَ عَلَى
البُخْتِ وَالْجَدِّ .

وقيل له : لِمَ لَا تُجْتَمِعُ الحِكْمَةُ وَالْمَالُ ؟ فقال : لِعِزِّ الكَمَالِ .

حَكِيم : مَنْ أَفْرَطَ كَمَنْ فَرَطَ . وَمَنْ احْتَفَلَ فِي غَلْوِهِ اسْتَفْلَ فِي غَلْوِهِ .

من المروءة اجتنابُك ما يَشِينُكَ واختيارُك ما يَزِينُكَ .

من أطاع غضبه أضعأدبه . ومن أدب أولادَه أرغم حسادَه . من لانت

كلمته وجبت محبته . المرء حيث يضع نفسه .

الخاتمة

في علم الكتابة

عرّفه العلماء بأنه علم بأصول يُعرَفُ بها تأدية الكتابة على وجه الصحة .
وقيل أيضاً : هو قانون تعصم مراعاته من الخطأ في (الخط) كما تعصم قواعد النحو
من الخطأ في (اللفظ) .

وينحصر موضوعه في أربعة أبواب :

- ١ - الحروف التي تفصل في موضع وتوصل في موضع آخر، مثل حرف (ما) في نحو : طال ما وطالما ، وإنَّ ما وإنا ، وقلَّ ما وقلَّما وغيرها .
- ٢ - الحروف التي تُبدَلُ نحو : نأ ورمى أصلها نَمَوَ وَرَمَى . ومثلها : ساء وبناء وافتقاء وازدراء وغيرها .
- ٣ - الحروف التي تُزاد نحو الألف في : أكلوا وشربوا . والواو في عمرو .
- ٤ - الحروف التي تنقص كحذف الواو من داؤد وطاؤس وغيره .

وكان أرباب الفصاحة من السلف يلزمون أنفسهم بأصول الكتابة لتكون صحيحة خالية مما يُعاب ويُنقَد ، ويُلحِّنون من يَحِيدُ عن قواعد الكتابة حرصاً على سلامة اللغة ونقاؤها . وكان الخلفاء والولاة يقدِّمون أهل اللغة والأدب ، ويغدقون عليهم الأموال تكريماً لهم وترغيباً لمن يسير على نهجهم . حدّث أبو بشير

محمد بن فالح عن النَّضْرِ بْنِ شُمَيْلٍ^(١) قال: «كنت أدخل على المأمون في سَمَرِهِ، فدخلت عليه ذات ليلة، فجزنا الحديث إلى ذكر النساء، فقال المأمون: حدثنا هُشَيْمٌ عن مجالد عن الشعبي عن ابن عباس قال: قال رسول الله (ص): إذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها كان فيها سَدَادٌ مِّنْ عَوَزٍ. فقلت: «سَدَادٌ» من عَوَزٍ» فقال المأمون: ويحك يانضر أتلحنني؟ قلت: السَّدَادُ ههنا لَحْنٌ، وكان هُشَيْمٌ لِحَانَةً فتبعه أمير المؤمنين بلفظه. قال: وما الفرق بينهما؟ قلت: السَّدَادُ: التقصد بالدين والسييل. والسَّدَادُ (بالكسر): البلغة. وما سددت به شيئاً فهو سَدَادٌ. قال: وتعرف العرب هذا؟ قلت: نعم، العرجي يقول:

أضاعوني وأي فتى أضاعوا ليوم كريمة وسدادٍ تُغْرِ
قال المأمون: قَبَّحَ اللهُ مَنْ لَّا أَدَبَ لَهُ. ثم قال: ما مَالُكَ يَا نَضْرُ؟ قلت: أريضة لي بِمَرَوْ أَتْصَابُهَا وَأَتَمَّرَزُهَا^(٢). فأمر لي بخمسين ألف درهم وزاد عليها الفضل بن سهل ثلاثين ألفاً. فأخذت ثمانين ألف درهم بحرف استفاده مني.



وَالكِتَابَةُ وَالكِتَابُ وَالكَتَبُ مَصَادِرُ فِعْلِ (كَتَبَ): إِذَا خَطَّ بِالْقَلَمِ وَضَمَّ وَجَمَعَ. يُقَالُ: كَتَبَ قَرطاساً إِذَا ضَمَّ فِيهِ حُرُوفاً وَجَمَعَهَا إِلَى بَعْضِهَا. وَكَتَبَ كِتَابَ الْجَيْشِ: إِذَا جَمَعَهَا. وَيُسْتَعَارُ الْكَتَبُ بِمَعْنَى الطَّعْنِ. وَمِنْهُ قَوْلُ الْبُوصَيْرِيِّ:

وَالكَاتِبُونَ بِسْمُرِ الْخَطِّ مَا تَرَكْتُ أَقْلَامُهُمْ حُرُوفَ جَيْمٍ غَيْرِ مَنْعَمٍ^(٤)

(١) هو أحد الأعلام بمعرفة أيام العرب والفقه ورواية الحديث. توفي بمرو سنة ٢٠٢ هـ.

(٢) السَّدَادُ: ما سُدَّ بِهِ. وَالْعَوَزُ: الْعُدْمُ وَسُوءُ الْحَالِ. وَسَدَادٌ مَنْ عَيْشَ يِرَادُ بِهِ الْحَاجَةُ وَالْحَلَّةُ.

(٣) تَصَابَيْتُ الْمَاءَ: شَرِبْتُ صَبَابَتَهُ أَيْ بَقِيَّتَهُ. وَأَتَمَّرَزُهَا: أَتَمَّصْتُهَا.

(٤) الْكَاتِبُونَ هُنَا: الطَّاعِنُونَ. وَسِمْرُ الْخَطِّ: الرِّمَاحُ الْخَطِيَّةُ. وَالْمَنْعَمُ: الْمَنْقُوطُ.

وشاع إطلاق الكتابة عرفاً على أعمال الكتابة باليد وتصوير الحروف ونقشها . واصطلاحاً عند الأدباء على صناعة الإنشاء بدليل قولهم : « بُدِئَتْ الكتابة بعبد الحميد وختمت بابن العميد » . ويقولون : فلان شاعر وفلان كاتب أي : منشئ . قال الشاعر :

وما كل من لاق اليراع بكاتب ولا كل من راش السهام بصائب^(١)
ومن الألفاظ المرادفة للكتابة بالمعنى : الحَطُّ والسَطْرُ والسَفْرُ والزَّبْرُ^(٢) والرَّمْسُ
والرَقْمُ والتَحْرِيرُ .

ولما كان الخط وعاء الكتابة وقوامها حَسَنَ أن نورد ما ذكره العلماء المؤرخون بشأن الخطوط عامة والخط العربي خاصة :

قال ابن خلكان وتبعه الدميري في حياة الحيوان والحلي في السيرة : « إن كتابات الأمم في المشرق والمغرب اثنتا عشرة كتابة ، خمس منها ذهب من يعرفها وهي الحميرية والقبطية والبربرية واليونانية والأندلسية . وثلاث فقد من يعرفها في بلاد الإسلام ومستعملة في بلادها وهي : الهندية والصينية والرومية . وأربع منها باقية ومستعملة في بلاد الإسلام وهي السريانية والفارسية والعبرانية والعربية » .

والحميرية هي خط أهل اليمن قوم هود وهم عادّ الأولى ، وكانت كتابتهم تسمى (المُسَنَد) . وقال المقريزي في الخطط : « الخط المسند هو القلم الأول من أقلام حمير وملوك عاد » . وقال السيوطي في المزهرة : « المشهور عند أهل العلم أن أول من كتب بخطنا عرب طي ، ثم علموه أهل الأنبار ، ومنهم انتشرت الكتابة في العراق الحيرة وغيرها » . وقال النووي : « إن أهل الحجاز تعلموا الخط من أهل الحيرة » .

(١) اليراع : يراد به القلم . ولاق اليراع : غمسه بمداد اللبقة وهي صوفة الدواة .

(٢) الزبر : الكتّب والسطر ، ومنه الزبور كتاب داود عليه السلام .

وقال ابن خلدون في المقدمة : «إن أهل الحجاز لقنوها (أي الكتابة) من الحيرة ، ولقنها أهل الحيرة من التبابعة وحمير ، وهو أليقُ الأقوال» .



ولما بزغت شمس الإسلام في الحجاز وكتب القرآن في المصاحف منقوطةً مشكولاً تحسن الخط وسائر الحضارة في بلاد العرب والإسلام تقدماً وازدهاراً على يد المبدعين من نوابغ الخطاطين حتى بلغ غاية الجمال والكمال على يد الوزير أبي علي بن مقلة الذي جاء على رأس القرن الثالث للهجرة ، فهو الذي هندس الحروف وأجاد تحريرها . وعنه انتشر الخط المعروف في مشارق الأرض ومغاربها قال أبو حيان التوحيدي في رسالته (علم الكتابة) فيما رواه عن ابن الزنجي قال : «أصلح الخطوط وأجمعها لأكثر الشروط ، ما عليه أصحابنا في العراق ؛ فقليل له : ما تقول في خط ابن مقلة ؟ قال : ذاك نبيٌّ فيه ، أفرغَ الخط في يده كما أوحى إلى النحل في تسديس أبياتها» .

وقال صاحب بن عباد :

خط الوزير ابن مقلة بستان قلب ومقله

وقال آخر :

وأجاد السطور في صفحة الخدِّ ولم لا يجيد وهو ابن مقله
واستمر الخط العربي يتطور إبداعاً وجمالاً ، وتعددت أنواعه ، فكان منها الكوفي الرائع والديواني والفارسي والنسخ والثلث ، ورسمت الطغراء ، وكتبت المصاحف موشاةً بماء الذهب ومنقطة بالألوان المتألفة .

وفي حسن الخط قال إبراهيم الصولي : «يوصف الخط بالجودة إذا اعتدلت أقسامه ، وطالت ألفه ولامه ، واستقامت سطوره ، وضاهى صعوده حدوده ،

وتفتحت عيونُه^(١) ، ولم تشبهُ رأؤهُ ونونهُ ، وأشرق قرطاسهُ ، وأظلمت أنقاسهُ^(٢) ،
واندمجت وصولهُ ، وتناسب دقيقهُ وجليلهُ .

وقال ابن المعتز في خطاط :

إذا أخذ القرطاس خِلْت يَمِينَهُ تَفْتَح نَوْرًا^(٣) أو تنظم جوهراً
وقال أحدهم في بلاغة إبراهيم الصولي وفي حسن خطه :

يؤلف اللؤلؤ المنشور مَنطِقَهُ وينظم الدرّ بالأقلام في الكتب
وقال عبيد الله بن عباس : « الخط لسان اليَدِ » .

وقال أبو هلال العسكري :

الكتبُ عَقْلُ شِوَارِدِ الكَلِمِ والخطُ خِيطُ فِي يَدِ الحِكْمِ
والخطُّ نظْمُ كلِّ مَنْتَثِرٍ مِنْهَا وَفَصَّلُ كلِّ مَنْتَظِمٍ

ولما أفلت شمس الحضارة اختفت تلك الخطوط البديعة ، ولا تزال مجموعات
منها محفوظات عند الهواة وفي خزائن المتاحف . وأصبحت الخطوط سقيمة ولا سيما
خطوط الطلاب لفقدان من يدرهم على الخط الصحيح وقواعده القويمة .

ولعل أهل المعرفة في بلاد العرب يسعون لإحياء هذا الفن الجميل .



(١) القاعدة أن الفاء والقاف مفتوحتان ، والعين والغين مضمومتان . ولعل قول الصولي ينطبق على الخط الكوفي .

(٢) جمع يقس بكسر النون وهو المداد .

(٣) النور : بتسكين الواو : الزهر . قال الشعبي : نور الحقيقة خير من نور الحديقة .

صفحة	الموضوع	صفحة	الموضوع
٥٠	اسم الهيئة	٥	نتفة من سيرة المؤلف
٥٠	المصدر المبيي	٩	المقدمة
٥١	اسم المصدر	١١	القسم الأول
٥٢	عمل المصدر واسمه		في النحو والصرف
٥٢	فصل في المشتق :		تمهيد وتعريف
٥٣	اسم الفاعل وعمله	١١	
٥٤	اسم المفعول وعمله	١٣	الكلام على الفعل
٥٦	الصفة المشبهة وعملها	١٥	الباب الأول في الماضي والمضارع والأمر
٥٨	اسم التفضيل	١٧	الباب الثاني في المجرد والمزيد
٥٩	عمل اسم التفضيل	٢٠	الباب الثالث في الجامد والمتصرف
٦١	اسم الزمان والمكان	٢٢	الباب الرابع في المعتل والصحيح
٦٢	اسم الآلة	٢٤	الباب الخامس في التام والناقص
٦٣	الباب الثاني في المجرد والمزيد	٢٨	الباب السادس في اللازم والمتعدي
	الباب الثالث في المقصور والمنقوص	٣١	الباب السابع في المعلوم والمجهول
٦٤	والممدود	٣٣	الباب الثامن في المؤكد وغير المؤكد
٦٦	الباب الرابع في المفرد والمثنى والجمع	٣٦	الباب التاسع في المعرب والمبني
٧٠	الباب الخامس في التذكير والتأنيث	٣٩	الباب العاشر في نصب الفعل ورفع
٧١	الباب السادس في النكرة والمعرفة		وجزومه وإعرابه
٧٢	الضمير		التقديري
٧٣	العَلَم	٤٧	الكلام على الاسم
٧٤	أسماء الإشارة	٤٩	الباب الأول في الجامد والمشتق
٧٥	الاسم الموصول	٤٩	فصل في الجامد :
٧٦	المعرف بأل وبالإضافة وبالنداء	٤٩	المصدر
	الباب السابع في المنصرف وغير	٥٠	اسم المرة
٧٧	المنصرف		

صفحة	الموضوع	صفحة	الموضوع
١٢٠	نعم وبئس وما جرى مجراها	٧٩	الباب الثامن في المبني والمعرب وفيه
١٢٢	التصغير		ثلاثة مطالب :
١٢٤	النسب	٨١	المطلب الأول - المرفوعات
١٢٧	الإبدال والإعلال	٨١	الفاعل
١٣٠	الاختصاص	٨٢	نائب الفاعل
١٣١	الاشتغال	٨٤	المبتدأ والخبر
١٣٣	التحذير والإغراء والتنازع	٨٧	اسم كان وأخواتها
١٣٤	الاستغاثة	٨٩	خبر إن وأخواتها
١٣٥	الندبة	٩١	لا النافية للجنس
١٣٧	الجملة التي لها محل من الإعراب	٩٢	ولاسيما
١٣٨	الجملة التي لا محل لها من الإعراب	٩٣	المطلب الثاني - المنصوبات :
١٣٩	إعراب أسماء الشرط الجازمة	٩٣	المفعول به
١٤٠	أدوات الشرط غير الجازمة	٩٤	المفعول المطلق
١٤٣	ضمير الشأن	٩٥	المفعول لأجله
١٤٤	همزتا الوصل والقطع	٩٦	المفعول فيه
١٤٤	الوقف	٩٧	المفعول معه
١٤٥	تحرير الألفاظ - وفيه خمسة مباحث :	٩٨	الاستثناء
١٤٦	المبحث الأول في الوصل والفصل	١٠٠	الحال
١٤٧	المبحث الثاني في الألف اللينة	١٠٣	التمييز
١٤٨	المبحث الثالث في الهمزة اليابسة	١٠٦	المنادى
١٤٩	المبحث الرابع في الزيادة والحذف	١١٠	المطلب الثالث في جر الاسم
	المبحث الخامس في اسم المفعول	١١٠	المجرور بمجرى الجر
١٥٠	المعتل العين	١١١	المجرور بالإضافة
	المبحث السادس : وزن (مفعول)	١١٢	الإعراب التقديري للاسم
١٥١	من الصفات		
	☆ ☆ ☆	١١٤	الكلام على الحرف
		١١٥	قمة
١٥٣	القسم الثاني	١١٦	التوابع : النعت - العطف - التوكيد -
	في البلاغة والعروض		البَدَل - عطف البيان .
١٥٥	توطئة في البلاغة والجمال	١١٨	التعجب

صفحة	الموضوع	صفحة	الموضوع
	التقارب . المتدارك .	١٥٧	علوم البلاغة
	المنسرح . المجتث . المضارع .	١٦١	علم المعاني
	المقتضب .	١٦١	- الخبر والإنشاء
١٩٧	فنون الشعر:	١٦٢	- الذكر والحذف
١٩٧	بجر السلسلة	١٦٤	- التقديم والتأخير
١٩٧	الموشح	١٦٦	- الإيجاز والإطناب
١٩٨	التضمن	١٧١	علم البيان :
١٩٨	الإجازة	١٧١	التشبيه
١٩٨	التشطير	١٧٣	المجاز
١٩٩	التخميس	١٧٦	الكناية
	☆ ☆ ☆	١٨١	علم البديع :
	القسم الثالث	١٨٢	محسنات معنوية :
	في اللغة والأمثال	١٨٢	حسن الابتداء
	المختار من فرائد اللغة	١٨٢	التورية ..
٢٠٣	ملحق غير مرتب على المهجاء	١٨٢	الطباق
٢٣٤	الأعضاء	١٨٣	المقابلة
٢٣٦	التخير من فقه اللغة للثعالبي	١٨٣	المدح بمعرض الذم
٢٣٧	من شوارد الأوزان	١٨٣	المبالغة
٢٤٣	المنتخب من أمثال العرب	١٨٣	مراعاة النظرير
	الأمثال في أبيات الشعراء وأقوال	١٨٤	محسنات لفظية :
٢٩٠	الحكماء	١٨٤	الجناس
٢٩١	من شعر أبي الطيب	١٨٤	الاقْتِباس
٢٩٣	من أرجوزة أبي العتاهية	١٨٤	السجع
٢٩٤	من كتاب الصادح والباغم	١٨٤	علم العروض
٢٩٤	من أقوال الحكماء	١٨٥	تعريف وتمهيد
٢٩٦	الخاتمة	١٨٧	البيت وأقسامه
		١٨٨	البحور: الطويل . البسيط . الوافر .
		١٨٨	الكامل . الرجز . الرمل .
			السريع . الحفيف .